

الجزء الثالث من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان

القرن الحادي عشر للعالم الفاضل

والهمام الكامل أديب عصره

وفريد دهره المولى محمد المحي

تعمده الله بفقرائه

وأسكنه جوارحه

حنا

* فهرست الجزء الثالث من خلاصة الأثر *

صفحة	صفحة
٥٠	٢
عبد الله السقاف الشهير بالضعيف	عبد الكريم بن ستان المنشي
٥١	٨
عبد الله بن شيخ الصوفي العبدروس	عبد الكريم القطبي الحنفي
٥١	٩
عبد الله الموسوي بفيض الله	عبد الكريم العبادي الدمشقي
طورسون زاده	١٠
٥٢	عبد الكريم الطاراني الميقاتي
عبد الله بن عامر بن علي اليمني	١٣
٥٣	عبد الكريم الواردي
عبد الله الدنوشري الشافعي	١٤
٥٦	عبد اللطيف المظلي الانصاري
عبد الله باجمال الحضرمي	١٤
٥٧	عبد اللطيف البعلبي الحنفي البهائي
عبد الله التمهاني بن المهلا الانصاري	١٦
٦٠	عبد اللطيف القزديري
عبد الله بن علوي اليمني	١٧
٦١	عبد اللطيف الجولوني المعروف
عبد الله بن علي بلهقيه العبدروس	باب الجسائي
٦٢	١٩
عبد الله بن عمر باجمال الحضرمي	عبد اللطيف بن محمد محب الدين
٦٣	٢٠
عبد الله الشهير بخواجه زاده	عبد اللطيف المعروف بابن المنقار
٦٤	٢٣
عبد الله المصري المعروف بابن الصبان	عبد اللطيف المعروف بأنسي
٦٤	٢٦
عبد الله بن محمد المصري الحنفي	عبد الله صاحب الدهر اليمني
٦٦	٢٦
عبد الله النجراوي الحنفي	عبد الله بن أبي القاسم الاهدل
٦٦	٢٧
عبد الله الثمري الطيلاوي	عبد الله بن أحمد العبدروس
٦٧	٢٧
عبد الله باعلوي الصوفي	عبد الله بن أحمد العبدروس
٦٨	٣٨
عبد الله المعروف بالطويل	عبد الله بن الحسن بن أبي نجي
٦٨	٣٩
عبد الله باعلوي اليمني	عبد الله بانقيه صاحب مدينة كتور
٦٩	٤٠
عبد الله المعروف بقاسم زاده	عبد الله الزدي
٧٠	٤٠
عبد الله الشهير بعباسي	عبد الله بن زين الترمي
٧٠	٤١
عبد الله بن حجازي الحلبي الشهير	عبد الله حفيد صاحب خيله
باب قضيب البان	٤٢
	عبد الله باقتير المسكي
	٤٤
	عبد الله المعروف بابن سعدي
	٤٩
	عبد الله بن الشيخ العبدروس

صفحة	صفحة
٨٠	عبدالله المعروف محمد وزاده
٨٢	عبدالله الحوالى الاديب الغوى
٨٥	عبدالله الكردى البغدادي
٨٥	عبدالله الكردى الشافى العلوانى
٨٥	عبدالله البخارى مفتى الحنفية
٨٦	عبدالله الرومى البوسنوى
٨٦	عبدالمطلب بن حسن بن أبى ندى
٨٧	عبدالله العاصمى الاسرايى
٨٨	عبدالله بن دهمين العلامة اليمنى
٩٠	عبدالمعنى الماطى المصرى الشاعر
٩٠	عبدالنافع الحموى الحنفى
٩٣	عبدالهادى المعروف بالحوسه
٩٤	عبدالهادى بن المقبول الزياهى
٩٦	عبد الواحد قاضى القنفذه
٩٦	عبد الواحد بن عاشر الشامى
٩٩	عبد الواحد الرشيدى البرجى
١٠٠	عبد الواحد القرفورى الدمشقى
١٠١	عبد الوهاب الحموى الشافى
١٠٢	عبد الوهاب الحميرى الحوالى
١٠٢	عبد الوهاب التاجى
١٠٤	عثمان الزيلعى صاحب الحية
١٠٥	السلطان عثمان بن أحمد بن محمد
	ابن مراد العثماني
١٠٩	عثمان الفتوحى القاهرى
١٠٠	عثمان القرئى المالكى
١٠٩	عثمان البيراقى نزيل قسطنطينية
١١٠	عرفه الدجاني القدسى
١١٠	عزالدين المعلم الحضرموى
١١١	عزالدين النعمى الاديب
١١٣	عزيز المعزلى المكينى بأبى عزيز
	نزيل مصر
١١٣	عطاء الله العنوقى بالصليقى
١١٤	عقيل باعلى الخفري
١١٤	عقيل الشهير بعمران
١١٦	علوى بن اسماعيل البحرانى
١١٧	علوى بن حسين العيدروس
١١٨	علوى بن عبدالله العيدروس
	الولى الترمي
١١٨	علوى على السقاى نزيل مكة
١٢٠	علوى بن عمر رجل الليل
١٢١	علوى بن محمد الجفري
١٢٢	على برهان الدين الحلبي التاهرى
	صاحب السيرة الحلبيه
١٢٤	على القيردى الدمشقى الصالحى
١٢٥	على القاسمى المعروف بالعالم
١٢٧	على المعروف بابن عليان
١٢٨	على الخطيب الرشيدى الشافى
١٢٨	على بن أبى بكر المعروف
	بابن اجمال
١٣٠	على بن أبى بكر بن المقبول
١٣٢	على نورالدين الحسينى العاملى

حكيمة	حكيمة
على النبتيني موقت الجامع الازهر	على الشهير بحشيش الولي المصري
171	134
على الطبري الحسيني المكي	على الخوي الطرابلسي الحنفي
171	135
على بلققيه الشهير بصاحب	الشهير بابن القبانى تزيل دمشق
176	135
الشبيكة بكة	على بن أحمد بن جانبولا ذالامير
على زين العابدين العيسدروس	الكردي القصري
176	140
والد جعفر الصادق	على باشا المعروف بـ كوزلجه
على بن المهلا الميساني الشرقي	على الفاسي الشهير بالشامي
178	141
على بن عبد الله العيسدروس	على بن أحمد بن ابراهيم بن أبي
172	142
على الدوعني الحضرمي أحمد	الرجال القاضي
172	147
مشايخ الطريق	على بن أحمد المدني الطشيري
على السجلماسي الجزائري	على بن بجمع البعلبي الدمشقي
173	147
على نور الدين الشيرازي	على الاسفرايني المكي الشهير
174	147
على العقدي تزيل دمشق	بالعصامي
177	148
على بن عمر الترمذي	على بن المتوكل امام اليمن الاديبي
177	150
على الظناري ابن باهر	على الخزومي الحنفي مفتي مكة
178	150
على الشيرازي المكي الاديبي	الشهير بابن ظهيره
178	151
على البعلبي المعروف بابن المرحل	على القدسي ابن أبي اللطف
179	152
على بن غانم المقدسي	على النعمي اليمني
180	150
على بن محمد سلطان الشهير بالملا	على بن الحسيني القاضي
180	156
على القاري	على بن الارنود أحد كبراء الشام
186	157
على المعروف بالعلاء الطرابلسي	على بن حسين اللعبي اليمني
186	157
على المعروف برشاشي القسطنطيني	على الاجهوري شيخ المالكية
187	160
على بن مطير الحكيم اليمني	على بن سعد الدين بن علوان
189	160
على الجملولي الهنومي السيرافي	المكتبي المعروف بالاسود
191	160
على باهلوي الشهير بشيبان	على الغزي العامري مفتي
191	160
على الشيباني الزبيدي الشافعي	الشافعية بدمشق
192	

صيفة	صيفة
صيفة	صيفة
٢١٠ هـ ابن حسين الترمي	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠ هـ ابن بصري الحسيني تزيل مكة	١٩٣ علي الابوي المكي الشافعي
٢١٢ هـ علي المقدسي	١٩٥ علي بن المقبول الاهدل الولي
٢١٢ هـ المشرقى الغزى	١٩٥ علي الملقب نور الدين الز يادى
٢١٤ هـ الشهير بيباشيان الحضرمى	١٩٧ علي الخيوافى الفقيه
٢١٥ هـ العرضى الحلبى القادري	١٩٧ علي المعروف بسنان الاماسى
٢١٨ هـ الغزى الحنفى المعروف بابن علاء الدين	١٩٨ علي القصرى الفاسى
٢١٩ هـ ابن علي باهلوى الحضرمى	١٩٩ علي بن العظمة المصرى
٢٢٠ هـ الزهرى الدفرى القاهرى	١٩٩ علي العزى المدنى
٢٢٠ هـ ابن ابي اللطف المقدسى	٢٠٠ علي دده البوسنوى
٢٢١ هـ المصرى الشهير بالفارسكورى	٢٠٠ علي الدفترى
٢٢٢ هـ المطيرى اليمنى	٢٠١ علي الصبار الدمشقى القادري
٢٢٣ هـ القارى الدمشقى	٢٠١ علي العزيزى البولافى
٢٢٥ هـ الدمشقى المعروف بابن الصغير	٢٠١ علي البديرا الحنفى منتى طرابلس
٢٢٧ هـ ابن نصوص الرومى	٢٠٢ علي المحلى الشافعي
٢٢٧ هـ الدمشقى الشهير بابن الدويك	٢٠٣ علي الكورافى الشافعي
٢٢٨ هـ المعروف بنهى شاهر الروم	٢٠٣ همداد الدين العمادى
٢٣٠ هـ عنبر شنبو وزير الهند	٢٠٤ همدان بن ابنى من اشراف مكة
٢٣٢ هـ ولده عبد العزيز فتح خان	٢٠٦ همدان الشهير بابن نجم صاحب النهر
٢٣٤ هـ عوض بن سالم الحضرمى	٢٠٦ همدان القاسمى الحسينى
٢٣٤ هـ عوض المعروف بابن الطباخ	٢٠٧ همدان الهدى الحموى المعروف بابن كلسوحه
٢٣٤ هـ السيد هيدروس اليمنى	٢٠٨ همدان المعروف بجنفر
٢٣٥ هـ عيسى الزبلى العقيلى	١٠٩ همدان الشافى المساوى
٢٣٥ هـ عيسى السكافى المالكى	٢٠٩ همدان الكثيرى سلطان حضر موت
٢٣٦ هـ عيسى بن لطف الله	

تصنيفه	تصنيفه
• (حرف التاء) •	عيسى السعدي الجبالي ٢٣٩
الملاقم بن أحمد الكردي ٢٩٢	عيسى المغربي، نزيل مكة ٢٤٠
قاسم بن عبد المنان الكردي ٢٩٢	عيسى بن كان الخلوي ٢٤٣
الإمام القاسم بن منصور بالله ٢٩٣	عيسى انصمادي القادري ٢٤٤
القاسم الثاني وهو حفيد القول ٢٩٤	* (حرف العين المعجمة) *
قاسم الطوارزمي البصري ٢٩٧	غازي باشا الجركسي ٢٤٤
قاصو بهاء نائب أمير ٢٩٧	غرس اللبس الخليلي المدني ٢٤٦
* (حرف الكاف) *	غياث الشجيري اليمني ٢٥٤
كمال بن مرعي العيثاوي ٢٩٩	* (حرف الفاء) *
كبيوان أحد كبراء أجناد الشام ٢٩٩	فايد المصري الولي ٢٥٤
* (حرف اللام) *	فتح الله البيهقي الشافعي ٢٥٤
لطف الله لرومي ٣٠٣	فتح الله الحلبي الشهير بابن النحاس ٢٥٧
لطف الله الغياث الظهيري ٣٠٣	نحر الدين القدسي الشهير بالنعري ٢٦٦
لطفي بن يونس الدمشقي الكاتب ٣٠٥	نحر الدين بن معن الدرزي ٢٦٦
* (حرف الميم) *	ذكر الدرزي ٢٦٨
ماجد بن هاشم البصري ٣٠٧	نحر الدين الخاتوني المكي ٢٧٠
محب الله بن محمد بن المؤلف ٣٠٨	الأمير فروخ الجركسي ٢٧١
الشريف محسن بن أبي نعي ٣٠٩	فضل الطبري المكي ٢٧١
محمد القاسمي الشهير بسيد دوع الأمان ٣١١	فضل الله العمادي ٢٧٢
محمد التوري الدمشقي ٣١٤	فضل الله الاسطواني الدمشقي ٢٧٥
القاضي الأكل محمد الرمي ٣١٤	فضل الله البوسنوي نزيل دمشق ٢٧٦
محمد المعروف بابن الصائغ ٣١٦	فضل الله المحبي والمؤلف ٢٧٧
السيد محمد بن إبراهيم بن الإمام ٣١٨	فضل الله الرومي البركلي ٢٨٦
يحيى شرف الدين	فضل الله باشا الوزير نائب اليمن ٢٨٦
محمد الحمصي المعروف بابن القصير ٣٢١	فهيدين أبي نعي شريف مكة ٢٨٨
محمد الدمشقي المعروف باليتيم ٣٢١	فيض الله المعروف بابن الصاف ٢٨٨

صفحة	محمد الحنفي جد والد المؤلف	صفحة
٣٦٦	محمد الحنفي جد والد المؤلف	٣٢٢
٣٧٥	محمد بن الأهدل البغلي	٣٣١
٣٧٦	محمد السقاف البغلي الحضرمي	٣٣٢
٣٧٦	محمد الزهيري الدمشقي	٣٣٣
٣٨٢	محمد بن أبي بكر بن مطير البغلي	٣٣٤
٣٨٢	محمد جمال الدين الشاذلي الحضرمي	٣٣٦
٣٨٣	محمد الهوق الحنبلي المصري	٣٣١
٣٨٤	محمد بن الاسطواني الدمشقي	٣٣٩
٣٨٥	محمد بن أبي القاسم البغلي	٣٣٩
٣٨٦	محمد القديسي الطریشي الحنبلي	٣٤٠
٣٨٩	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي	٣٤١
٣٨٩	محمد الشمس الرملي النوفلي	٣٤٢
٣٩٠	محمد بن العبدروس	٣٤٨
٣٩١	محمد الحاصكفي بن الملا الحلبلي	٣٤٨
٣٩٢	محمد بن أحمد العجل البغلي	٣٥٠
٣٩٤	محمد الحصني الدمشقي	٣٥٢
٣٩٥	محمد المعروف بابن الغريبي	٣٥٣
٣٩٥	محمد المعروف بوحدي زاده	٣٥٣
٣٩٦	محمد بن الاكرم الحنفي	٣٥٤
٣٩٧	محمد الدمشقي المعروف بـ	٣٥٥
٣٩٩	قولاسنر	
٤٠٠	محمد الدجاني القديسي	٣٥٦
٤٠١	محمد المرادوي الحنبلي	٣٥٦
٤٠٢	محمد طاش كبرى زاده	٣٥٦
٤٠٢	محمد المنوفي نزيل مكة	٣٥٩
٤٠٣	محمد حكيم الملك الفارسي	٣٦١
٣٦٦	محمد الحناني المصري	
٣٧٥	محمد بن سلامة البصير	
٣٧٦	محمد الشهير بابن العزالي البغلي	
٣٧٦	محمد القاسمي الحلبلي	
٣٨٢	محمد الكافي المصري شيخ الحنبلي	
٣٨٢	محمد الاسدي العريشي	
٣٨٣	محمد الغزي المعروف بابن الغصين	
٣٨٤	محمد بن أحمد الشهير بالحسن البغلي	
٣٨٥	محمد شمس الدين الشوبري	
٣٨٦	محمد الاسطواني الدمشقي	
٣٨٩	محمد الحمادي الشافعي الاديب	
٣٨٩	محمد العبادي الولي	
٣٩٠	محمد الهوق الحنبلي	
٣٩١	ابن معصوم أخو صاحب السلافه	
٣٩٢	محمد العمري الدمشقي	
٣٩٤	محمد صاحب الخيال البغلي	
٣٩٥	محمد بن اسماعيل الزبيدي	
٣٩٥	محمد بافضل الحضرمي النريمي	
٣٩٦	محمد بن اسماعيل امام البين	
٣٩٧	محمد بن الياس المدني	
٣٩٩	محمد بن أيوب الخلوقي	
٤٠٠	محمد المنشي الاقصاري	
٤٠١	محمد البعلبي الشهير بابن بلبان	
٤٠٢	محمد الموصلي الشيباني الدمشقي	
٤٠٢	محمد بن السكال الدمشقي	
٤٠٣	محمد بن السقاف الحضرمي	

صفحة	صفحة
محمد الكواقي الحمصي ٤٦٨	٤٠٤ محمد الكواقي الحمصي
محمد باقر المكي الاديب ٤٦٩	٤٠٥ محمد الشهير بشريف الحميدي
محمد الميرفتي السوي ٤٧٢	تقيب الاشراف بقسطنطينية
محمد الكيلاني اشهر بجدهي ٤٧٣	٤٠٨ محمد المحاسني الدمشقي
محمد السراي المصري زبل الشام ٤٧٣	٤١١ محمد المقدسي مفتي الرملة
محمد بن ستان المعروف بشيخ زاده ٤٧٤	٤١٢ محمد حافظ الدين المقدسي
محمد الطرابلسي المغربي ٤٧٤	٤١٤ محمد السروري المقدسي
محمد الغزي القمري حفيد صاحب التنوير ٤٧٥	٤١٥ محمد الرقباوي الانبائي المصري
محمد الدجاني القدسي ٤٧٥	٤١٨ محمد التبريزي مفتي الدولة
محمد بن صدر الدين الشرواني ٤٧٥	٤٢٠ محمد بن دراز المكي الاديب
محمد الامين الشهير بصنفي زاده ٤٧٦	٤٢٧ محمد الدمشقي المعروف بابن تركمان
محمد بن بحر البني ٤٧٨	٤٢٨ محمد بن الحسن امام اليمن
محمد الحبيبي ابن هم والدا المؤلف ٤٧٩	٤٢٢ محمد الحر العاملي الشامي
محمد البحراني الاديب ٤٨٠	٤٣٥ محمد القسطنطيني حسن زاده
محمد كمال الدين القدسي ٤٨٢	٤٢٦ محمد بن عجلان تقيب الاشراف
محمد البورسوي مفتي الدولة ٤٨٢	٤٣٧ محمد الكواكبي مفتي حلب
محمد المنزلاوي الشافعي ٤٨٧	٤٣٩ محمد الدمشقي تقيب الشام
محمد بافقيه الحضرمي ٤٨٨	٤٣٩ محمد الحسامي الدمشقي العاتكي
محمد شمس الدين الحموي الحنفي ٤٨٨	٤٤٠ الهاء محمد العاملي الهمداني
محمد البيهقي المكي المالكي ٤٩٠	٤٥٥ محمد بن الحسين امام اليمن
محمد جمال الدين الحضرمي ٤٩٢	٤٥٦ محمد بن عين الملك الدمشقي
محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي ٤٩٢	٤٥٩ محمد بن حسين الحموي
محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية ٤٩٣	٤٦٠ محمد الاحساني
محمد الخياري المدني ٤٩٤	٤٦٣ محمد الشهير برياضي الاطروش
محمد بن عبد الرحيم الرومي ٤٩٤	٤٦٤ محمد النجواني الدمشقي
	٤٦٥ محمد الامتاذ البكري



المنشئ

(عبدالكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشئ الدوران وأحسن أهل الروم لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم الحلا على فنون الادب وأعرفهم باللغة العربية قرأ على المولى علي بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين وتسعمائة وقرأ بها على النور على بن غانم المقدسى الحنفى وصحب مدة اقامته بها القاضى بدر الدين القرافى المالكي وبينهما مفاوضات وانشيد كثيرة ثم رحل الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب في سنة ثمان وعشرين وله مع أدبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت رابع عشرى جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضاة بها خمسة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وله مع أبى العباس المقرئ محبة ومودة وكان المقرئ عرض عليه كانه فتح المتعال في وصف النعال وطلب منه أن يشرط له عليه فكتب تقريرا لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله في وصف المؤلف صاحب الذهن

المتوقد في فهم المشكلات والرموزها وصائب الفكر المتوهج في فكك لخلاصها
وفتح كنوزها

يجل رموز الأبرى من يجعلها * وما شذفه ما من كلام الأوائيل
لمر زحل العلوم يوشى أرقامه ويرى أغراض القنون بسهام أقلامه
سهام إذا مارشها بنانه • أصيب بها قلب البلاغة والنهر
صفت من قذى الخطأ متاهل أنظاره وصحت من غمام الأوهام تفاق أفكاره
وتشرح ببراعة يراعه مدورا الموارق وأتى من معجزات البلاغة بالحوارق ان نظم
أزرى بعقد الثريا أوثر أنجل زهر الروض الباسم المحيا إذا نطق يطلع نور
الفضل من أفق بيانه أو كتب يحيرى زلال الأدب من ميزاب قلبه بينانه
قلم أقام وانظمه متداول • ما بين مشرق شمسه والمغرب
الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرباله فاستعد بخدمة نعل النبي عليه
سلام الله ما هبت الصيا فطوبى له وناهيك بنعلن لو أن الفرقدين حازا أملا لهما
أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من الخناسن وجرى ماء
البلاغة في جداول سطوره غير آسن نقت في عقد العقول بسحره وسي افئدة
البلاء بنظمه ونثره شفت نظروف حروف مبيانه فتمت على سلافة لطافة
معانيه كخاتم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذى الروض الانيق
انى لا قسم لو تجسم لفظه * أنفت نخبور الغائبات الجوهرها
فمكت البلاغة قالت لأعصى لك أمرا وخبور الشعر أطاعته فاستخرج منها
جوهر اودرا فرشحات تلك الأقلام ناقشات المسك نذها
والعنبر الرطب غدا قائلها * لا تدعى الا يساعدها
ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه المخبأة تحت براقع أسجباعه وقوافيه
لمحت ربات جمال قد حسرت لسانها عن منظر مهلل باسم فتمسكت بشعر الأديب
الناثر الناظم أبى الفتح كشاجم
شخص الانام الى صنيعك فاستعد * من شر أعينهم بعين الواحد
فتيقنت أن ارادة التقريظ باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة
من شرهين الكمال فما أحقنى بقول من قال
جعلت تقرىظى له عودة * تقيه من شر أذى العين

انتهى ومن بدائع الفاتحة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء وشايخ
الاسلام وبعض الموالى والكاتب والعلماء وكلها لا تنوف على العشرين ترجمة بكثير
وهي مجموعة عندي في دفتر من أظاكن متفرقة وقد ذكرت منها في محالها بعضاً
وسأذكر البعض الآخر إن شاء الله تعالى ما فيها من نفائس القول وأجملها الترجمة
الوهابية ترجم بها أحوال القاضى عبدالوهاب قاضى القضاة بالشام كان وقد
ذكر الخفاجى قطعة منها عند ما ترجمه فى كتابه الريحانة وهذه هى رمتها بعد تراجم
المتراجم * ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته تمعض لخصص عن أحوال
الناس وأخبارهم وتفرغ لبش خباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه
عن الوقائع والحوادث ويشرع فى البحث عن الناس وفيه مباحث (شعر)

ولو نظر العياب فى عيب نفسه * لكان له شغل عن الناس شأنه

لعله لم يعلم أن من غر بل الناس نخلوه وأن من أظهرهم المدهو به ذلوه
فيا له فى على اضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث تبعه نفس السامع
وتتلاقى به المسامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفى الانسان لثمة تقم
الصلب أطنك من بقيقة قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

ولقد رأيت به وهو يكرر ابتلاع الجوارش ولا * وذلك لدفع الخمة احتياطا وان
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لعمري لوأكل لعمان العادي ذلك القدر منه
لقضى نخبه من الخم ولا لقي رحله الى حيث ألفت رحلها أم قشم وايت شعري
ما يلزمه غنيف اكل حتى تشبث فى هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه
حيث انه مغرم بالاكل أن يتحاشى اكناره لأن العامة تقول رب انة تمنع اكلات
وليس الاكل بالقنطار لكن * على متدارم اتع البطون

ولورأيت به اذا حضر عنده الطعام لرأيت به حوقى الا لتمام خطا فى الاختطاف
ثعبانى الجذبات غضنفرى الوثبات وكان الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا لشرب
والاكل وان الانسانية فى اعتقاده ما هى الا عبارة عن الهيئة والشكل وان
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا لللذة والنوم قياسية الا عمارتضى سهلا
من زاره زار شيخا ملآن الحشا متابع التملطى والجشا وارحنا لجمال به
من الروائح التى تهب من فيه وكان يواظب على مجلته فى خوانه أترال بلده
وما يلزم من أخذانه واخوانه

وأنس القرين الى شكله * كأنس الخنافس بالعقرب
من كل من اذا وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن يا كأذيه تنعطف القلوب
على مسيلة الكذاب فيتخذون ثلاث الدار الدار الندوه ويستون للصوارم تبوه
وللبياذ كبوه يتجاوزون لحوم أصحاب الامراض فلا بدع فانهم كلاب بل ذئاب على
اجسادها ثياب ومن ذللت الحزب الخاسر لثيمهم يلعب بجثى جهود الخسر واليعة
قد بلغنى منه لا بلغه الله الامل ولا زال في التدم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل
جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب الصاويات وقد فعل
أه يروم تنفضيل نفسه بتمتيع الافاضل ويؤمل بهذا السبب تنويده كرهوه
في الناس حامل رهيبات وابن الثريامن يد المتناول فتصامت وقلت الجاني
حمار وجرح العجا جبار من ذابعض الكلاب ان عضا وحسبت مقاله طنسين
الذباب أو سرير الباب (أذن الكريم عن الفعشاء صماء) وقدما قيل لا يضر
السحاب نباح الكلاب وتمتلت بقول أبي اسحاق الصابي
لا تقول أنى أقول لك انخأ * لست أنخو بهما لكل الكلاب

ولا عتب عليه فان المـ هود محـود وهل تلام التعالب بحسد الاسود ونزهت
نفسى عن مجازاة مثله (متى كانت الآساد مثل التعالب) وبعد هذا فاض الله
تعالى فاه ولا زالت ترد و فود الصنع على قفاه لم يزل يدبر على كاسات الاذى مترعة
بالتهذى قد أسجبت أم الشرور تدعى * على ذنبا كالم أصنع
حتى كأنه اتخذ ثيابي ورد اية قرب الى الشيطان به والى الآن لم أقف على سببه كم
تعملت منه الاذى وهو البادى وكم شربت على التهذى وأنا الصادى ولما طال
ناديدى فى الباطل بتجانبه عن الحق واعراضه لا غرو حركاً أظمار الاقلام فى تخديش
صفحات أعراضه فوالله لانت الظالم لنفسك فى هذا الامر والجاني عليها
فى نفخ هذا الحجر واست الا كالكلب يكذب له نباحه الضرب وما مثلك الامثل
كلب غدا فله نطوما اذ جنى على استه بأكل العظام كلوما فاني قد كنت طويت
عن مثالب الناس كشحا وضربت دون ذكر مناقبهم صفحا وأمست غضبيض
الطرف عن أحوالهم فلم أر لهم محاسنا ومساويا فلارحمك الله ذكرتنى الطعن
وكنت ناسيا همري لقد زاحمت البحر الخضم وتلاعبت بأنياب الاسود والارقم
وما أنت الا أذل من التقد كبتنى الصيد فى عريسة الاسد أو ما خشيت من

البراعة التي لعاب الافاعي القاتلات لعابها أو ماخذت من البراعة التي لا ينق
سوق الادب الابها أو ماقلت ان أماى مالا أسامى أنتصكك بأنياب الأسود
وبراشن الاسد أو تراجم جندلا أو نهادي أجدلا لقد مضت عنك ومان جندك
وقد قيل اذا جاء أجل اليعبر حام حول البير (شعر)

يا سالكين الاسنة والقتنا * انى أثم عليك رائحة الدم

واعلا ثم سكت بقول الهمداني من انشادت اعذوبة يابها المعاني

يا خائف الهجو على نفسه * ~~سكن~~ في أمان الله من مـهـ

أنت بهذا العرض بين الورى * مثل الخرايع تنسج عن نفسه

نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رقرق على تره من مجال العمران
الصيب (وفي عنق الحسناء يستحسن العتد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديب
ابن الرقاق الاندلسي من بأدبه فضل المتشتم قد نسي

زادت على كل العيون تكلا * ويسم نصل السيف وهو قوتول

الام تجسس المعاييب وتطعن في الناس أكلب خذها من يدي جساس بأقذر من
آلة الاحتقان متى فست يك فتحة الزمان يا أنتن من مجال الطواشي ويا أنجس من
شعير روث المواشي يا نمداد الجرح وقدمضت عليه عدة ايام يا قطعة الباغم في رنة
المسلول ولم يخرجها السعال يا تنفس من به ضيق النفس ويا راقع بل قد احتس
يا طول شعرا العانه ويا قارورة مقروحة المئانه يا لعاب فم المجدوم ويا جشاء من أهل
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخنساء يا أنجس من سؤر الكاب ويا أقذر
من سراويل من به الجرب الرطب يا متديل المسلول وقد لزقت به قطعات الباغم
يا ربح فم الخمور المتقي قبل أن يغسل الفم يا من أعنت عن المهلات طلعته
يا من تكفل عمل المغيات روثه يا من بكرمه الناس في المجالس والمجامع اكرام
الكاب المتسل اذا دخل الجامع يا من تحار في فهم كلامه العارية عن المعنى
والتناسب عقول الافاضل وتذكر في تلك الجميل قول صاحب التحقيق تتلا درجات
الجميل ثلاثون وفي عين الذباب يحوط وجالوس ماهر في الطب والقرد شبيه
بالآدمي وكم الامير في غاية الطول يا من أربى على أبي جهل في الضلاله يا من أنعب
بترهاته الجمال النقاله يا كلف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا افلاس العاشق
يا تعفف الفاسق يا صباح الخمور بالليل الغريب يا ستوط نبض المريض ويا بأس

الطيب يا خيبة من رجع راضيا من الغنمة بالاياب وندامة رستم بعد قتل ابنه
سهراب يا من نتج عنده من الخبث طريفة وتلاذه ويا من تصلح معايبه مثلا للكل
لا تنسأه أفراده يا من جمع من القبائح أنواعا وأجناسا في قلب واحد ويا من
عناه ابن الرومي بقوله

ولولم تكن في صلب آدم نطفة * لخرله ابليس أول ساجد

يا أكره من حديث معاد ويا أعبس من وجه الساجر في أيام الكساد يا خبيث
العروس عند أهلها قد فض ختمها غير بعلمها يا قذارة من يستنجى بالماء التليل
ويا عقدة تنكة أبت الحبل والبول يكاد يعرق الأحميل يا صبار الحمام يا بيت
حلاقة العانة في الحمام يا سجادة الزانية ويا منديل مسح اللائط بعد أن يرتكب
الحرام يا شعر قرأس القلم حين شروع الكاتب في لرقم يا قطعة البلغم في حلق
المغنى عند بدء النغم يا واسع المذهب ويا ضيق الصدر يا وسخ العرض يا نظيف
القدر يا من ألزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه
يا من آدمى أنامل حساب قبايحه ومعايبه يا من أحفى أقلام كتاب مساويه ومثالبه
مساوولوفهم على العواني * لما أمرن الأبا بالطلاق

فاليكها أو تمسكه قبل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف أقمك الخرا
بالخردل ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجهة للقلب سياطا الى أن لاتمالك
استك الواسع نراها فترد عن نفسك اذ ذلك وتطفي في قلبك هذا الجمر كجارتها
يوماب واته محرو وما أنت الا كالجباري ليس سلاحها في مدافعة السقر الا
سلاحها اعمرى لقد ادخلت هذه الاسجاع في بحر شب غرب أوفى است كاب
جرب فأشرفان بنية عمرك القدر تنفي في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب
هواؤه وكان وجب على ذمة الحجية الاية مجازاتك فأدينا اليك الكيل صاعا بصاع
وأحرقناك بشوائم النار التي هي عبارة عن هذه الاسجاع كلا وشتان بينهما
فان هذه لاتنمسا بدواجن كلماتك اذ هي كما تعرفها لا تخرج من دارك ولا يتعهدا
من بجوارك وأما تلك الفصول فستبمرسرى الصبا والقبول وتصادف من
الناس مواقع القبول فلاغرو أو جينا عليك ان نشافهك بما اتصفت به من المعاييب
والمثالب ولاهتب علينا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ووالله ان
تلك الالفاظ لتأذ منك واني أستغفره تعالى في تعذيبها بك وايدأثم بخطابك

كيف لا وانك لعذرة ملء اهابك وبما بلغني عنك ان لسان الدهر لنا اجمعك
 بعض اصحابنا الذي تخضع له رقاب القوافي ويمس من حلال البلاغة في البرود
 الضوافي يادرت الى مطالعة قعر المقامات لعلك تجدها فيها اوفى كتاب آخر يرضاهما
 وتفضل علينا بتصحیح صلاتها وجعلها نموذج فضلك الغزير فهاتهما ونسال
 الله السلامة من الوصمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد الى سلوك سبيل
 التقوى والتسلك في كل حال بسببها الاقوى اتهمى وكانت وفاة صاحب الترجمة
 في عشر الاربعين والله اعلم

القطبي

عبدالكريم بن محب الدين بن ابي عيسى علاء الدين وتقدم تمام السب في ترجمة
 حنيد القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة الملائم بهاء الدين كان اسما
 فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كتابه له حفظ جيد ومدكرة
 قوية وكان عارفا بالفقه خبيرا باحكامه وقواعده مطالعا على نفسه مع طلاقة
 الوجه وكثرة السكون واما الادب فكان فيه فريدا يفهم نكتته ويكشف غوامضه
 ويستحضر من الاخبار والوقائع واحوال العلماء جملة كثيرة وكان من أدكاه العالم
 ذا انصاف في البحث لازم عمه واستاذ العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه
 تفقه وعليه تخرج واخذ عن الشيخ عبد الله السدي والعلامة الشهاب احمد بن عمر
 الهيثمي روى عنه صحيح البخاري وعن اخذ عن المترجم السيد عمر بن عبد الرحيم
 البصري وتولى افتاء مكة سنة ثنتين وثلاثين وثمانين واهمته وولى ايضا المدرسة السلطانية
 المرادية بمكة و ألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري عز وجل كمله بمائة
 النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماء اعلام العلماء الاعلام بمائة من سير الحرام
 وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه اشياء حسنة مهمة مما يحتاج اليه وما
 حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام على الطبري ان صاحب الترجمة شارك
 في حدود التسعين وتسعمائة ائمة المقام في اسمه وهم السادة البخاريون فانهم
 اقدمهم ثم بيت الشيخ ابي سلمة وكانوا لا يزيدون على اربعة اشرافا لمكان حافظا
 للمقام وصانثاله عن تطرق مشاركا في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة
 و ألف وظيفة امامة مستحقة للامكي بن فروخ فنهى صاحب الترجمة بما يده
 من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطا سلطانية عرض صاحب مكة
 ان لا يتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والدمكي ببعض اكابر الاروam فبلغ

صاحب الترجمة ذلك فبين الحال للتشفيع فاستغ من الزجاء في ذلك حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام به ذالشان ولده اكل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدر فمات شهيدا في سنة عشرين وألف بعد قصة طويلة فحينئذ انفتح الباب في الامامة فلم يزل الترابيد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماما انتهى كلامه قلت وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سمي في احداث معلوم من مدرجده يكون في مقابلة خدمة اقتضاء الخنزية بحكمة وأجيب الى ذلك وجعلت له حلقة تعمل مع لركب المصري يلبسها في يوم العرضة ثم أحدث له في مقابلة ذلك أيضا سوفان من الديار الرومية وفي ضمنهما مائة دينار واستمر ذلك لمفتي مكة الى الآن وكادت ولادته في يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة احدى وستين وسبع مائة بأحد آباد من بلاد الهند وكنى بأبي الفضائل وهو تار يخ ولادته وقدم مكة مع والده وبها نشأ وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الخنفي الاديب الفاضل المذكور كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعر وله في المعجمات وحله اليد الطولى قرأ بمشقة على الشيخ عمر القساري وعبد الرحمن العمادي والشرف النعماني وعبد الطيف الجاسقي وغيرهم وأخذ طريق الرفاعية عن الشيخ شمس علي القديسي وجمع في بعض السنين وينقل له سبب عجيب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فسار لوداعهم وكانوا فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله أبى ما عليه أن يسير معهم الى الكسوة وما برحوا يطحون عليه الحاحا بعد الطاح الى ان أخذوه معهم بنية المسير الى المزريب وفي ليلة المسير أبرموا عليه بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه في حجة ما زال مدة عمره يذكر ما وقع له فيها من الاكرام والانبساط ثم عاد الى دمشق وقد زعم بعد مدة من المولى عبد العزيز بن قره جليبي المقدم ذكره وناب في القضاء بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فسار قاضي أبيسار ثم أتى الى دمشق وصار بها متوليا على أوقاف الجامع الاموي مدة

وعزل لاختلال وقع في الوقف وولى قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار
 قاضي بنى سويف وتوجه اليها فبات بها وكان في أوائل عمره مثلا لجانب الصلاح ثم
 اختلف وكان مفراط السخاء حسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمود وأخيه
 أكل الكريمين مودة ومحبة وجرى بينهم مفاكمات ومطارات كثيرة فمن ذلك
 ما اتفقوا بهم وقد ضمهم مجلس فابتدر محمود على طريق المساجدة فتسال
 هو اى عذرى ولا أعذر * هذا على أهل الهوى ينكر
 يعدلنى اللوام فى صبوتى * جهلا ومجنون الهوى يعذر
 وجدى بمن تتجمل شمس الفضى * اذا تبدي وجهها الا نور
 قد سئل من أجفانها أبيض * وهزمن أعطانها أحمر
 وقال أخوه أكمل

يريك ان ماس قننا قدها * غصنا بنوار الهما يثمر
 طيبة أنس كم سبت جوذرا * وان سباريم الغلا الجوذرا
 تريس من أجفانها أسهما * يرمى بها حاجبها الموتر
 لم يقنى من حربها جوشن * كلا ولا درع ولا مغفر
 ينهاني اللاتم فى حها * هل أنتهى والحسن لى بأمر
 وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل أختشى غدرها * بامن رأى الغادة لا تغدر
 رحت علمها فى الجفا صابرا * لكن عنها قط لا أصبر
 ورد الحيا يقطف من نخدها * وموه من وجهها يتطر
 وقال أكمل أيضا

دموع عيني فى الهوى ترسل * عما يعان به الحشا تخبر
 تمام دمع الصب عادته * لكل ما يطوى الحشا يشتر
 وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة سبعين وألف و...
 العبادى فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرخ الصحابى الجليل
 فعليه يكون العبادى بضم العين والعامية تكسرهما فهو غلط مشهور

(عبد الكريم) بن محمود بن أحمد المعروف بالطاراني الميثاقى البعلى الاصل الدمشقى
 المولد والدار والوفاة الكاتب الشاعر المورخ الملتب كريم الدين أحد كتاب محكمة

الطاراني

القاسم يدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة بأموور
 الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله
 النظم الجيد جالس جدى القاضى محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن
 البورخى وتأديب بالشمس محمد الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجأ العبارة
 فى انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاوره وكتب الكثير وكان ~~ك~~ كثير
 المحفوظات عجيب الايراد وله تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظمها ونثره وقرأت
 فى بعض مجاميعه بخطه قال جرى لى يوما فى بعض الاندية أنه ذكر أشج بن مروان عمر
 ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين على
 اس أى طالب رضى الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو
 مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقيب
 انهاء خطبة يوم الجمعة وصار هذا أبا الخطباء فى جميع الامصار وانجز الكلام
 من بعض من حضر الى ما نظمه الشريف الرضى الموسوى فى هذا المعنى بقوله من
 آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيسن فتى من أمية لبكتك
 الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده
 أشج بن مروان لله دره * لقد كف عن سب الامام المفضل
 خليفة خير الناس والاول الذى * دعاه رسول الله فى كل معضل
 على أمير المؤمنين وصنوه * وناصره فى يوم زحف ومحفل
 لقد خده فى فتح مكة بالاخا * وبالراية العظمى وتاهيك من على
 غداة دعا من حرب يوم خيبر * فجلاه بالسيف والحرب تصطلي
 وفى يوم أخزاب أتى بفضيلة * بقتل ابن ردة العامرى المضلل
 وفى الحرب يوم النهروان لقد شفى * غليلا وحر قوص يحول بمفصل
 فأقام مطروحا سر يعاججتلا * كاصحابه التائبين عن نهب مرسل
 أنهم فلا قام رجالا خوارجا * فأرداهم طرا بغير تهمل
 ولم ينبج من مصامه غير سبعة * وملكهم باؤا باثم مجمل
 كاشق مراد نال خريا وذلة * بقتل امام عارف متبتل
 عليه من الله المهين اعنة * مدى الدهر ما هبت نسيمات شمأل

فلم تملك شخصا من أمية أعين * بكت منهم - من الأشيخ عسيل
 عظيم بن مروان خير خليفة * وخير ذويه من أكل وأحول
 لقد نزه الماضين عن لعن سيد * يكنى أبا البطين في كل منزل
 وعوض ان الله يأمر فاقمهم * لما جاء في نص الكتاب المنزل
 فروى نثر يحاطه صوب رحمة * وجازاه من التواب المعجل
 وانى لراج أن أنال بحبسه * من الله في الشر ومن كل مؤمن
 فيارب يوثى بحقك الجنة * وأحسن العبي في القيامة مؤمن

قلت والمراد من الشيخ بن مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عباس بنت
 عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان من ولدى رجلا
 بوجه أثر بملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار رحله فأصاب حبهته
 وأثر بها قال أخوه اصبح الله أكبر هذا الشيخ بن أمية يملك ويملا الأرض عدلا انتهى
 ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وان كان الشيخ أيضا
 وهو من أولاد عمر إلا انه لم يزل حكما وشيخا نثر برب المنبل لمنه من يزيدية صاحب
 حسنا فانه كان من أجل أهل زمانه وأصابته ثمة مزادة حسنا فانه في ربيع الآء ار
 وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين بجودة الخط إلى القاية
 وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف ألسانها وورعها
 قلدا العلامة السلطانية وكان سافرا إلى مصر فاتفق انه حينما أتته نثره أتته
 وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغرافا فحضره وأخ عليه سبلا فتراف بالث
 فاعترف بقطع عينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقة ويمسكها بالقلم
 ويكتب وقد وقفت لآخيه عبد الكريم على أبيات أرسلها إليه بعد حصول هذه
 الكائنة له وذكر في أولها ما هذا نصه من مراسلات كتب الحروف إلى أخيه شقيقته
 وهو بالديار المصرية مشيرا إلى حادثته التي أهدت العيون وأورثت النلوب
 الشجون ومتشوقا إليه

سلام كنشر الر وض باكره القطر * على ساكني قلبي ونزاه - م مقدر
 سلام عليهم من ككثيب متميم * ترالى على نثر تيمد معه انعم
 وان لاج برق حن شوقا اليهم * حنين أخى الشجان قد خاله الصبر
 وبعد فاني يا أخى لما جرى * أخوعبرة تهمل إذ قدح الأمر

ولم يقطع ذكرى لا يامننا التي * تقضت بأرض الشام وهي بكم غر
 وكيف وقد كاجيها بالفة * وحاسدنا من غمه شفه القهر
 واخواننا في خنفس عيش وكانا * لفرط اختلاف لاير وعنا الذعر
 ولاكن قضى هذا الزمان بعدنا * وتشتيتنا صبرا على ما قضى الدهر
 فقه منا الحمد والشكر دائما * على المن الاقنى يحبل لها الحصر
 ولازات ترفى ذروة العزم أشدا * حمام على غصن وما اكتمل البدر
 ورت الى الاوطان كل مغرب * مشوقا الى أهليه وانسكب القطر
 وقرأت بخطه مما انظرت به ارتجالا وقد جلس الى جاني ملج من ملاح الشام في
 مكان مرتفع وكان العمري في تلك الليلة في حالة الابدان وهو مطل علينا فقال لي انظر
 البدر أممك فقلت له البدر أممي على أي حالة فجعل فقلت من أشدا

وذى قوام رشيق * دنا لبدر التمام

فتنال والتغرمته * حال بحسن ابتسام

غدا أممك بدر * فقلت بدري أممي

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة احدى وأربعين وألف
 ودفن بمقابر الشيعة في باب الصغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى
 حلبات قدم منها والده الى دمشق ورأيتهم في بعض مجاميعه يتسبب بالطيران بالياء
 ولعلها نسبة على خلاف تياس والله سبحانه وتعالى أعلم

الواردى

(عبد السلام) الواردى مفتى الحنفية لشام ومدرس السليمانية بها كان من
 أهل العلم والدين قدم الى دمشق بحجة نائها لوزير سنان باشا حين ولها بعد انفصاله
 عن الوزارة اعطى فرج مرتبة حتى صيره مفتيا فأقام بدمشق سنين وتزوج بنت
 الشيخ برهان الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما لسنان باشا المومى اليه وكان
 كثيرا الصمت حسن السمعة عليه مهابة العلم وسكينة الغنل ووقع بينه وبين الشمس
 ابن المنقار بسبب مسألة تخالفا فيها وكان ابن المنقار يتبجح بهذه القصة وينشد
 أن نخرة الوادى اذا هي زوجت * واذا نطقت فاني الجوزاء

فكاتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بلغنا انكم حينئذ فخرتون وتشدون
 أن نخرة الوادى وفي الحديث المؤمن هين لين وجم من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر
 رأسه بعد حلق النسك فلم يحلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم عزل عن فتوى

الشام ورجل الى قسطنطينية وصكان سنان باشاى دار الحديث عند ترمه
المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريسها الصاحب الترجمة فصار يدرس بها واما
سنوات الى ان توفى وكانت وفاته بها فى صفر سنة ثلث بعد الالف كذا قرأه بخط
الشمس الداودى المقدسى نزيل دمشق

المغلبى

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبى الوفا المغلبى الدمشقى الحنبلى المصطفى تسمى أبوه
أحمد وكان عبد اللطيف هذا فتم ما تمت تلامذة شهر السبعة جرداى فى فصل الامور
رجل الى مصر فى سنة خمس عشرة بعد الالف وأخذهم الحديث عن التور الزايدى
وتفقه بالشيخ يحيى بن موسى الجماوى والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوتى وأجازاه
بالتوى والتدريس وذكره الجماوى فى اجازته أنه أفتى بالجامع الازهر مرارا
وأفاد واستفاد ثم رجع فى سنة سبع عشرة وولى قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى
أولاً ثم صار قاضى قضاء الحنابلة بمحكمة الباب وكانت وفاته فى سادس عشر شعبان
سنة ست وثلاثين وألف

البهائى

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقى البهائى الحنبلى المعروف بالبهائى
القاضى الاجل الافضل كان بارعا فى كثير من الفنون وارسا فى البحث نظارا
مفرط الذكاء قوى الحافظة كثيرا لا اشتغال حسن العتيدة قرأ ببلاده بعد ذلك على
جده لامة العلامة محمد البهائى ثم قدم الى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزمها
الشرف الدمشقى والامام يوسف الفقى وأخذهم ما وبرع ثم سافر الى روم
وسلك طريق القضاء الى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم نحا الى المنقز
العلامة يحيى بن عمر المنقارى فقرر به وأدناه ونقله من طريق القضاء الى طريق
الموالى فأعطاه قضاء ترا بلس الشام ثم بلغراد ثم قلبه وعما حظه واشتهر بفضله
وآلف تأليف حسنة تدل على قوة باعه فى العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربى
ونظم متن المنار فى الاصول فى تسعمائة وثلاثة ابيات وسماه قرعة عين الطالب
وهو عدد ابياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنونه باسم الوزير أحمد باشا الفانسل
وله شرح على ديوان أبى فراس أبداع فيه كل الابداع ونظمه ونثره كثيرا من مستوفيان
شرائط الحسن والتانة فن ذلك قوله فى المدح

اليلث دون الورى انتهى الكرم * ومن أيا ديك تكسب النعم
لن يبلغ المدح فيك غايته * بل دون دعناك تنفد الكلام

أنت الذي ترتجى مصكارة * وكم أنا من وجودهم عدم
 أنت الذي الدهر دون هدمته * وفوق هام السهي له قدم
 طود وقار بالحلم مشتمل * بحر نوال بالجلود ملتطم
 يتجمل صوب الغمام بائله * بل دون هتان كفه ما لديم
 أعتاه مأمن لداخلها * من كل هول كأنها حرم

وقال يمدح شيخ الإسلام المتقاري بقوله

مه اذ الوفا أن يصح العبد خاليا * هن الشكر للولي الذي قد وفاليا
 وأنعم حتى لم يدع لي مطلبيا * وأنكى بما أسدى الى الاعاديا
 وكل الذي أمّلته من نواله * حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
 وفرغ عن قلب سوى حبه الذي * تمسكتن في قلبي وأنعم باليا
 فعاية سؤلي في الزمان رضاؤه * وأقصى المني ان كان عنى راضيا
 ولي نفس حرّة قد أبت غـير حبه * وحاشا لئلي أن يرى منه ساليا
 وقلب اذا ما البرق أومض موهنا * قد حث به زندا من الشوق واربا
 تتوهم فيه حبه واشتياقه * له الحكم فليقض الذي كان قاضيا
 فله عيش مرلي بظلاله * أجرته ذيل المآرب ضافيا
 أروح بأفضال وأغدو بانعم * ويمتحنى ورد المحبة صافيا
 وفزت بعلم منه عزاء كتابه * وأصبحت من حلى الفضائل خاليا
 اذ امدحني بعبث وأطمع مشكل * أنشاء بنور النكر منه الدياجيا
 يعول على نجب الدكاء بفكرة * أنت في الذي تبديه الا التناهي
 يفوق على البحر الحظير بعلمه * ويرح في الحلم الجبال الرواسيا
 يسابق أجناد الريح الى الاندى * ويتضح جدوى راحتيه الغواديا
 نظمت له عقد المديح منضدا * جعلت مكان الدر فيه القوافيا

وكتب اليه يمدحه أيضا

بأي لسان يحصر العبد مدح من * دمي من أياديه ولحمي وأعظمي
 ومن عشت دهر انتحتا كاف ظله * أروح بأفضال وأغدو بانعم
 وفزت بعلم منه عزاء كتابه * وذالك لعمري حسرة التعلم
 يرهني في طاهري وسرايري * نارشاده عن كل ريب ومأثم

ويعتقني محض التصحفة جاهدا * يعلمني طرق العزلاواته = نرم
 ولولا من عبد اللطيف ومن له * ومن بعده المثراب شره وكرم
 وحسبي من شكري اعتراني بفضلته * وتدقيق قلمي والحوارح والاسم
 ومن شعره قوله

لا توبس عدوا * من الوداد وداجي

تسرى اليه بليل * من اليد داحي

عقد فيه حكمة وهي لا توبس عدوك من وداك تسرى اليه بليل من الكيدة وهو
 لا يدري ومن لطائفه قوله

ان الشجاعة والندى * سيان في الخلق الخليل

ثقة الكريم بربه * ثقة المجاهد في السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف
 بقلبه وهو قاض بها

(عبد اللطيف) بن حسن الجالقي المعروف بالقرديري الدمشقي الختفي العاما الكبير
 المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مجتهدا في الاعادة
 والتدريس زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة منقطعاً عن الناس عن الناس
 فقيرا صابرا أخذ عن جدي القاضي محب الدين وعن الشيخ شمس بن هلال والشاعر
 محمد بن علي العلي المقدسي تزيل دمشق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تهرق وتجرى
 لتفح الناس فلزمه الجهم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه ونعالب الافاضل الذين سئلوا
 قريب عهد تلامذته وكان صاحب نفس مبارك فقرأ عليه أحد الأئمة
 وكان شديد الحرص على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخاطبهم بالاخلاق الحسنة
 ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة
 في عبادات الفقه تتداولها الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير لا آتاه
 من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شغفتم اذات حسن مع سيادتها * ولم ترق لرق صارير قهبا

لا عيب فيها سوى بخل على دنف * بالوصل يوما وما رقت حواشها

واست كفو الهاشعرا ولا أدبا * وليس صفرو ولا بيض فأهديا

وذاك من زمن قد راب ذامحن * من غير ما منححة للنفس تجديها

القرديري

وتقدر أيت جماعة من الآخذين عنه ~~وسلك~~ واحد منهم يتغالي في مدحه مغالاة
 زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة ومصورة به في الظاهر من حاله حتى قالوا إنه كل يوم
 في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل القاضي العاضل الأديب عبد اللطيف بن يحيى المتقاري
 الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما
 القاضي في أثناء المحاضرة الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي
 وفي الخبر إن بشرنا اضطرابا * ~~ارحط~~ اللطيف والكاتب العقور
 فقال المتقاري الشق الأول لنا والثاني لكم فحمل وأخذ يعترضه عن حقونه وله من
 هذا القليل أشياء أخر ومع ذلك فاقول فيه أنه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته
 في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث
 وأربعين وألف بعله الاسهال وأوصى عند الاحتضار أن يقال عند الصلاة عليه
 الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته
 ودفن بقبيرة الغراديس رحمه الله تعالى

ابن الجاي

(عبد اللطيف) بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العلوي الأصل
 الدمشقي المولد المعروف بابن الجاني الفقيه القاضي الشافعي ~~ص~~ كان أبوه تاجرا
 في المصوغات بصاغته دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزي والعلاء
 ابن عماد الدين والشهاب الفلوجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه
 القراءات والعربية والفقه حتى فضل وكان للطيبي فيه علاقة وسعى له في وطيفة
 الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الأموي وكان فحسج اللسان في الوعظ وفرغ له عن
 خطابة التوريز بوقوع غضب عليه آخر فسعى في أخذها عنه وولي عبد اللطيف
 نيابة القضاء بحكمة الكبرى ثم نقل إلى الباب بعد موت القاضي تقي الدين
 الزهري وسافر إلى الروم ورجع ومعه براءة تدريس الشامية البرانية عن عم
 أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد أن كان وجه للقاضي محمود
 العدوي الزكري فسلمت إليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت إليه المدرسة
 بعد مدة من جانب ابن عزمي ولم يبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه للحسن البوريني
 وبقى ابن الجاي نائبا إلى أن مات وكان سبي السيرة منها ونافي أمور الشرع وكان
 يأكل البرش وكان ثقيل جدا حتى تسب بسباط وفيه يقول النجم الغزي
 مازال اشباط ~~بصيفية~~ * مختلة في حال اشباط

يهدى على الناس كما يشتهي • والناس كانوا باسباط
وكانون في البيت بفتح التون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كانوا وهو من
كنيت عن الشيء إذا أخبرت عنه ولم تصرح باسمه وعاقيل في التعريض به يتنا
الشاهني وهما

حركات ما كنا وقد بلغت • في البرد أقمى غاية الأمد
حركات غيم شباط حين بدا • ملآن من لجم ومن برد
وكان ينظم الشعر واقدرايت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أـقسن له
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمي والحق أم من سائغ القول ومطلعها

ما كان يخطر قط في أوهامي • ان الأسود مصايد الآرام
قف حيث فوّقت اللعاط سهامها • وانظر لرمي هناك ورامي
وسل الأمان فكم خلى فارغ • أمسى قتل محبة وضرار
لله ما بالقلب والأحشاء من • حرق وما بالجسم من أسقام
ومدامع تهوى فيحرق لدغها • حدى ومن قوى للدع هوام
وجهجتى البدر الذى وجنتاه • وعذاره ككالورد والنمام
القاتل الآلاف من عشائه • عمدا بلا جرح ولا آتام
ان لم يصكك بمثقل ومحدد • فسبحر الحباط وهو كلام
باللحظ منه غنيت عن زهرو عن • خمر فقه نرجسى ومدامى
في خسته لام تنبر الى الهوى • فالقلب مجرور بتلك اللام
نظي من الاتراك مرعاه الحشا • والموارد الدمع العزيز الهامى
عرف المراد من الدموع فلم يزل • ينو لعاشقه بطرف نظامى

وقرأت بخطه هذه الايات خالط بها بعض من تصدق من غير أهل التصدق
أراك تلوم الناس بالنقص منهم • وأنت لعمري أتص الناس في الذكر
فان أنت في جمع حضرت وبيتهم • اما خـل لم تنطق بشئ سوى الحصر
فأنت كتون الجمع حال انساقه • وان شئت بل مثل العلامة من طفر

وتقلت من خطه اعجوبة ذكرانه رآها بجزيرة ساقز وهو راجع من الروم بحرا
وهي شجر يحمل بطيخا أسفر يعنى الخربز والقساوون أشبه ما يصككون بشجر
التوت وعلى هامشه وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرية وهي جزيرة بين مدينة

كليبولى وبغداد حصلوا بخرج من قاع البحر من زيت طيب ويعالوا لوجه
البحر لا ينقطع مدى الدهر أبدا رأيتها بعيني مرتين من غير شك في طعمه ورائحته
اتمى وكانت وفاته نهار السبت ثاني شعبان سنة ست وعشرين وألف

المحبي

(عبد اللطيف) بن محمد محب الدين ابن أبي بكر تقي الدين عم أبي القاسم عبد اللطيف
ابن القاسم محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله
دراية وخبراً من أنبل أهل عصره معرفة واطعاً وجميعاً للفنون وكتب الكثير
بخطه وضبط ورايت من ممتلكاته التي وقف أكثرها آخر أمره ما يقارب مائة
وخمسين كتاباً وغالبها بخطه فما وجدت كتاباً منها خالياً من تصحيف وتحرير له وألف
تأليف تدل على تمكنه واحاطته منها تفسيره على سورة الفتح وكتاب جمعه في خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وفيه أشياء جيدة إلى الغاية
طالعتها كثيراً وانتفعت به وبالجملة فمن رأى كتابه هذا عرف مقداره من الفضل
واكثر قراءته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزالي وأخذ منه
وله منايخ كثيرة وسافر إلى الروم وأقام بها مدة ونال في صرمة مكة ديناراً ذهباً
كل يوم غير ما ناله من القمح المجهز إلى الحرمين من مصر وسافر في أواخر الألف
إلى مكة بشيئة المجاورة وجار سنة أو سنتين ومحب بحكمة السلطان مسعود بن
الشريف حسن بن أبي نعيم وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج
ثمة ثم اقتضى رأيدانه تفرغ عن الصرمة المذكور وعاد إلى دمشق ثم سافر منها إلى
الروم وولى قضاء حماة وحصل منها مالاً طاملاً ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها
وعمر داره المعروفة به بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الأموي وكان محل البيت
خانيا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكاتب فاشترى أقالده من الشهاب أحمد
الوفائي متولى المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتاً واقتنى طاحوناً
وبيتة وخارج باب السلامة وبساتين في بيت لها ووقفها على قراء ومدرس
ومرتزة يعطون علوفات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاي
المذكور وولى نيابة الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة
وزهادة ولما مات والده وجه إليه المولى إبراهيم بن علي الأزنيقي قاضي قضاء الشام
المدرسة الشامية البرانية عنه وكان يده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له
بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية في يده وأخذها عنه القاضي

عبد اللطيف بن الجابي المقدم ذكره فلم تسلم اليه ثم بعد مدة وجئت منه الى الشيخ محمد
ابن أحمد الحناتي المصري الآتي ذكره واستفرغته عنها ابن الجابي ثم وجهت للسفن
اليوريني وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى أعيدت اليه واستقرت عليه
الى أن مات وكان مبتلى بعلة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول ما عرض له
هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما يتل صاحب هذا
الداء وهما التخممة والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا
قليل جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بستان له واستدعى بعض أجدانه وعمل لهم
وليمة فيه فأكل من الفاكهة والنقائس أكثر من عادته ثم عاد الى بيته فمات في بيته
وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف
ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير عمره بالخشاب بين خارج باب
الشاغور وعمر عنده مئتا طيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير قرب بابها
وقرأت بخط والده ان ولادته كانت في أو اخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد اللطيف) بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي
أحد مشاهير الفضلاء السلاء وكان مع تمكنه في الفقه واحاطته التامة بفروعه أديا
اليه النهاية في المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن
الحسن البوريني وتفقه بعبد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن قولا قسر المقدم
ذكره وعليه تخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق في جميع أدوات الاتقان
وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادي الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب
مرات والى ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق عرض له ولم يره خلاصا
الا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنت وقعت على قصيدة لابن شاهين
الدمشقي أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي
ولى قضاءها وقدم الهاوصير أخاه محمد اناثيا بحكمة الباب ووزع بقية الخدمات
على أقربائه الاعاجم فأرسل اليه القصيدة المذكورة بوجوه من القدوم الى الشام
وسدورها بقوله

طلعت عليك طليعة الاعجاب * فامض الناقد ما بسلام
وهي قصيدة بحجة نخابها منهي قصيدة السرى الرفا التي أولها
طلعت عليك طليعة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب

وقد ذهبت مني نسخة القصيدة وتطلبتنا فلم أجدهم من يأتيها بخبر ولو وجدتها
أوردتها هنا لبداعة أسلوبها وإصاحب الترجمة مع أدباء حلب باختلاط تام
ومراسلات كثيرة وذكرهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعته فقال في وصفه من
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالنان وأفراده الذين قلدهم واجيدهم بفرائدهم
مقودا وأفاضوا على أعطافهم من فوائدهم برودا وله من ذكركم كاهما جارية على
نهج الاستحسان ومهاوذة تحسد عليها العيون الأذان وأنشطار قد سرقت
نسمة الاحمار من لطفها لطفًا وجري طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم يترك
أمامه طرفًا ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها

بين خبايا أسلوبى اللهب * ومن جفوني استهات السحب
وفي فؤادى غليل منترج * يعاف أن الديار تقترب
يا بآبي اليوم شادن غنج * يعبت بالقلب وهو يلتهب
ينسخ لاسكن به نعمتى رشاً * والقصد ان ماد دونه القضب
صفر وشاح يزينه هيف * ليس تكود يزينه القلب
ان للاح في الحى بدر طلعتنه * فالشمس في الاق منته تحتجب
أشنب لم تحك برق ميسمه * يابرق الا وفاتك الشنب
يطفو على الثغر في مقبله * حجاب نطم وجب هذا الحبيب
كأنه أو لو تبسده * أيدي عذارى أفضى ما اللعب
ما عرف الحلى وهو مؤتلق * الا ازدهى الحلى ثغره الشنب
يعطون يجيد كقرطه فلق * والقلب ما جال منه يضطرب
وسانحات نفضن في عقدا لا * لبياب سحرا ودونه العطب
ما اختلسن الفؤاد من كذب * واقناد جسمى السقام والوصب
تخرج منهن مهجتي مقل * يفعلن ما ليس تفعل القصب
ظعن والقلب في ركاتهم * يخفق والجسم للضنى نهب
من فوق خلبي وضعت صاح يدي * فلم أجده وصدها الهب

هذا أدق من قول المتنبي

ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها
لما تيقنت أن روحهم * ليس لها ما حيت منقلب

ابليت صيرالم بيده أحد * واهتمتني ماأرب شعب
 منهذ ذات دملج سليت * عتلى وعادتتة قول ماالسب
 أخذ هذا من قول مهبان

قتلتني واتذتتسألنى * أيها الناس ان هذا القيل
 يصوبجونا وبتدعى سفها * انى له دون ذا الورى طلب
 وليس عندى علم بصبوته * ولا تههدت انه وصب
 لو كان فيما يقوله شخفا * صدق عراه لعشقنا التصب
 نقلت لوشئت يامناى لما * سألت عنى وأنتلى أرب
 ان نخولى وعبرتى معا * بعد أنيتنى لشاهدعجب
 وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يشوق بها الى دمشق ويدكر
 منتزهاتها ومطلعها

سقى دارسعدى من دمشق غمام * وحي تقاع الغوطتين سلام
 وجادهضاب الصالحية صيب * له فى رياض النيريين ركام
 ذكرت الحى والدار ذكرك طريدة * تذاذ كظمان سلاء أوام
 ففتحت على تلك الربوع تشوقا * كمانح من فقد الحميم حمام
 أيا صاحبى نجواى يوم ترحلوا * وحزن الغلاما بيننا واكام
 نشدتسكبا لو ذهبل جاد بعدنا * دمشق كأحنانى القراح غمام
 وهل عذبات البيان فيها مواس * وزهر الربى هل أبرزته كمام
 وهل أعشب الروض الدمشقى غنا * وهل فاح فى الوادى السعيد بشام
 وهل ربية الانس التى شاع ذكرها * تجول بها الانهار وهى حمام
 وهل شرف الاعلى مطل وقصره * على المرجة الخضراء فيه كرام
 وهل ظل ذلك الدوح ضاف وغصنه * وريق ويدر الحى فيه يشام
 وهل نظيات فى ضمير سوانح * وعين المها هل قادهن زمام
 وهل أموى العلم والدين جامع * شعائره والذكر فيه يقام
 وهل قاسيون قلبه متفطر * وفيه الرجال الاربعون سيام
 ألا ليت شعرى هل أعود لخلق * وهل لى بوادى النيريين مقام
 وهل أردن ماء الجزيرة رانعا * بمقصونها والحظ فيه مدام

سلام على تلك المعاني وأهلها * واندرى لي من نأين سهام
 لقد جمعت فيها محاسن أصبحت * لدرج فخار الشام وهي ختام
 بلادها الحصباء در وتربها * عبير وأنفاس الشمال مدام
 وغرتها أضحيت بجهة روضها * تضيء فخلخال الغدير لزام
 تناهيت عنها الفؤاد مشتت * ووهر القياقي يتناور غام
 لقد كنت أفضى من بعدى تشوقا * الهيا وجسى قد مره اسقام

ويستجاد له قوله

له في علي زمن قضيت به جدلا * مسر بلا يبرود العز والنعم
 مضى كان لم يكن ذلك الزمان أقي * حتى كأنى به في غفلة الحلم
 ما أثمرت لي ليا ليه التي سلفت * بلدة العيش الأزفرة الندم

وقوله لله معترك يحول موهف * فيه ولم يثن القوام هقار

وبكفه قصب الدخان كأنها السعدات لكن للتدويم تثار

والوجه عند الشرب منه كأنه * حل المجن وقد أنيرضار

وذكره الحفاجي في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت أنزاي

ولداتي وماها من ذخائر مالي وكثر حياتي

وظئر بلاد أَرْضعتني بماها * وأنفاس نسيمات ومهدديار

مررت على دمشق الشام فرأيت من هيامن الكرام فكان عن تعمت بلاتياها

ووقفت على هضبات علاه هدا الاديب الحبيب والروض الاريض والريبع

الخصيب فجباني بانفاس من أنفاس الخزيمة أندى وهبت منه نفحات أنس

كنتفحات روض قبيل الصبح يلتمها الاندا فعطرب فضائله المجامع ووسكه بثمرات

أديه المسامع وأهدى الى في مشرفة قصيدة حبابي بها وهي قوله (بأفق دمشق قد

طلع الشهاب) ثم أورد لها تمامها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخاسل أن فضائله

وآدابه مشهورة مسلمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

(عبد الطيف) المعروف بأنسى أحد موالى الروم ودره قلادة الادب وواحد الزمان

في الكمال والعرفه أصله من بلدة كونا هية وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة

سنه فخدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهر بنهالي وورد معه الى دمشق لما ولى

قضاءها في سنة اثنتي عشرة وألف واعتنى به مخدومه هذا فأقرأه وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازماته وكان من أوائل أمره لم يعرف التبادر وكان من مقصد
مخدومه بنكاته فيخصها وتزويج في الإقبال عليه وما يستحسن من مضامنه معه
أن مخدومه تبيع برؤسها لم يزل مدة حزمه مدرسة ولا متضامرتين فقال أحد الله
على أنه لم يقع لي حركة مثلية وكان السلطان قبل ذلك قضاء مرتين إلى جزيرة قبرس
لامر جري له فقال له أنسى في الجواب استندوا تلك الحركة المثلية إلى قبرس ثم بعد
موت مخدومه تلاعبت به الأسفار والأحوال إلى أن استقر بمصر وولى قضاء
الركب المصري ومحاسبة أوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد
إلى الروم وولى بهامدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين
وألف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادي آنذاك مراسلات فن ذلك
ما كتبه إليه العمادي

مولاي أنسى الذي طابت طرابلس * به وأصبح فيها الوحش في أنس
ومن غدا أفضله في العصر مشتهرا * كاشمير في شفق والصبح في غلس
أنت الذي فخر العصر العصور به * وقصرت كل مصر عن طرابلس
أوصيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم * محمد من غدا بعزى لانداس
حلمته بث شوقى كرتين لكم * لهله بثه أوصيكم كان قبل نسي
قد كان لي حراشواق فضاعفه * قرب الديار كتب النار بالقدس
ليكن رجونا لقاء منك يطفئه * يارب فاجعل رجائي غير منهدس

فراجع بقوله

هذا كالك أمذى نفحة القدس * يا طيب الله ذا كي عرف هذا النفس
قد حلا كلما كروته بقمي * مكانه أشيب قدما دبالعس
كانما كل سطر مضم أدبا * غصن توفره النار له يس
كأنهق المهاري وقرها درر * وفي سوى القلب والاسماع لم تطس
نفسم يديع جناس الالتهات حلا * منه فبالله هذا نطية الانس
مخايل السهر تبدمن دقاته * كاللحظ أجزانه سات إلى التعس
لنابه كل وقت عن سواء غنى * في طلعة الشمس ما يغنى عن القبس
تكس والماسع أشنا فاضاعة * وتكسى صنع صنعا واندلس
فبينما نحن نجسني من أزاهرها * إذا أشرفت وهي مثل الزهر في الغلس

و بينما هي تجلي في طرابلس * والثام طلت على مصر ونا بلس
 أذ ~~سكرتي~~ من مالم أنه أبدا * ولم يزل مؤنسي في مجلس الاتس
 يامن تنزه عن احصا فضائله * هل في حسابك انسى للعهد ونسي
 وانى لغيري — ظلالوداد ولو * أعيالك رسم و داد غير مندرس
 لازلت عمدة أهل الفصل في سعد * الى العلي يا عمادي غير متكس
 مالي سوى نسمات الشعر أبعثها * شخصية لدمشق من طرابلس
 فكتب اليه العمادي وغير الوزن والقافية

عقدت لنفسي عهد وذلك يا أنسي * وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسي
 وحسبك اذ أضحى تساؤلك ديني * فيورد في وردى ويسرد في درسي
 رفعت عمادي في بيوت بنتها * من المجد والفضل البليغ على أس
 لتسد صحبت صحبان لابي مفعما * وجرت جري الفهاهة مع قس
 أنت تهادي في الطروس كأنها — عروس اذا ماتجلى ليلة العرس
 ولما تجلى في دجى النفس بدرها * تلوت عليها هوذة آية الكرسي
 اذا مسها كف الحسود لحسها * تحبظه الشيطان غيظا من المس
 وتعقل عقل الساحرين بسعرها * فأحسن بها قنانه الجحوق والاتس
 جنينا ثمار الفضل من روض غربها * وناهيك روضا بانعا طيب العرس
 فيأتمها المولى الذي شاع فضله * لاسماعنا حتى شهدناه بالحس
 قصيدتك الفصحى كستنا بفصلها * ملابس نخر لبسها أنفوس اللبس
 وشاع لها ما بين جملة جلق * سنا بهجة قد لغبت ضرة الشمس
 فما كل من صاغ المعاني صانعا * وكم بين دينار نضار الى فلس
 قدم لتنال الشام فوزا بكم كما * طرابلس فازت ومصر مع القدس
 ولازت في ثوب السعادة رافلا * وتصبح في عز وفي نعمة تسمى
 خدين العلاما الشمس حراء أشرفت * وما غربت في الافق صفراء كالورس

ثم ولي قضاء بلدة كوتاهية ومر عشر مرات وأعطى قضاء الجزيرة بمصر على وجه
 التأيد فرحل الى مصر وأقام بها مدة ثم ولي قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار
 قاضيا بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبريلى
 وقفه كاف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركي البديع

وصدرها بديحة من انشائه العربي فقال سبحانك اللهم ما أسمع محتسوما وضع
 محبتك تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت وتعالى جددك يا ذا الجلال والجلوت
 لك الحمد على آلائك المسلسل غيها ونعماتك المحتبس على سبيل الاطلاق غونها
 حمد اندوم موجباته وتقوم على قائمة الابد مشوياته تنبأهي به الاخبار لم لا وانت
 به المحمود ولا يتناهي من بركاته الادرار كيف وهو بدار الخلود ولك الشكر على
 هدايتك لشراء جواهر الاجور الباقية بالاعراض السيانه لغانيه وبيع زواهر
 الامور الدنيوية الدنييه بأزهار الرياض الاخروية الرضية السنيه شكرا بليق
 بما أوليت من توالي رواتب نعمك ويذيق الواقفين نفائس انفسهم على استهمال
 ذكرك لذة القبول بكرمك أنت مبدئ النشأة الاولى فضلا بلا - تحقق تباركات
 عن الوجوب عليك ومعيد النشأة الاخرى لانجاز وعد الجزاء فسبحانك لاثني
 الامتك واليك لا اله غيرك ولا مرجوا الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم بيك
 الامي وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسيدنا محمد معلم الناس الخير وقيم
 النعم عليهم تقرب القربات اليهم ليحبوا النفع ويدفعوا الضر وعلى آله أكارم
 الخلق في مكارم الاخلاق وصحبه الصارفين في ارتزاق المحتسين بانفس الهداية
 نفائس الارزاق مادعا الى تشهير ساق البرداعى الدواعى وسعى لتعشير خطى
 الخير ساعى المساعى * فلما رآها الوزير أعجبه حسن رونقها فأقبل عليه ومعه
 قاضيا باز مير فضبطها مدة سنتين وحصل منها مالا كثيرا فكانت سبب انتظام حاله
 وعن مدتها عنى في قوله وقد سئل عن عمره فقال سنتان يومى الى قواهم عمر الفتى
 زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الختاني الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

عمر الفتى قالوا زمان الرضا * بصفوة الاحباب فى اليسر
 صدقت ما قالوه كى يقبلوا * فنظروا شيخا بلا عمر

ومنه قول الشاهينى من قصيدة

عددت أوقاتي ولا حظت طيبها * فأجودها ما مر فى الحلم من دهرى
 اذ ارحت أحصيا العلم يسرها * عدت حياتى والمصير الى عسر
 متى ما اعتبرت العمر ما كان صافيا * تجدر جلا قد عاش عمرا بلا عمر
 وكلاهما أخذ من قول الامير اسامة بن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا * وأخوال الشيب بحوزة يهتدى

كم حار في ليل الشباب فدله * صبح المشيب على الطريق الاقصد
 واذا عدت سني ثم نقصتها * زمن الهموم قتلك ساعة مولدي
 ويروي عن بعض المجان انه قال صرفت من عمري كذا في بلدة كذا وكذا في كذا
 وكذا في بعليك فما كان في غيرها عدت من عمري ولا خسران وما كان فيها
 فعلى الطلاق لأعده من عمري فاه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رأيت
 عن أوتي حسن الانشاء العربي وقد وقعت له على رسالة كتب بها الى المولى عبد
 الله بن عمر علم السلطان عثمان والده وهو قاضي العسكر يشكى فيها من معاناة
 بعض الخطوب وهذه الرسالة انما شغف بها جدا وكثيرا ما يتخلج في صدرى أن
 أشرحها شرحا أبين فيه ما تضمنت من الامثال والنوادر وقد عن لي الآن ان أذكرها
 وأوضح بعض مغلقاتها وهذه هي * طالماتت بروك مسطر اللاماني فكانت
 خلبيا وتعرضت لعوارضك مستبشرا بالتهاني ما تحسرت قلبيا ولم يصبر بي
 ما ترى من هائل محائب زخارفك وابل ولا طل ولا حصلت سوا ثم مطالبي من
 غدران طرائفك على نيل ولاهل ووصفت صروفك لي ساقا على ساق فأسفت
 حتى اشتكى السواق (السواق ذهاب المال) واذا أتت على أم اللهم لا رمت
 لخلق بؤسيم (أتت عليه أم اللهم أي اهلكته الداهية ويقال الميتة والبؤجد
 الحوار المحشوت بنا وأصله ان الناقة اذا ألقت سقطها خفيفا تقطاع لبنها أخذوا
 جلد حوارها فيحشى بنا ويلطخ بشئ من سلاها فترأه وتدر عليه يقال ناقة روم
 اذا رمت بؤها أو ولدها فان رمته ولم تدر عليه فتلك العلق يضر المثل من ألف
 الضيم ورنى بالخسف طلب الرضى غيره) بل لما دلكت بوح فلا ترى ورأيت
 الكواكب ظهرها قلت الظما الفادح خير من الرى الفاضح (لظما فاضح الى
 آخره قال الخليل الفاضح والمفاضح من الابل ما اشتد عطشه حتى قتل ذلك
 فتورا شديدا فوصف به الظما وهو في الامنى لصاحبه يضرب في وجوب
 صون العرض وان احتملت فيه المشاق وتجنب القريحة وان قرن بها
 العيش البارد ويقال الفاضح الذي يرد الحوض ولا يشرب يضرب في القناعة
 وكتمان الفاقه ويروي ظما فادح خير من رى فاضح الفادح المتقل يقال فدحه
 الدين أي أتقله) فواهي لصروفك سقائي ولا هريق لحداثك بالفلاة ماتي
 (أصل المثل خل سبيل من وهي سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه أي اذا كره الخليل

بوح بالوحدة
 المضمومة ويقال
 بالثناة النخسة أيضا
 من أسماء الشمير
 ودلو كها المرادها
 الغروب قاله نصر

محبتك ولم يستقم لك فازهد فيه ~~ص~~ كزهد فيك وهراقه الماء مثل الخلو واللب
 عن المودة يضرب لمن كره محبتك وزهد فيك) ولم أقل لشدائدك الوصام ماوراءك
 يا عصام (ماوراءك يا عصام مثل يروي بكسر الكاف وخرج على مقال المفضل
 أول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محم
 وكالها وقوة عقلا دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال
 لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فضت حتى انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت
 الحارث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بنية هذه خالتك أنتك
 لتنظر إليك فلا تستري عنها شيئا إن أرادت النظر إلى وجهه ولا تخلق وناطقها إن
 استنطقتك فدخلت إليها فنظرت إلى مالم ترمثه قط فخرجت من عندها وهي تقول
 ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلاً ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها
 مقبلة قال ماوراءك يا عصام قالت صرح المحض عن الزيد ثم ذكرت محاسنها وحمات
 إليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعد العيينة وروى أبو
 عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال إن المتكلم به الناقة الذي ساقه له عصام
 ابن شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضاً فأسأله الناقة عن حال النعمان
 فقال له ماوراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمك من حاله ووراء من
 الاضداد قال الميداني قلت يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر ثم اتفق الاسباب
 فخطوب كل بما استحق من التذكير والتأنيث) هذا وان سمرت الخوالب وأربت
 بالكلاب الثعالب فاني لم يصد قدحى ولم أجهل وسم قدحى بل لزم أكل جان مقامها
 ونفس عصام سودت عصاماً وان يك قد يد من صروفك. بدر عما لمت الجلة
 فالنيب هدر (الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة
 المسنة يعنى اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضائن وقيل الرماء
 تملأ الكائن (قبل الرماء تملأ الكائن) أى تؤخذ الالهية قبل وقوع الامر
 واني لاخفي باطنى وهو موجه * فينظر منى ظاهرى وهو ناشك
 وأسئل عن حالى وبى كل فاقة * فأوهم أنى للعراقين مالك
 باطالماسمعت نفسى عن شربة بالوشل وكل شئ أخطأ الانف جليل واني وان
 كسرت على الارعاط وأزعمت على أن ترمينى من نار صروفك وشواط وقشرت
 لي العصا وركبت على أصول صوصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود

أى أظهرت له ما كان في نفسه ويقال أقترله العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة
 والثاني هو المراد هنا وركبت على أصوص صوصا الأصوص النساقه الحائل
 السمينة والصوص اللثيم) كراكب على جناحي نعمامه وانى لأجل أخلاق من ذى
 العمامه (ركب على جناحي نعمامه يضرب لمن جحد في أمر اما الانهزام واما غير
 ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص
 ابن أمية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج
 لم تبق امرأة الا خرجت لتنظر اليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا
 اللقب انما لم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لأن العرب تقول
 فلان معمم يريدون أن كل جنابة يجنبها الجاني بتلك القبيلة أو العشيرة فهى معصوبة
 برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيدا ذا العصا وذا العمامة
 تزيد في شدة الايام طيب شيا * كاتى المسكين القهر والحجر
 سيد أنى اعتدك فى أخرى * وألومك على الأخرى حيث أقصيتى من معاذ
 العتفين وعباد المقتدين والمقتفين قائد كائب سبباق المعالي فى مضممار المجد
 والمدوح بذكر حمادة المحموده فى كل غور ونجد مالاك نواصى مصالح الجمهور
 ماضى حسام الامر فى مستقبلات الامور جرثومة الفضائل والمحامد أرومة
 قطبية الافاضل والامجد أفلاطون الاوان ارسطاليس الزمان مربي السلطنة
 السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه
 وعلو قدره وخطه وسلطانه

من مخبر الاقوام أنى بعدهم * لا قيت رسطا ليس والاسكندرا
 ورأيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا
 نسقوا لنا نسق الحساب مقدا * وأنى فذلك اذا أتيت مؤخرا
 وكيف لا وهو الذى يتزين بمثله ألقابه ويتشرف بالانتساب اليه أنسابه
 من شاد سيرته المرضي منجها * بالعدل والحق ما قد شاده عمر
 وهو المسمى به لا زال يتبعه * فى فعله ما أضاء الشمس والقمر
 لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقد شئ أحكمه من كدائرة
 السماحة والحماسة قطب رحى السياسة والرياسة
 تؤدعيون الناس عند شأنه * لو انقلبت أحداقها بالمسامع

الغذالك جميع فذلكه
 هنا اسم اشارة كانهت
 هذه الكلمة بخصوصها
 ص ١٨٦ من المطالع الذ

فاني لما توخهت تلقاء مدين وجوده وجدت على ماء كرمه وجوده أمعن
الناس يسقون ويستقون وبعلى همسه وعميم نعهه الى مدارج معارج
المعالى يرقون ويرتقون

فما ألبس الله امرأ بين خلقه * من الجدا لا بعض ما هو لانه
ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذنار (أسله ثم الصرار يأتي
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لا يرضع الفصيل والذنار
يعرر طيب يلمطخ به أطباء الناقة لا يرضع الفصيل أيضا فإذا جعل الذنار على
الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بانع الخزام
الطيبين يعني تجاوز الامر حده) وقلت انبذتني بالعرأ أسوأة عروس ترى
فما ساءت لك لحوادثك شر وای ولا شغلت شعاني جد وای

تذكرت لي دهري ولم تدرا نبي * أعز وأهوال الزمان تهون
فبت تربي الخطب كيف اعتداؤه * وببت أريك الصبر كيف يكون
وان يك عدا قارصك فخر وأخلف مدلك فخر (القارص اللين يحذى اللسان
والحزاز والحامض جدا) عدا القارص فخر مثل يضرب في الأمر يتماقم
ويروى بنصب القارص أي عدا القارص أي عدا القارص ومن رفع جعل
المفعول محذوفا أي جاوز القارص حده فخر) فانا الذي لا تعيب المساء وأخبرت
عن مجهولاته مرآته لم أبيع الكعبة بالهبة وشتي تؤوب الحلبه (شتي تؤوب الحلبه
كلوا يوردون ابلهم وهم مجتمعون فإذا صدر وانفرتوا واشتغل كل واحد بحلب
ناقته ثم يؤوب الاوّل فالاول وشتي في موضع الحال أي تؤوب الحلبه متفرقة
يضرب في اختلاف الناس وتفرقة هم في الاخلاق

لله در النائيات فانها * صدأ اللثام وصيقل الاحرار
ولئن أظهر هلالى ثراؤك وهاجت زبراؤك وانكشف بلعك اللامع واتسع
الخرق على الراقع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام لهلك الانام
الوثام الموافقة يقال واعتمه مواعمة ووثاموا هي أن تفعل كما يفعل أي لولا موافقة
الناس بعضهم بعضا في الصبحة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره
من العلماء وأما ابو عبيدة فانه يروى لولا الوثام لهلك اللثام وقال الوثام المباهاة
قال ان اللثام ليسوا يأتون الجميل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك لم يكونوا يروى لولا اللثام لهلك الأنام
من قوالهم لا تمت بينهما أصطحت من اللثام وهو الإصلاح ويروى اللوام بمعنى
(الملاومة من اللوام) صبراً على مجامر الكرام (قال قوم راو ديسار الكواعب
مولاته من نفسه أفتنه فلم ينته فواعتده فخذل فذ كذا لصاحب له فقال ويلا
يايسار كل من لحم الحوار واترب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فأبى
الاهواها فأتاها فقالت له اني مجرتك بنجور فان صبرت عليه طامو عتلت ثم آتته
بجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذا كبره فقطعها فقالت صبراً على مجامر
الكرام يضرب في احتمال الشدائد عند محبة الكبراء) هيات أي يكون الوعر سهلاً
والخمر تكتني بالطلا (هي الخمر تكتني بالطلا يضرب للامر طاهره حسن وبالطنه
على خلاف ذلك) اذلام المعيدى ونفر واعتبر بأقوله السفر ووجت السحاب
السوق وشب عمر وعن الطوق فالبت قليلاً تلحق الحلاب انه مع الخواطي
سهم صائب (يضرب للذي يخطي مراراً ويصيب مرة والخواطي التي تخطي
القرطاس وهي من خطت أي أخطأت قال أبو الهيثم هي لغة ردية قال ومثل
العامية في هذا ربرمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للنجيل
يعطى أحياناً مع بخله

ولست بمفراح اذا الدهر سرفى * ولا جازع من صرفه المتقلب
انى قد شمعت ذبلاً وأدرعت ايلاً وقد تمت كتابي وتوجهت بوجه خطابي الى
حضرة مولى الموالى وقررة عين الموالى سيد صناديد الروم وسند السادة القروم
أنهى الى سادته السنيه وعتبه العليه أن شوقى الى غريب خد الملازمة فى تراب
يا به المشيد وبسط ذارعى العبودية بوصيده السعيد شوق الغريب الى الوطن
والننازح الى السكن والمهجور الى العناق والخمور الى الكاس الدهاق
والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبليج الصباح ولولا خشية الاملال بعد
رعاية عدم الاخلال لأرخت هنان أدهم القلم فى ميادين الشكوى ونشرت
دفين الام الذى عليه أطوى الكنى زحمت جناحه وكسرت جناحه رفقاً أن يالم
مولاي واشفاقاً أن يلباح قلبه من جترى وأمرته أن يرد فناء سيدي مسرورا
فرحاً وان يسحب ذيله بساحاته مرحاً ويسفر طلاقه وسرورا وبشراً ويفترج بسم
خريدة عذرا مقبلاً للأرض بين يديه قاضياً بعض ما يجب من الثناء عليه اذ ليس

بممكن أداء الثناء بوجهه ولا البلوغ الى غايته وكنهه
 هيات أن تصل العناكب بالذئ * نسبت أناملها ذرى الانلاك
 ذلك أعز من بيض الانوق وأبعد من العيوق والأبلىق العقوق ولكن ~~كفى~~
 المتن المفسر وما يوم حليلة بسر ثم أمرته أن ينادى في شريف حضرته بين
 قطبته وأسرتة

يا من يعز على الاعزة جاره * ويدل من سطواته الحبار
 لله قلبك لا يخاف من الردى * وتخاف أن يدنو اليك العار
 أشكوك إذ قلب لي دهرى ظهر المحن وأردف على الخطوب والمحن وتركى في أقعر
 من ابرق الفراق وأهلك من ترهات البساس والجراق (يقال أقعر من برية الفراق
 ومن برية خساق وأهلك من ترهات البساس قال ابو عبيدة انه مثل من أمثالى
 تميم وذلك ان لغتهم أن ية ولو اهلكت الشئ بمعنى أهلكته وقال الاسمعي ان الترهات
 الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبساس جمع بسيس وهو الصراء
 الواسعة التى لا شئ فيها فيقال لها بسيس وسبب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة
 ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البساس وجاء بالترهات ومعنى المتر
 انه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان نيات
 الطريق وأخذ يتعلل بالباطيل وقوله والجراق لم أره في الامثال واطا هرايه أراد
 الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذى يذهب بكل شئ) وكان لى أخلم من حنى
 حنين وأتبع من ذات النخمين وسلكنى في طريق يتعدق فيه العود ومهجه يطامأ فيه
 الذود وأعطانى اللفاعةن الوفا وجرعنى حيث لا يوضع الراقى انفسا (رضى من الوفا
 باللفاء الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشئ الحقيقى يقال له حقه
 إذ انجسه فاللفاء والوفاء صدران يقومان مقام التوفية والاشية يضرب لمن رضى
 بالتسافة الذى لا قدر له دون التسام الوافر) وجددلى في كل آن متربه وأرانى في كل
 وادأثر من ثعلبه (بكل وادأثر من ثعلبه هذا من قول ثعلبى رأى من قومه ما يسوءه
 فانتقل الى غيرهم فرأى أيضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله
 بكل وادبوسعد) فنفرت الذود عن الاعطان والتنت حلقنا لبطان ولا يدعى
 للجلى الأخواها وللعظيمة الأبوها وقد حسدانى فكبرى الى ساحلك الكريمة
 حدوا وأعلفت بدلوى دلوا وقلت لنفسى أصبح ليك ووفى كمالك لقد بلغت العلى

وأمدت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأقيمت مراحي مرامك يدي
 رمرام (المرام حشيش الربيع والشاة تربة الحشيش بمرمتها) فبأية المولى الذى
 عز جاره ولا تصلى ناره اليك قد أفضيت بشقورى وأخبرتك بجورى وبيجورى
 (الشتور بفتح الشين ونوعها فعلى الأول هو فى مذهب النعت والشقور الامور
 المهمة الواحدة شقورة ويقال أيضا شقور وشفور واحدا الشقور فقرو وقال ثعلب يقال
 لامور الناس شقور وشفور وهما هم النفس وحواسها يضرب لمن يفضى اليه بما
 يكتم عن غيره من السر) فالذات بجدة المكارم وعذبة المرجب ومرى
 نجدة الاكارم وبازها الاشهب

يامن ألوذبه فيما أوتيه * ومن أعوذبه فيما أحاذره
 لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهضون عظما أنت جاره
 ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطايا جواهره
 اللهم جدا لا كذا - معا لا بلغا فاني لم ازل فى خلال هذه الضراعه لا يسا
 جيل حال القناعه مرتد ابردة الصبر الجليل سالكا فى سلوك آدابى سواء
 السبيل

مدامى مدادى والكور محارى * وندمى أقلامى وفاكهتى شعرى
 ومستهى ورقاء نسفت بحسبها * فأسدات الاستار من ورق خضر
 الى ان أنت من جانب طورك نار القرى وعلمت أن الصيد فى جوف الفرا
 نخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحققت فى المأمول منك صرعتى وأرعيت سمى
 لتنادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل
 فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

قصدي والراجون قصدي ايم * كثير ولاكن ليس كالذنب الانف
 ولا الفصاة البيضاء والتبر واحدا * نفوعان للكدى وبينهما صرف
 حاشا سيدى أن يخلف مخيلة عبده أو يصده بعذر عن مأموله وقصده فأكون
 لامانى أبقيت ولادرنى أنقيت فان الاسعاف شرف والمعدرة طرف
 حاشا محبتك الكريمة أن تحب * عن سهج الاسعاف والاسعاد
 ودونك ما سردته من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عندا جالتى فى تيارها
 جوارى فكري الجارية نخذها ولو يقرطى ماريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطه وطى هذه الشقة المشطه كـ تبضع الثمر الى هجر والفاحة لاهل الور
لكنى أردت ازالة وهم المتوهم من كل منجد ومتمهم أن مكابدة هذه اشـدائه
التي لا ينادى لها ولائد لم تمنعنى من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب
فان الموت القادح خير من الهى الفاضح وأخصر عطب عدة الادب والا
فأنا وكل يعلم أن النصيح لى سىدى أبكم ومع ذلك بل التمسد وعيه اندول
من الجهد التوصل بالانتساب الى الرفيع أعتابك والاشماء الى مبيع شالك
الى البراعة فى سائر العلوم من كل منطوق ومنهوم وحرسات الاوقات نادراك
متوسط الاقوات وقد نثرت فى وصف محام لك الحبيدة درتها ومرشك
الحسنة يعظم مهرها هذا اجتناب وخياره فيه وكل جان يده الى فيه والمرح
والمسؤل التلقى باقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا **أكرم** الناس
شفتنه واولى من سترسيته ونشر حسنه لأصابتك عين الكمال ولا سلب الدهر
يفقدك ثوب الجمال ولا برحت كعبه للعبود وعصرة للعبود ونورا لروح فى أساء
الوجود ما حدى بالضم القود الى شفيع اليوم المشهود شعر

فيا أيها المنصور بالجد سعيه * ويا أيها المنصور بالسي حده
لئن نلت ما أملت منك لرجما * شربت بجاء يهجز الطير ورده
فكن فى اصطناعى محسنا كعرب * بين لك تقرب الحيات دوشه
اذا كنت فى شك من السيف قابله * فأما شفيه وأما تـ
وما الصارم الهندى الا كغيره * اذالم يفارقة لجاد وعمده
وانك للشكور فى كل حاله * ولولم تكن الا الشاشة رده
وكل نوال كان أو هو كائن * فلحظة طرف فاح عندى هـ
وما رغبتى فى عبيد أسـتفيدة * ولـ كما فى مـفـغـر أـستـتـه
يحود به من يشفع الجود جوده * وينعمده من يسدح الجمـ حده
فانك مامر النورس بكوكب * وقبـلته الا ووجهك سـعه

هذا ما رآه قريح القرية الكابى جوادها وأوراها قدح قدح لافكار الحماى
زنادها قديكبو الجواد لغيرداه * وقد يخبو الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجناب الرفيع الرحيم رحاب الجـد وأحلامه تلك الابواب
الموقفة على الاعتساب بالجد لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم طهرا وقابله تـول

يخلق لفسلاند المدح من المكارم صدرا وان كثرت في ذلك كهدى نور نور البراعة
 لكاء روض الذكا وجالب برودوشى الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا
 كالتجميم تدي به وان غطت على نوره الشمس وكالسيحاب يستطر اليوم وان أمده
 البحار أمس وعلمت أن حصبا أثري الحديد أثرى من درارى السماء سنا وأسنى
 من درر البحار بها وكادسقى الله نراه ورقى الى أعلى العليين ذرى مشواه ان
 ينتاشنى بيد الاسعاف من بين أنياب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان
 بنصرى كتب كائب المصائب ثم ألم البث الا وقد انفجر فجر ليلة الوصل عن ينابيع
 النوى وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف النوى وشمس النوى فظل سائر تلك الآمال
 في هجير الاغفال لا تبعد ظلا وروضها تلك المواعيد لا يرى من الانجاز وابلا
 ولاطلا وصار نسيان نسيان كأنه لم يكن شيئا

ويعتمه بحر اوده حال دونه * عواصف سوء الحظ لا بخل البحر
 فبيننا أنافى ليلة طمال جفح سهادها وعيشت أيدى أطفال الافكار بكاس رقادها
 أقلب فى أسفاط الخمر وأسفار الآداب الكاسده وألحظ سائل سلسال المعارف
 بعيون الافهام الجامده اذ عثر ذيل نظرى بخدر خود ففكرى فرأيت هذه
 الاوراق مخبوءة فى زوايا تخولها مرتقية فى ليل آمالها طلوع صبح بلوغ مأمولها
 فرت اذ ذلك وتهللت فرحا وقمت لوحا الوحا فقد جاء الايام وآن الاوان وأقبل
 سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلقت البحار
 ان أخلف قطر فسادوله سيدى خامس العبادله سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار
 ورنج متاجر مدائح الاخيار فالولد سرأبيه وفرع ذلك الاصل النبويه
 بأبه اقتدى عدى فى الكرم * ومن يشابه أبه فما ظلم

وعلمت انه أحرز رقى بالولا لما ورب عن أبيه العلاء وانه بذلك أخرى وجواد
 جوده أجرى وانى وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لتفحات
 أرى يحينه فقد أعطيت التوس باريا ووافيت حومة السبق بجعلها وان مواطر
 تلك لعودت تبت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها ينحني غمها من الانجاز الثمر
 خلائق دلتناعلى طيب أصلها * ومن طيب أصل المرء طيب فعاله

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلاها كل حين باذن ربها
 فيها أناقدم مثلها بين يديه لتقبيل ذبوله واكف دعائها بسوطة تلقاء مدين سماء

قبوله فآله يقيمه بالمعبارق وانجز وعد صادق وهذا امرها والا صاف امها
 من امتن الانشاء وأجوده وله اخرى لا تقصر عنها أورد ما في كافي له نعمة وانعامه
 ومنشأته بالعربية والتركية كثيرة وكماها جيدة مرغوبة وكان لها امر انور به
 أحمد باشا النانسل الى سنة ابوار جعله قاضيا يظن الاحكام في السالكين ووجه
 معه وأعطى قضاء سيروز على وجه التأيد ثم بعد فتح ايرار ووجه ما به من ساله
 فدخلها انهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وأتت وقيل
 في تاريخ نوح تواتره (أزال الله وحشتنا بأنتي) وكان قدومه عند أهل الذم موهما
 عظيما وتبشير الفضلاء بذلك وسر وواو شرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العذبة
 وعن مدحه الامير المنجكي بقصيدته المشهورة التي مطلعها

غريب واني في العشيرة من أهلي * أرى الحصب ممنوع الخواب من محل
 ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضا ستة أيام ثم توفى عصر يوم الاربعاء
 تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموي في
 مشهد حافل ودفن في الحديقة بالجامع الستانية وكثر الالاب عليه

(عبد الله) بن أبي بكر صائم الدهر اليمني السيد اولى العارفين بالله تعالى مات على
 قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر واين الجانب توفى في شهر
 رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بتربة أبيه بامر اتبع من أعمال بيت الله
 ابن حشيب وكانت وفاة أبيه سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهير أبي القاسم بن
 أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية
 وتصرفات في الولاية تطاهرة وبالجملة فشهرتهم كلهم تغنى عن الدهر بمجتمعاتهم

صائم الدهر

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى
 ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهدل كان سدا كامل
 المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم المهمة
 فتجا من الله تعالى والتقدم الراسخ في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم
 في نفحة المنديل فقال فقيهه أدب فطن لبيب حسن المحاضرة جيد المذاكرة وله
 همة عليية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجليله الكتب
 ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحدثه كانه وله هندسات
 في الشعر بحيث يعرف جيد من رديه وشعره جيد وكان مسكنه المنيرة وكانت

الاهدل

العيدر وس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدر وس ذكره الشلبي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت محب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمدر والشيخ أحمد بن علوي بإجهدب والفتية علي بن أحمد السباح ابن عبد الله الصافي بافرج وغيرهم وسافر الى مكة المشرفة مصاحبا ل أخيه محمد فخر أجمعة الاسلام وسبب سفرهما محنة طاقتهما وكانت سببا للهم وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عادوا الى تريم ظهرت عنه عجائب وغرائب وانفق به الناس وصحبه خلق كثير وكان من أخص الناس بعفته أحمد ابن أخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تخبره عن شعوره فيصبح بأهلى صوته ويربما حصل له شطخ ويأمر بالسماع بضرب الدفوف ويدور بأهل السماع في الأزقة بالليل الى التبعر وكان ذا كلف بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في المخاضهن وخلق في جنوسهن فاتهم في ذلك الى أمدم يبلغه أحد من نظرائه وولده أولاد كثيرين وأما الذي صح عنه من الكرامات وصحة الفراسات واستجابة الدعوات فأمر مشهور منذ اول بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها انه منجاء طالب الاربع بمطلوبه وماضاع لاحدثنى وأتى اليه الاطفر به وما أشهر أحد شيئا الا أخبره بضميره وما استغاث به أحد من أهل المشرق والمغرب الا أغاثه الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وتاب جماعة من الفساق بدعائه اهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها بل مامن أحد من أهل العصر من أهل تلك الجهة الا ويعتظ له عدة حكايات وترجمه تلميذه الشيخ ابن عبد الله العيدر وس في السلسلة قال وكان فرد أهل زمانه ممن وهبه الله الاطلاع على أسرار الاولياء وله تقدم الراضخ في منازل العارفين وكان ذاهية وسطوة قل أن يرقدم الليل الا التليل وكان يحب السماع ويربما أخذ الدف وضرب به بيده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته ما ر الاربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمس وعشر بن وألف

العيدر وس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدر وس الامام الكبير أحد كبراء العلماء بأقليم حضرموت وكان شاعرا ناثرا ظر أيضا له لطف طبع قال الشلبي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتين بعد الالف وتربى في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمحنة وطلب من سباه وعتى اعناه له بشاكا
 فيه مثله وأخذ أولاً عن والده وليس منه الخرقه ولا ربه الى أبنت وتمعه على
 الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والانساني أحمد بن حبل وأحمد بن شريح
 الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعرفه ونعماني والمجانب
 وألفت اليه أقرانه مقاليد التسليم وأخذ علم الطريفة واندتة ف عن الخلة مهم
 الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويثنى عليه وزوجه بابتة ومن مشايخه شهاب الدين
 القاسمي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاف ورث عن زرة
 الجدا الاعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن السيد الصديقي أحمد بن محمد الحسيني
 ومثايخه كثير وانتفع به خلق قال الثلي وصحبه زمان طويلا وبعثه رتبته وبن
 يته وبين والدمودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رقيقين في الطلب
 وكانا فرسي رهان الأ أن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والانتباه وكان يفرغ
 بأصحابه النجباء الى محله الشهير بالشبير يضم الشين معه راو يعرى بهما مهم
 مما كهات وكان ممن جمع له الحفظ وانهم ومن حسن العروا انرا ما في اية يوم
 الشرعية عالما بالعربية وفنون الادب وكان من أعراف الناس بعلم الفاسد
 والحساب والفرائض حافظا للسيرة والامثال يستشهد بها في محاسناته وبن
 أحوال كل اقليم ويسأل عن مراتبهم وأحوالهم كثيرا لبعض من فضائله ولم
 اعتناء بطالعة الكتب وابرار خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق التوبه من
 بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصدته الناس وانفق أهل
 عصره على انه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بما كرهه وانه سئل شيئا
 فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم يمثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين
 وألف وعمره احدى وخمسون سنة

(الشرىف عبد الله) بن الحسن بن أبي نعي صاحب مكة كان سيدا حليلا عسما
 صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشرىف مععود وهو اكبر آل أبي نعي لا اتفاق
 من الاشراف وأمراء السلطان وكان قد تخلف عن الجئارة لذلك بعد ان امتنع
 من القبول فالزمه بذلك حقا للماء العالم وما زال الوابه حتى رضى وحصل بولايته
 الامن والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن خنجر كاتب السر
 السكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زمانه ساكن الشيخ على الايوى واستقر

ابن أبي نعي

الى أن حج بالناس ستة أربعين وألف ثم في المحرم سنة احدى وأربعين خلع نفسه
من الولاية وولى ولده محمد وأشركه معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة
ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة
ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام

باقية

(عبد الله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهر جمولى
عبيد يعرف كلفه بافقيه صاحب مدينة كنور أحد علماء الاسلام الكبار
ذكره الشلى وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشه وحفظ
الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحنة والقطر وعرضها على مشايخه
وتفقه بوالده حسين وأخذ عدة علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن
شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ
عبد الرحمن بن علوى بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن المقاف بن محمد
العيدر وس والقاضى أحمد بن حسين والقاضى أحمد بن عمر عبيد والشىخ أحمد بن
عمر البيه والشلى الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس
الحرقة من غير واحد وجد في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى اشتهر أمره وبعد
صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد
مدينة كنور وأخذها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر بافقيه وغيره وحصل له
قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذذاك شابا
فرغب في صهارته وزوجه بآبته وأعطاه دست الوزارة فنصب نفسه للتدريس
والاقرع ونفع العالمين فشاع ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف
تأليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح الملحمة ومختصرها وشرح مختصره
وله رسائل بدعته وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السباق وله قصائد غريبة
قال الشلى ورأيت له رسائل وأنا صغير أتى فيها بحال يسبق الى مثله كان أرسلها الى
سیدی الوالد ولم يتفق لي الى الآن الوقوف على شئ من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر
لي الله الاجتماع به في رحلتي الى الهند وكان من علوه مته لا يسمع بشئ الا أحب أن
يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل
والهبة والاسماء والافاق واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال انه ناله وكان
مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلامه وابن جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كغير الاحسان
وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم
بمنفع العباد عاكف على طلبية العلم ولم تطل ايامه حتى مات وهو في الوزارة

(عبدالله) بن الحسين اليزدي صاحب التحيقات علامة زمانه اعيد دواع وحاجة
محققي العجم من غير نزاع لم يدانه أحد في عصره منهم في حلال القدر وعلو المراتبة
وكثرة الورع وكان منهم كمال المطالعة والاشتغال بالعلم وجملة تقيمي مؤيد مبارك
التدريس ما اشتغل عليه أحد الا انتفع به وكان عظيم الوفاء بالصورة شديدا
الخوف والحشية اذا سكنته وانصاف في البحث واخذ عنه خلق لا يحصون منهم مناه
الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني وولده حسن علي وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح
الجمالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية
العلامة الخطاطي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المطلق للسعد وكما
مرغوبة متممة قدر زقه الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد
الالف بمدينة أصبهان

اليزدي

(عبدالله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عميد العتبية الاجل
الامام النظار قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الحزبية
والعقيدة لغزالية والاربعين التواوية والمجته والقطر والارشاد وعرض
محفوظاته على العلماء الاجلاء وتفتحه على القاسمي احدث حسين ولازمه الى ان
تخرج به وبرع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا واخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير
والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن واخذ عن اخيه محمد الهادي التصفين
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن علوي بافقيه وغيرهم وكان في الحفظ منقطع التبرير لا يعيب عن حظه شاردة
وكان اجمع اقربان للفقهاء وابعدهم فيه واذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء
والتدريس فدرس واقفى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع
والاصول محققا وما شهدت الطلبة أسرع من تله وكان علمه أوسع من عقله ولما
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ

ابن زين

الارشاد كما اتلى بعله ولذا كان كثير من حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاسمي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل
مشكلات وربما تناظرا أكثر الليالي وكان صاحب جدي في الدين وكان ذاهدي
ورشاد وصلاح مع رضاع الرين حسن الصيت نير الوجه والسريرة بصير القلب
والبصره تقلا من الدنيا وارتحل من بلده تريم و دخل الهند وأخذ عن السيد
الجليل عمر بن عبد الله باشبكان علوم الصوفية والادب وأخذ السيد عمر عنه العلوم
الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع
من في الهند من المعتقين فتصد مدينة بجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين
باقيبه أخى شيخه القاسمي باقيبه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة
وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بني عمه من السادة
رضوان الله عليهم

حفيد صاحب
خيله

(عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى
الدوية) اشهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفي الكبير أحد أركان
حضر موت ذكره الثعلبي وقال في حقه ولد بتريم وأخذ عن الائمة الكبار وصحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب
والشيخ عبد الله بن شيخ والتسائي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبي
بكر الكافي وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامدة وبرع في التصوف والحقائق ولبس
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من
السلف من الزهد والتقوى والانتشف مع الورع الزائد ورحل الى اليمن وأخذ بها
عن جماعة ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكة سنتين وأخذ بها عن جماعة من
العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد باقيبه
والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد بابني
وغيرهم ثم عاد الى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قدم تريم
صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين وأقام بها سبع سنين وصحب
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ
الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ
الامام الشمس محمد الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ له قوله تعالى أفن وعدناه

وعدا حنا فهو لاقية وهذه عادتة رضى الله عنه يقرأ من دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرد صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله الغصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من المعمر لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حائسا نفسه عن أرباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غنيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفايا ولم يقل له احد أهل الدنيا أريد أشترى لك شغلا ينتفع به أو ولدك ولا يكونون كلا بعدك فتسال قد تسكفل برزق الاولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن بعض بنات الدنيا عبرت بعض بناته بالفقر فأخبرته بذلك فتسال لها - يسمع الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال فتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنات التي عبرتهن الى أن تستعير منهن الخلق في مهماتهن ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وصكبات وفاته في سنة ثمان وأربعين وأرب ودمر بمقبرة زينب

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر باقشير المكي استاذ الاستاذين وكبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ماهرا ذكره السيد علي في السلافة فقال في وصفه خاتمة أئمة العربية وقائد معلميها الاية ومن له بها نرية العظمى والمحل الرفيع الاسمي مع تعلق بسائر الفنون وتثاقف في الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمته الى تأثيل افضل مصر وفه رأته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله ثم غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركب بسيد وذكره السلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولدته في سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والشاطبية وجردته وأحصى علمه في ثلاثين سنة وقرأت وقد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها احد غيره من أهل عصره وكان على اختصاصه بحل الفنون أديبا اليه النهاية متميزا في المعارف والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

ياقشير

الحكمي ومن الواردين عن البرهان اللغوي وكان قوي الذكاء والفهم طلق اللسان
خاشع القلب صادعا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب
تلاميذاً مانعاً وافق له انه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالمسجد الحرام الى أن
ختمها ثم أعاد قراءتها الى أن وصل فيها الى باب الاجارة فتوفي فففيه اشارة الى ثبوت
الاجر له ان شاء الله تعالى فكم ولد العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل
الى باب الجمالة ثم توفي الى رحمة الله تعالى وثبت له الجمل من الله تعالى اذ لم يكن
لهما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتصاف كذلك بعض تلامذتهما
وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشي الحواشي وعلق التعاليق النفيسة
والنتاوي العجيبة وكان كثيراً المحفوظ لطيف الاخلاق متورثية كثير الوفاق قليل
الكلام دارحالة تكلف جميل العشرة كثير التودد للناس قوي الهمة في الاشتغال
مع الطلب بأدب وحنظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف
واخلاص طوية لا يقصد الا وجه الله تعالى وانتفع به خلق كثير من أهل مكة واليمن
والشام والعراق وكتب التصانيف المتبولة منها مختصر الفتح شرح الارشاد
والترم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة
الثنائي وشرح نظمه واختصر تصريف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً
منيباً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله
جاذبتهم طرق الحديث مفاكها * فأبت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصول لمحمة ناظر * لا فوز بالتكريم والتشريف
فكانها التوين رام اضافة * للصرف اولازالة التعريف
وقوله يارب ما أحرضت من مسلم * فحججه من ثقل العائد
فانه أعظم مما به * ولم يفدر من الجائد
وقوله مناصب العز بأيدى الرعاع * من ذكرها يتقصم الظهر
يا زمننا نكس اعلامه * ملاذ من تتحن الصبر
وحذا حذوه صوته محمد بن سعيد فقال
مناصب العز لمن لا يرى * الا فتى جلبابه الصبر
فان عن الكونين باق به * تغبطه العزة والفقر
يجل شكرا وكثير الوري * يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف
وتوفي قبر بياضه أخوه ووالده ودفنوا كلهم بالمعلاة رحمهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله السيد الشريف المعروف بابن سعدي السطونطيني
أحد الموالى الأجلاء الأديب المنشى الشاعر المتخلص على دأب شعراء الروم
بفائزى كان فاضلاً أديباً جسيماً وسماً حسن النظم والنثر في الالفة الثلاثة عارفاً
تقد الشعر وأساليبه وله الشهرة السامة بالمعرفة والتغنى لقي كثيراً من السنن
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا وورد دمشق في خدمة أبيه
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد عودته إلى الروم درس بمدارس دار الخلافة إلى أن وصل
إلى مدرسة موصلة السليمانية فخرى بينه وبين عمر بن سعدي الترماني المدرس
امتحان في مجلس المفتى الأعظم وكان الترماني المذكور قليل البضاعة جداً لكن
ساعده القدر بسبب انفعال السيد عبد الله من اقترانه به فملا شئ في البحث وظهر
الترماني عليه فقدم عليه إلى المدرسة السليمانية وذن فكثيراً ما يثمل بعد هذه
الواقعة بالبيتين المشهورين وهما

ان أسلى وذكئى * من مرادى حرمى

ليتنى كنت من الترى لوجه ولا قسرمنى

ثم بعد مدة وصل إلى السليمانية ودار الحديث وولى منها قضاء أسلايا في سنة الثمان
وسبعين وألف وتعصب عليه طائفة من أهلها فاشتكوا منه إلى السلطان ونتم
عليه أشياء فعزل في مدة جزئية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلى القضاء بعدها
فبقي مدة وقد ضربت العزلة عليه مهجأها وانقطع عن الناس ونساق حاله من
تكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولى شيخ الإسلام يحيى المنشارى منصب الدنيا
فأخذ من ذلك الحال وشفع له عند السلطان وليه قضاء بروسه ثم نقله في مدة
جزئية إلى ازمير فقوى رياشه وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاد قضاء مكة المشرفة
فورد دمشق في منتصف شعبان في سنة ثمان وسبعين وألف ورأيت بها فرأيت
أديباً كامل الأوصاف قوى البداة والحاظفة إلا أن طبعه خارج عن الطباع لما
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في مجبوحه الشتاء واستحكام برد الشأم يجلس
كشفاً رأسه وكأنما بخار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنه حمام ولا يستقر
لحظة إلا ويتطلب للجأفياً كما بهنهمه وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة سائلة

وصحبة قديمة فتشيد برعاية جانبه وسجعت والدي بقول وقد سئل عنه كأنما البلاغة
تؤخذ عن لفظه والآداب تزوع عن لفظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات
كثيرة من جهاتهما قصيدة كان والدي كتب اليه بها ومطلعها

ياساكا بشغافى * وعن عيونى خافى
طولت مسدة بينى * وبعضها كان كافى
كدرت بالبعد عيشى * من بعدما كان صافى
لهنى لطيب ليالى * مرت لنا بالتصافى
حيث الشباب قشيب * والدهر فيه موافى
وسالف من زمان * تدار فيه سلافى
من كفر يم كغصن * يميل بالاعطاف
يزهو بوردى نمد * يزرى بوردا القطاف
زمان لهو تولى * بروضة مناف
تسقى من السحب وبلا * بعارض وكاف
ياده رقتا بسب * حتى متى ذا التجافى
وعدتى بالامانى * فكن بوعدك وافى
واهى برؤية مولى * سليل عبد متاف
ذاك الهمام المنذرى * وسيد الاشراف
كم حل مشكل بحث * بلانظه الكشاف
مولاي يا بحر فضل * طام من الجود طافى
وفائزا بمقواف * قد اعجزت ابن قاف
يامفرد الروم حقا * وجامع الالطاف
انت الغنى بمدحى * عن كثرة الاوصاف
فلا تظنن بأنى * لسابق الود جافى
لو كنت أعلم صبرى * لكنت أمرى خافى
لكان سعبي اليكم * وفي حماكم طوافى
فربع غيرك عندى * مولاي كالاعراف
ان رمت تفصيل حالى * من الزمان المجافى

ما ان تميت شيئا * الا أنى بالجلال
 من جور مضاق صدرى * فسحت في الارباب
 صحبت بالرغم منى * قوما من الاجلاف
 حتى حلت بهصر * من بعد قطع الغبار
 فلم أجدلى فيها * غير الثلاث الا فى
 فلا صدق صدوق * ولا حبيب يواى
 هذا زمان عجيب * ما فيه نخل مصافى
 والفضل قد صار ذنبا * وللرواج منافى
 عسى الاله قريبا * يمتن بالاسعاف
 يجاه خسر البرايا * والآل أهل العفاف
 واعذر بفضلك فضلى * ناسقت على القوافى
 ودم به عدك ترقى * لمنهل لك مساقى
 ما غرد الورق شجوا * على غصون الخلاف
 مفكرا عهد صب * نأى عن الاحلاف

فراجعها عنها بهذه القصيدة ومطلعها

يا خير نخل مصافى * لازال وردك صافى
 أن الزمان الذى قد * كآبه فى التصافى
 ما بينناغـ يرود * ما بيننا من خلاف
 طورانرى من رياض العلوم فى الاقطاف
 وتارة من بحار القريض فى الاغتراف
 كنا كمثل الثريا * بصية واتلاف
 فصيرتنا نبات التبعس الليالى الجوافى
 يتناروض بروض * يومامع الاحلاف
 وطيره فى وفاق * ولحنه فى خلاف
 اذ صاح منها غداف * تعال ذلك الغداف
 فبان كل عن الالف وهى ذات الاف
 قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاكفاف
 ألقى الزمان المعادي الا حباب في الاطراف
 أرجو لمافات من ذ لك التسلاف التسلاف
 عساي نحو دمشق * عسا قليل أو افى
 عسى ليال تعضت * يعسدن بالاسعاف
 آه عليها فآه * قد أسرعت في التجافى
 مضت سريعا وولت * كسل دهم خفاف
 مره كخطف برق * وطرن كالحطاف
 تبعنها لو أعانت * قوادى والحوافى
 قد كن شام زمانى * كالتأم فى الارياف
 دمشق أعنى ودامت * مخضرة الاكاف
 قد خصها الله بين البلاد بالالطاف
 شوقى لها كل يوم * يزداد بالاضعاف
 أصبو الى برداها * بلوعة والتهاف
 ولو قدرت الهيا * أسرعت رجلا نحاى
 نسيها وهو ذو علة لدانى شافى
 انهارها الجيوش الهموم كالاسياف
 يزيد دمعى اذا ما * ذكرت تلك الصوافى
 بها حدائق فاقت * فى أحسن الاوصاف
 تلك الحدائق تحكى * صفات خلى المصافى
 أخو وفاء براعى * اخوانه ويصافى
 ككل له مثبت الفضل ماله من نافى
 مليك نظم ونثر * ملاك أمر القوافى
 الحل والعقد فى كفه بغير خلاف
 يخلق ذات فضل * الله ذى الالطاف
 يا من له كابن برد * برد من الفضل ضافى
 يا ذرا بقواف * أعيت عويف القوافى

بردى بفتحات
 بكمزى نهر
 بدمشق

أتخفتنا بقريض * أحسن بدا الانتام
 أقرضت قرضاً وأسلفت أحسن الاسلاف
 فائبة ما رأينا * مثلاًها في القوافي
 ما من سناد خليلي * بها ومن اصراف
 زفت بكرا عربيا * الى حـر زفاف
 بختها بلغتني * مصونة في السنان
 صداقها صدق ودي * حنظته في شغاف
 أحبتها منسذهر * وأوامت بخلافي
 علقته ذات نطم * مدية الانصاف
 عشقتها فعدت في * هجرى وفي احصاي
 قد أدنفتني زمانا * وما لداق شاي
 والآن رقت فوافت * أعزز طيب مواف
 عادت فعادت لتبري * مريضها وواعاف
 قد عاملت بعد حيف * بانفصل والاطاف
 زارتني من غير وعد * بعد اجتاب الفياي
 قد كنت أرقها قائلاً عسى أن توافي
 يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصافي
 عنت ودك في ترك الكتب والعتب شافي
 لا تعداني فهذا * حوب الزمان المجافي
 وان يكن ذلك ذنبى * فاصفح ومثلان عافي
 ما أجمل الصفح عن ذنب شرمدي اعريف
 والله ربي الذي لا * تتخني عليه الخوافي
 حسك في كل حين * يكون في استحصاف
 رأس كفاف وان كان * بيننا بعد قاف
 لازلت ترفل عزا * وثوب قدرك ضافي
 قابلت جيدة قد * أهديت بالصفاف
 فاعذروني بأخرى * يا واحد الآلاف

هذا ما وقعت عليه من شعره العربي وأما شعره التركي ومنشأه وآثاره فلكثيرة
ورحل مع الحج وبعث تلك السنة وأقام بمكة فتوفي في أوائل سنة تسع وسبعين وألف
عن خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كما حررها والدي

العيدروس

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس المسكني بأبي محمد
الأمام الكبير أساذ الأبياتة وخاتمة العلماء بقطر اليمن قال الشلي في ترجمته
ولد بمكة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وثلاثين بها حفظ القرآن واعتنى
بالطلب أتم الاغتناء وزم والده وأخذ عنه كثير من الفنون وهو شاب وأخذ الفقه
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن
عبد الرحمن بطحاج والشيخ الولي أحمد بن عبد الله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده
بأحد آباد في سنة ست وستين وتسعمائة وأخذ عنه علومه وأول كتاب قرأه عليه
كتاب الشفا وبعث وأخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد إلى بلده تريم ونصب نفسه
للتفح والاقراء وقصده الناس من أقصى البلاد وصار شيخ البلاد الحضرية وألقى
الاحقاد بالاحداد وكان عالما متضلعا بتفسيره وحدثا وأصولا وأخذ عنه خلق
لا يحصون أكثرهم ممن بلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والأمام
عبد الله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبد الله الغصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن
عبد الرحمن وشهاب الدين والشافعي أحمد بن حسين بلققيه والشيخ عبد الرحمن بن
عتيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بافضل وغيرهم ممن لا يحصى
وكان يجلس من أول النجى إلى منتصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع
به العلماء البكار من كل قطر وكان كريما إلى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل
عصره على امامته وتقدمه وكان له في القلوب هيئة عظيمة مع حسن الخلق وقبول
الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وحسن الخلق وكان كثير الانصات دائم
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة واذ اخرج
من بيته يزدحم الناس على تقبل يده ويلتمسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها
أن بعض أتباعه سرق بعض متاعه فذهب لذلك تعبنا شديدا فلما رأى شدة تعبه
قال له اذهب إلى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أسكه وطالبه بما سرق
لك فان أعطاك والافات به إلى ففعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد
مدحجج والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن
أحمد بن حسين العيدري وس يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الرواق
المسقف والآخر في العنبر والمطر تازل عليه فلما أصبح نصحها على بعض العارفين
فقال هذه الرؤيا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه أقرب إليه وعلى صفة والطرف هو الكرامات لأن عبد الله بن أحمد كثير
الكرامات وافق له كثير مما يدل على رعاية الأحوال الباطنية ومحاسبة النفس
ومن شرح أحواله وحكاياته من جماعته لم يعلم الوقوف على كثير من كشفه وكراماته
وله ما أثر كثيرة بتريم منها المسجدان المشهوران أحدهما في طريق تريم الشمالي
ويسمى مسجد الأبرار والآخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وفي قرب
مسجد النور سيلاً عملاً دائماً وغير ذلك وغرس نخيلاً كثيراً ينتفع به كثيرون من
الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائد طنانة وبالجملة فهو عالم
ذلك القطر وإمامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة
وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد توعك قليل وارتجت لموته البلاد وحضر
لتشييعه خلأئق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه إماماً ولده الشيخ
زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بمسجد بطرف مقبرة
زينب اشتراه وهو بين المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف أشهر جده بالضعيف تصغير ضعيف الشيخ العالي القدر العالم الرباني
ولد بمدينة قسم وصحب أباه وأخذ عن بهمن الأعيان ثم رحل إلى تريم وأخذ عن
جماعة من علماء منهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولد له زين العابدين وعبد الرحمن
السقاف العيدري وسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر الشلي ثم رحل إلى الحرمين وأخذ
بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ
تاج الهندي وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة الساهه ودين وعن الشيخ
عبد الرحمن الخياري وغيرهم من علماء الحرم الوافدين عليه وكان كثير الطاعة
والعبادة حريصاً على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان مبسوط
الكف متواضعاً والناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

العيدروسى

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذى
 اتصل ذكره الشيخ الكبير العلم الصوفى ولد بترميم سنة سبع وعشرين وألف ورواه
 عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله
 السقاف بن محمد العيدروس ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن
 عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ولبس
 الخرقة من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف
 والشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس وغير هؤلاء ورحل الى بندر الشحر وأخذ
 عن جماعة من العارفين ورجع وأخذ عن جماعة ثم عاد الى بلده ودخلها في موكب
 عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف بأهل السماع بالدقوف والبراع واشتهر
 صيته وبلغ على صغر سنه ما لم تبلغه المشايخ الكبار وبرز في كثير من الفنون ولما
 مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آباءه أتم قيام من الطعام
 الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل الى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم
 الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف
 محمد بن علوى وأخذ عنه ولبس منه الخرقة وجمع كتباً كثيرة من كل فن وأخذ عنه
 جماعة علم التصوف قال الثلى واجتمعت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل
 الى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل الى
 الهند فدخل بندر سورت وأخذ عن ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه برهة
 ثم سار الى تليد والده الوزير العظيم حبشخان فعرف له حقه وأحل له محل مهجته
 وزوجه بانيته ثم رحل الى مدينة بيجا فور واجتمع بسلاطنها محمود شاه ابن ابراهيم
 شاه فأكرمه ثم حصل من بعض الحسدة في حقه بعض كلام فقارقتها ورجع الى
 بلده تريم وانعقدت عليه صدارتها وقصده الناس وكان الغالب عليه الانزواء
 فصرف الاوقات في العبادة ثم رحل الى بندر الشحر وصار به مقصد القاصدين
 وله كرامات كثيرة وما زال مقبلاً يندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت
 خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون

زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده أحمد موالى الروم
 المشهورين بالفضل الباهى الباهر أخذ عن كبار الاساتذة ثم وصل الى خدمة

السيد محمد معلول زاده المقتي والتقيب ولازم منه ودرس أولا بمدرسة محمد باشا
 التي تاتي لما تمت في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو اول مدرس بها برتبة
 الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار
 فولى منها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولي بغداد في شهر رمضان سنة احدى
 عشرة ثم قضاء أيوب في ذي الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء اسكدار في شوال سنة
 ثمان عشرة وكان عالما فاضلا مشهورا بالفضل التام ماهرة في اسلوب التحرير
 باللسنة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
 سائغة دقيقة منها حاشية على شرح الجامى وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
 التفسير تعليقات وكذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض
 بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في مجازات الانبياء رسالة بالتركي وكان
 في فن الصكوك والحجج ماهرة اجادا وجمع فيها صور ووقفيات وتمسكات وهي دستور
 الجهل عند أهل الروم وله رسالة تقليدية وكان في فن المعينات في معادلة تبر وشهاب عند
 الفرس وقد صنع بيتا يخرج منه مائة اسم وهو هذا
 در ديه در مان اولوردي اولسه كراي سر وقد

درده غايت درده غايت درده غايت درده حد

وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وألف

(السيد عبد الله) بن عامر بن علي اليميني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال
 في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالما متقظا دكا فمسيحا
 مجيدا في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين أحمد بن
 سعد الدين يثني على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في آخر
 أيامه بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه المراثي وناح عابيه شعر
 كثير ولعله كان يكره شعره في مبادئ أمره وكان فيه ثلاث حصال استأثر بها منها
 جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالندق فانه كان استادا بارعا في
 صنعة الرماية لم يسبق اليه ويعالج النادق ومنها ركوب الخيل وكان وحيدا في ذلك
 وأخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهد الامام
 أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والآخر يجيد الرمي فبالغ في وصوله
 الي ذيين لامتحان الرجلين فوجدتهما كما وصف لكنه فاق عليهما ووقف بذيين

اليميني

أياماً عن رأي الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة الهادي بن عبد الله
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحدث عن القاضي هجاء ثبمن
السعادة ومطوعة حسي حاشدو بكيل له وهو كذلك فانه ما اتفق لاحد ما اتفق له
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه
والقاضي علي كان يلى أمر القضاء وكان بينهما من التحيات والتواصل أمر عجيب
واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي بالي انه أراد التصرف بالاختصار
لاحد السكاكين وسمى السكاكين المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح والاختصار
الذي في ذهني تحتفظه فوجدته في أسانيد المنتخب تركها ولم يستحسن ذلك الامام
المؤيد بالله محمد بن القاسم وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوت لانه استوطنها
واستوطن هجرة الجموس ببلاد غد في سنة احدى وستين والفاً حسبته في
رجب منها والله أعلم

الدنوشري

(عبد الله) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكيم بمصر
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التصديق والاجادة وضر بوافي القنون
بالقدح المعلى وكان لغو يا نحو يا حسن التقرير باهر التحرير وولد بمصر وبها نشأ
وأخذ عن الشمس الرملي والشهاب ابن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي
وغيرهم وتصدرت بيامع الازهر وأقرأ العربية وغيرها من العلوم وانتفع به جماعة
أجلاء منهم الشمس البسابلي والنور الشبراملسي وغيرهما وألف تأليف كثيرة في
النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل
الى الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حسداً التواتر
وكان ينظم الشعر واكثر شعره مقصور على نظم مسائل نحوية فمن ذلك جوابه عن
هذين البيتين أفدني يا نحوي ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد جمعت
فان نزال منها واحد فاصرفته * أجبني جواباً يا أخي زمله ثبت

وجوابه هو هذا

نظمت نظماً ما مبدعاً في اتساقه * سؤالا عظيماً كاللآلى تنظمت
وقد غصت في بحر من النحور زاخر * فصغت جواباً ناراً قط ما نجت
وذا أندريجان اسم قرية اعجم * حوى عجمة تركيه ثم قد حوت
زيادته تعرفه صكون لفظه * مؤثماً اعرفه سلمت من العنت

قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جنى وفرع الموانع الخمسة فيه على كون اذر بيجان معرب اذر يايكلم مركب وادر بيجان اقليم من بلاد الهم يقال فيه نهر يجرى ماؤه ويستفجر فيصير صفايح محضر يستعملونه في البناء الاذري نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد والقياس اذري بلا باء كراحي في رامهرمز ابن الاثير هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط ادر جدار النوى في تهذيب الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال مكسوة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم ياء واحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الاظهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيل والمهلب الهزمة يعنى مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح العصر واسكان الذال ورأيت من آثار الدنوشري ما نصه قال ابن مالك لك في ياء الذى وجهان الاثبات والحدف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجه الاعراب وعلى الحدف يكون الحرف الذى قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحدف واما ساكنا كما لو كان في ياء التى من اللغات الخمس مالك في ياء الذى وقد نظمت هذا فقلت

وفي الذى وفي التى لغات * تحسرواها السادة الاثبات
اسكان ياء ثم تشديد اتي * ~~بخصر~~ ياء مطلقا فاثباتا
ومعه جازت أوجه الاعراب * أيضا وهذا جاء في الصواب
وجاء حدف الياء والتسكين * والكسر أيضا هكذا التبيين
فهذه الخمس أتت محرره * واحصه مينة مقررره

وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في فنه * ومدعى الفهم وعلم البيان
ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
تراه يا لعين و ~~لكنه~~ * يحتاج في القلع الى ترجمان

فأجاب عنه بجواب ضمنه اغزافى لفظة باب وهو قوله

قد جاءنى لفظ بديع عـلا * يحكيه في نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلى المكان
ترض عن عثمان ياسيدى * وعن جميع العجب أهل الجنان

هذا وما اسم طرده عكسه * بحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اهتل ولقاء في * أبواب فقهه يا فصيح الزمان
وله لغز اجتمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا طالبا بالصرف يا من * لنحو علومه صرف الاعته
ابن أبي أربع اليات في اسم * توات وهي فيه مستكنه

وذكره الخفاجي في كتابه مقال في وصفه جامع المتهرير والتهرير الراقى الى ربوة
المجد الخبير تأليفه أصبح الدهر من خطاها وآثار اقلانمه يتلظأ أفواه السامعين
الى شمار آدابها وله صفات طالما جلاها على وأهدى باكورتها الى الا انه كان
يعسد الشعر سهلا ويمزج بالجلته زلا فهو في سماء الغزل والعلوم تحسد
علاء الكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهر نفيس في ستاديق القبول وسر مكتوم في ضمائر الخمول فما كتبه الى
قوله وأرسلها الى القسطنطينية

نوالك يا ثهاب الدين زائد * وبجر نذاك يا مولاي زايد

تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد

متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد

ويكل جفنه ميل التلاقي * ويغمد سيف هجرته عنه غامد

وأنشده التقي الفارس كورى في كتابه المدائح قصائد عديدة من أجودها قصيدة
مطلعها

غنى الهزار فأغنانى عن العود * فى روض أنس أنيق مورد العود

وطاف بالقهوة السمرابه رشأ * مذأطلق الطرف عوملنا تقيد

كالبدركن أضلتنا غداثه * بغدرها غادرتنا كالجلاصيد

لقد رمتا قسى من حواجبه * وليس غير الحشا مناجم قصود

حلت فيه عذارى مدعقدت له * حيا فصرت بحلول ومعقود

عيل بي حسنه نحو الهوى وانا * ما حلت عنه لذي عدل وتقيد

أشكوله فرط وجدى على يرحمى * باليته لو صغى يومالكمود

أعرضت عنه لمدح الجبر سيدنا * قاضى القضاة الذى قد فاق بالجود

وأنشده غيره قوله

أرى في مصرأ قواما لشاما * وهم ما بين ذى جبول ونذل
تجافتهم بالسنة حدادا * وميثهم بين وهو متلى

وقوله في قاضي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامتة حاكم * تسمى بشرعون وكان لنا موسى
وفي عصرنا هذا القلة قسما * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى
قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول فيه الشيخ عبدالرحمن العمادي مفتي الشام
مؤرخنا أهل مصر بشرأكم بسعود * لانو قون بعده تطويبا
سنة اظفروا الهنا أرخوما * منها فرعون أقبل موسى
وركب بعض شهود الحماكم بمصر ثورا تشهيرا فكتب المزمري اليه
ان ركبولك الثور في مصرأ * جزيت بالظلم وبالجزور
فاصبر ولا تتحزن لما قد جرى * فالتاس والله اعلى نور
وكتب تلميذه محمد بن أبي الالف الشامي وقد ترك حضور درسه

ياسيدي يا ابن أبي الالف * يا صاحب الاحسان والعظم
وعدتنا وعداوأخلاقته * وما درينا سبب الخلف
الوعد بدر توره بالوفا * والخلف في الميماد كالكف
هل كان عرقوب عديم الوفا * أو صالك بالتسوية في العرف
ومر يوم اعلى صاحبه در ويش المحلى وفي يده دينار فقط من يده فقال بديها
يا فاتقا بالجود بين الوري * ومثها المزن في وصيكته
مذسقط الدينار من كفكم * وعادمثل البرق في خطفه
كذبت من قد قال في حقكم * لا يتقط اخردل من كفه

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وألف

(عبدالله) ابن الفقيه عبدالرحمن بن سراج باجمال الحضرمي القريني ذكره الشلي
وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهر بالاصمى في
كناه مطالع الانوار في بروج الجمال بيان الثجيرة والمناقب لآل باجمال
فقال أحد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين أخذ الفقه عن والده ببلده

باجمال

الغرفة ثم ارتحل الى الشحر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزيد وولي
امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولي تدريس الجامع بالشحر ثم ولي القضاء فيه فحدث
أحكامه واستمر بالشحر نحو ثمانى عشرة سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولي
قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البستية نظم
الشيخ أبي الفتح البستي التي أولها

زيادة المرء في دنياه نقصان * وريحه غير محض الخير خسران

جمع فيه آدابا كثيرة وله تبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والاموات
وله نظم حسن وشريديع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طولى فى استخراج
الغوامض وعبارته فى أجورته محسنة جدا وكنات وفاته فى شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن فى تربة الغرفة قرب داره فى الجانب الجنوبى وهو أول من
دفن هناك وكان يشرى الى ذلك فى حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن
ولما مات رثاه تلميذه الاسجى المذكور بقصيدة طويلة مطلعها

أرقت ولبلى طال ما آن نيجلى * وبات ساوى يار فبقى بمعزل

ابن المهلا

(عبدالله) بن عبدالله بن المهلا بن سعيد بن علي التيساني ثم الشرفى الانصارى
الخرجى قال ابن أبى الرجال فى تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعلوم
المعتول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد فى اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا
بعلمه واستقر باب الاهجر زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التفتازانى
فى علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام
القاسم وأكثر الفضلاء فى زمانه عيال عليه وتشوق اليه الوزير جعفر عند اقامته
بصنعا فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب بنكبة من الولاة بطالبتة أو مطالبتة شركائه
فى المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعدها الوزير من سعادات الايام فأجله
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يجبل خطره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء
شركائه من المطلوب منهم وكان يعده الوزير عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم
واتفق ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بجديث اختلفه من عند نفسه ففق
القائمه فلما أملاه ابدرا الحاضرون من الفقهاء لكاتبه وأثنوا على الوزير بروايته
وقالوا انتشر فى بعلاؤسانده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فسأله لم لم تكتب
كلا صاحب فقال أنتم قد أفدتتم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأثنى عليه وذكرهم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختار وكان له أولاد علماء نبلاء وله أحفاد فهم الفضيلة والعلم ما منهم الا عالم شهير مصنف مرجوع اليه في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنبل سألت النقيب العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلهل عن احوال والده ومشاغبه ووفاته فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمسين وثمانمائة في بلد الدعلية من الشرف الاعلى وطلب العلم في حدائمه وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الاكابر وأدرك السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتأت له الاخذ عنه وارثحل للعلم الى الاقطار صحبة والده وأخذ فتون العربية عن عبد الله وأخيه ابراهيم ابني الراجب وعن السيد هادي الوشلي ثم ارتحل الى الشرف وارثحل لقراءة الفقه الى غرفة عفار وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل الى الظفر وقرأ البحر على السيد احمد ابن المتصر الغريابي ثم تامل هو والامام الحسن بن علي في قراءة العنقد والكشاف على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءتهما عليه في الدعلية ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتب علي والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر الى جبل تنس وقرأ البخاري ومسلي وتجريد الاصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التزبلي وأجازه ثم رجع الى الشرف وأخذ عنه الامام القاسم والسيد أمير الدين أصول الفقه وطلع الى صنعاء خمس وتسعين وثمانمائة وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة ثم انتقل بأولاده الى الاهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين وارثحل اليه الطلبة من صنعاء والاهنوم وبلاد أنس والحجة والشرف وبشام وكوكبان واستفاد منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل الى اليمن سنة ألف ثم رجع الى وطنه وأقام بقية عمره يقري وله كرامات كثيرة منها أن بعض علماء سادة تهامة اليمن رأوه في النوم بصفته الحسنة وهيئته الجميلة ثم رأى بعد ذلك قائلاً يا امره بزيارة العلامة عبد الله المهلهل لا أعرفه فقال هو الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف وبيته بالتراب من باب البلد وهو أول من تراه اذا بلغت اليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرف وسأل عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلهل فسروا تبشر وهم صدق رؤياه التي أمرهم بزيارته واغتنامها القرب أجله وكان أول من رآه عند دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل اقدامه ويبكي وبه الدعاء

ثم أسرى رؤياه الى بعض أولاده أطلقه عبد الحفيظ وأقام مدة سمع فيها شيئا من العلوم
وحضر مجالس العلماء وأطلقه شهددفنه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده
العلامة الناصر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في المنام لم يبق من عمر جدك عبد
الله غير سبع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالاشعاف ثم الى
المدينة والى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى تقي البيت ومنها
الكرامة الشهيرة من بلوغه الى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يتخلف
عن القافلة للصلاة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشى فأبطأ في بعض
الايام عن اللحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على
المشي اليته فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تحير
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فاذا برجل أخضر اللون
حسن القامة ينحط عن جبل قريب منه ويسرع المشى نحوه فقباه باسمه وقال
أطأت عن القافلة فاقف أترى وحمل مامعه من أشياء كان يستعملها فوقع في نفسه
انقطاعه عن الناس وان هذا رجل لا يدري من هو قالتفت اليه متبسما وأخبره بما
وقع في نفسه فاطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ما جن في مكة وأخذله ماء اغتسل
به وأعلمه بالحرم الشريف والطريق اليه بعد ان أحرم من الميقات وقال ان لقيتني
بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانتك وخواتم عملك وودعه ومضى
ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في
موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد اليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات
في كل فن من جميع الجهات وبينه وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي
والعلامة سعد الدين وأخيه على ابن الحسين المسوري مكاتبات ومحاورات طويلة
ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
وألف بالشجعة وقبره بالاشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة ورثاه بعد موته
جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة
مطلعها ياغيث ياوكاف يا سحاح جيد * متعظفا مترددا بهناء
قبرا على الاشعاف جل ضريحه * مستوطنا علامة العلماء
بالسفح من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقت على الانحاء

بدر منير للانام اذا هم * في ليلة من جهلهم ظلماء
 أقلامه مثل الاسنة في الوغى * والحبر أفضل من دم الشهداء
 ان الذي دفنوه بين ظهورهم * متبركين به من السعداء
 كان الزمان اذا بدا بقبوهم * وبداله ولي على استحياء
 ان مشكل في أي فن قديدا * أبدى ظهورا به بعد حياء
 سبعين فناحازها في صدره * لله ذلك سيد الاستسلام
 باتسره وافيت بحرا زائرا * هذا العرى أعجب الاشياء
 ورأيت من ملا البلاد بطله * من مكة الغرا الى صنعاء
 لكن وسعت العلم اذهوميت * لو كان حيا ضاق كل فضاء
 ووفاته ثم لدين محمد * ومعاشر الاشراف والرؤساء
 ما كل سال بعد موت نظيره * الاشبه به هجته عجماء
 واذا بدا منى ساقوه ومن * حمدي على السراء والضراء
 يا أيها الرجل الذي بهر الورى * علما وحلما فائق النظراء
 أبقيت ذكرا للمهلاطيا * يا طيب الآباء والابناء
 وتركت علما نافعنا وفي * أهل الزمان زماننا الاحياء
 فجزاك ربك ما جزى أحبابه الاخير عنا أفضل الاجزاء
 ومن العجائب ان رأيت محمدا * في عامك الماسى أنى بوفاء
 ورأك في ثوبى منامك هاجعا * فوفاك عن برد بخير وفاء
 ورأى فتى لكشافى انه * أضفى النبي المهادى من الرفقاء
 ورأى تقى فاطمى انه * صلى عليه الله بكل مساء
 ماض بك السهل الرحيب بنفسه * نحو المدينة طيبة الفجاء
 فسررت ثم خشيت فرقتك التي * هي عندنا من أعظم البلواء
 لله درك يا حمام الايك كم * أحسنت حفظا عهد الآباء
 انى نظيرك في وفائى بعده * أيضا وفي حزنى وبعض بكائى
 ليكن تسلينا بموت محمد * صلى عليه طيب الاسماء
 والآل ما طلعت شمس علومه * تنصب في الآفاق والانحاء

منها
منها

(السيد عبد الله) بن علوى باذنجان علوى أحد أولياء حضر موت ذكره الشلى وقال

البنى

في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أمياً لا يقرأ
وله سيرة حميدة مرضية محب شجنا السيد عقيل باعمر وانتفع به وفاضت عليه بركات
انفاسه ورأى بعض السادة الأنخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين
فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر الى ولي فلينظر الى هذا وأشار الى صاحب
الترجمة ومن كراماته انه كل اذا أذاه أحد أصيب اماً في حال أو مال وقال مرة في
رجل وقد أذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفي به قصاصاً
ولادية فكان الامر كما قال ومنها ان امرأة أنت الى زرع له وأخذت منه جمولة
قصب على رأسها وبقيت قائمة فكانها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعة جاء صاحب
الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي لثاير الأ صاحب الزرع يعني نفسه وكانت
وفاته في سنة اثنتين وستين وألف

اليعني

(عبد الله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات اليمن المتفق على ولايتهم
وجلالتهم قال الثلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ
عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحر وثقة به اعلی الفقيه المحقق نور الدين
علي بن علي بايزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء النصوص والعربية
ودخل اقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل الى
الديار الهندية وقصد أحمداً بادواً أخذ عن شيخ الاسلام شيخ بن عبد الله العيدر وس
وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرق الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره
بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدر وس يتدرعدن فرحل اليه وقرأ
عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرق ولازمه حتى صار عالماً من الاعلام وصادف
باليمن قبولا عظيماً وكان له مجاهدات ورياضات وظهروا له ابليس في صورة عبد أسود
كشفاً ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبادتك فطرده
ثم توطن قرية الوهظ وقصد الناس وانتهت اليه تربة المريدين واجتمع عنده خلق
من المنقطعين وتخرج به جماعة من الاولياء والصالحاء منهم الشيخ العارف بالله
شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدر وس صاحب دولة أباد والسيد الولي محمد بن علوي
نزيل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل نزيل المخا والسيد الكبير أبو
الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله المساوي صاحب أب والسيد

عقيل بن عمران صاحب ظفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال
 الجزيل لفقيه واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا تردسوما
 كانت وله إنشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات
 وخوارق منها أنه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من إعطائه
 لكونه حراما فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد الخمر وكل لا يحمله إلا
 أربعون رجلا يده وورفعه بيده كأنه كرة ورعى به فتنبهى عنه فخاف الوالي وطلب
 العفو منه واعتذر إليه ومنها أنه دعا الجماعة من الفقراء بالفن فأغناهم الله وطلب
 بعضهم منه الدعاء بأن يسر الله له الحج فدعاه فخرج وكان يكره الظهار المستكرامات
 ويأمر أصحابه المخصوصين بعدم الظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم
 كرامة ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يستردوا ما هدم بعد
 الأربعين وألف ولم يزل على حالته إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين
 وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر متعسود بالزيارة وقضاء الحاجات ومن
 استجاره نجح من جميع المخاوف وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة
 والوهط قرية قريبة من الحج عدن بأقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة بأقليم الحجاز
 قريبة من الطائف وهي المذكورة في كتاب اللغة قال صاحب معجم البلدان
 الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهيولة المكان الطمن المستوى ينبت العشاء
 والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف وهو
 كرم كان على ألف ألف خشبة شرا كل خشبة يدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد
 الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحررة في وسطه فمأوا هذه زينة جمع
 في وسطه وهو الآن قرية وبساتين

العبدروس

(السيد عبد الله) بن علي بلفقيه بن عبد الله العبدروس صاحب الشيعة بمكة
 المشرفة قال الشافعي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات
 خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء ليلة عيد الفطر وهو ذو وبنات وثياب من عند
 الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله إليه فقال اذهب إلى المسفلة لنا هنالك نذر
 خضه فخرج فاذا هو برجل بدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال
 هذه ناقه نذره فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقي ومنها أن رجلا
 من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما مروا به في سوق المعلاة رأه أخوه مكتوبا فاجأه إلى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم إلى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل إن شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا بهم من الحبس إلى محل القتل فتعجب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال له لا بأس على أخيك فينما هم إذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه أن الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للمصاحب اطلب السيد عبد الله فقال المصاحب ما دخل على أحد فأرسل إلى أهل الفريقين أن السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فسألوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال فأصدى فك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هم وابسته له إذا هم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجدته بالشبيكة

يا جمال الحضرمي

(عبد الله) بن عمر بن عبد الله بن أحمد بجمال الحضرمي ذكره الثلي وقال في وصفه ذوا المقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره فعهده الناس وكان شفوفا على الناس حسن التوؤد إليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة تنصب عينيه واتفق أهل بلده على أنه أكملهم علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا ومروءة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتاب كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان إذا جاءه صاحب الدنيا استحي من حاله ويزهد في الدنيا وإذا جاءه الفقير استقوى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجيبه فمسارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحجب عن الناس أشهره وأياما تقربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهمة والانوار ما يدهش العقول فأرسل إليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض منازل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة

أقمتك وتوفي من غير مرض وانخسف القبر ليلة وفاته وودعت الهيئة في قلوب
الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر
الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت
ولادته في يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبح يوم الثلاثاء الثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجه زاده

(عبدالله) بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القطنطيني المولد الصدر
الكبير الامعي الاديب الفاضل كان من الاذكياء المشهورين له التفوق في الادب
والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من أشعار العرب وأمثالهم وودعتهم
ويحاضر بها وسماخته في طليعة عمره لتهن والده بين علماء الدولة وقربه من
السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملتفته ومرغوبه ونشأ ولده هذا
واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العلية وتوصل في مدة قايمة الى المدرسة
السلمانية وصار قاضيا بأدرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع شيخ الاسلام المولى
أسعد فاشعره بأنه استكثر ذلك عليه فقال له ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام
يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بأدرنة وذلك اكانه والده
عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل
عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشرينوات ثم صار
قاضي العسكر بأناتولى وأقبل عليه السلطان مراد فرأه الى قضاء عسكر روم
ايلى وسافر في خدمة السلطان المشاريه الى روان ثم طلب وهو في العسكرة
قضاء القاهرة فوجه اليه وورد دمشق في ثالث عشر جادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وألف وتوجه الى القاهرة فابتلى عند دخوله اليها بالاسهال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

(عبدالله) بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان
لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من أبواب القاهرة ذكره المناوي في
طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المنادى بسبب الخرق
ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يهيم ويهعن أحبانا ثم حجب اليه
لزوم مجلس الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب **كريم** الدين الخلوقي فأخذ عنه

ابن الصبان

واختص به وأرشد كريمة الدين الى سكنى زاوية الشيخ دمر داش فناب عن بعض
أولاد الشيخ في عدة وظائف وأقرأ بها الأطفال وهو في خلال ذلك يلازم مجلس
شخه ويعرض عليه وقائعه ربهص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويخليه
وتكرره له ذلك فاستأذن الشيخ يوماً أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه فتنعه ثم أذن
فكث كذلك مدة فرق جباه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخاطب
وخو طب ثم حصل له المحنة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ من
لازمه ليضبط حاله وصار يأكل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع
والنار ثم اشغل ذلك وأجازة الشيخ بالترية والارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن
ويخلى فتشوش جماعة الشيخ وقالوا لولدا بنته سيدي محمد احق بارت المشيخة وتوجه
جمع منهم الى زاوية دمر داش فضر بوا صاحب الترجمة وجماعته وأخرجوهم من
الخلوة فشقاهم الى شيخ الخنفة علي بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمن الرمي
فأرسلوا يتولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما
نعلمه من أحوال الضريقين فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد
الله في ازدياد حتى اشتهر بالكاشفات وشوهده له كرامات شتى من جملتها انه دخل
بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش
وسكن بمدرسة ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر
ذكرة وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الأذكار الى أن توفي وكانت وفاته في سنة
احدى بعد الالف وهو في عشر التسعين ودفن تجاه المدرسة وله عدة رسائل في
الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد ارحمه الله تعالى

ابن محمد
المصري

(عبدالله) بن محمد المصري الخنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة
القنوات كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجلها العربية وفروع الفقه مع مشاركة
في أصول الفقه الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح
الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم
فيه بعض من أدركهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد الى
دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسماثة واختار الإقامة بها فتديرها
ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زماناً الى أن اشتهر وصار خطيباً بجامع
العداس بمحلة القنوات واماماً بمدرسة شادي بك ودرس بالجامع الاموي أياما قال

وأخبرني انه قرأ العلم زمانا بمصر ومن جملة أشياخه الذين أخذ عنهم وأحازوه
بالاقراء الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي وشيخ الادب محمد الحلبي المعروف
بالفارضي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي السهود
وكان مدة اقامته يظهر كمال الشوق الى زيارة البيت الحرام والتناثرى التبر
الشريف قال الحسن البوري وسعته يلهج بهذه الكلمات
ارى نفسي باشواق رهينة * لقبيرة ثوى وسط اندية
وللبيت الحرام وما حواه * من الدرر المعظمة انية
فاتفق انه في سنة اربع بعد الالف والى امامة الركب الشامي ورحب السارح مع
الحاج الى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها سنة ١٠٠٠
جمال السلطنة فلما أراذركوبها وقصته فمات شهيدا عن ثمانين سنة ودفن في
رحمة الله تعالى

(عبدالله) بن محمد بن محي الدين عبد القادر بن ريس الدين ناصر الدين احرأوى
الحنفي أوحده الفضلاء الفقهاء وأجل أصحابنا تارخ في مذهب نعمان
الذين تكلمت بحبرهم عيون الفتوى في عصره ارتفع الى ذرى الفضائل وساق
في حلية العلوم فجاز قصب الفواضل أخذ عن والده فسرى في ايل الجحفة باكر
الفلاح وخط رحله في شأوالعلم فترك من أبيه مغايبى ولا مراح وأدى
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعرض وأخذ عنه الخلق الكثير واتبعه الخدم
الغفير وكانت وفاته بمصر في أحد اربعمائة وستة وستين وألف عن نحو
خمين سنة

الحرأوى

(السيد عبدالله) بن محمد بن عبدالله الحسيني المغربي الاصل ثم القاهري الشافعي
المعروف بالطبلاوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعي
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وسادفها
سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية لجهري بخطه
جردها تليذه الشيخ سليمان اليساري المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع
أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بأربعاء علم العروض وله
شرح على تأيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان في المعاني

الطبلاوى

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهرواني وهو
فيلك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجميل
فأجاب بقوله من أبيات

ان كلام النهرواني الذي * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجميل
يعنى قبيحا قبله ثالث * خلافة وهو جميل نبيل
خلافه الثاني قبيح ففي * خلافة الاول مدح جميل

ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها *
فرع غمام من أغفر نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب

ألا ان مخزوما لها الشرف الذي * غدا وهو ما بين البرية واضح
لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا لك عزا نحو الطرف طامح

كان من المستغلين بالعلم قتها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا وتظما وكان خطه
يضرب به المثل في الحسن والجملة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع
المصريين لتحريره في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم
ودين وله شيوخ كثير من منهم العلامة أبو النصر الطبلاوي والشمس الرملي
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة
جميل الطريقة الى أن تزل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور
ونثره منشور ولواء حده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذه
الطبلاوي المذكور والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها
يا سلسلة الصدغ من لواء على الخال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد وأثنى
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة
سبع وعشرين وألف وصلي عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى
سیدی عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريس
بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

باعلوي

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن
علي بن الشيخ عبد الله باعلوي المسند الاخباري العلم الصوفي ولد بتريم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ الترات وأخذها عن جميع ثم اشتغل بعلم
الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في جميع دروسه وتمتته
على قاضي تريم وفقهها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الأنعام محمد بن
اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الأئمة واشتغل بعلم
الصوفية ثم ارتحل الى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذ منهم ما عن جماعة
وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاطلاع بالناس ثم
رجع الى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لا سيما الحديث والتفسير وناث تهرته
حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ علي زين العابدين ويتكلم بحضوره
في المسائل المشككة فنصت لما يقوله وكان زين العابدين يحبه وثنى عليه وكذلك
كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان
لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أرباب الدولة هدية وإن سمى في توبة
أمر أوقاف آل عبد الله باعلوى فولاها السلطان أمرها وأبقى على المقرء
منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سمى كل واحد في ردة من تهرته
من الوقف ورجع على ما كان عليه أولاً وجرى في ذلك أمور ثم سمى له الشيخ
زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واهتم على حاله حتى مات
في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن عقبه زجل

(عبد الله) بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطه بل لقبه بالشيخ المتق
الخير المتق ولى قضاء حلب ثم دمشق وورد اليها في سنة ست وسبعين وأنبوا
في اجراء الاحكام والتصلب في أمر الشرع وذن يقلب عليه السكون وهو في العفة
والاستقامة أعظم من رأياه وسمعا به وكان مشابرا على العبادة كثير التردد الى
المسجد الجامع موافقا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن
دمشق وتوجه الى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان
وسبعين وألن رحمه الله تعالى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قديم ابن علوي بن عبد الله بن
علي بن الشيخ عبد الله باعلوى امام أهل زمانه في زهد والورع ولد بعد سنة تسع
ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب علماء زمانه وأخذ عن جميع منهم الشيخ عبد الرحمن
المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل الى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر

اطويل

ياعلوى

الثلي وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدير وس والشيخ الجليل العارف بالله تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشي ولزمه وحذا حدوه في العزلة وقراءة كتب الصوفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة لكتب الأولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما للقراءة وروى انه التزم بالتذكل يوم قراءة بعضه الا لعذر من سفره وممرضه وأخذ عنه جماعة كثير ون منهم الجمال الثلي المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا تكلم في مسألة أفاد وأجاد متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سائرا على طريقة سلفه ومما يدل على زيادة فضله ورفعته قدره انه لما طاح بعض قناديل الحجر الشريفة على القبر الشريف فتحير أهل المدينة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فانفقوا على أن لا يتعاطى اخراجه الا أفضل أهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فأجمعوا على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بمأمر السلطان فامتثل الامر ورفعوه في لوح وأنزلوه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى السلطان فوضعه في خزائنه وبالجملة فهو من أكبر عصره وكانت ولادته في سنة خمس عشرة وألف وتوفي بالمدينة نهار الاربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف ودفن بالبقيع وقبره معروف يزار

قاسم زاده

(عبد الله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة قاضي التضاة الفاضل اللوذعي الحذق الباهر الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الرحانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء ازمير ثم قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين والالف وكان أحد أعاجيب الزمان في فصل الاحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا مستغرقا في الكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صلح انفاق فكره الى مناط الحكم بسرعة وأصاب فيها المحزوب بالجملة فلم ير مثله في هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة في أنواع الفنون ولم تطل مدته بعد ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

العباسي

(عبدالله) بن محمد طاهر بن محمد صفنا الناشئ كندى انزل انبى الهير عباسي
لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بوادي العباس أحد صدور
الشافعية بالديار المسكية وعمن برع في فتون العربية كان ذاهمة في اليد والخلق
لطيفة قطع ريعان عمره واشجوخته بالاشتغال بالعلم والانهما عليه وكل ذلك
الفهم حسن العبارة لطيف المخاضرة وبغلب عليه حجة المزاج مع سلامة الصدر
ولدى مكة في سنة ثلاث وعشرين وألف تقريبا وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرحيم
البصري وهو آخر تلامذته ومات وصحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد شيخنا
وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكر وليس الخرقه وأجازه بمروياته ولا رمدته
ستين كثيرة ومات وهو عنه راض وكان يقول كل ما أنافيه من الخير والبركة فهو من
سیدی سالم ولذلك كان كثير الادب مع أولاده ملازم لهم في سائر احواله وأخذ
الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن محمد
المنعم الطائفي ولما قدم الشمس تمتد البابل الى مدينة لازمه كتابه أو أخذ عنه
واختص به وكان يطالع له دروسه وأخذ عن العلامة عيسى بن المغربي ومحمد بن سليمان
وحكى انه لما حج النجم الغري محدث الشام ذهب مع شيخه البابل وأخذ عنه وأجازه
بمروياته وصحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن القادري وتوجه بحبته
الى اليمن ودخل زيد والمخاوموزع وغالب تمامه وأخذ عنهما من أساتذة
العلماء وأجازه عامة شيوخه وتصدر له دريس بالمسجد الحرام بمصر من سنة
وأخذ عنه فضلاء نظام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شينان وأخوه سالم واسمهما
السيد محمد بن محمد وعبد الله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد
ابن أبي القسم الحلبي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الاثنان من مصر
ابن فتح الله وأجازه بمروياته وكانت وفاته في ثاني عشرة السنة خمس وتسعين
وألف بمكة ودفن بحوطة السادة آل شيخنا قدس الله تعالى أسرارهم بالعلامة
رحمه الله تعالى

ابن حجازي
الحلي

(السيد عبدالله) بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفايض الشهير بابن
قضيبة البان الحلبي الحنفي الفاضل الاديب الشاعر المنشي البليغ كان واحدا
الزمن وغرة جهة الدهر وله في الفضل شهرة طنانة وحديث لا يمل وكان مع علماء

قدره وسمو شأنه ابن قشرة العشرة ممتع المؤانسة حلوا لهذا كرهة جامعا آداب المتادمه
 عارفا بشروط المعاقرة وكان أحدا المبرزين بحسن الخط مع أخذته من البلاغة
 بأوفر الحظ وله تأليف سائغة منها نظمه للشباب الفقهية وكاب حل العقال
 وذيل على كتاب الریحانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه في الالسنة الثلاثة حلوم مطبوع
 وكان دأب في طليعة عمره وحصل وأخذ من جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن
 حسن الكواكبي مفتي حلب والملا محمد أمين اللاري قدم عليهم حلب والسيد
 محمد التنوي الحكيم والشيخ مصطفى الزبياري وتفوق وتصدر للتدريس
 في المدرسة الحلاوية وولي نقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه
 لوزير القاضل لما بلغه فضله فأخماز اليه واشتدت اختصاصه به وحصل منه محل
 الواسطة من العقد فيرفيه قصائد فائقة أنشدني منها جلها فلم يعلق في خاطري
 منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ولرب يوم قد تلذعت الضحى * منه يشوي قسطل وغمام

حسرت قناع التمتع عنه عصبية * غير الوجوه مضية الاحلام

متجردين الى النزال كأنما * يتجردون لواجب الاحرام

لا يأنسون بغير أطراف القنا * كالأسد تألف مريض الآجام

يسرى بهم نجمان في ليل الوغى * رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص ففسده
 حواشي الوزير ودخل اليه أحدهم في زى ناصح بقول له ان حال الدولة في تقلباتها
 ليس بالحفي وقد امكننت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانساغ
 لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فانحرف الوزير عليه ووطن انه
 سئم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلا لا فتوجه اليه وكان مع خبرته
 وتجربته للامور سيئ التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفوض أمر القضاء لرجل
 من أتباعه فتجاوز الحد في أخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على
 السيد صاحب الترجمة فشكوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض
 قدره وأقام مدة طامعا في أن يحصل على عرض من اغراضه فاقدر له واستمر
 بالروم نحو خمسة اعوام منزويا واجتمعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية ومدحته
 بتصيدة طويلة مطامعها

بدأ فأرنا الغصن والشادن الخشفا * بديع جمال جاورا التعت والوصفا
 أغن يكاد الطي يحكي الغفانه * وتختلس الصهباء من حياء اطنا
 اذا طرفت منه العيون بلحمة * فأيسر شئ منه ما يهب الطرما
 تروح به الابواب نهب هجيره * وما عذرت حدا ولا انثقت عرفا
 سقى عهد بالسفح حلة ما طل * من المنزل لا يطو الرماها انما
 أو ان توافقنا شاوى من المسيا * ولم تق منا الوحى الا هوى يخى
 تتجينا انظلماء حتى ككأما * رعبا لها من نل كرمه صنما
 وبأت يحينى بمزوجة الطلا * فاني قد آيت لارتتها سرما
 الى أن تولى الليل قائد جيشه * وراح سهيل الاق يقسده طرما
 وقفنا وأدمننا المحاجر برهة * فسالت نفوس فى مهارقنا ذرما
 وسار مسير البدر يطوى منازل * على انه لا شق فيه ولا خـما
 فأودعنى منه تعلة وامق * وزفرة وحده لـك ادا تطما
 أمر بتجديد الهوى ذكر عهده * وان كنت لا أهوى لاعائه ذمما
 عدمت فواد الم تبث فيه لوعة * من العشق تـكـيه لو تجها هنا
 آيت ولى قلب يقرب فى الجوى * فلالشوق ما أبدى وللوحده أحنى
 ويذكرنى عهد التصابي مغرد * من الشحو وتلوى أنما ريد حوسا
 كلانا غريب يشتكى فتسد الفـه * فيكى وحق الانسأى كل انما
 تعللنا الامال وهى ككواذب * ومن دونها وعدى دونها حسا
 فليت الهوى فنار خاء صنيعة * ولم يبق رحمان لدينا ولا عطفنا
 فنفرغ عن كل الأمانى لمـدح من * به سمع جسم الفننل من بعد ما شى
 هو ابن الجازى الرفيع جنباه * أعزالورى جاها وأعلام كونا
 فتى طابت الدنيا بحسن خصاله * ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا سرما
 تتقفت الآراء منه بأروع * يخيف الضوارى حيث ما اتحمت حرفا
 ويفتر عن للاء بشر ككانه * مقبل شاد لا تمل به الرثما
 فاروضة قد فاح نشر عبيرها * بأطيب يوما من خلائته عرفا
 تحلت به الاعناق عقده واهب * اذا ما هطلن استحيات المزية الوطفما
 فـاتنطق الافواه الابدحـه * ولا ترفـع الامال الاله كسا

فديتك يا من لو سرفت لمدحه * جميع وجودي رحمت أحسبه قدفا
وأحقر فيه اندح حتى لو انه * تجاوز ضعف الضعف بل مثله ضعفا
فيا أيها المولى الذي عم جوده * ومن عشت دهرالم أفارق له عظفا
لرحمك أشكو من زمانى حوادنا * أبادت بقايا الصبر من جلدى عنفا
فما كنت الا الشمس فى فلك العلى * تعدى عليها البين فأنجحت كسفا
حناءك فالخطى بنظرة مشفق * تنبئه منى الخط من بعدما أغنى
ودونكها ورقاء فى روض محسد * تقلد أذن الدهر من درها شتفا
تودنجوم لاق لو كن منطقا * لها وكلا البدرين يشطرها وحفا
نثرت عليها من مديحك لؤلؤا * فأهوت أياى المجد ترصفه رصفا
تتبع بها واسـ تر بعقول ههوها * فن دونها الحساد ترمقها طرفا
ودم فى عرس العز صدر ليوته * وكل البرايا منك قد نكبت خلفا
مدى الدهر ماجدت قريحة شاعر * بيت فجاز الفخر دنياه واستكفى
لما أنشدتها بين يديه نشط لها وتبجح بها وتحفظ أغلبها وأجزل صلتى عليها ومن
عهد هارمته لزومالا انفسك كالمعه ووقع على معه محاورات بحجة من جملتها انى
دخلت عليه يوم فى وقت الصبوح فرأيتة نائمًا فكتبته هذه الايات بديهية
ووضعتها على وسادته وهى

أيها الراقد طاب العيش * فاستحسك فلا حسك
قم سأ كرها شمولاً * تبعث اليوم انشراحك
واسطع كأس الحيا * أسعد الله صياحك

فلما استيقظ دعانى اليه وجلسنا تتفاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرق بنا
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لى كل بيت يوم ودخلت عليه يوماً فوجدته منتقبضاً
والفكرة داستوعبه وكان اذذاك فى غاية الانحطاط فأنشدته

ولو كان عقل النفس فى المرء كاملاً * لما أضمرت فيما يلزمها

فأنشدنى على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت * وصيرزادها فيما يلزم
ووقع حريق فى داره فاحترق له شئ من الملبوس والكتب فكتبت اليه مسلياً
فدى لك ما على الدنيا جميعاً * فعش فى صحة وابل الربوعا

لم تجزع الانام لفتقد شي * * * * * ما كنت انتقدك الدنيا جزوعا
 تعلمنا الاناءة منك حتى * * * * * توطنا سام بالشرف الرفيعا
 افاض الله جودك في البرايا * * * * * وابت من ايدك الرهما
 وصورك المهين من كمال * * * * * انهم لم يستمعوا لقلنا اليها
 فروا حصرهم بما نتارفسا * * * * * تعد كلاكما نوى مطعا
 فلو كانت يوم الامس عودا * * * * * نلخص الليل واحمار الرحمة
 ولوناديت سهما في هواء * * * * * نعيد التهورى واني سرهما
 يضم البرد منك أخا خمار * * * * * بيت الليل ذي درى الهوسعا
 واني من بجودك قد ترقى * * * * * وحل من العلى حصنا يهما
 خلقت على الوفاء لكم متيما * * * * * وأوفى الناس من حفظ السبعما

ومما طارحني به في جملة مطارحاته انما كان مريد مشق فاسدا الحى شغف بأحد
 أبناء سمراتهما وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كيا عند التوديع وقد كانت اليه
 من الطريق مضمنا بيت الجعترى فقلت

يا آل بيت المصطفى هل رحمة * * * * * انواد مشبوب الجوانح نثر
 ضلت نواظره الرقاد وما هتدت * * * * * بيضاض دمع من سواد نهماثر
 دمع تعلق بالشؤون فساقه * * * * * زفرات برح من حوى سخامر
 لو تنظرون الى الشيت وسربه * * * * * يقنوس روبر واخرور وفر
 لعذرتموه وماله من عاذل * * * * * وعك نمو وماله من عذر
 واهل الايام تنضت خلصة * * * * * في خل دوح بالسيادة نثر
 دوح عليه من النبي محمد * * * * * وفتح الصباح ونشر روض باكر
 لم أنسه يوم الوداع وطرفه * * * * * يرئوالى شعث الخيب الغمامر
 وفعاله تبدى نفاسة عرفه * * * * * في فنل وجه من سماحة زاهر
 حتى اذا جدت بناذل النوى * * * * * والعين آسفة يا نجيب الماسر
 سرنوا وودع المقيم ورجما * * * * * كان المقيم علاقة لاساسر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة يحصل على أرب فانهض به حفظ
 واستمر الى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدرنه في سنة تسع وثمانين وألف وتبعه
 الوزير فلحقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى قضاء القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أياما قليلة *
ثم سافر واتزم التفتيش من حين دخوله الى بلد حلب الى أن دخل القاهرة من
طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنه وربما أرادوا ايقاع
مكروه به فخرج حاجا ثم بعد ان حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها
في رفعة وصوله والناس يعظمونه ويحترمون ساحته واشتغل مدة بالاقراء فأقرأ
التلويح وانكف عن أمور محذورة كان يرتكها وكننت اذ ذلك قدمت الشام
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزم من فكنت اليه قصيدة أولها

أرى الندب من ما في الزمان المحاربا * وأغبي الوري من بات للدهر عاتبا
أتعيب من لا يعقل العتب والوفا * ولا همه شئ فيخشى العواقبا
وان فمن لم يسمح بمشال ذرة * ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
ولا جنه تغيبك ان كان مانعا * ولا منزل يؤويك ان كان طالبا
أحاول شـكـواه فألقى نوائبا * تمون عندي منه تلك النوائبا
وان يسبق الاقدار من كان سابقا * ولا يغلب الايام من كان غالبا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة * رأى من صروف الدهر فيها عجائبا
وقتر كيوم الحشر أو شقة النوى * يضل القطا أعمال فيه النجائبا
وليس كسلب السامري قطعته * الى أن حكي بالفجر أسود شائبا
وما كنت أرضى بالنوى غير أنني * جدير بأن لا ارتضى الذل صاحبا
فنظمت من در المعاني قلائدا * جعلت قوافيها النجوم الثواقبا
وعمت أقصى الارض في طلب العلى * ولم أصطب الا القنا والقواصبا
فلاقيت في الاسفار كل غريبة * ومن يغترب يلقى الامور الغرائبا
وخلفت من يرجو من الاهل أوبى * كما انتظر القوم العطاش السحائبا
وكم قائل لا قرب الله داره * ومن يتنى لو بلغت المطالبا
فعدت على رغم الفريقين سالما * ولم أقض من حق الفضائل واجبا
وحسبي وجود ابن الجازي نائلا * به لم أزل ألقى المنا والمآربا
فني قد جهلت العسر منذ علمته * ولانتي الى الايام عطفًا وجانبًا
وأصبح يلتصقني العدو مسالما * وقد كان يلتصقني الصديق محاربا
تخيم فوق الفرقدين مقامه * ومد على أفق السماء مضاربا

بعزم يرد الخطب والخطب متميل * ورأى وتدبير بريرة السائبيا
 وخزم يميز الخلق من غير ريبه * وحكم يدب الشائعات الروا ما
 فراسته تغيبك عن ألف شاهد * تربه من الاشياء ما كان غائبيا
 لقد نسخت أنواره كل ظلمة * كما نسخت شمس النهار الغيا ما
 وقور كان الطير فوق جليسه * ترى الدهر منه حائب الدهر راها
 أخاف سباع الطير من سوط رأيه * فكادت انطرط الخلوب تلقي اخدا ما
 ولو أدرك المجنون أيام حكمه * لا عرض عن ايسلي وأصح أثبا
 جواد بما يحويه في كل حالة * اذا مل قوم لم يسل المواها
 نقي عن الفعل القبيح منزه * كلا حافظيه يكتبان الرغائبيا
 خبير بتحقيق العلوم مدقق * اذا جال في بحث أركان الجاهلبيا
 وان نثرت يمناه في الطرس لوأوا * كتبنا على تلك اللالي مطاا
 فتى لا يحب الهزل والهزل باطل * وما خلق الله السموات لاعما
 بيت يحب المصكر مات متيا * اذا عشق الناس الحسان اواعيا
 اذارمت أن تخصي فضائله ولم * تدع قلما في الارض لم تنس واحبا
 فاني رأيت المدح دون مقامه * فلا أيتم الرحمن منه المراتبيا
 وذيلتها برسالة وهي أقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب للوثة
 المؤيدة وجعل الارواح جنودا مجتده اني أشوق لى لثيم مولاي من الروض
 الى الغمام ومن السارى الى ببلج القمر في الظلام وقد كانت عاني هـ ذهوا
 جاره فكيف الآن وقد بعدت عنى داره وليست غيبته عنى الاغية الروح عن
 الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كقال البديع الهمداني
 عيشة الحوت في البر والتلج في الحر وليس الشوق اليه شوق وانما هو العظم
 الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والنار تشوى وتطير ولا العبر
 عنه بصير وانما هو المصاب والمصاب والكبد في يد المصاب والنفس
 رهينة الاوصاب والحين الحاشئ وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه
 القصيدة وانا لأحسها من الاحسان بعبده وهذا الكتاب وقد أنفقت عليه
 مدة من العمر وصرفت على تحريريه حسنا من الدهر وحررتيه وأنا مشغول بذكر
 مشغول بحمدك وشكرك وعيني تود لو كانت مكانه وأمكنك من قطع المسافة

امكانه كل ذلك لتذكري عهدك ومتاحي عندك في أوقات الذم من شفاها الغيد
وأشهي من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذ في طلاقه واستوى
من الاماني حقه وأنت تقرط معي بفرائدك وتملأ صدفة أدنى بلا لى فواندك
من أدب أغزر مادة من الديم وأنشط للقلب من بوادر النعم ولقد يعز علي أن
ألقى بهياد عنك متروك الذكركم لك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر

فصبر اعلى الازمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وربما تخالج في صدري لرعونة أوجها طلب ازدياد قدرى أن يشرفني بكتابيه
ويؤهلني الى مخاطبه جريا على معروفه المعروف وطعمها في اغتنام كرمه الموصوف
حتى أباهي بكامه الزمان وأجعلها حرز الاماني والامان وأظنه يفعل ذلك متفضلا
لابرح لكل احسان مؤملا فكتب الي في الجواب

نحن عضا الشهباء شوقا اليكم * هل لديكم بالشام شوقا لنا
قد عجزتم عن أن ترونا لديكم * وعجزنا عن أن نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما وفنا

اللهم جامع المحبين بعدالين ومعين القوى على ألم النوى وما جعل الله لرجل من
قلبين أسألك بما أودعته في سرائر الخالصين من أسرار المحبة وأنبت في رياض
صدورهم من المودة التي هي كعبة أبيت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبه فارح
فرع الشجرة المحبة وأصلها وأفض عليها فواندك التي كانوا أحق بها وأهلها
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي رؤيتها أجل الاماني وتور تلك الصفات
التي اذا تلقت تلاقها الاسماع كالتالي آيات المثاني هذا وما الصب الى الحبيب
والمرضى الى الطبيب بأشوق منى الى تلقى خبره واستماع ما يفتخر به الركن
من حسن أثره وما غرضي من عرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الوراق
الاتا كيد لما يحيط به علمه المحترم وتشنيف لسامع اليراع بذكر صفاته التي تطرب
فيترنم بالطف نغم ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فتتى عنان
الاعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالتد كان بيننا معاملة عن غير هذا الجفاتيبي

هذا وضمير الاخ أنور من أن يستضيء بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة
في حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منا الا بمرهم

اقامته ولا يشفي غلبه الابري روائه فالرجاء أن يتلافى ما مرط بل أمرط مر
 الاعراض ويسمى بما توتعه منه بلا انماض
 هي الغاية القصوى فان فاتت لها * فكل من الدنيا على حرام
 ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي أرسلها الى الامير المنبكي وهي قصيدة طويلة
 اختصرت منها هذا المقدار وهو زبدتها وأوزانها

سقى جلقا صوب السحاب المزد * وبأكرم أوائها بل معهود
 وقلد أجياد الربى في عرامها * يدان غيب عهدي لؤن ووزر جلد
 ولا زال خذاق النعامي معها * عيون الخزامى بالطفيف المجد
 وغنت بها الاطيار من كل نغمة * تهجين ألحان الديرم ومعد
 لقد هتفت منها بوجدى سواجع * تلمع أطلال العصور وتردى
 تنوح وتشجنا فترداد عيمة * ستعلم ان متناصدي أبا السدى
 أشيم بروقا بالشأم مشيرة * عقال لشوق لأمود المشرد
 وأستاف نشر أكتاهب نائعا * يتحدث أناس الحبيب المجد
 فمستزمن رياه قلبى وينتني * ولولا اهـ تراز الغمس لم أود
 فواحرقتى ان لم أبلغ نعيمها * ووافرقتى ان بت والبين مقعدى
 ويوم بلا الكؤوس مفضض * كست يد الصمياة حلة سمجد
 قضيت به حق الهوى غير اني * متى أدن منه اليوم أى ويعد
 رعى الله أيام الوصال فانها * ألذ من التهويم فى حفس أرماد
 تسضت وضمن الدهر من ابهلة * تبيل غليل الشائق المزود
 منها عسى تغدق اليبداء نضوى برحلة * تنفس عن أسرار المشوق المقيد
 الى بقعة زينت بيباقعة الحلى * سليل المعالى المنبكي شمس
 عريق بلاد الشام درة تاجها * غياث بنى الآداب ماوى المطرد
 منها أخا منجك يا أكل الناس فطنة * وأشرفهم يتنا بغير تردد
 صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل * ويتكر فى الاعراض غير التجرد
 أمولاي يا بدير المعالى وشمسها * ويارحله الآمال من غير موعود
 لقد ذقت فى وصف مجدك ألسن * وعجت به الركان فى كل مشهد
 وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كاد يندب باليد

العقائل
 ما يق من آثار
 المرض اه

منها فأسلفتك الاعظام والودموفيا * حقوق ما اليك التي لم تعد
 وقدمت من فكري اليك ألوكة * جيتك بجعبوط من المدح سرمد
 تخبر عما في القلوب من الجوى * ويأتيتك بالاخبار من لم ترو
 فأوجب لها حقاً وأنعم بجمالها * وعقني بنظم من عقودك بحمد
 أروى بها من لاعمج الشوق والنوى * غليل فؤاد بالصباية مكمد
 وآخرها فأنت لجن الدهر سيف وناظر * ولولاك لم يبصر ولم يتقلد
 ثم أعقبها بتطعمه نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحامى بيضته عن الصدع
 والكسر محل استواء شموس الكرم العاصم بحمده عنقود الثريا تحت القدم
 واسطة قلادة النساء وعقد نظامها وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها
 جناب الامير ابن الامير والعطر بين العبير لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق
 الايام وظل حساده أقاص من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولوأوتق
 الداعي له زكن اياس واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس وملك براعة ابن
 العميد وأحرز خطب ابن نباتة وبيداهة عبد الحميد وأعطى بلاغة صاحب ونوادير
 أبي التندين ونال مقامات البديع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاحنف
 وفصاحة سخبان وحوى منشآت القاضى الشاغل ومدائح حسان ورام أن
 يزخرق كلاما يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم وضاق ذرع المجال
 وان أنجم بتيت في النفس حاجه وعصف على القلب برمح حسرة فهاجبه فلذلك
 أقدم على الثانية سحيا وأبدى لتلك الحضرة العالوية هديا فان أكرم الامير
 متواها فنظم من فراندعوائده فخلاها وأجاب بما روى غليل الفؤاد ويخصب
 مراد المراد فذلك من مساعي فطرته المنجكية ودواعي شيمته البرمكية فوصلته
 القصيدة والرسالة وهومته وعك المزاج فراجع به هذه الايات

أمولاي من دون الانام وسيدى * بمدحك قد باغتني كل سودد
 بعثت بأيات كان عقودها * منضدة من أوأوز برجد
 أمتع طرفي في طروس كأنها * مبادى عذار فوق خدم ورد
 سطورا إذا مارمت قتل حواسدى * أجرد منها كل غضب مهند
 تكلفني رد الجواب وانى * أبيت بذكر في الزمان مشرد
 وايس يجيد الشعر منطق عاجز * ضئيل على فرش السهاد موسد

أبو القنادين
 هو الاصمعي
 قاله نصر

يمربه العمر الطويل مضيقا * على الكرم منه بين واثر وحسد
 فعذرا أبا العلياء قلت عزائي * وقد كنت ناسيف العليل المجرد
 فانك أهل العفو والصفح والرضا * والمث من نسل النبي محمد
 أعز بن الدنيا وأشرف من سما * الى الرتبة العاليا بغير تردد
 صغير اذا عنت سني زمني * كبيره أشيا خنا الفرتشدي
 تلك ريق الحمد والشكر والتنا * بكف على فعل الجليل محمود
 فلا زال عنا للزمان وأهله * يعرر ذيل الفخر في كل شهده
 وبلغني في أخريات أمره انه تغيرت أطواره واشتلب الى طوره الا قول وتجراء على
 الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل باده وقتلوه وكان قلبه
 نهار الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف ويروى خبر
 قتله على انحاء عشى والذي احدثه انه كان سحر التيمم بحلب قد غنس ولم يزال ترقى
 حتى بيع الاردي بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله ارتشى هو
 وقاضى حلب من المحتكرين بألف قرش ليبيعه وهو من ذا الثمن لذلك حاشا يعرف
 فنادى بأن يباع الاردي بخمسة عشر قرشا او يتبين نفسه في اخراج المحتكر من
 الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأمر له ابن الحجازي المكيدة بانفق في ذلك الغضون
 أن بعض أعيان حلب دعا للمسلم وبعض أعيان البلدة وسبهم ابن الحجازي فلما
 تفرقوا صاحب ابن الحجازي المسلم ودعاها الى داره فيقال به في أنه المجلس أنه
 بمشروب مسموم فلما تناوله أحس بالسم وقت ما به المداية لخرجه واسمرا ليلة
 أيام يعالج نفسه فلم يقدر ثم انه مات في اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن
 الحجازي في جملة من خرج الى الجنازة وكان الناس قد كرهوه ووسموا من أحواله
 وهم يتربصون لقتله فرصة فلما دفنوا المسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت
 امرأة هذا قاتل المسلم فتبعها رجل من العوام واتصل ذلك بالرجال والعبيدان
 والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعمرت به النرس فأركب على وجهه
 فهجم الناس عليه وقتلوه ولم يقوافيه عنه وانحسما وذهب دم هدره ومضى هو
 وأولاده واتباعه في أقل الازمنة

(عبد الله) بن محمود العبابي المعروف بمحمود زاده قاشي، تضاماة الفاسل التقى
 المشهور كان مهايا وقورا له فصاحة منطق وصوت حسن وهو في العفة الغاية التي

محمود زاده

لا تدرك وكان كريما مشرطا السخاء الا أنه مقتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا
ابن بيران ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك
في غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعمر ثلاث
قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمسجدة باب الصغير وهما أم سلمة
وميمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ يخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن
زوجاته لم يمت أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فقد ذكر الحافظ الباجي
انها ماتت بسرف وهو ما معروف على أميال من مكة ودفنت ثمة بالاتفاق وكان
صلى الله عليه وسلم بنى بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وبني على قبر أبي بن كعب
رعى الله عنه خارج باب شرقي قبتين ويليهما مسجد وصرف على ذلك من خالص
ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء واليتام والارامل
والمساكين والحاصل انه التزم أن يصرف جميع ما حصله في أيام قضاته بدمشق على
جهات الخير وفعل وخرج منها مديونا وكان وقع بيته وبين محافظ الشام سليمان باشا
كما تقدم في ترجمته متافرة كابية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية
فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينا هو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد
الى دمشق وتوجه اليها وباشرة قضاءها ثم عزل وأعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب

محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة يهنيها وذكرفها تاريخ توليته ومطلعها
تيسم للزمان اليوم تغمر * وأشرق للعالي فيه بدر
وأخصبت الاماني بعد جذب * فوافي في ربي الآمال زهر
وطاب لغرم الحب التصابي * ولذسوى عن المعشوق صبر
وأضحى أوقر العذال صبا * خليعا عذله واللوم عذر
وقد عدم العواذل كل صب * عدمتهم فذكركمهم مضر
فلا أجد الغرام بلا وشاة * كأنهم ليل الوصل فجر
عاقبت بنا عس الا لحاطريم * صحح هواه في جفنيه كسر
رمى خلدي بسهم اللعظ حتى * أتى نحوى بطرف فيه سحر
فيالله من نطبي نفور * على حكم الهوى لا يستقر
ورحت وللغرام على حكم * وفي أذني عن التعنيف وفر
كنا من قاده وله ووجد * وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادى * يضيق له لوان الكون صدر
 غزال من هواه حشاي جبر * وكفى من نوال انشاء سفر
 لتامن ثغره المعول شهيد * ومن الحلاطه راج وجه
 وليس لعزم هواه الا * صدود دائم وحسا وشهر
 اذا ذكر اسمها أهتز وجددا * ويعروا التلب من ذكراه دعر
 كما يمتر من دعر ظلوم * متى يتلى لعبد الله ذكر
 امام عادل حكم همام * له في ذروة العلياء مقر
 يضاهى وجهه للبود بشر * وفي كنيه للاحسان شعر
 وصارم عدله المشهور أنهى * له بين الانام سطا ونسر
 لقد حاز المعالي حيث لاحت * نجوم من سنا علياء زهر
 فبشرى أهل مصر لقد آناها * بفضل الله بعد الله ريسر
 ووافى بيلها اذ قد تسامت * بعبد الله بعد الله سر حبر
 ونيلك ان وفى في العام يوما * فعبد الله بعد الله سر
 له في المكرمات بحار جود * فلا يلقى البحر بداه سر
 فذحت ركائبه بمصر * وزال بعد له ظلم وقهر
 تبسم ثغرها جندا وبشرا * وبان السعدا وجدا أمر
 ونادى هاتف بالبشر أرخ * لقد زهيت بعبد الله مصر

قال مدين القوصوفى دخل الى مصر متوليا قضاءها في يوم الخميس العشرين من ربيع
 الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متوانعا متفنا أديبا ومن نظم
 ومن خطه نقلت

درر أضاءت في لجن صحائف * كالكوكب الدرى في أنسوانه
 فكانها منثورة بطروسها * نجم قضى سماؤه بسنانه
 وكأنما هي في يدي غواصها * نور اليد اليضا وحسن ثنائه
 لله غواص أقى بفرائد * يستوجب الاعلا على نظرائه
 ومن نظمه أيضا قوله

لبحرند اكم قد وردت على ظمها * ومن ورد البحر استقل السواقيا
 عسى قطرة من بحر فيض نوالكم * أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفى بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمئزر تقيب
الاشراق المثل على بركة الفيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله
تعالى

الحوالى

(عبدالله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في
ترجمته سيديويه زمانه وخلييل العلوم في أوانه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ
المدقق كان علما في العلوم أديبا ابدا مطلعا على أفراد اللغة وعلم تراكمها حافظا
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان برزفها واستدرك على
المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضراهما وكان بعض مشايخنا
يسميه بالبحرور رأيت استدراكات منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للأخر
وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية يجعل يكاد تسيل لديه طباعه
سيلانا ويتواجد للالهيات ويهترل لادبيات ولم تطمع نفسه مع أهله الى شئ من
المراتب ولقيته بوطنه الظهورين بحجة فرأيت فوق ما سمعت وعلت أن الله تعالى
لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة العليما وله التصيدة الطنانة التي طارت في
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحسينين وأحمد أيام الجهاد
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طويلة مطاعها

عن سعاد وحاجر حدثاني * ودعاني عن الملام دعاني
واذ كرا بهمة من الدهر مرت * كنت أدعي بها صريع الغواني
انا لا أكتفي بنأي زنام * والرابع الرحاب من نعمان
قد سقتني بكاسها من مدام * هيم القلب لونها الارجواني
عنت في الدنان من عهد كسرى * فهى تنى الى أنوشروان
بهرت في الصفات صفراء حمراء سرور القلوب والابدان
وصفا وقتها فلم يلغ الهم بساحاتها مع الاخران
يا عدولي ولست للعذل أصغى * غير قلبي هيم بالسوان
ولواني رزقت حظا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولما نثرت حاجة في فؤادي * صنتها عن فلانة وفلان
وسأقضى لبائتي عن قريب * بنجيب شمردل غير وان

منها في المديح

قال هذا المصالح بيغي رضى الله وبلنايه المسمى والامنى
 وانقضت دولة العلوج ونالت * ساسة الملك من نى عثمان
 وتولى ديارهم عبقرى * ليس آوى قويه التتلال
 ومنها * سما بالامام غوث الـبابا * وهو عندي من اعظم الاليمان
 اقتداقتاد عنوة كل صعيب * وتقد اسم سونه لى حان
 أيها الناس قد علمتم بذا التبع * وذا التتبت فى قديم الزمان
 يا فخر سماله الحسنان * نسخ الطلق بعده بالعيان
 ثمضا للعللى أدار رضى الحر * بوقاماه سترها والاعوان
 فتقوان دم الاعدى صبوحا * كل غضب مهند وستان
 أقموا خيلهم غمار المنايا * وأبادوا الخموش بالهند واني
 ولقد حاق بالعدى يوم روع * وسوتوا أحرار من الهمم فنى
 يالها صولة شفت علة لقلب * وأهت من المسمى ككشاهى
 حين شدت لريمة ابن حميد * كل جدا طميرة وحمام
 طال فيه النزال والطعن والضرب واعمال عامل ويماني
 واذ كرا السيد الهزبر المحامى * من أدار الرضى على عمران
 أجد بن الامام غيظ الاعدى * تاسر الدين قاهر الاقران
 أعجز المفسدين أن يطمعوا فيه * وأخنى على ذوى الشنآن
 يا بنى القاسم الامام حاكمكم * ربنا بالزبور والفرقان
 فبما قدمكم حيا ميت المجد * وقتتم بنصرة الالدين

الى أن قال

فكفى الله كل ضير وهول * بامام الهدى كمال الزمان
 فكراماته غدت نارات * وهو لا غر ومظهر البرهان
 ومنها فليفرز بالنجاة قوم تولوه * وقاموا بطاعة الرحمن
 قال ولولا اشتها رها لذكراها بطولها وله مقام طبع وكل معنى حسن وله دويت
 باجود حيا على الجناب الغربى * قد أنعمه بواكبات السحاب
 أحبيت الارض فى رباه فنى * يحيا بالوصل من حبيبي قلمي

وكانت وفاته بوجه في أفراسنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبدالله) الكردي البغدادي ثم الدمشقي اشتغل بالعلوم أولا وفاق إقرانه ثم غلب عليه الحال ورعى كته في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلمية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويتقال انه كان من الأبدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعا وتارة يأكل كل أسبوعا سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب محب له فزاره مرة وكان محمدا فقال له الشيخ أخذت مما لك فبرأ من الحمى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ إلى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشرفيا فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا فلما عزل أشار بوصوله إلى المنصب الأعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل إلى دار السلطنة صار وزيرا كبيرا وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد الألف تقريبا ودفن بمقبرة الفراديس

الكردي

(عبدالله) الكردي الشافعي العلواني الامام العلامة ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته حج من بلاده مرارا فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ فيها عن البدر الغزي وغيره وأخذ الطريق عن سيدي أبي الوفا ابن الشيخ علوان الحموي ولما أجازته كتب له الاجازة الصغرى فقال له ياسيدي اكتب لي الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفتيه كذا وكذا ولون جلده كذا وهو تحت القصب كلها وكان الامر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدي أخبرني به الشيخ الكبير سيدي علوان البارحة في منامى وقال لي قل لابي الوفا عطيته الاجازة الكبرى وأشار لي ما ذكرت لكم فأجازته الشيخ أبو الوفا الاجازة الكبرى بإشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البتروني الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة بعد الألف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد ان جاؤ بدمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الألف

البخاري

(عبدالله) البخاري الحنفي مفتي الحنفية بدمشق وما رس السليمانية بها كان عالما صالحا متواضعا صوفي المشرب توفي بدمشق نهار السبت سابع ذي الحجة سنة عشرة وألف بسوء القية ودفن بمقبرة باب الصغير

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظمائهم
 الامجاد المشهور الذي كماله تحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بالذات والحقائق
 متبحرا في العلوم النقلية والعقلية الى جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي ووجه نوراني
 ولد بالروم وبهانشا وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الطرقة وتلقا من المذكورين
 كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين ورار النبي صلى الله عليه
 وسلم سنة تسب وأربعين و الف وكان يتنقح رؤية السيد العارفين بالله سالين أحمد
 شيخان باعلوي الحسيني فلم تتيسر له تلك الامنية وانتقل السيد قبل وصوله الى مكة
 بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع عن يده من العلماء والاشهر في سائر
 البقاع الاسلامية وحظي عندا كبار الدولة وأخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم
 الشيخ غرس الدين الخليلي والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني
 والسيد محمد بن أبي بكر القهود وألف مؤلفات كثيرة منها وهو اجملها اثره على
 الفصوص وعلى التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشرب على اطلبه مراتب الوجود
 للجيلي للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وعما اتفق له
 مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي نزول مكة اهلها داخل
 القسطنطينية استأذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للاسلام عليه فلم يأذن له
 وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى
 بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد ترو له استط على رجله فانهضت فتمتق
 حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومضت شهر رارهو
 لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت
 وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين وألف بمدينة قونية ودفن بآثره
 من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبة وكتب على قبره هذا
 قبر غريب الله في أرضه واسمه عبد الله

(الشريف عبد المطلب) بن حسن بن أبي نعي الشريف الحسني كان على غاية من
 الكمال ومن مشاهير الابطال ومن أكمل أهل زمانه عقلا وأكرمهم احسان
 وفضلا ذا مروءة تامة وقوة عامه وكان يلبس الطلعة الثانية في حياة أبيه وكان
 والده يعتمد عليه في الامور وينتخبه واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة
 بعد الالف بمكة بعد أبيه الشريف حسن بقليل

(عبد الملك) بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور
 بالملاء عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي
 عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك
 هذا امام العلوم العربية وعلامها والمثورة في الخافقين أعلامها والسالك
 أوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مال كها ورد عذب الفضل نمل وعلوا فاز
 من سهامه بالقدح المعلى فخدم معنى العلم الدريس ونصب نفسه للاقراء والتدريس
 واشتغل بالتصنيف والتأليف وتغلى عن كل أئمة وأليف حتى بلغت مؤلفاته
 الستين من شرح مفيد ومتمين فكتب بخاتمة المحققين وعدم من أرباب النضل
 واليقين الى زهد وصلاح وتقوى أشرق نورها في أسرة وجهه ولاح والمسام بالادب
 وافترط في أفق الاحسان بذرته السافر الا أنه قل ما أعار ذهته وفكره غير مسائل
 العلم التي خلادت في صحائف الايام ذكره ولد بمكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء
 تاريخه (نعم المولد ذاك) ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين
 الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير
 بغير بادشاه والشيخ عبد الرؤف المكي وعنه الامام محمد علي بن علان والقاضي تاج
 الدين المسالك وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري
 المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا
 عاليا وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فهدر التواظرو والاسماع فقام من
 قول الاولة فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل
 أو طال لم يأت غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم تر عيني عالما * تحت أديم الضللك

مثل امام الحرمين * الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النحو أيضا
 وحاشية على شرح القطر للمصنف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
 على الخرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في
 الانغاز النحوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة
 الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والكتافي في
 العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين

المسالك مسائل

ماذا يقول امام العصر عليه * ومن لديه يرى التفتيح طاب عليه
 في الدار هل جائت ذكرا ثديا * في قولنا مثل في الدار صاحب
 ومن ابانته هم زان اراد فهل * يكون موصوفه اسماء اطلاق
 أم كونه علما كاف ولو اتعبا * أو كذا ان اراد الخلف
 أفدغ ان رأينا الحق منتفذا * الا و أنت على التحقيق بسببه

فأجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدى الفرائد من * علومه وترقونا بحوائبه
 تأييدك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامتنع اذا في الدار صاحب
 والاسم موصوفه فاسم فان اتعبا * أو كذا فارتكاب الخلف واجبه
 هذا جوابي فاعذر ان تجد دخلا * فصدر العجز والتعسير كانه
 لازلت تاجالها مات العلى علما * في العلم يعوي بثا تحديق طاب عليه

ومن نظمه قوله أهدي لمجلسه الكر * يوم فرائدنا هي اليه
 كالبحر يطره السحاب * وسله ففطن عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدى لمجلسه الكر يم وانما * أهدي له ما حرت من نعمائه
 كالبحر يطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وتناوله الامير أبو بكر بن جلالا الحلبي وأفرغه في قوله

أيا بحرا غمدونا من نداءه * نقسدم بعض أنعمه لديه
 كذلك البحر ينشأ منه غيث * وبعض حجابهم يهدى اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
 ببقيع الغرقد

ابن دعسين

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بن فتح السدي بن
 عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه شمس دعسين بن
 هبيني بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن زمام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن
 خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصحابي خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر
 ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي الاموي القرشي اليمني الامام السجستاني

أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل وقال
 في حقه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء
 لم تر عيني في أديم الفلك * مثل الامام النذب عبد الملك
 وتصانيفه اليها النهاية في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم كالحديث
 والتفسير والفقه والتصوف والاصليين والفرائض والحساب والنحو والصرف
 واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض
 وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة
 الاعراب وشرح معارضة بانة سعاد المسعى اعداد الزاد بشرح ذخير المعاد
 في معارضة بانة سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الميلىق * من ذاق طعم
 شراب القوم يدريه * شرحا يدعى باسمه جواهر السلوك المتخلي بها جيد السلوك
 الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو أول من شرحها شرحا حافلا
 وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الجيد المشرع الزيدي
 شرحا كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو ~~السكر~~ اس الا انه تخاف فيه منحنى
 الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بما حافظ الكتاب الله تعالى مواعظا
 على تلاوته ناصر المشرع الله متابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من
 الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم
 التواضع سخى النفس وبالجملة فهو خير كاهن من فرقه الى قدمه وكان يتظم الشعر
 ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفة اسم لواد أخضر نضر
 ان انت ضعفت هذا التصف جاءك في * تضعيف تركيبه نوع من الحجر
 وما بقي ان تضعفه أنك بتضعيف له جبل يدريه ذو الفكر
 معكوسه ان تضعفه رأيت به * طيرا يغرد بالآصال والبكر
 وان تزل من جميع الاسم أوله * بدا يساقبه قوم طالبو سفر
 مقلوبهم ان تحقق منه جئاته * يكن معناه على الادلاج في السحر
 وان تزل آخر الاسم تلق بعكس ما يبقى اسم ذي طعم من البشر
 يأتيك في صفة من كان لازمها * فهو المعظم بين البدو والحضر
 أجاب الشمس محمد العجبي بقوله

ركبت من لغزك الجارى على خطر * وغصت من حله في لجة الفصعتر
ومررت نصفه لما عبرت على * روض هنالك مريع رائق نضر
صقلت فكرتي الدنيا بمره * حتى رأيت كككب العالى على النظر
وغرد الصب من وجدته طربا * كبلبل صاب بالالمان في العر
أتجى بنعمته أهل الغرام فكم * من سابع في الهوى يعرى على عر
قد شد بكروهاه والها غزلا * ونال غاية مايرحومن الوطـر
وحاز من ساكنى وادى المقارما * وعاد في مركب الاقبال بانظر
ومن مناقبه أن بعض الاخيار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما عد
الملائك هذا قبصا بعد أن عرض عليه كراس من تصنيفه وكانت وفاته بعشرين من
شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وعمره اربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة
بندر الخاوي بنود عشرين قبيلة مشهورة باليمن اشهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان
صاحب الترجمة أفردهم تأليف سماه قرة العيون معرفة حتى دعيت

(عبد المنعم) المايطى المصرى الشاعر الماهر ذكره الحاسنى وقل في حقه أدب
أسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علنا من مدام فكاره في بادى الاس جاد
وقد كان في شرح الشباب وطليلة اقباله العجايب
زمانى به كالورد طيبا وبهجة * فيا ليت ذلك الورد كان نبي
ونشر أفكاره دارى ومن بخر كرمه لنارى وان تودد كانه لنارى وله اطلاق
ذات حواش رفاق فمن شعره الذى أنشده لى قوله
اذا رام محفوظ يرينى للشرا * من الدفن قطرا لا نظير لحينه
فقولا له انى وحق حياته * مرادى أرى تعاليتيه قبل دفنه
وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما * نجبرا بالعلوم ألقى اليها
أتحيا الكبش يوم البعث أيضا * فأخبرنى بأن الكبش يعين
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

لمايطى المصرى

(عبد النافع) بن عمر الحموى نزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب المشهور
كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساقط
الرتبة فخدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بمحكمة حماة
ثم انه ترقى الى أن أفقتى وانفرد بالفتوى من حمص الى معرفة النعمان وألف ومن

الحموى

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهادته
بذي اللسان مغرى بالهجاء وكانت بينه وبين الحسن البوري نبي ماجرت العادة
بمثله بين الفضلاء من التنافر والتنافس وكل منهما له في حق الآخر آهاج شنيعة
أعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم أخترمها الا هذه الايجابية بعث بها عبد النافع
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بوري نبي وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في * دمشق سلم غير ذلك السبع
وقل لهم حاجا كم ذوالحجى * ما مثل قولي سمك ما نضج

وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاوضا التناضى مع أمير حماة الامير حسن
ابن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله

تخذت وليا ظالمًا ما دامذلة * وقد كنت لا ترضى وليا من الذل

ومن يتخذ نسج العناكب درعه * فسهم معاديه غنى عن النصل

ثم هما بنى الاعوج وأطلق فيهم لسانه فضايق عليه حتى حماة فأقلع الى طرابلس
الشام وسكنها وكان حاكما اذذاك الامير يوسف بن سيف فادحه وتقرب اليه وكان
بطلابلس رحل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الامير
يوسف بوذه فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموي مالا من مرتبه على صدقات
السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصي لا اشتراك الاسم فلما
وصل الخبر الى الحموي قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي
ذهبت الى عبد النافع الحمصي فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر
وصفا حمزا فقال له انا اكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذلك عبد النافع
المشهور لانه حمصي والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لتقصائهم فيه
فحكك الامير وأرسل اليه بالسال الذي ذهب الى الحمصي ثم انه أطلق لسانه في
الامير ابن سيف واتفق في ذلك الاثناء نهوض الامير علي بن جانبولاذا الى نواحي
طرابلس لمحاربه فهرب ابن سيف فانه الى نواحي حيفا كما ستفصله في ترجمة ابن
جانبولاذا ودخل بعض أقارب ابن جانبولاذا الى طرابلس ناهبا لأموالها وكان عبد
النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيف الى طرابلس صمم على قتل
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي بقربها ومنها

ادلب الصغرى وقد وقفت له على أشعار لطيفة المسلك من جملتها هذان البيتان
وقد أحسن في معنهما كل الاحسان وهما
كان الدجى طرف على الصبح موكاً * ولكن لطول الامتلاء والى املق
فسال فغطى أنجب ما تعلمت * لتصر المدي من افا أدركها الفرق
ومن ذلك قوله في هجاء قاض

من شريت شرفاً قاض أتى * حماه يافع ما استجنت
أبوه محتال دنى عوكم * في رأسه من دوحه أغصنت
وأمه مريم لكنها * وعيشكم ليس التي أحصنت
وذكره الخفاجي وقال في ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم
قربه وأديب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعير الصخرة منه من طبعه
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البدیع الا انه اقتدى في شعره
بأبن حجاج كقوله في هجاء من اتى بالتاج

أقبح خلق الله في خلقه * وحلته وهو خيس وشيع
لقب بالتاج ولعله * تاج الحسا وهو شمال وسيع

وسئل عن قول أبي تمام

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه * بكفيك ما ماريت في انه رد
كيف وصف الحلم بالرقه فأجاب بما لا يشفى الغليل مما رأيت تركه خيرا من ذكره
وانا أقول قال التطربلى والآمدى انه مما يضحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وإنما
وصف بالرزانة فخفته ورقته ذم وقوله بكفيك في غاية السخافة وقال ابن السكيت ما قلاه
لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه أجمع وإنما أراد أنه ترك الجدالى الهزل في بعض
الاقوات والوقار الى الانساح ولذا تحفظ بأن جعل الرقة للعواشى خاصة واذا لم
تكن الرقة الا حواشيه فعظمه كثيف وقد كرر هذا في قوله

لا طائش يهفو خلاثقه ولا * خشن الوقار كأنه في محفل

وقوله الجدشمة وفيه فكاهة * سمح ولا جمدن لا يلعب

ثم أقول وما يوضح خطأه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الآداب
في قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعر أورده

رقيق حواشى الحلم حين تتوره * يريك الهوى والامور تطير

فاستحسنه وأجازه جائزة سنوية فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير
انكار عليه اتضح خطأؤه وانه ليس المراد ما ذكره الجيب بل المراد انه محيط بأفعاله
وأقواله الحاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة
فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله الأثر الك لوقلت ثقيل الحلم لم يحسن مثلك ذلك
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدب الصغرى في احدى الجماديين
سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهي قوله
قوادى عمالا أحياه مكوم * وذني اليه عند مولاي معلوم
فلا عجب ان ضاع حق لده بل * عجبت لاني عند مولاي محروم
فقد منى الضر الذي ليس فوقه * فليس كئلى في التوارىح مظلوم
فكان لفظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلومية فقصد هو الثانية وأجرى الله الاولى
على اسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبي العيمن البترونى الحلبي وكان اذ ذلك
قاصيا بحماة قتال

قدمت عبد النافع الخبر الذي * ماتت به في العالمين علوم
في أدب الصغرى غريباً نائياً * عن أهله تاريخه مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادي) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالحسوسه
ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان منقطع القرين في علومه يملئ من
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ
شجوعات القاضي والهادي وغيرهما من الائمة ويمليها عن ظهر قلبه غيا بما يهر
العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل في أبي الهذيل
أطل أبو الهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام
وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد
الرحيم الخيمي وعيسى دعنان فيما أظنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضي عبد الهادي
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى أن الامام القاسم بن محمد لما
اجتمع به في ذيين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعه وكان معه
ابنه أحمد بن الهادي وكان فاضلا فلما اقرقوا قال الامام ظني أن عبد الهادي أوسع
علما من أبي الهذيل لانه اطالع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعا على
قواعد البهشية لا يندعنه منها شي ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامي

يحفظ قواعد أهلهم وأخبارهم ومع ذلك فهو في علم آل شمد الحزب الماهر عن
 سماع ورواية روى أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح النهيل لما بلغه أن
 عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
 كالعرض بعبد الهادي انه لا يعرف علم الأئمة فبلغه ذلك فصر وقل والله اني
 لا أعرف آل شمد وأبوه القاسي سعيد في بيده غير متعلق بالعلم أو كقول وقد كان
 يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة انه يميل عن مذهب المعتزلة وهو
 ترجمان ذلك وحافظه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فذهب اليه الميلى
 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فانفق أن
 القاسي أملى في فضائل علي ما لا يعرفه الا هو وأطال وأنى بكل عجيب ومرتب وثب
 في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد اتمام وحمل على رجله
 أو نحو ذلك فرحنا بسماع فسا أهم القاسي عن سبب ذلك فأخبروه بما حصل من
 التلميذ في اعتقاده في أمير المؤمنين وأنه نسب اليه ما نسب الى غيره من ذلك
 وتجزم من التائل وهو شيخ الشيوخ انقطع اليه العلماء وقرأوا عنه ذلك ما لا يراه
 ابن يحيى والقاسي أحمد بن صالح العنسي وآل الحربى وغيرهم وسيدنا أحمد بن سعد
 الدين السورى وكان يعطر المجالس بفكره ويملى عند غرائب وولى السماء صنعا
 فتم بسعيه أمور عظيمة للاسلام بخداقة وبهارة وصناعة خارقة قوله في السياسة مثلا
 يبلغه أحد ونصه في ذلك مشهورة وله أولاد نجباء منهم علامة الزمان المهدي وهو
 على متوال والده في التحقيق والخداقة ومنهم على وهو من العلماء الكملة والحسين
 من فضلاء الوقت وانتقل من صنعا الى ثلاثى أوائل مرض موته ثم توفي بثلاثى وكانت
 وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاسي عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الاقرب بن أبي بكر بن عبد الله بن
 عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن الاستاذ شمس عيسى بن الشيخ العارف
 بالله تعالى أحمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن
 أبي بكر صاحب الحمال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي أحد
 العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والادب الغزير مع الطلاع وافروذ كاه وفضيلة
 وسؤال عما أشكل في مواضع الافادة بحيث لا يمر على المشكل الا بعد أن يتأمل عقده
 ويتضح معناه ويظهر دليله وله مسابقة الى التماس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم محبة راحة ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الائمة بنى
التسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة ولديجازان سنة ثلاثين وألف وبها نشأ وقرأ
القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالبحرين وهي قرية غربي صيبا
مختصر أبي شجاع وشرح له ابن قاسم الغزني على الفقيه محمد بن صديق الديباجي
وبصيا شرح المنهاج للحلي على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه اسماعيل
ابن محمد المحلوي شرح الاجرومي على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه اسماعيل
رحل الى الحرمين وقرأ بحجة على عبد الصادق بن أحمد الخلي وأخذ بحكمة عن شيوخ
كثيرين منهم المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس البسابلي وعبد الله بن سعيد
بأقتير وصحب العارف بالله تعالى مهتاب بن عوض باخر روع الحضرمي وأخذ
عنه الطريق وتلقن الذكر وليس منه الخرقه ثم رجع الى اليمن وقدم للحجة وأخذ
بها عن الجبال محمد صاحب الحال وصحب عارف زمانه ولى الله تعالى الفقيه مقبول
ابن أحمد المحجب وكان يحله ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك
مامات ويمثل له بقول بعضهم

لولا بك النفع ما أخرجت من بلد * الى التي خصصت في سابق القدم
ورجع الى بلدة جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بهام معتكفا
بمسجد بني عبد الاول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يخطر له من الخواطر
الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر الا أعانك الله تعالى عليه وشيوخه
بالسمع والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن التاخي حسين المهلا وأحمد بن أبي بكر
ابن مجنة الكافي الشافعي والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة
السيد يحيى بن أحمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار
حسان منها قوله يرثي السيد يحيى المذكور

أفل البدر من سماء السعود * واختفى النور عن سناه السعيد

وغدا الدهر لا يثوب حزن * أسفا منذ غاب عين الوجود

لارعى الله للبيالى ذماما * اذدهتنا بكل حاتف سديد

حين وافت عين الخطوب بخطب * ومصاب مشيب لا وابد

ومنها وعلى الدهر واليا الى سلام * بعد فقد الحبيب زاكى الحدود

صفوة الآل والمكارم يحيى * معدن الفضل والوفاء بالعهود

ومنها كل صعب سوى مصابك سهل * ليس فيما أقول من تردد
غير أن المراد لله فيما * شاء في الخلق من جميع العباد
وكانت وفاته صلح ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف تبارك رحمة الله

فأس القنفذ

(عبد الواحد) بن أبي بكر الأنصاري الشافعي فأنشئ القنفذ الإمام اعلم كل
بمكان مكن من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير روى عنه
والحديث وغيرهما من العلماء الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد بن قيس
وعيسى بن محمد الجعفرى وله فيه مدائح كثيرة ومراثيات كثيرة وهاور بالحرم من
سنتين وأجازه شيوخه وكان رئيس القنفذ وما والاها من أرض الحجاز في دار
حقيقة أمورها الا عن رأيه ولم يرزل كذلك حتى سعى به بعض الوشاة بسببه
في صلح بين الاشراف بنى عبد الله الى الشريف سعيد بن زيد ورماه بأمورا وحدثت ان
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئانه ودثاره ثم قيد بالقيد وأقرب اليه وأراد
قتله بعد الذي جرى عليه من حلق ذقنه ولبس ثوبه فشققه به عرس الاعمال مما اعلمه
واختار الإقامة بعد ذلك بنجد الحجاز ولم يسمح لنفسه بكتابة القنفذ بل كان
يتردد اليها أحيانا لزيارة من بهما من أحبائه وتوطن محلة وطرف وله مؤلفات كثيرة
منها نظم المتهج وشرح على الرحية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الانى في صحة الطلاق مع
الكلام القليل وان كان بالاجنبى وغير ذلك من المنشور والمنظوم والشعر الفائق
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر
التاسي

(عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري نسبة الاندلسي أسلافه التاسي منشأ
ودار اذ كره تليذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بجيارة في شرحه على منظومة
الترجم المسمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضرورى
من علوم الدين فقال كان اماما عالما ورعا عابدا متفنتا في علوم شتى قرأ القرآن
على الامام الشهير الاستاذ المحقق أبى العباس أحمد بن الفقيه والاستاذ عثمان
اللطى وعلى غيرهما وأخذ قراءة الاثمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبى العباس
أحمد بن الكعيف ثم عن العارف الشهير مفتي فاس وخطيب حضرته أبى عبد الله
محمد الشريف المرى وغيرهما ولا شك انه فاق أشياخه في التفنن في التوحيدات

والتعليقات وأخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة كالامام العالم المتفنن
 مفتي فاس وخطيب حضرتهما أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكالامام
 النحوي الاستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي وكشخنا
 الفقيه المحدث المستدراوية الاديب الحاج الابر أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي
 العافية الشهير بابن القاضي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكالامام العالم المحقق
 قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكالامام العالم مفتي فاس وخطيب
 حضرتهما أبي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد أبي عبد الله
 محمد بن أحمد التجيبي شهرزبان عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وكان الناطم
 رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعنا الله تعالى به وكشخنا الامام العالم
 المتفنن المفسر المسن قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرتهما ومفتيها أبي الفضل
 قاسم بن محمد أبي النعم الغساني وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من
 تقدم من الشيوخ القاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضي وعن
 غيرهم من المشايخ وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصرفهم الامام المحدث
 المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العزى بكسر العين المهملة وكسر الزاي
 المشددة الشافعي وقرأ موطأ مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله
 محمد الجنان وشمائل الترمذي على شيخنا الامام العالم المحدث أبي الحسن علي
 البطوي وكان ذامعرفة بالقرآت وتوجيهها والنحو والتفسير والاعراب والرسم
 والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكري عن ظهر قلب ويعلم الاصول والفقه
 والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب
 وغير ذلك وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وألف تأليف عديدة
 منها هذه المنظومة العديدة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة
 المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن
 من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعاً عن ربة التقليد المختلف في ايمان صاحبه
 وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الاعيان ولذا قال فيها الفقيه
 الاديب النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الاجل الولي الصالح المجاهد
 المرابط بالثغور ذي الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد
 العياشي أبق الله وجوده كهفاً للاسلام وجلاء لغياب الظلام مانعه

عليك اذ اردت الهدى وطريقه * وبالدير للولى الـ كـ ريم تدين
 بحفظ لنظم كالبمان فصوله * وما هو الامر شد ومهـ ين
 كان المعاني تحت الفاظه وقد * بدت سلبيل بالر يا صـ عـ ين
 وكيف وقد ايداه فـ كـ ر ابن عاشر * امام هدى للثـ كـ لات يـ ين
 تفضلع من كل العلوم فـ قاله * شـ يبه ولا في المعـ لوات فـ رـ ين
 وأبر ز ربات الجمال بفهمه * فـ ها هي أـ جـ سـ ار لـ د يه و عـ ين
 وأعمل فـ كـ ر اسـ الـ مـ ا في جميعها * فـ ذلـ لـ هـ صـ عـ ب ولان خـ زون
 وأنهى الى قطب الوجود تخية * علنا بها كل الامور تمون

ومنها شرحه الجيب على مورد الظمان في علم رسم القرآن فقد أجاد فيه ما شاء
 وليس الخبر كالعيان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الاعلان تكميل مورد الظمان
 في كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة في نحو خمسين بيتا وشرحها وابتدأ
 شرحا على مختصر الشيخ خليل ملتزما فيه نقل لفظ ابن الحاجب ثم انظر التوضيح
 وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونسكا غريبة كتب منه من قوله في النكاح والكفاءة
 الدين والحال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور
 بعضها يتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التاتبي في شرحه الصغير
 وله رسالة عجيبة في عمل الربع الجيب في نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد
 على العقيدة الكبرى للامام السنوسي وله طرر عجيبة على شرح الامام أبي عبد الله
 محمد التنسي لذي مورد الظمان في الضبط وله المقطعات في جمع نظائر رسالته مهمة
 من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عندما تكثر عنده الاسئلة
 الفقهية ومن املائه نقلت

يزهدني في الفقه أني لأرى * يسائل عنده غير منقذين في الورى

فزوجان راما رجعة بعدتة * وذئبان راما جيفة فتسعرا

أصيب بالداء الذي يسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس ثالث ذى
 الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفهان من ذلك اليوم والى ستة وفاته أثرت
 بالثنين والميم بحساب الجمل من قولى في جملة أبيات في توار يخ وفيات جملة من
 شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم

وعاشر البرور غزوا وحجة * امام التقي والعلم شم قر نقل

الرشيدى

(عبد الواحد) الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعتة حسنة بها
 ذنب الزمان غفر وأسج به عصره على سائر الازمان يفخر فهو ربحانة الدهر
 النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل
 الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النخل عمز وجامع الوقائع ثم قال فى لؤلؤه
 الرطب ورشح قلبه العذب قوله فى نائب غير رشيد تغلج به ثغر رشيد
 قلت للنائب الذى * قد رأينا معائبه
 لست عندى بنائب * انما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فيأليه لم يكن قاضيا * وباليتهما كانت القاضيه
 وللارجاني ومن النوائب اتى * فى مثل هذا الامر نائب
 وله لا تحسبن أن هجوى فيك مكرمة * شعرى بهجوى لثيم قط ما سمعنا
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت فى الكاب سيفا عند ما نبجا

ومنه قول الآخر

هجوتك لالانك أهل هجو * ولكنى أجرب فيك سبى
 وايس يضر شفرة حد سيف * اذا ما جربت فى جلد كاب
 وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر
 قالوا قضى القاضى فواحسرتنا * ان لم يكن قد مات من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لى * ان كنت أجريت لها دمعتى
 وقال الشيخ مدين القوصونى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع
 الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له
 من المؤلفات كتاب نزهة السامرة فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين
 تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمدا باشا وأنشد له من شعره قوله
 يقولون لى قهوة البن هل * تحلل وتؤمن آفاتنا
 فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الا مضافاتنا
 قال وسألته عن مضافاتها فأجابنى هى ما يستعمل معها من المكيفات ومن املائه
 بثغر رشيد فى سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما أهديت للعب ناعما * ولا قلما يبرى ولا يست منه
 ولا آلة للقطع تطع يننا * فاسبب التفريق بيني وبينه
 وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة
 كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجازى ثم أشدله قوله
 لا تفهمين نأصاف تضحى * قليل حظ ~~ص~~ كثير ذب
 وانظر الى الرفع من أومن * وانخفض فى القبر بعد حرب
 وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بقربة الجلال السيوطى
 وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبين انما نسبة لبرج مغيزل

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود
 الفرפורى الدمشقى الحنفى مفتى الشام وأحد الفضلاء المبرزين كان فقيها وجيها
 جليل القدر سامى الرتبة قوى الحافظة طويل الباع وله أدب بارع ومخاضرة
 جيدة اشتغل فى مباديه على الشيخ عبد اللطيف الجايق والشرف الدمشقى وأخذ
 الحديث عن الشيخ عمر القارى ثم لزم العمادى المفتى وسبب اليه العمادى بكاتبته
 فصوره معيد درسه فى صحيح البخارى وتخرج فى كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتيا على
 الشهاب أحمد بن قولاقسز وعبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم
 وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الجمعية قبل وفاته ثم درس وأفاد وانتفع به
 جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخل المتعارفة الآن فى
 بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا القاضى الى دمشق أقبل عليه كثير المسارى من
 فضله فلما ولى الوزارة العظمى صيره مفتيا بالشام ووقعت منه موقعا وكتب اليه
 الامير المنجى قوله

الفرפורى

شكت الى الروم أحباؤنا * من فتية تفتى على جهلها
 فارسل الفتوى ملك الورى * لنجبل فرفور على رسالها
 وأصبح الفضل لنا قائلنا * أدوا الامانات الى أهلها
 وأرخ توليته شيخنا الشيخ عبدالغنى التابلسى فقال
 قد جاءت الفتوى الى بابكم * مسرعة تولى معالها
 لما بكم لاقت ولقتم بها * والدهر أعطى القوس بارها
 والله ما جارت بكم أرخوا * بل آلت الفتوى لاهلها

وقد تمكنت قواعده في القيا واشتهر أمره وكان مع عراقة الطائفة وتفوقه في
الفضل والادب متواضعا دامت الاخلاق ودودا حسن العشرة طارحا للتكاف
فلهذا مات اليه القلوب وانبعث اليه الالهواء وكان في الاطلاع على فروع الفقه
والاخذ بمجال الاحكام في الذروة العالية ومن غريب أمره انه مع فضله الباهر
لم يروله أثر من تحرير أو تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله يد قد حكي بخدوده * ورد الرب وشقائق النعمان

وبشغره زهر الاقاح منضد * وبقده المياس غصن البان

وبطيه طيب الرياض ونشرها * وبصدغه للآس والريحان

واذا محاسنه بدت لهيوننا * تجلي فلا يحتاج للبتان

وقوله ان غبت عن ناظري يا من كفت به * فما أراك عقيب الآن في عمري

لان عيني تجري بعد فرقتكم * دما ويتبعه ما طل من بصري

وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب * وعش خاليا فالحب فيه النوائب

فلا يصلح الاثلي قاني * قتي دون زعليه السهي والكواكب

فن كان مشلي كان بالحب لا تقا * والافصب بالصباية لالعاب

وكتب الى جدي محب الله في غرض

يا من أياديه سحاب ممطر * ولديه حاتم في السخا لا يذكر

وعليه من سيم الكرام دلالة * وشواهد تبذو عليه وتظهر

لموقنتي من راحتك بمنة * أضحت على طول الليالي تنشر

لم أقض حق تنائها لو أن لي * في كل جارحة لسانا يشكر

ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر

المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى الفر فوري لصيق خزار

الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجكي يرثيه

ريحانة الافضال عاجلها الردي * ولفقد هاس الانام زكام

ما سكات الايام الامتلة * ولها ابن فر فو ر ضيا ومنام

حبه أرواح الرضا من ربه * وهعي عليه من الهيات غمام

الحموي

(عبد الوهاب) بن رجب المنعوت تاج الدين الحموي الشافعي نزيل دمشق الاديب

الحموي المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدي ابي القدا التنا بلسي

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المنشارى وغيرهم لكنه
 بجدى القاضى أكثر اختصه اسما وكان معيد دروسه وبرع فى الفنون الا انه غاب
 عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أنتهى أهل عصره ودرس
 ببقعة فى الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من
 بيت كبير بجماعة من جملة أقاربهم أولاد الاعوج امرأ حماة وكان التاج صاحب
 الترجمة مشتغلا بخويصة تنفسه لا يشتغل غالبها الا بما ينفعه بأتى كل يوم الى الجامع
 ويصلى الظهر ويجلس للاقراء الى أن يفرغ ويذهب الى بيته فى جوار المدرسة
 الصابونية خارج باب النصر وهو محتج بأمرين غريبين الاول انه اذا أتلف
 الحكم من المجرمين أحدا وأشهره فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال يابها الى
 المكان الذى يقتل فيه فيقف فى أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورة قتله ويستمر
 واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادة دائما وسئل عن سبب هذا الامر فقال أقصد
 بذلك تأديب نفسه به وزجرها بمشاهدة ذلك الثانى انه كان متهاككا على لعب
 الشطرنج فى دكاكين باب الجابية يجلس فى بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد
 ويكشف رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس
 فى غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة
 وألف

الخميرى

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الخميرى الحوالى ذكره ابن أبى الرجاء
 فى تاريخه وقال فى وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهير بالعلم معمور بالفضل نسبه
 الى ذى حوال فهم وآل يعقروا الفقهاء آل الكوع فى نسب واحد وكان من
 فضلاء وقته ويسمى الصنعانى نسبة الى أمه وكان متعلقا بالسياسة دمث الاخلاق
 كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى الى ذيبين للتمتزه أيام الخريف يجتمع به
 الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف
 السيميا ولما اعتقل بك وكان ظهره ذامنه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه
 عند أهل السجن ويعيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعرا لا يمكن
 التفوذمنه وله صناعة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على ذلك
 ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد فى بعض الكهوف امرأة تسمى
 وعند هارجل رقيب علمها فسألها عن شأنها وما سبب بكائها فأخبرته انها امرأة

مخشمة ليست من ذوات الريب وانه اتفق بها نحو ثمانمائة من العتاة العصاة
فاغتصبوها نفسها وأمر واذلك الرجل رقيقا يحفظها وعزموا اليأتوا بما يليق
بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطال معها الحديث جاء ذلك الرقيب
واستنكر الخطاب فقال القاضي المذكور له يا مسكين ترضى لنفسك بهذه الحال
الدنية والحال العلية تمكثك قال وما هي قال أزوجك هذه المرأة وتكون لك خاصة
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقيمهم
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد فنعهم ونزل القاضي
وعقد له عقدا جديدا وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجائب وقد روى انه صلح أمرهما
وتراخيا وتوفي بالظهيرين هجرتهم المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان
عشرة وألف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العبالى فقال

عين جودى يدمعك الهتان * واندى ماجدا عظيم الشأن
فاضل طلق الدنا وتغلى * عالم عامل بكل مكان
لم يدع بغية من الفضل الا * ناله بالسباق طلق العنان
ياله من مبرز في علوم * ما حواها سواه من انسان
فلفق دانه ثوت بنو ادى * لوعة دونها لظى النيران
آه أضحى الانام عميا عليه * لا يرون الضيا من الضبعان
رحم الله تربة ابن سعيد * وسقى من لديه بالهتان
وتغشى ضريحه بصلاة * انه كان طبيب الاردان

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي
أحد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونعمة
وافرة تفقه بالنجم الهندسي الخطيب وأخذ عن البدر الغزي وكان جيد المشاركة في
الفقه وسافر الى الروم وولى قضاء بعض القصبات الى أن وصل الى قضاء حماة
وتقاعد بعد هاب دمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة سبع بعد الف وكان
يرمى بأنه سامري الاصل واتفق له انه ادعى الشرف من جهة أمه ليكونها شريفة
وهي بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضراء في عمامة فقال فيه أبو المعالي

درويش محمد الطالوي مضمنا بيت المتنبي
 طافت يهودية بالبيت قلت لها * حويت كفر او اسلام اري عجا
 فاستفحكت ثم قالت كالذبيح يري * مشرفا وهو من عمل اذا اتى
 ولما تعين الوزير نصح باشا سردارا على العساكر الحاربة شاه العجم رحيل اليه
 القاضي تاح الدين فلقية بديار بكر وطلب أن يعطيه تقاعدا عن دقتر دارية الشام
 حتى يجلس فوق الاقوام فبات بديار بكر وصح خبره وتهدد مشق في منتصف شعبان
 سنة عشرين بعد الالف

الزيلي

(عثمان) بن ابراهيم بن سيف بن عمير بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب المال
 الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزيلي العقيلي صاحب اللحية كني
 والده بأبي سيف بن بكثية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في سفره
 فكنى بهما واتفق لوالده صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقيل له أنت
 أبو سيفين فأين الثاني فأخرج سيفا من فمه بدله كان صاحب الترجمة عمار زمانه
 وسلمان أو انه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق مرآة أحد الادكراته
 أقوى كهولته وشيوخه في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريفة وحيد وقته
 وفريد عصره وكان صدر من الصدور تفرع اليه الناس ويحلون محله
 وينظمونه لمكاته في العلم والولاية وكان سمعا في الأكل والشرب والمندس
 ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ولد بتجزيرة عيسى من اعمال
 اللحية وبه انشأ وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخوته
 وكان كثيرا الاحسان وصولا لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يجري له
 الطافه في افعاله فقد حكى عنه ان ابن عمه العارف بالله أحمد الطيعة عمل واية
 نختان أو عرس خلاصته من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجهه الناس وقبائل
 العرب أتت اليه لتبرك بحضور الولاية ولم يكن متيها لهم وليس عنده ما يكفهم
 من الأكل فبقي متحيرا كيف يفعل فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه
 عثمان وأتى اليه فقال له يا عم أنتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف
 وأتى معه الى منزله وأمر النساء ان يخلوا المكان المعد للطبخ لتعالج الامر بنفسه
 فاخلاه فامرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وأتوا بأواني الأكل اليه ليغرف لهم
 بيده فصارت يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

شئ كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وغرف للبحيران والفقراء وجميع من كان حاضرا في ذلك المهم وبقى الذي في القدور على حاله لم ينقص منه شئ وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين وألف بجزيرة عيسى بن أحمد وها دفن وأعتب ذرية صالحه رضى الله عنه

السلطان
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثاني ابن سليمان بن سليم السلطان الاعظم أحد ملوك آل عثمان رحم الله الماشين منهم وأبني الباقيين كان السلطان المذكور أحسن هؤلاء الملوك خلقا وخلقنا وأجلهم شجرا وطبا عاله أدب وحياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركي ومخلصه على طريقة شعراء الروم فارسي ولى الخلافة عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القزق وقبل ذهابه قتل أخاه السلطان محمد اخوفا من الفتنة بعده ولما أرادوا قتله أحضره الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة ويده كتاب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وأنا أقنع منك برغيف فاكن من جوابه الا الامر بخنقه فخنق بالوتر بين يديه ففار من منخر به الدم الى أن وصل الى عمامة السلطان ويقال ان آخر كلام قاله في خطاب أخيه سلط الله عليك من لا يرحمك ولا يخشاك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فمافات الحول بكثير حتى فعل به كما فعل بأخيه وخرج للقتال في أوخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل وجعل القنطرة التي على البحر الحاجر بينه وبين الطائفة المذكورة وأتقنها وهذه القنطرة هي التي أحدثها هو من حين حلول ركابه ببلاد القزق وأخذ الجزية منهم عن ثلاث سنين وانصر عليهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد الى مقر خلافته في أوخر السنة المذكورة وأنعم على العساكر انعامات عظيمة فهابته ملوك الآفاق وقويت شوكته واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الاسلام المولى أسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من آل بيته الا لجدته الاعلى وبميه السلطان عثمان فانه تزوج بابنة المولى اده بالي كما هو منذ كور في الشقائق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وأمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر ودار عليها بنفسه وقفل أبوابها وطرد أصحابها وفي أيامه في سنة ثلاثين جمد البحر الحاجر بين

قسطنطينية وأسكدار والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الخليلد الناس من
اسكدار الى قسطنطينية وهذا لم يتفق في زمن من الأزمنة وقدمه - بالتدبير
التفيسة من جملتها قصيدة امامه وملتفته الشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي
ومطلعها

تذكر من أكف رامة مريعا * ومعنى به غصن الشجرة أربعا
فبات على حجر الغضى يستعزه * غرام فيذرى الدمع أربع أربعا
كثيلا لليلات الغميم متيما * معنى بايام الجحون مولعا
يخالق بين الراحتين على الحشا * ويلوى على القلب الفلوع ترحبا
فن صبوات تستفر فواده * ومن زفرات أضمرت منه أنشعا
ألا في سبيل الحب مهجعة عاشق * تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين أبت بعد الاحبة حنينا * وفاء بحق الربع أن تتهشعا
سقى الله من دارين لى كل ليلة * هي العمر كذبت والاشا المودعا
ويا جادا يامها قد أضمرت * بلائا ومن لى أأراها أربعا
وحيام مقامى بالمقام وأربعا * لدى عزيمات يستاهن أربعا
فله ما أبهى بمسنة مشرا * ولله ما أحلى لى لرمزم مشرعا
ألا ورعى دهرنا تنضى بجلق * ولولا الهوى ما قلت يماها رعا
ويا عاقب الله الغرام بمثله * لى يعذر المشاق يمين ترحبا
خليلي مالي كلما لاح بارق * تكاد حساة القلب أن تتصدعا
وان نسمت من قاسيون رويحة * أجد أدمعاني تساجل أدمعا
وحتام قلبي يستطير اذا شدا * حمام اللوى بالرققين ورجعا
وكم ذا أقاسى سورة البين والاسى * ولا يرحم العذال منى ترجعا
ألا هكذا فعل الغرام بأهله * ومن مات من صنع الهوى ما تصنعا
عذيري من هذا الزمان وأهله * ومن لى بمن يصغى لشكواى منى
يخوفنى منه العدو طبيعة * وينظهر لى منه الصديق توجعا
ولم يدرا نى للشضاء مفوض * وما كان قلبي لاقضاء اجزعا
وكيف أخاف الدهر يوما وقد غدا * نصيرى مولاي الهمام السعيدعا
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي * حليف العلا نجم الهدى المتورعا

خليفة رب العالمين وظله * على خلقه والمعقل المتنا
 وقطبا يدور الامر وفق ارادة * عليه كما في العلم كان موقعا
 ومن قلبه بسين اصبعين لربه * يصرفه وفق المشيئة طيعا
 متى فلك التقدير دار الحكمة * بشئ تجده نحوه صار مسرعا
 بنى فوق هام النعيرين مكانة * لها النسر اغضى والسماك تضعضعا
 ملك له ككل الملوك توابع * فدع ذكهم اسعد كما تبعوا
 رأى كوكب الاقبال فوق جبينه * فقال لقد صادفت للعزم مطلقا
 وابصر ماوى سعده فلك العلى * فالفاه ارقى من علاه وارفعا
 بصير باعتبار الامور اذا رأى * رحيم باحوال الرعية ان رعا
 جزاه اله العرش خيرا عن الورى * فكلم احكم الاحكام فيهم ووقعا
 وحياء على رغب الكواكب غرة * تعلم منها البدر ان يتشعشا
 عليها من النور الالهى مسحة * تردى محياه بها وتلفعا
 لقد حدثت قسطنطينة طوع امره * ووافيت بحرا بالمكارم مترعا
 وثمرت محيا بالحياة مبرقعا * وابصرت روضا بالمعارف عمرا
 وابصرت قلبا فيه خشية ربه * وما كان قلب الخاشعين ليخشعا
 اذا سمع القرآن يوما بأذنه * ترى القلب منه خاشعا متصدعا
 وان ذكر وافضل الجهاد رأيت به * يمد جيوشا ناويا كونه معا
 كما كان ذوالنورين وهو سميه * يجهز جيش العسرتين توسعا
 الهى بحق الواردين لزهرم * ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا
 اطل عمرة وشرح بلطفك صدره * وعامله بالالطاف يا واسع الدعاء
 وأيده بالنصر العزيز وكن له * حمدا وبالفتح المبين تمتعا
 مدى الدهر ما سار الحجج لمكة * وما زهرم الحادى لطية مسرعا
 وقصد السفر الى الشام بنية الحج وأخرج خيامه وسرا دقه الى أسكدار وذلك في يوم
 الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فصل اللغظ
 من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر
 معه ثم تجتمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا على قتل الوزير الاعظم
 دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والد قتردار ومعلم السلطان المولى عمر يدعوى

انهم كانوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وهموا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا أمواله وأرادوا قتله مما وجدوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الاعظم ونشاط الحرم أو يقتلها ما هو حتى تسكن الفتنة وأبروا عليه السؤال فامتنع ثم فرق العسكرين وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أسا والعسكرين منهم بالاسلحة وآله الحرب وذهبوا الى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد الذي سمى به السلطان أحمد داود وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان يطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولا فامتنع من تسليمهم واستمر وا في مراجعته الى وقت الظهر ومل العسكر من الانتظار فجمعوا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفي بين الابواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تغير في أمره فأخذ معه الوزير الاعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت نشاط الخندق ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وتأخذنا الحرام العسكر وتعمل لكل ان منهم خمسين شريفيا وخمسة أذرع من الجوخ وأمره بذلك فذهب الى العسكر وروكهم في ذلك فإكان من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضروه بين يدي السلطان مصطفي فأرسله الى باي قلعة وأحضره وادلاور باشا ونشاط الحرم وقطعوا رأسهما وعلقوا رؤس الحية على جامع السلطان بايزيد ووقعت البيعة العامة للسلطان مصطفي فجعل زوج أخته داود باشا وزيراً أعظم وبعده العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قلعة من غير علم السلطان مصطفي وخنق السلطان عثمان وغسله وكفنه وحمل عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرت أمور رهاثة ونهيت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخبر بعض المعتنقين بالجفرة قتله في تلك السنة من جنس الشيخ الاكبر ابن عربي برموز طاهرة وفي دليلها العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقيل في تاريخ قتله

مات سلطان البرايا * فهو في الاخرى سعيد

نال في الهاتف أرخ * ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا
وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة

الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن النجار أحد أجل علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالحكمة الكبرى بمصر فاضلا مجللا ذا وجهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيرة والخلاق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية واحاطة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرادوى الشامى وعبد الرحمن البهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كبراهيم الاقانى ومن عاصره وعن ولده القاضي محمد و افاضى محمد الخواوشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاوّل سنة أربع وستين وألف ودفن بترابى المجاورين بترابى أبيه وجده قريبا من شيخ الحنفية السراج الهندى

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكي أحد أجل عشيوخ العربية وصدور انديتها النديه وومن تصدر بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده وأجازته بصلاته وعوائده وأتى العلوم من أبوابها وجرّد مرهفات السنة من قرابها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أ كبر العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الالف وهو في عشر السبعين وراثاه الشيخ صالح النوسى بقوله
اذا مادعوت الصبر بعدك والبكا * أجا ب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان يتقطع منك الرجاء فانه * سيدبقى عليك الحزن ما بق الدهر

البيرقى

(السيد عثمان) البيرقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غضنفر البيرقى واجازته بالارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية براوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك ابن جاشتكير كان النقشى المنجم منكر اعليه فاتفق انه جاء يوما الى قاسم باشا وقرع ذراوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا الصلاة الظهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ في الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد ظبي مفر وشا طولا لاجل السجادة فخطر للنقشى ليمه لو كان الجلد قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فانتعلب الجلد في الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار هريرا و معتقد له وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن بزوايته بالمحل المعروف بابن جميل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القديسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس
محمد بن محمد الداودي القديسي تزيل دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال في حقه
كان عبدا صالحا خيرا عالما عاملا فاضلا منقطعها في مزارع بارية سهيون بجوار ضريح
نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده وهو أخواه شمس وشمس وشمس وشمس
وقروا بالجامع الأزهر واشتغل كل منهم بمذهب امة فاشتغل هو بمذهب الامم
مالك وشمس بمذهب الشافعي وشمس بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا
الى القدس ملازمين الاشتغال والاشغال فأما شمس وشمس فظل مسندته بل قتل شهيدا
أصيب بسهم ليلا من قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وأما محمد وعرفة فبقيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الالف
فأتت بحكمة عقب فراغه من الحج

هو الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المطهر بن دريب بن عبد بن دريب بن أحمد بن
محمد بن مهنا بن سرور بن دهاش بن سلطان بن سيف بن شيبان بن ادريس بن محمد بن
علي بن بركات بن فليته بن حسين العابدين بن يوسف بن نعمان بن علي بن دار الخمو وبن
سليمان الشيخ الكريم ابن عبد الله البر الملقب بالشيخ لصالح ابن موهب الجون ابن
عبد الله الكامل شيبية الحمد بن الحسن الحنظل بن الحسن السبط ابن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا مريا
فاضلا عارفا بالفتنة مشرفا على غيره ممتلئا من الوقار والحشمة والجلال قرأ على
القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفصول في أصول الفقه مدة اقامته شهارة
أيام الامام المؤيد بالله محمد بن التماس في ليال قليلة وكان يستغرق اياما
في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه وبخفة كثيرة من الفضلاء وهو من بلاد
الجمالة خارج صيدا وكان مسعودا من نار رجل الى سعدة وتم له بها فضل وعرف بالعلم
ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن اتمان واختص به وانتفع به وذلك بسبب سكوت
السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى امورها وتول وكان هو المرجع
لاهل الاقليم في القضاء والفتيا وفيما يعوز من أمور السياسة والولاية يجتمعون
عنده لكل مهم وهو فيهم نافذ الكامة رجب القضاء وله أموال هائلة ودور ومقام
عظيم وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً وقف عليه أوقافاً وكان من أسعد الناس

باعتبارات كثيرة من ذلك خزائن كتب المخالفين والموافقين وله معرفة بانساب
 أهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجرى مجرى الشرح للثلاثين
 مسألة ويتعرض فيها الفوائد كثيرة وله على الانساب الطلاع ولما توجهت العساكر
 المتوكية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان
 هذا الشريف أحد الاعضاء ونزل هناك وعاد مسعودا وكانت وفاته في نيف
 وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

عز الدين

(السيد عز الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى
 ابن محمد بن عيسى وثمة نسبة مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحسني
 السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة
 اثنتين وثلاثين وألف بعثود ونشأ بالدهناء وعكف في محاريب الفنون كلها الاسما
 الادبية وحاز من تلك المنزاي اسنى المفاخر وسار في الآفاق صيت فضله وكان قاضي
 الحج اليماني من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول
 طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن بهاثم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد
 ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتي وأخذ عن
 السادة آل جفاف بجبور واستمر قاضي الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة
 اثنتين وثلاثين فعرض له عي فقزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام
 يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليه ما كان له قصيدة مطلعها

اليلثيدا ذا العرش من متظلم * رمته قسي البين من غير ظالم
 يعلدا منه ويبسط أنملا * يبيع بشكوى من أسى وجرائم
 ومن عقد أنت اللطيف بجلها * وما نفقت فيها ذوات التماثم
 تبصرت الايام مني خلسة * فصالت على جسمي برح وصرام
 وأشلت على صرعى بنها تعمدنا * فعفت بديوان الصلات معالي
 محت منه آمالي ومالي وما رعت * خلافة مهدي تسمى بقاسم
 خلافة مهدي علمت بركاته * على النجم جمال لتقل المغارم
 وما جاز في دين الخلائف انهم * يعودون فيما وعدوا من مكارم
 وما أشرفت منهم على حين غفلة * عيون العدى الارموا برواجهم
 يرد مشير السوء عن مقعدا لندي * ذميا ومن يسعى بقطع الغلامم

فخطنا أمير المؤمنين ومثله * على العبد من تغيير وصل ملازم
 فاني أرى العادات منك كريمة * وأكرمها عادات أهل المواسم
 لهم كل عام منك سيب الى منى * ثم ديوان خزير المعانم
 وقد كان لي فيه عطاء شلد * سكر مرارتي غير حارم
 فان يكن الامر الذي أسست به * عدي في قلبي شيا مني وساتي
 وألقي عن الظهرا كيف علاقتا * بعد ان تساوالرهم مفروض ما تم
 فهبه فهلا كان في سعة اندي * لئلا عيبه امله راحم
 واجراء مالي من نوال مدقة * تخيبه نحوى حداثة الزوام
 وماراش ذوسهم سهام ابن حرة * بريش أنخيه من حديث وقادم
 قوله فان يكن الامر البيت يشير الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما *
 ان يأخذ الله من عيني نورهما * وكذب الى السيد الحسن بن الامام اسماعيل
 المتوكل شاكامن السيد سالمين * هذا وهو اذ ذاك والى ثم والشرف أي طالب بن
 محمد بن حسين الخواجي صاحب صبيها أرسلوا عكرا حمت بينهم الحرم ومن
 لا جرم له على لسان أهل المخلاف بقوله

أمثلك يا ابن بجدتها ينام * على حال يضا به الانام
 يسامون التي فيها هوان * وذلك لا يقاس به انام
 ويؤخذ نسالم منها نجان * وترك من به منهم ستام
 اليس لذا الوري منكم ذمام * وليس وراء ذمتكم ذمام
 فمهم لدى حرم أمين * وأنت لحوفهم بلد حرام
 وقد وصلوا بعرواتهم حبالا * متاناما عروتهم انقسام
 فلا ترضوا جمال من دعوى * ينادرانكم قوم كرام
 نسيان ببلدتنا أناخا * متاخالا يسد به اتلام
 رأوا ما لا يرى حسنا ومالوا * الى غير الذي شرع الامام
 وهبل الابكم تجمي الرعايا * ويأمن منهم بين وشام
 بنيل علاك يعصمون يو ما * يكون لبأسه فيه ضرام
 وأنت البدر يهدي من ضلال * ويستجلى بطلعته الظلام
 وسيف للامام أبي المعالي * ومهدى الزمان فلا ينام

وفيك يقال ليس له نظير * وفيك يناظر البحر اللهم
فكفوا سنة الاجناد عنهم * فان الخنزير أشرار طعام
وما الهدى الا خيرا * وسيرته على الناس الغمام
تعيش به البرية فاستغيثوا * لهم بالعدل منه والسلام

وكتب اليه وهو بمدينة جبور وكان اذا شئ بحضرتيهما

بقيت ابا يحيى على النجم والنيا * وبالنصر محمد وما للدين حاميا
ويدر الهالات المعارف ساطعا * وبحر الطلاب العوارف طامنا
دعانا الى عليا كفضل ارى له * روايح في هذا الوري وغواديا
فاقطت آمالي وما كنت غفلا * وكافها طودا تناجى الدراريا
اقول لنفسى وهى تركب روعها * وقد بلغت مما تلاقى التراقيا
وقد قصرت عن قلة النيق بغلتي * وأعوزني حالي الى المشى راقيا
مد يحسن لا ينجيك منه تيممة * ولا ذورقي ان تطلبني لك راقيا

مد يحسن اسم لعقبة بن فذها الطريق السالك الى مدينة جبور

وما كنت أخشى أن تعاطى ركوبه * ولأن تلاقى منه تلك الملاقيا
فقلت اذا كانت مراقبه تنتهى * الى حسن أحسن بهن مراقيا
الى ملك يستهل الصعب والسرى * اليه ويرعى بالنفوس المراميا
ويحتاج للأمال من عتباته * وغائب يتعمن القلوب الصواديا

المعزلى

(عزيز) المعزلى المكنى بابي عزيز تزيل مصر ذكره المناوى في الطبقات وقال
في ترجمته كان متيما بمصر في الجامع الازهر وهو من ارباب المجاهدة والذكر
والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال أكل رطل كبريت
مدقوقا وربما زاد على ذلك و يأخذ سخن الجامع في وثبة واحدة وربما أقام صارخا
أوشا خصا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد منى فاني
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدت بها من كثرة المجاهدة
وغلبة الحال جلد ابل اللحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفى بالبحراء

الصادق

(السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصادق الحلبي القاضى كان من أدباء
العصر الفائقين وله منادمة مبهجة وشعره يديع الصيغة والصنعة رقيق النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم آياته المشهورة
اللطيفة الموقر بشير فيها الى بيتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن منقذ وآياته
هي قوله

ومعذر حلولي قبلته * نظرا الى ذلك الجمال الاقل
وطلبت منه وسله فأجابني * ولى زمان تعطى وتدلى
نصبت مياه الحسن من خدي وقد * ذهب الروى من غصن قدى الاعدل
قلت الخديقة ليس يحسن وسفها * الا اذا حفت بنبت مبقل
دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا * واعلم بأن سررت قانن موصل
وبيتا ابن منقذهما قوله

كتب العذار على صحيفة خده * سطرانوع برناظر التامل
بالغت في استخراجه فوجدته * لارأى الارأى أهل الموصل
وأصل هذا ما شاع عن أهل الموصل انهم لا يهونون الا المعذرون بما بالغ به منهم قتال
نحن قوم اذا سمعنا في طريق المحبة بنوال لا نسمع الا لمن نفق على عياله وهذا
مذهب جرى عاياه الحلبيون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ
أحمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك الميل الى الرد والميل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشقى الغليل في قصيدة أخرى كلاهما مثبتان في ربحانة
الشهاب وكانت وفاة الصادق المترجم في سنة احدى وتسعين وألف

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شخب بن علي بن عبد الله وطب ابن محمد منقذ ابن
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى الحضرمي الامام العالم العلم ذكره الشلي
وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتنته
بالسيد الجليل محمد بن النقيه علي بن عبد الرحمن وصحب الامام اعرف بالله
تعالى عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام
وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجميع
الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ بها عن جماعة ثم
رجع الى وطنه تريم وألقى بها عصاه الى أن توفي وصك انت وفاته سنة اثنتين
وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بربنبل

(عقيل) بن عمر اشهر بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر

باعلوى

ابن عمران

ابن علي بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبي المواهب أحد العباد
المشهورين ولد بقرية المرباط من قرى نطفار الجبل ووطي وحفظ القرآن وصحب
العارفين والمشايخ فأول سماعه وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين
أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين نطفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه
سياسات واجتهادات فكان ينزل عند قبر جده الاعلى محمد بن علي بمرباط المدة
المديدة وكذا عند قبر العارف بالله صاحب حاسك ورجا تعبد في بعض الجبال قريب
البلاد ثم رحل الى الديار الحضرية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم
عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه الشيخ شيخ وابن أخيه
الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن
عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقه من هؤلاء
وتفقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه وأخذ التصوف والحقائق عن
السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعن السري بن عمربن عبد الله باهرون بر وغة وصحب
السيد بن الحسين والحسن ابني أبي بكر بن سالم بعينات وغيرها من أولاده وأخذ
عن الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي
ابن حسن ثم رحل الى الحرمين في سنة ثلاث وثلاثين وألف وحضر دروس السيد
عمربن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن
علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد باقي وغيرهم ثم رحل
لطيبة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف عبد الله بن علي الوهط
ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم واجمة وألبسه الخرقه ولما ألبسه قال فيه
لست تلك الخرقه الانيقه * وخرت اسرار الهاد قيقه
فهمت ما قد لاح أو تلالا * من نور تلك البرقة المشيقه
وأنت مخطوب لسر معني * أهل الطريق صرت والحقيقه
ثم عاد الى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه نطفار وألقى بها عصا السفر
ونصب نفسه لنفع الانام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمربن
علي وولده السيد علي بن عمربن علي الشهير باقليم نطفار ومنهم اولاده السادة أحمد
وطه وزين العابدين وقاضي نطفار الشيخ عمربن عبد الرحيم بارجا الشهير بالطبيب
والشيخ الكبير محمد بلعفيف وأخوه الشيخ أبو بكر صاحب طابقة والشيخ أحمد

حاشي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في طفار سنة احدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندري وبعض احبائه هارون الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكريم الغافر في شرح حياية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتباً كثيرة وألبسني الخرقه وأجازني في جميع مروياته وأذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ أحمد ابن محمد المني الشهير بالقشاشي شرحاً عظيماً وشرحها أيضاً الميمنة العارف بالله علي بن عمر باعمر بأبسط من شرح القشاشي وله شرح على قسيمة العارف بالله سعيد ابن عمر الخفاق التي مطلعها (المابديت لي حلية المسافر) معناه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة أمثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب وأكثره على طريقتة الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاه واسع وأخلاق شريفة وصحبه كان ملجأ للوافدين بكرم الضيفان ويكسو العريان وكان ملازم الاستقامة ونظيرت منه كرامات وكان يقول شذعت في أهـل وقتي من قف الى قف اشارة الى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل في طفار الى أن توفي وكانت وفاته ليلة الاربعاء ليلتين بقربنا من المحرم سنة اثنتين وستين وألف وشيعه خلائق لا يحصون ودفن بقربة المرباط وقبره بهامعروف باستجابة الدعاء عنده وراثه السيد علي بن عمر بتصديده أولها سلام علي من حل في لب خاطر ي * وان غاب عن عيني شهود النواظر محب ومحبوب وداع الى الهوى * وقتاق سر السر من قسرب قادر ثم قال في اثنائها

لئن قال معروف وبشروحاتم * وـهـل مقامات جتيد البواهر
وغزال تصنيف ومضارسطوة * وجيـلان بغداد هما عند عاقر
وبسطام أحوال وشبلي وشاذلي * أبوانغيث جذبات حنفي بالبشار
فقيه انطوت أحوالهم وتجمعت * فصار اماما جل عن كل ماهر
وهي طويـلة وراثه غيره

(السيد علوي) بن اسماعيل البحراني الاديـب الشاعر ذكـره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطيقها الذي واصل المنطق الفحصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غراراً وأجـالا ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا

البحراني

ويروض من صغابه جوحاوشعوسا ويشتار من جناه عسلا ويهز من قناه أسلا
ومعظم شعره فائق مستجاد فنه قوله في النسيب وأجاد

بنفسى أفدى وقبل الفدا * غزى الابو ادى النقا أغيدا
مليحا اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدر ايدا
غزال ولكن اذا ما نصبت شرا كالأصطاده استأسدا
سقيم اللوا حظ مكدولها * ولم يعرف الميل والاشمدا
رشيق القوام اذا هززه * رأيت الغصون له سجدا
له ريقه طعمها سكر * يحلى الصدا ويروى الصدا
ولحظ ككعضب ولكنه * يشق القلوب وما جرّدا
تفرّدا بالحسن دون الملا * فسبحان مولى له أفردا
نأى بعد فهو وغيرى ولى * قريب المزار بعيد الملا
رعى الله ليلاتنا الماضيات * وعيش ألفناه أرغدا
وصب على ترب تلك الربوع متعجبرا مبرقا مرعدا
الى حيث أخنت صروف الزمان * وشمل الوصال بها يدا
وأضحت قنارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت أين حبيبي غدا * يحيب بأين حبيبي غدا
وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبي عثيرة

المتعجبر بسكون
المثلثة وكسر الجيم
السائل من ماء أو
دمع واما بفتح الجيم
فهو وسط البحر
ومنه قول ابن عباس
في حق الامام على
على الى علمه
كالقرارة في المتعجبر
بفتح الجيم أنظر
القاموس في تعجبر

(علوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العبدروس الناقد
المحقق البارع النجيب كان فرد وقته في اقتناء المفاخر والعلم الجهم ولد به تريم في سنة
ألف و حفظ القرآن وأداه بالتجويد واشتغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ البكار
مع تقديس نفس ومكارم أخلاق وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى
يا فقيه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر
عبد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر
ابن عبد الرحيم ولازمه في دروسه وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشى
وصاهره بابتها وكان ملازما للشرعية والطريقة كثير التحرى في الدين وانتفع به
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة وكان
مجتهدا في العبادة ونشر العلم يصدع بالحق ويسطو على الفسقة وكان متورعا عن

صحة المولود متجردا عن الدنيا فانعامها بالكفاف لا يشتغل بشئ من أمور الدنيا
وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالندور ولا يأخذ الا عن شئت وما دخل عليه
أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لا يخيبه الشيخ أبي بكر متبعا لامره ولم يزل
على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن
في مقبرة المعلاة رحمه الله تعالى

العبدروس

(علوى) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس امام الاواباء
الاخيار وقدوة العارفين السالكين في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم
اشتغل فصحب السيد العارف بالله تعالى علوى بن محمد بافرج والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم
من علوم الشريعة والحقيقة والسوخرقة التصوف وصحب والده واجتهد
في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين
تمام الفضل وكمال العقل وحببه الى جميع الازم وكان يحب العزلة والابتطاع
وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى محله المعروف بوادي بني وخلا بينه وقصده
الناس في محله وتصدر للاندفاع فصار ذكره وانتفع به خلق لا يحصون وتخرج به
كثيرون منهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده الشيخ عمر وسالم
ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلى وقد حضرت عنده مرارا
بجلاسته وانتفعت بحكيمته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالما متفهما في علم
التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثيرا الشفاعات يجهر بالحق على السلطان
فن دونه ولا يعبأ بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي
في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زينب من جنان بشار

الستاف

(السيد علوى) بن على بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الستاف زيل
مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والاناس الصادقة قال
الشلى ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بهم وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب
وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعاطى أول أمره أسباب التجارة
وصحب جماعة من أكابر العارفين وانتفع بحكمتهم ورأى ايلة التدرد وعابد عوات
منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء الثنوت اللهم اهديني فيمن هديت
الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه أكبر مكة وأعيانها
 لا لتماس بر كته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويهضم نفسه على الدوام
 لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاععة عند
 الملوك فن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحة الا ان
 صحبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كثير
 العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من أذاه أو أنكر عليه لا بد أن يحصل له نكد
 اما مرض أو موت أو سرقه مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد
 جمع كراماته فقراؤه في جزء لطيف وهذه نبذة منها المخصصة من هذا الجزء منها أن
 شريف مكة وكان اذذاك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب
 الجراية التي ترد لمكة من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل
 شفاعته فأرسل اليه ثانيا يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تسكن هذه السنة آخر
 ستة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فما حال عليهما الحول حتى
 استلبوا دولتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن
 عتيق الحضرمي وكان وزير امكة تعرض لبعض آل باعلوي بالاذى فجاؤا الى السيد
 علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعو عليه فقال لهم كفيتم شره فلما أمسى
 الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان جديدا وخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله
 تعالى في شره أن لا يتعرض لاحد منهم أبدا ومنها أن بعض المتعجرفين أساء الادب
 بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم ينزجر وقال ان كان السيد كذا فليدع
 الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه
 جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ما علي مكس ولا أعطيني
 شيئا في ذلك فأرسل المكس يقول لئن لم تعط طوعا والارسلنا لك عشرة عبيد
 يأخذون منك ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت علي وجه الارض
 فأرسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها أنه أتاه عبيد فطلب مكاس بندر جده رسم
 تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ما علي رسم فلازمه في ذلك فأعطاه ثلاثة
 أحرف وقال هذه ثلاثة بثلاث سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها
 ان زبدي ملائمة قهوة في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الرقاق
 فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدي صارت رضا الكونها طاحت

من علو وهي ملائكة فوجدوها سالمة والتهوة فيها فبنت عند ذلك ومنها اب اولاده
أرادوا أن يحلقوا رؤسهم فشرعوا في الحلق وقت ذهابهم إلى الكتاب
نخافوا من الفتيحة أن يضربهم لتأخرهم فقال لهم نحن معك لشمس لكم حتى
تعلقوا رؤسكم وقال اللهم تجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن تعقب الشمس حتى
يحلق الاولاد رؤسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رؤسهم ثم واه ذلك من حضر
ومنها أن بعض الفقراء أتى إليه وقال له ليس عنده رنة هذا اليوم وكان عنده عمال
يفرشون طنا فتنازل له السيد اعمل معهم لعلك تجد ما تنفعه فعمل معهم فاذا يدبار
ذهبوا ومنها أن بعض الفقراء ألح عليه في الطلب وكانت له رنة عندهم فأمرها أن
تقطع فتبعته وهو شاردها حتى أحال الناس بينه وبينها ومنها أن بعض آل
باعلوى طلب أن يدعوا الله تعالى أن يوسع عليه في الدنيا فدعاه ثلاث وقال له اذهب
واعمل أكياسا للدراهم ففعل فأتته الدنيا وهي راغمة حتى امتلأت تلك
الأكياس ومنها أنه أتى من سفر فلما وصل بسندرا التفتدة طلب منه بعض المسافرين
أن يتقدم إلى أهله ليخبرهم بوصولهم وطلب منه سبعة علامات فأبى أخذا - حمة على
حين غفلة من السيد وسافر بها فتعرضت له حية عظيمة على طريقه فشقته السفر
إلى مكة حتى رجع إلى السيد واعتذر إليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا
ورياستها ومن زهده فيها أنه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده
من المال على حسب أرثهم وتجرده عن الدنيا وتكفل بخدمته ونفقته تليده ابن ابن
ابن أخيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحب حدا
ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته أنه سئم من الحياة وطلب من الله تعالى أن
يتقبضه إليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الألم وعرض على كثير
من الأطباء والذين يعاونون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء
واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات في يوم الأربعاء وقت الضحى لخمس ماضين
من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وحرزن الناس لفقدته واجتمع الخلائق للصلاة
عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محمد بن
ودفن بالمعلقة في حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

جبل النبل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن جلال الدين الامام
الجامع بين المعقول والمنقول قال الثلي في ترجمته ولد بشريف رعدة وحفظ القرآن

بالتبويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه في الدين على جماعة واحتنى بسائر العلوم وجمع بين
الحقبة والشريعة ثم دخل الهند فتأمله بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريجان
بالاكرام واقام عنده مرهة يدرس ويفيد ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة آباءه من
النفيع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك ريجان مرتبة عليية
قال ويلغني انه حج وانه أخذ عن جماعة من العارفين بالخرمين ولم تكن له كثرة
قراءة وانما كان مجتادا في الطلاب له جلد على مطالعة الكتب وربما سهر اكثر الليل
في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية والادب وله
رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بدعية وكان هذب اللسان حلوا المنطق
جوادا سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل
في التحصيل حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف
رحمه الله

الجفري

(السيد علوي) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر
الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاكظم الفقيه المقدم ويعرف
كسلفه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة
قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبورك له فيها وجاب البلاد وسار الى الجبال واقام
بالمستفاض أرض المهرة مدة وعظمه سلطانها ورحل الى السواحل وبجمله بلوكها
وارتحل الى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثيرا اسفارا الى الحج وزيارة النبي
صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من اكابر الصوفية وانتفع بصحبتهم وكان غاية
في الجود والكرم وصلة الرحم وحب الفقراء والاحسان اليهم ومحبة العلم والعلماء
والصلحاء والاولياء وكان ديناصدوقا وقورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير
الورع وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم
وترك السفر وتخلى للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من
بيته حتى ينسلخ الا لصلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجها عند الناس
مقبول الشفاعة والقول مسموع الكلمة صبور على السهي في قضاء حوائج المسلمين
وكان عاقلا محتشما ذار أي صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيهقي صحبة
ومودة عظيمة قال الشلي وكان الوالد يعني والده أبا بكر يقول لم أر مثلها بين اثنين قط
ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدر وس في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على شحبه ويتبع طريقه ويتقدي بصدقه وكان كثير الاعتناء به وكان
 يهتم من الصحبة والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطراف فيه وكان من طريقته
 ان تفرق الصدقة على جماعته أحب اليه من أن يعطها رجلا واحدا وهذه
 مسألة ذكرها الشافعية واختلافوا في انه لو سجد جوعه مائة من ثيابه أو أجره
 كأجر من سجد جوعه عشرة مائة من ثيابه فوالذي قاله ابن عبد السلام أنه أكثر
 لا يكون كأجره فقد يكون في الجمع ولي وقد حدث الله تعالى على الانبياء والرسول
 وهذا لا يتحقق في واحد ولأنه يرجي من دعاء الجمع ما لا يرجي من دعاء الواحد ومن
 ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان
 صاحب الترجمة صافي الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش
 في النعمة معززاً مكرماً وجمع آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه نريم
 فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي
 القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير اجل اعلام المشايخ
 وعلامة الزمان كان جبلاً من جبال العلم وبحراً لاساحل له واسع الحلم علامة جليل
 المقدر جامع الاشياء العلى صار فائق عمره في بث العلم النافع ونشره وحفظه فيه
 حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلاة وكان غاية
 في التحقيق حاد الفهم قوى الفكرة مقرباً في الفتاوى جامعاً بين العلم والعمل
 صاحب جد واجتهادهم نفعه الناس فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ما يابا
 عند خاصة الناس وعامتهم حسن الخلق والخلق ذاد غاية لطيفة في درسه مع جلالاته
 وكان الشيوخ يشنون عليه بما هو أهله من الفضل التمام وخريد الجلالة والاحترام
 وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه
 و يأخذ سر موذته بيده ويضعها في خزانة الشيخ على ويفرش له سجادة التي يجلس
 عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور ولد
 بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملي ولازمه سنين
 عديدة وعن الاستاذ محمد البكري والنوراني يادي والشهاب بن قاسم و ابراهيم
 العلقمي وصالح البلقيني وأبي النصر الطيلاوي وعبدالله الشنوري وسعد الدين
 المرحومي وسالم الشبيري وعبدالكريم البولاق ومحمد الخفاجي وأبي بكر

صاحب السيرة
 الخلية

الشنوفى ومنصور الخوانسكى ومحمد الميمونى الشافعيين وعن الامام على بن غانم
 المقدسى الحنفى ومحمد النحريرى الحنفى وسالم السهورى المالكى ومحمد بن
 الترجمان الحنفى ومحمد الرزقاف وعبد المجيد خليفة سيدى أحمد البدوى وانتفع به
 خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيراملى والشمس محمد الوسمى والشمس محمد
 النحريرى وغيرهم وآلف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التى سماها انسان
 العيون فى سيرة النبي المأمون فى ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد
 الشامى وزاد أشياء لطيفة الموضع وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقته افاضل العصر
 بالقبول حررها تخريرا تمامع الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضى زكريا
 وحاشية على شرح المهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح الورقات للجلال
 المذكور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملة وحاشية على شرح
 التصريف للسعد وشوح على الاربعين النووية وشرح على الشمائل النبوية
 لم يتم سماه الوفا لشرح شمائل المصطفى ردفه كثيرا على مصر به عبيد
 الرؤف المناوى وحسن التبيين لما وقع فى معراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير
 بولد البشير النذير وشرح ايسلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح
 على المنفرة و زهر الزهر وهو مختصر الزهر للسيوطى فى اللغة وشرح
 على شرح القطر للفاكهى ومطالع اليدور فى الجمع بين القطر والشذور
 والفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتحفة السنية شرح الاجرومية
 وغاية الاحسان بوصف من لقيه من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف
 حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة التفسيرية والجامع الازهر
 لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر والتفحة العلوية من الاجوبة الحلية والنصيحة
 العلوية فى بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء فى العفو عن
 جنبا واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال فى بيان وحسنة من نحو
 لا اله الا الله وحده من أى أنواع الحال والطرارز المنقوش فى أوصاف الحبوش
 وصياغة الصبابة مختصر ديوان الصبابة وانقاذ المهج بمختصر الفرج وممن
 فى التصريف وحسنات الوجنات النواضر من الوجوه والنظائر واعلام
 الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح
 البسملة للقاضى زكريا سماه خيرا الكلام على البسملة والحمد لله اشجع الاسلام وله

قطعة علمها على أوائل تفسير الصاوي وله رساله لطيفة في التصوف ودخان
التسبيح وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تام المدارس
الكائنة بجوار الامام الشافعي وأعطاه الله القبول التمام في تاليفه وكانت وفاته
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة وعشرون مائة
رحمه الله

القبردي

(علي) بن ابراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردي القمي
المسالي الشافعي العالم المشهور وأحد أئمة عصره في الجمع بين الفنون والاحكام
بديها وجلها الى التحقيق الباهر الذي يجذب منه العجب وقرة الحاشية وحسن
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عامره معترف له بالتهوق ومقر له بتمتة قرأ
العقليات على المنلا أبي بكر والمنلا نظام الدين السنديين وأحد الشريكات عن
أجله كثير من منهم البرهان ابراهيم بن الاحمد المقدم ذكره وأما درس الحديث
تحت قبلة النسر وشيخه الشمس الميداني وكان الميداني مع كونه شيخه وقد اتفق منه
فنوناً عديدة يعرف حتمه واذا أبدى سؤاله تسامحاً بالقبول ويقدمه على غيره ثم له
بالفصل التمام ولما حج أقامه مقامه في بقعة التدريس التي كانت له في الحام
الاموي واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وسار يوماً اليه باه تمان والاحاطة التامة
واقام بالصلاحية في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد اليه أحد وهو را ح
بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة لانذاعته وانذعوا به وسئلوا واحدهم
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبدالحلي بن أحمد بن العماد
العكري وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون اليه من المدينة
في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والتلج حرصاً على فوائده ومن فوائده المنقول عنه
على ما رأته بخط بعض الفضلاء الشيخ يصنع على شحج ولا يجوز تصغيره على
شويخ لان أصله الباء وله جوع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد * يصير مزيداً عند ما نسمه الجمع
شيوخ وأشياخ وشيخان شيخة * مشايخ مشيوخاً مشيخة سبع

واعتراه مرض بركبته فأنقطع مدة ولما ولي المولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي
قضاء الشام وجه اليه المدرسة المرشدية بالصلاحية دمشق وكان يجله كثيراً وعلى كل
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسعمائة

وعنى قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف
وودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو
المعروف في جبل حرام من الشرف مشهور ضروره عليه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليته
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين
بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي
ذكرة فرسي رهان في النضائل وذكرهما ملا الآفاق وكان السيد العابد قد رأى
في النوم انه نزل بالمسلمين فخطب عنده في الرؤيا لم يحضر في ما هو فهرب الناس ونجا
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل بأطلاع الناس من مواضع الهلكة الى
النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالمسلمين
وساحب الترجمة أحد شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورباه عمه السيد
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الامام
شرف الدين وتولى القضاء بجهات الشرف والاقواف للامام ثم ارتحل السيد علي بن
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة
في القواعد النقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين
فحصل على كثير من علماء صنعاء ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل
الجور فوفد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من
بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور علما الى علمه وكان
مورد اللطالين وكعبة للسترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن بن هجرة بنى أسد ومنهم السيد
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس
صاحب هجرة أسلم ناسر من أولاد الامام المتوكل على الله المطهر بن الامام يحيى
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقر من

جبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقههاء من أهل حيدر
 الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة
 مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر نبوة
 الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وثمانمائة فوصل
 قبائل تلك الجهات الى السيدين العالم والعايد الا في ذكرهما اية توثيقهما في دفع
 ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عند الله تعالى في الترتك ومن أعظم
 الاسباب في قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر
 ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط في ظلمها فاجتمع من قبائل
 الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصدوا الى المحابثة بين الجمع الهما الى
 موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابثة
 فلقبهم مرجان بمحطة من الجند فناوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال
 ثم انزمت القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابثة بما قد تعاهدوا عليه من
 القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الامروور
 فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العابد الى غنار له قراء
 والاقراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن
 المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل
 الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا في الاستمرار على
 حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذه حتى دعا الامام الناصر لدين الله
 الحسن بن علي بن داود فقام بهما في تلك الجهة الشريفة ولما أمر الامام الحسن
 أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله لقاسم بن محمد على القيام بالامامة
 وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده
 أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام التاسع المذكور ممن أخذ عنه العلم من
 صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته
 مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعائه أن لا يمته
 الا بعد ظهره ورفأتم من أهل البيت وقبره بهجرة الجاهلي وعابه مشهد منور وخلف
 ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيل مدرس الفقه
 والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للامام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الاول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين وتدريس العلم الى ان اختار الله تعالى له ما عنده من الانتقال الى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف تقريبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل رقت رقم هذه سنة احدى وثمانين نحو ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المقتي بمدينة صنعاء ثم رجع الى بلده الهجرة بعد ان أقام بصنعاء سبع سنين فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضاء بجهة الشرف الاسفل مع مكارم أخلاق واكرام للوافدين والولد الآخرون ولدى السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة حوت سنة اثنتي عشرة وألف وله عقب الاطيب الاكثر خلف ستة أولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو اكبر أولاده وكان من أعيان أهل البيت علما وعملا وسعة صدر وتولى القضاء للامام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد وفاة عمه محمد بن علي واستمر عايله الى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون وخلف أربع عشرة ولدا منهم السيد العلامة المحقق في الاصول والقروع شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم والجهاد ولم يتول شيئا من الاعمال الى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم أربع أولاد فير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد العابد أحمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الاولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الاحرف خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يخل الله تعالى أولادهم من التمسك بالعلم وسلوك طريق سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولد وولد له السيد أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي العالم رحمهم الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى ابن عليان ومن هنا تمة النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له أخلاق رضية وثمانين مرضية تولى الجعفرية وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وبين من الاحسان الى السادة
والفقراء يمكن لا يساويه فيه غيره وحالاته عند الائمة انهم من ان تذكر ولم يذكر
عند احد من اهل الدين والصلاح الا اثني عليه ودعاه وكفى ذلك منقبة وهو والد
السيد النجيب فخر اهل الزمان زيد بن علي صاحب المخاد كره في ابن النخعة
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر النري ارضه وان عليه قال
ومارأيت فيمن رأيت من الولاة في عصر اتقى ولا اكرم منه ونبذوا في كرهه
في رجب سنة احدى وسبعين وانب عن نحو ثمانين عاما ودهن سمان في جاب
مسجده الذي أسسه

الرشيدى

(على) بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الجليل المذنب في العلوم
والجامع لها والمقدم في المعارف كتابها والمتكلم في انواعها والناسخ في جميعها
والحريرى على اذات مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرة واب جاب
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد ووثبات ودملازمة طاعة وكثرة ذكر ولد
في العشر الاول من هذه المسابقة يدومها نشأ وحفظ القرآن وحجوده وأخذ
عن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالرواية على مشرف مدير عبد الرحمن
الهنى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور على
الجلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبرى والشيخ سلطان اليراحى والتور
الشبراملسى والشمس البابلى وجدوا جهدا الى أن بلغ الغاية التصوى ورجع الى
بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقدت عامة ذلك ان قلبه وظهرت
له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير ومنهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها
سبا حاء مساء وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفى في أوائل رجب سنة
أربع وتسعين وألف برشيد وجاهد فى وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض
الطائرين سورة يس والرهف فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طيتم الآية خرجت
روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على
العبادة الى أن توفى رحمه الله تعالى

ابن الجمال

(على) بن أبى بكر بن على بن نور الدين بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
المعروف بالجبال المصرى بن أبى بكر بن على بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن شرغام

ابن طعان بن حميد الانصارى الجزرى المسكى الشافعى الامام الحجة المؤلف
المصنف كان صدرا على القدر واسع المحفوظ محققا نشدا اليه الرجال للاخذ عنه
ذكره الشلى وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنتين بعد الالف ونشأ بها
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الالف كما تقدم فى ترجمته فنشأ يتما
فقيض الله تعالى له الشيخ الولى أبى الفرج المزين فاحتقل بتربيته واشتغل أولا
بالقرآت على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الاشعري فقرأ عليه الى أن
مات فى سنة احدى وثلاثين والفاء فأكمل القراءة على تلميذه الشيخ أحمد الحكيمى
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن
من طريق أهل المدينة واحدا فانهم اقرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم
المدنى وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم
السمديسى المصرى الحنفى وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطى وهو عن
امام القراء أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى وسنده منذ كور فى النشر وغيره
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الا عن شيخه المذكور واما الشيخ أبى الحسن فله سند آخر
من طريق أهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرائى وهو عن اجلاء معتبرين من
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن رعىل الحضرمى الضرير والشيخ على الريمى
القرشى وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن
الشيخ عبد الملك العصامى والكلام عن البرهان اللقانى وأخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير
والمعانى والبيان وأجاز باللفظ فى سنة أربع وثلاثين وألف وأخذ عن العارف
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير المتصوف وتصدر للاقراء والتدريس
فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر
عباسى والشيخ أحمد باقشير (قلت) وشيخنا الحسن العجمى وشيخنا أحمد النخلى
فسمع الله تعالى فى اجله ما قال وقرأت عليه الفقه والفرائض والحساب والاصلين
والحديث واصوله وكان له قوة اقدم على تفريق كتابة المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ
كبير وصغير وله كافي المحتاج لفرائض المنهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرة عين الرائض في فني الحساب والفرائض وله المدلل في السرائض والتمهنة
المكينة بشرح التمهنة القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة الصريحة في عدم
كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الخلال السوطي
التي أولها (يتبع الفرع في انساب آباءه) ومع الوهاب شرح زبدة الاحباب التمهنة
المجازية في الاعمال الحسابية وتحرير المقال في قول ابن الهادي في اشراك
اشكال والتمهنة في مناقب القرائن من التمهنة واهل البيت
في علم الجبر واثباته وشرح الياشمينية في الجبر واثباته ورسالة في احكام
التون الساكنة والنور ووسيلة المبتدى بشرح نظم دراهم تدي وهو في السرائض
على مذهب أبي حنيفة شرحه الله تعالى وله ابيات مسونات التمداء وشرحها
وله مؤلف سماه الانتصار النفيس لجناب شهاب الدين ادراس رداعلى عن الحوية
في زمانه زعم ان حديث لا تسبوا قرين يساقان عالمها بلا الارض سماه ردي على
ابن عباس وزعم ان ماورد في فضل قرين شخصي بخصوصه بالتاليين ما اقرى وله غير
ذلك من تصانيف واشعار واثار وانفرد في فقههم مما سألوا عنه مما احدث
فقهاء الشيعة تمهنا المدلى في دخل المسجدة متبقة مثل ما بينه في كتابه
بابها مع علمه بانتقالات الامام ولم يمكنه الوصول منها اليه كفقهاء ابراهيم عليه السلام
بالمسجدم الحرام فانقذ وتغير صحيحة وصلاته بطله ومنها في الحيات من وصل الى
جمرة العقبة يوم النفر الا قول ناويا النفر وربما هو وعسا وسولها باحار حمي
فيجب عليه بعد رميها الرجوع الى حدمتي ثم يفر عقبه فان الاول من قول الله
الرحي وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وافتاتهم عقب رمي جمرة
العقبة سيما النساء غير صحيح قال كاتقضية عباراتهم سيما عبارة التمهنة هذا
فان ظهر مثل بخلافه فالقول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني عشر
الثاني سنة اثنى وسبعين وألف ودفن بقبلة المعلاة

ابن المتبول

(على) بن أبي بكر بن المقبول صاحب الحلال اريحي عدلي وبسبم روم وسببه
في ترجمة آية كان من أكابر بني الزبيدي ووجههم ومن حيار عباد الله الصالحين
التمسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشمايل متواضعا
خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره الشافعي وقال ولد بالعقبة في سنة أربع
وعشرين وألف وبه انشأ وأخذ عن أبيه وعن الغيبة مقبول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء واخذ عنهم وأجازوه واشتهر ذكروه ببلده ورحل الى
 الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان سموع الكلمة عند
 امرائه مقبول الشفاعة مجالا معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب
 كان مسافرا في سفينة المترجم من القهير الى ينبع فهاج البحر وتعاب أهل
 السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب
 هذه السفينة من اولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة
 من النوم فرآه وهو مسك مقدمة يديه يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف
 فمخن لا تغفل عن سواعنا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد
 الامرهان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ورآه فيها على صورته التي رآه
 علم في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقد كثره او كان له مركب
 فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذته منه
 بأبى قرش فبعد مدة جعل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه
 حتى جهزوا عليه صدكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ ~~م~~ كتوبا
 في الدفاتر على الشيخ على بناء رسول من وزير مصر يقبض جميع الخلفات فطلب
 من الشيخ على المبلغ المذكور فذاكرهم انه أخذوه من الامير على التدرج ولا يقدر
 على دفع شي في هذا الدليل من عنده أو يأخذوه بعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر
 أمير الصعيد الامير احمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى
 مصر ومعه جماعة من ربرين ايعسافى ديرين مع رسول الوزير فقرأها لهم وأجلسهم
 على اساطير تناسب في السفينة المنوجه تبهم الى مصر وصار يمنع الناس عن
 الاجتماع بهم ذمسه الشيخ وقال له مالك حاجة بما فلم يفده فخرج له في دبره شي منعه
 من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي تبت
 الى الله فخرأ عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه
 الى مصر فلما وصل الى مصر قال له يا سيدي انزل عندي في بيتي وأقضى لك جميع
 امورك فأبى ونزل عند بعض اصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس
 واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فبمجرد ان وقع
 بهم الوزير عليه قام له اجلالا وبقي بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب
 فأخبره بذلك فقال يحط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة

حبوب الحرمين التي نضعها في السفينة ونأدى الكتاب في ذلك الوقت - سيؤادلك
 وفضل له من الاجرة ثنى ~~كثير~~ فدفنوه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئا
 وكساه ثيابا فاخرة وبالغ في اكرامه وقال له الحبوب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها
 والباقي يكون في سفرة اخرى وأمر أمير المؤمنين ان يدفع له من الحبوب شيئا
 كثيرا ويرجع الشيخ الى الصعيد منصورا مظمرا وتشفع به بقية المطلوبين مما علمهم
 من الدين فتقبل شفاعة وسألهم الوزير بدلا وشودن حافظا للمراتب الشرعية
 ومن القائلين بالوحدة وكان ملائمة من معرفة الله تعالى ولا يزال كذلك حتى يرجع
 الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألعب ورجع
 من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان مائة سنة خمس
 وتسعين وألف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى

العالمى

(السيد على) بن أبي الحسن الملقب بزبدان الحسيني الشامي العالم الامام
 الهمام العالم المنطبق الجمل الفاضل المشهور ذكره السيد علي بن معمر وفي السلافة
 فقال في تعريفه طود العلم الخفيف وعند الدين الخفيف وما تار ما تار الخفيف
 والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع الخبير المكارم أعظم رايه فحصل
 به في مداة معتفيه وحصل يقين البدر لو أشرق فيه وكرم يتجلى المزن الهائل
 وشيم يتجلى بها جسد الزمان العاطل وصيت حل من حسن السمعة بين الصحروا نحر
 فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب مهب الريح في البر والبحر
 حتى كان رائد المجد لم ينتفع سوى جنباه وبريد الفضل لم يقع سوى حلقة يابه
 وكان له في مبدا أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزاد اشام بين اهزاز وتمكين
 ومكان في جانب صاحبها مكين ثم اتنى عطفاه عناه وثانيه فطقن بمكة شرفها الله
 تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانها كحتم اركان البيت العتيق وتسمى
 اخلاقه كما يستنعم المسلك القتيق ولقد رأيتهم بها قد أوفى على التسعين والناس
 تسعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسار يرحمته واغز يتبع في ميادين جلته
 ولم يزل بها الى ان دعى فأجاب وكأنه الغمام امرع البلاد فأجاب وله شعر يدل
 على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله فنه قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا * من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتي ظمنا بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

واطلتوا

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويقهم كبدي * ما آن يوما قطع الحبل أن تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضي * عمري وما صدقني عن ذكره شغل
واحبرتي ضاع ما أوليت من زمن * اذخاب في وصل من أهواهم الامل
في أي شرع دماء العاشقين غدت * هدرى وليس لهم نار اذا قتلوا
بالرجال من البيض الرشاق أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من متصفي من غزال ماله شغل * غنى ولا عاقني عن حبه عمل
نسبت أشراك صيدي في مراتعه * والصيديقى ولى في طرقة حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد * صيد الغزال الذي تبغيه يارجل
فصرت ككواله الساهى وفارقتى * عقلى وضاق على الارض والسبل
وقلت بالله قل لى أين ساربه * من صاده عليهم فى السير ما عجلوا
فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقتهم واستجدت سيرها الابل
وقوله من قصيدة طويلة فى المدح أولها

لك الفخر بالعليك السعدراتب * لك العز والاقبال والنصر غالب
منها سموت على قب السراحين صائلا * فكلت بكفيك القنا والقواضب
وخزت رهان السبق فى حلبة العلى * فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى جول باسل * فردت على اعقابهن الكائب
فلا الدارعات المتقمت تكنها * ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغنى جوعها * اذ المعت منك النجوم الثواقب
نخض الختف لا تخش الردى واقهر العدى * فليس سوى الاقدام فى الرأى صائب
وشمر ذبول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدهت الاعليك المراتب
اذا صدقت لناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
بيض المواضى يدرك المرء شأوه * وبالسمران ضاقت تهون المصاعب
لا سلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبني العلى والمناصب
زكوت وخزت الجود فرعا ومجتدا * فأياؤك الصيد الكرام الاطائب
ومن يرك أصل فى المعالى سمته * ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب

بينه محمد لما انشأت مشارق * بكم أشرفت منهم علماء العرب
 وفيكم لنا بدر من الغرب طالع * فلا عروا ذات ليه التجارب
 هو الشعر مد الله في الأرض نطفه * ولا زال تجلي من سناء العياض
 الى حليب الشهباء منى بشارة * تعطر حتى تطيب الخواب
 اذا مضى من بعد عشر ثلاثة * مر الورق فالتأثر العرب
 لقد حدثت عنها أولو العزم مثلما * جرى واقعت في واد الخواب
 بدأ سعدا لما على بداها * وبالطماناة أشتت وهو عرب
 وفوز على راعلى فوزها به * فكل الى كل مضان مناسيب
 كافي بسيف الدوله الآن واردا * اليا يلقى ضجته اشعالب
 لقد جادها صوب الحياض سماها * وشرفها من أحكامه الخراب
 كريم اذا ما سخن الغيب أمطرت * أديه جودا منه تمسوق المثارب
 أذيب ارب نو تجرم لفظه * أم تابة معقد النور الكرم
 فمأبى الله ورسالة رتبة * ما لسه حقاو ربه من شرب
 مدحتكم والمدح فيكم تجاره * بها حرا معنى ما لسه حسب
 الى باب عليا كم شددت رواجلى * وبالطماناشهات اليا لى كاتب
 بها الفضل منشور بها الجود وافر * بها تقع من سادات اليا لى كاتب
 وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل يتبين شارب
 فلا زاتم في اكل السعد والهنا * مدى الدهر مامات وماسات وائب
 وله غير ذلك وفضله اشتهر من ان يذكر وكنت وناته كذا اشهره لثلاث عشرة قرن
 من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف واى السعيد لى اليا لى كاتب
 فى حرف الجيم

(على) بن أحمد بن حصن المشهور بحديث الولي المشهور القسرى رآه داوى
 فى الطبقات وول أسله من هلباسويد من حيث احاجير من أسمان بلدى رشا
 على طريق انظار عترو أخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده راسخ
 أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحسين والكاشف غنيم والحاق وشجاع ومرحان
 وعالم المدون بالمشيئة وعلى الجمال والنقى وعمر اللمونى والحضيرى وابجهرى
 وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحصن الموهب يدور به فى الاسواق ثم جلس

بيعه بالترب من سوق تحت الربيع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه
مستور عن أكثر الناس لا يعرفون إلا أنه رجل مبارك ومن كراماته أنه إذا زار
أحد من الأولياء طهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره
وأنه مشى في الهواء وعلى الماء وذكراً أنه رأى جيل قاف أرضاً تتحرك بنفسها وإنما
تسمى الرجراج ليس بها ساكن وأنه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر أهلها
إلا في الظلمة وأنه رأى أرم ذات العماد واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لسالك
الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر عليه
السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباساً لونه
غير لون الآخر ولم يذكروا وفاته وقد رأيتها بخط الأخمص طفي بن فتح الله حرس الله
وجوده من الطوارق وإنما كانت بمصر في سنة إحدى بعد الألف ودفن بسويقة
العسبة اغين

ابن القبانى

(على) بن أحمد الملقب بعلاء الدين الحموي الأصل الطرابلسي الحنفي المعروف
بابن القبانى نزيل دمشق كان فقيهاً نبيلاً ورد إلى دمشق في محبة والده وسكن بمحلة
قبرها تكة وأبوه هو المعروف بابن القبانى ثم سكن الصالحية وأخذ القراءات والعربية
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزى والشرف بونس
العثماني وتنقحه بالتبجيم الهنسي خطيب دمشق وكان فاضلاً لطيف المحاور طريف
النادرة له حسن صوت وقراءة جيدة وولى إمامة السليمية وخطابة جامع بليغا
عن الداودي وناب في خطابة الجامع الأموي عن شيخه الهنسي قديماً وعن والده
الشيخ يحيى حين سافر إلى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط
لم أرفيه ما هو من شرط كافي وكانت وفاته بالصالحية دمشق ليلة الأربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد الألف وقد تجاوز السبعين وحمل إلى محلة قبر
عائكة فدفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانبولاذ

(الأمير على) بن أحمد بن جانبولاذ بن قاسم الكردي القصيري قدماً كثيراً أهل
التاريخ والجوامع ممن لحقوا واقعة من ذكره وذكروا فعله بدمشق وما جرى لحكام
الشام وأهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الأوراق من
مبدأ أمره إلى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه في ذلك جانبولاذ هذا كان يعرف بابن
عربوا وكان أمير لواء الأكراد بحلب وولى حكومة المعرة وكاس وعزاز وكان له صيت

شاقبه وهمة عليه وميد الامير هلي هذا انه كان في طليعة عمه وولي حكومة العزيزي
 وقد تقدم في ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير ابراهيم قال ترا حبيبه في امر
 السفر الذي كان هين له خرج الامير علي عن طاعة السلطنة وجمعا عظميا
 من السكانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع انسال المرتب
 عليه وقتل ونهب في تلك الاطراف ودمر هلي قتل في حلب حبيبه ما تاوا وكان ولاء
 السلطان نيابته او وصل الى اذنة وكان يادته حيا فمعرفة ببيته فكتب اليه
 ابن جانبولاذ ان يصنع له نسيانة ويقتله ففعل ونما حبيبه الى اذنة قطار واهل
 حلب يظهر الشقاق الى ان ارسل الامير يوسف بن سيبان صاحب عكار الى باب
 السلطنة رساله يطلب فيها ان يكون امير هلي على الشام والجزيرة الامير
 هلي من حلب فجاه الامير هلي ما التزم وارسل الى هلي كرمشق وامر اهله بها
 يطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماة فجمعوا هناك من كل ناحية وجاه ابن
 جانبولاذ الى حماة وتلاقيا وتصادما فجاه والاب لان اجتماعهم بقصد ابراهيم
 جزور فانكسر ابن سيفنا واتباعه ورجع بأربعة اناضار واستولى ابن جانبولاذ
 على نخجيه ومخيم عسكر الشام ثم انه راسل الامير فرات بن منيع أمير اشرف
 وبلاد صيدا واظهر له انه قريبه مع بعد النسبة فحضر اليه واجتمعاه فندم مع العاصي
 وتشاورا على ان يقصدا طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيبان فصار بن
 سيفنا في البحر وأخذى لهم طرابلس وعكار وارسل اولاده وعياله الى دمشق
 وأجلس حمله كويوسف في قلعة طرابلس فحصبها وبعث ابن جانبولاذ الامير
 درويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب أموال
 من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع ان يملك قلعتها وسار
 الامير علي ومعه ابن منيع الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومراعى الى
 بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر في البقاع وأطهر انما يريد ان مقاتلة
 عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر في وادي دمشق
 الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتزاحف العسكران حتى استقر ابن جانبولاذ وابن
 منيع في نواحي العراد وزحف العسكر الى دمشق الى مقابلهما وكان ابن سيفنا
 وصل الى دمشق وأظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل
 مترددة بين الفريقين ليصطالحا فلم يقدر لهم الاصطلاح وتزاحف الجيشان فتوهم ابن

جانبه ولأذ من صدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذاً كابر العسكر عن الاتفاق
 وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفة من أ كبرهم فوردا واعلميه في مخيمه ليلا وألبسهم
 الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانب ولأذ
 ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت نفسهم
 للاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة
 ستة خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار
 الاحد وقف العسكر الشامي في المقابلة واقتتلا فامر مقصدار جليلة خطيب
 الاوقد انفل العسكر الشامي حتى قال ابن جانب ولأذ العسكر الشامي ماقاتلنا وانما
 قابلنا للسلام علمنا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانب ولأذ حتى نزل بقربة المزة
 وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان
 نزوله في جامع المزة وأسبغت أبواب البلدة يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن
 سيفا وجماعته ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي
 الازنيقي وحسن باشا الدقري المقدم ذكرهما ولم يمكثا من الخروج حتى دفع اليهما
 مائة ألف قرش ليقتدوا بها الشام من ابن جانب ولأذ ثم خرج ومعه الامير موسى ابن
 الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانب ولأذ خروجه غضب وقال أهل دمشق لو أرادوا
 السلامة مني ما مكثوا ابن سيفا من الخرج وهم يعرفون اني ما وردت بلادهم
 الا لاجله ونادي عند ذلك بالسكانية أن يذهبوا مع الدر وجماعة ابن معن لنهب
 دمشق فوردت السكانية والدروز أفواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب
 المحلات الخارجية فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات وتلاحم القتال خاف
 العتلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانب ولأذ وقالوا له ان ابن سيفا قد وضع
 لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش وتداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى
 كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الایتام التي كانت على طريق الامانة
 في قلعة دمشق وبعد ذلك أذاها أيضا ابن سيفا كل مائة ألف فلما تكلم الناس
 في الصلح طلب ابن جانب ولأذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدقري وقال ان
 جاءني المال في هذا الوقت رحلت فمأوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادي
 بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في أطراف دمشق ثلاثة
 أيام متوالية وكانوا يأخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتعرضوا للنساء

ولما رحل ابن جابولاد ارتفع الغيب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم
 الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا أفواجا ودخل اليها من غربت أسبابه
 من المحلات الخارجة فكانوا لا يعرفون انهم أسبابهم ووجوههم وابتدأت
 العساكر الهاربة تتراجع الى دمشق ولم يسألوا عما سدد منهم من الفدية ولما
 فارق ابن جابولاد دمشق سار على طرأوا بناعه فارق ابنه من هنا ورحل
 الى أن وصل الى متابله من الأكراد وأقام هناك وأرسل اليه ابنه يبا يطلب
 منه العسل والمعاهرة فأجابته وأعطاه ما يقرب من ثلاثين مائة من الفرو وش
 وزوجه ابنته ويزوج مته أخته لابنه الأمير حسين ورحل ابن جابولاد من هناك
 الى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة تفصح عليه ما فعل بالشام فكان
 تارة ينسكرفعلته وتارة يحيل الامر على عسكر الشام وشرع يقطع الطرقات ويقتل
 من يعرف انه ساء الى طرف السلطنة لا بلاغ اصدره منه حتى أحاط الخلق ونفذ
 حرسه من ادنه الى نواحي غزوة ووطن ابنه سيفاً مئة لالامرء غير ان مداراة
 السلطنة واتفق معه على ان تكون حصن تحت حاكم ابنه سيفاً وشدت حماة وما
 وراءها من الجانب الشمالي الى ادنه في تعاقب ابن جابولاد وانقطعت أحكام
 السلطنة عن البلاد المذكورة نحو سنتين ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات الى
 أن ولي الوزارة العظيم مراد باشا وكان سافر في ابتداء وزارته الى الروم وأمر
 ما بين السلطان وما بين سلاطين المجر فلما قدم منه السلطان لدفع ابن جابولاد
 وبقية الخوارج مثل العبد سعيد وشمس الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم
 الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ايزيد على ثلثمائة ألف فارس
 وراجل وكان كلما مر بقوم من السكانية الخارجين يقتلهم حتى أزال السكانية
 الخارجين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل شيئا منهم ما حاد عن طريقه ولم
 يستطع لحاقه ما ووصل الى ادنه فحاصرها من يد السكانية الخارجين ولما انفصل عن
 جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جابولاد انه قاصده فجمع جموعه المتفرقة
 في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش
 بجزم عه بالته وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالكلمات الطيبة طمعا في اصلاح
 أمره فلم يزد الا اعتوا ولما تلاقى الفريقان برز همة سحر ابن جابولاد الى المقاتلة
 يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الاخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى

كاذب أن يكون عسكر البغاة غالباً وكان من أعاجيب الامران وزير ايقال له حسن
 باشا الترياقى وكان من جملة العسكر السلطانى رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا
 البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافتروا فرقتين فرقة منكم تذهب
 لجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عرصه القتال خالية للاعداء
 وحدهم وقد أخفى المدافع الكبيرة فى مقابلة العدو وملاها بالبارود فلما افترق
 عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبولاد انهم كسروا فبالغوا فى اتباع عسكر
 السلطان الى أن كادوا يخاطبونهم فلما قربوا وخطت لهم عرصه القتال أطلقوا
 عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى ان أراحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة
 شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولاد الى حلب ولم يقر بها الا ليلة
 واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره فى قلعتها وخرج منها الى أن ألجأه الهرب الى
 ملطية وبقى الوزير يتبع أعوان ابن جانبولاد فأبادهم قتلا بالسيوف وجاء الى حلب
 بالجند فبرأى قلعتها فى أيدي بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها
 ان كل محصور مأخوذ فطلبوا الأمان من الوزير فأقرهم بأمانه وكانوا نحو ألف رجل
 وكان معهم نساء ابن جانبولاد وكان أكابر الجماعة أربعة من رؤس السكانية فلما
 نزلوا بادروا الى تعيين ذيل الوزير فأشار الى النساء بالكن فى مكان معلوم وفرق
 الرجال على أبواب المنياصب وطلع الى القلعة ورأى ما بها من أموال ابن جانبولاد
 وتحفه العزيزة فضبط ذلك كله ليبيت المال ثم شرع يتجسس فى حلب على الأشقياء
 واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العساكر فى الاطراف وشتى
 هو فى حلب وأما ابن جانبولاد فانه خرج من ملطية وسار الى الطويل العاصى
 فى بلاد اناطولى وأراد أن يتحد معه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت فى
 العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاصى لكنى ما وصلت فى العصيان الى رتبك
 فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصى المعروف بقرا سعيد ومعه ابن قلندر
 ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحستوا فعلته مع العساكر
 السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فقبلوها فاطمأن
 تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا
 وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل بروسة مع الليل وتوجه الى حاكها وأخبره بنفسه
 فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال ضجرت من العصيان وهما أنا

ذاهب الى الملك فارس لئلي اليه في البحر فأرسله من طريق البحر لما دخل دار
 السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك
 فقال له ما أنا عاص وانما اجتمعت على فرق الاشقياء وما خلصت منهم الا بان
 ألقيتهم في فم جنودك وفهررت اليك فرار المذنبين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان
 أخذت في حكمك الاقوى فعنا عنه وأعطاء حكومة طمشوار في داخل بلاد الروم
 ونجا بذلك ولم يزل على حكومتها الى أن عرض له أمر أو حب قتاله لرعايا تلك الديار
 ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة
 الاحمدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب
 السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألف والله أعلم

كوزلجه

(علي باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانكوي وبعده لامة
 قيا باشا فهو سيد صحیح النسب قال ابن تومني في ترجمته كان أبوه أمير الامراء بتونس
 من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الخارجى المعروف بجي ياتى أنه مهدي
 الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الواقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في
 سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن علي باشا اذ ذاك تسع سنين فبعده سنة من قتل
 أبيه تسلط بعض عبيدهم علي يحيى ووجد فرصة فقتله ثم قدم علي باشا الروم فولى
 حكومة دمياط فضيظها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان
 أحمد غازي ما على التوجه الى بروسه فأخذ في سفينته المعتة له وذلك في سنة أربع
 عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة
 ماغوسة قبرس فلم يقبلها أيضا ثم أعطى ولاية تونس فتهرب من استين وعمر بها
 جامعا ثم أعطى حكومة مورده وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم أعطى تونس
 برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف واتفق له
 في سفره الثالثة انه أخذ سنة غلايين من غلايين الكناز وجاء بها الى دار الخلافة
 وأتى بغنائم كثيرة ما تعد ولا تحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها
 فكانت جائزته من السلطان مصطفى أن يميزه على سائر الوزراء بنجيد ذهب يضعه
 لجواده اذ اركب ثم صار صدر الوزير في المحرم سنة تسع وعشرين وألف وأثر
 آثار احسنه منها جامع في جزيرة ساقز وآخر في نسكي كوي قرب حصار روم ايلي من
 ضواحي قسطنطينية وساقق الماء لزوجة عمرها للشيوخ أمير بتمت به قاسم باشا قبالة

قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف
ودفن بيشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة رحمه
الله تعالى

الناسخ

(على) بن أحمد أبو الحسن الفاسي الشهير بالشامى نسبة إلى الشام لأن جده قدم
من الشام إلى فاس فشهريته بنوه بالنسبة إلى الشام أديب له في الأدب مذهب
طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من دل الحبيب وأحمر من مقلة
الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدم به ولا يتخلف وهو إذا
تغزل أهدى نغمات نجد وإذا تشوق أورى لفحات شوق ووجد على أن عليه
من الجزالة ديباجه تفوق عبقري الوثنى وديباجه لا يشينه من الكلام
حوشيه ولا يلج بساحة أنسه وحشيه فن نغمات قلبه السحار ونسمات كفه
الفاتحة نسائم الأسحار قوله مخا طبا للشيخ أحمد المقرئ بحمروسة فاس عام سبع
وعشرين وألف وأشار فيها إلى كتابه أزهار الرياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من آثار تريب الهدى رشفنا
وتلثم تملأ لثعل كريمة * بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها * بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها * هيا ما ويسقمها مدام الهوى صرفا
بحقها بكم الدمع بخلا جفوها * فن لامها في اللثم فهو لها أجبى
لئن حجت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق سترا ولا سحفا
وان كان ذلك الخيف ملقى وصالهم * فهانفحة الافضال قررت الملقى
فركت الاشواق منار وضة * أباح لنا الاسعاد من زهرها قظفا
زماناه موصولنا نال عاندا * واكد نحو الوصل من نحوهم عظفا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى * والا كمثل البرق اذ سار ع الخطففا
منها ~~ك~~ كانا وما كان محبوب متازلا * يودها المشتاق لو وافق الختفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا * ولم تسمع الآدان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما تصل قطعها ألففا
فلا عيش لي أرحوه من بعد بعدهم * وهيات يرجوا العيش من فارق الالففا
منها آمان نأت عنه ديار أحبة * فن بعدهم مثلى على الهالك قد أشقى

لئن فاتها وصل منزل خيفهم * فاستجبت من عيشهم لعتا أشقى
وهاتيك أزهار الرياض تفتت * بأنداسهم فاستفتت من هيات شقى
وتلالى هاموا اشتياها بياهم * هلموا العدم البساتين تشوب العرفا
فصنعة هذا الطرس أبدت عالمهم * وصارت هاشرة فاباحته طرفا
تعالوا نغالى في مديح عملائها * فذهب علة تيمع ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنفسوا * وقد غمروا من بحر أمناها عرفا
وان كان كالمعنى الله عطل لم نطق * نتداول بعض البعض من بعض المني
لئن قبالوا ألفا نرد نحن بعدهم * على الألف ما يشغرك العود والرفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا * نخيل بر وض الحسن من وصفهم طرفا
ونقيس من آثارهم قدر وسعنا * ونركض في مضمارة آثارهم طرفا
ومن مديحها في النبي صلى الله عليه وسلم

أناديك يا خير البرية بكلمها * نداء عبيد تحبى العطف والوطننا
وانى بحق فى هوى حبيلك الذى * يفك حيويس الهم ان أقبلت زحنا
وما أنافيه بالذى قال هازلا * أليتنا اذا أرسلت واردا وحفا
أشار بهذا البيت الى قصيدة ابن هاني الاندلسي التي أولها (أليتنا اذا أرسلت
واردا وحفا) وكانت وفاته بقاس بعد الثلاثين وألف

ابن أبي الرجال

(القاضي على) بن أحمد بن ابراهيم بن أبي الرجال قال القاضى العلامة أحمد بن
صالح بن أبي الرجال فى ترجمته كان قد باعها عالميا بالفروع والفقهية حتى فيها وبرز
ويقال انه حفظ شرح الازهار غبارا كما سمعه عليه ومما شاع فى السن الفقهية
انه لولا الجهاد لكان القاضي على بن أحمد بمنزلة الفقيه على بن يحيى الوشلى صاحب
الزهرة وقد تعجب منه كثير من المحققين فى مسائل وتدابير أملاها فى
العصوب والرهن ومما ذلك فقد أقرأ فى القننون الأخرى قرأه فى الإمام
الغزالي فى الأصول على السيد العلامة على بن صلاح العيالى وهما فى صف الحرب
كان اذا سكن عنهم العود قرأوا واذا كرمهم العدو أقبلوا عليه ومما أمر الإمام
انؤيد بالله محمد بن القاسم ان يدعى بن ابراهيم الحميدانى الناضى ذكره بولاية بلاد
حاشد وبكيل أمرا قاضى أن يقرأ عليه الجفر فكانت من أعجب القراآت كانوا
يلبثون فى البحث من عتیب صلاة الفجر الى ظهيرة النهار وانفق انه وفد الى حضرة

الامام الى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاء الامام ما يستحقه من
 التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة
 صلاح بن عبد الخالق الجفاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته
 فوجدوه لما يستقروا وخدمه في أثناء التطيف للحل فخيروه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال
 القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم
 قال السيد وهذا القاضي على امام أحد العلماء الاجلاء ووصف بما ينبغي
 فأجاب انكالستما عن يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما
 هذه المنزلة وتقدان على وأنا مدهوش لم أستقر في زحلي ولا تتم لي مجاراتكم بالانس
 فاستحيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم
 البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالعاضي العلامة محمد بن صالح بن حنسن والقاضي
 الحسن بن محمد بن سلامة وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار
 التحقيق ويأتى كل منهم بالاشكال ويحمله الآخر وذلك العالم يتفكر فيهم فلما أتوا
 القراءة انزل السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن وانسه القاضي لسابق تلك
 المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشرا اليمانين لا تنزلون العلم منزلته فقال له
 ما استنكرت من طريقتنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فرأيت ما لم أره من
 الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لو برز باقليم
 لعلاصيته وقيل نظيره ومع هذا فانتم لا تعتمون الا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد
 من الثياب فلم يبدله القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان المقتضى لمرور هذا العالم
 ذيبين ان السوداء كانت يومئذ في ايدي الاثر والوصنعاء فرذيبين مجتازا الى صنعاء
 وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبائك وكانت قراءة صاحب
 الترجمة على عبد القادر التهامي البهمي رحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي
 الكبير يذمار وأحسن السكامدي رعايته وحين اراد الانصراف خرج ولده
 العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطا ما زاد ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم
 السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكالك عن
 امر شيخه السخاني على بعض الآفاقيين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشتغل
 بشرح الازهار بلغ فيه الى التتميم حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرفي الى
 السرات من بلاد السيد فأعلمه بعنايته بشرح مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزائن السلف وكانت له همة في الجهاد
 وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع إلى الجهاد. قيل إن عمه القاضى الشهيد
 الهادى بن سيد الله فانه منض في سنة ست وهي سنة انه حو قنارف واعيان قذائل
 يابل شعوا أنف رجل ودخل هزم وانضاف اليه انه عيان نه على جهة الاستقلال منهم
 بل على جهة العادة كالسيد الماغضب من حوث استدرجه العائدين حتى ادخله
 هزم واما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيرامن نهم ووبساحار البلاد على رأس
 الاكنا شرفة على القرية ونير هو نداء من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو
 أربعة أشهر والقاضى أبو عذرهارا اتفاق في هذه النهضة قضية تعدى كرات الامام
 الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضى وصل الى ناعط من بلاد حاشد وحطاط
 الناس ففقدوا رجلا يسمى الهامى من أهل طفار وكان له خبير يعرف بحوال
 فبتوا عنه فلم يجدوا له أثرا ما تفق عند شبيء الاس من الحطاط ان بعض الناس سمع
 صوتا في شعب فبتوا عنه فلم يجدوا له أثرا ما تفق القاضى بقضيته وهو انه خرج من
 مسجد ناعط فأحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه الا في عالم آخر وفيه رأس كبير
 بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اولاد ان هذا التهامى رجه فأسكر التهامى
 فقال له بنى أنت رجعت خشية حطت في القنة بالثقاف والتون وهو جليل ثالث
 وعندك من عيد المشهد فلان بن فلان قال التهامى نعم هذا اتفق لكنى خبير عارف
 بجلك فقال ذلك الرئيس يا معاشر الخلق نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يروونكم
 ثم التفت الى التهامى فقال من أين أنت فقال مسكين من بين والاصل من طسار
 الا انى مقيم بمشهد الامام قال فلانى شئ وصلت الى ناعط تل محبة القاضى على بن
 أحمد مغير بن على الامام فقال ذلك الرجل انك كبير قسامت من بلاد حاشد من
 الارش رعاية لحق الامام الشهيد أحمد بن الحسين وأبو القاضى عميل السلام
 الكثير وهذه قضية مشهورة طالما لها الشهاء ومعها عن غير واحد من الفضلاء
 منهم من شهد المقام والله أعلم ولما نسي في تمامت الجهاد مع اشهر مشهورة تولى بلاد
 حاشد وبلبل وتولى بلاد خولان الطبال وانتم حصن جبل اللوز ونعمت منه نخبة
 وكان العلامة السيد أحمد بن على الشامى شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب
 القاضى بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت البلاد للقاضى وكان الامام القاسم بن
 محمد يفضله في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن على انه سمع

الامام يحيى ان القاضى اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالعاظمى
 في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن
 القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد
 محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه فاتي اسمها فأغار الامام وأمرنا معه فوجدنا
 في الطريق قصبة معمورة على رأسها كالصيف قد دخلها نحو سبعة نفر مائة الذى
 في ذهني من الرواية انهم سبعة وذكر سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان
 القاضى ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلوا نحو سبعة نفر فعمل الذى في ذهني
 ذكر السبعة ففتحوا جيش الامام من الغارة فتحوف الامام على السيد محمد بن عامر
 الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هؤلاء فسمع
 لغائبى وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع شملة سوداء على
 عمامته وحمل متفردا ولاحق رجل من طفاقر فرموه من القصبة فسلمه الله تعالى
 ثم نفذ الى تحت القصبة وقال لصاحب طفاقر أعطنى ظهرك اصعد عليه فارتقى على
 ظهره ووضع على عمامته تحت الصيف ونظمه حتى اشترا البناء وهو من البناء
 المعروف بجهة البادية فالتقى الله الرعب في قلوب اولئك فانهزموا منه ووثب الى
 داخل القصبة ثم دعا بأصحاب الامام فأقبلوا وظفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم
 صبرا بن يدي الامام القاسم واتفق له ان بعض المفسدين عاث في الحجاج وأذاهم
 ونهب من نهب فتجرد له القاضى وارتبطه ارباطا وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة
 وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفى بالدين وقبر بالروضة هنالك
 في شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف ورتناه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد
 السورى الصعدى بقصيدة مطلعها

هو الدهر ما كافاه ملحا ولا كهف * اذ لم تطق منعا وقد وقع الصرف
 ألم به عند الملمات واحتسب * به لامة من دونها البيض والزعف
 أخى ألق اعباء الاسبى لا مجهلا * وخذنى الاسبى نهجا فتلك لا يهفو
 فما جزع يعنى قتيلا لجازع * ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف
 واما الفتى الماضى لوجه سبيله * فما رزوه في الدين الا البلاا صرف
 لئن غاب نور الدين وانهد طوده * فهذا الخسوف الحق عمرك والخسوف
 وما الموت الا للاكرم واصل * ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فنته ما أحلى اثرى من صفاته * صفات علا فوق الثرياها وصف
 فتى قد غنته من عدى غطارف * ضراهم غلابون شم الذرى أصف
 مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة * وفيهم بحسن الذكرا نعمت اصف
 فتى ان دجا فى العلم والمحل مشكل * فن عنده فى الحالتين اها كشف
 فينحل معقود ويرتاح منسكد * وينهل مطرود ومنهله يصفو
 منها ويبيكى له الملهوف للعلم والندى * يحق له فيها التأسف والهوى
 وتبكيه ببض انهد والسند والثرى * ويرتاح منه الطرف ان-ضن الطرف
 وما الموت الاكل حى يذوقه * وآخر هذا الحى اوله بعدو
 لتنشيب الابكار عظم مسابه * ففيه جميع الوصف بالحق ملتف
 عليه سلام الله ما فاه عارف * بأوصافه الحسنى وقاح اها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدنى الحشيري الشافعى كان حافظا للذهب والاحاديث الروية
 مع التفاسير يلى من حفظه على الدراسة بنقل جميع غير متكاتف وى على جانب
 عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد
 الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
 وخمسين وألف بييت الفقيه الايمن ودفن عند اجداده وللسيد شمس بن الطاهر فيه
 مرثيات عديدة منها قوله

أخلى ضاع الدين من بعد شيخنا * امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد
 أفاض على الطلاب من فيض علمه * وأوسعهم من بحره المتزبد
 امام صبور صادق متورع * احاط بعلم الشافعى محمد
 وحقق منهاج النواوى محققا * وارشادنا المشهور فى كل مشهد
 وهى طويلة فهذا القدر منها كفاية

ابن نجيع

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن نجيع البعلبلى الاصل اندلسى شافعى الاديب
 البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثيرا للاشتغال والمثابرة حسن العقيدة
 جيد المحاضرة قرأ دمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية
 الخبير الرملى وسج وأخذ بالمدينة عن الامام الكبير الحجة الصفى أحمد النقاشى وعن
 المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف
 وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقانى وغيره وكان شديدا لاعتناء بتجميع الفوائد

ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه
من آثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

قال سألتني عنه بعض الاخوان فأجبتهم بما بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد
بالبسيط قيم الماء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت
بين البسيط والهزج لا المذكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض
به امتزج لما بينهما من البعد اذا البسيط ثمانى الاجزاء والهزج سداسها
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فذكر
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا
وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العيلبوني
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة * ترجو فراما ليس بالمنوع

فالقلب عند لشرهن وتصادق * والآن قد أرسلت بالمجموع

قال فكتب الى

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما * هو قلبى الذكان بين ضلوعى

فبكيت من شوقى اليه مدا معا * حمر اوليست غير صرف نجيع

فجرت على هذى البطاقة احرفا * مجموعها يوحى بسلب جيبي

فكتبت اليه

لا تبتك عنك واتد فلربما * أودعته والله غير مضيع

وارحم اسير هوى طليق مدا مع * لم يقض فى شرع الهوى برجوع

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى فى نهار السبت ثمانى عشر

المحرم سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

العصامى

(القاضى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه
الشهير بعصام الدين الاسفراينى الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب
فى كتابه وقال فى وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به تضديد لم يفخر بابائه
ولم يتهم بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة

المجدوتري وقال أنا عصامي لا عظامي وان كنت لذماماً نري حامى قال
وصنف ونوع قري الاسماع وأشعث وأفاد الطلاب وحل ناسبات المعقد
المشكلات الصواب قال وذكرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كلامه
ان الحكمة لنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيهم الغر فقلت له انه لم يسهل له وهو
بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قولي

من ترك الدنيا بدأها * وبتعلم زهرتم ارباب

لانك التنوير والحكمة * تزل قلبا فيهم الغر

وللام الشافعي قريب منه

كم تساحك والمتا فوق هامته * لو كان يعلم غيا سات من كبر

من كان لم يوت علما في بناء غد * ماذا كره في رزق بعد غد

وذكر الامام علي بن عبد التادر الطبري في تاريخه ان ميرزا مخروم أقام بساحب
الترجمة فأنشأ شافعيًا يعامل على الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر من ذلك
الحين إقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك وسار الثاني
واحدًا حنفياً من الروم وينبغي إقامة القضاة على المذاهب خصوصاً مذهب
الشافعي فان غالب أهل التطر الحجازي شافعيون والائمة جميعاً على هدى وذكر
أيضاً انه أول من سعى في جعل معلوم ملتقى الشافعية فانه توجه الى اندلس الرومية
وجعل له خمسين عثمانياً من جده في مقابل افتاء الشافعية ومن مؤلفاته حاشية على
شرح الاستعارات لجده العصام التي فيها يشرح العجائب من فوائد البيان وتمامها
الفضلاء بالقبول ولم يزل يجوار بيت الله حتى توفي الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة
سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة

امام اليمن

(السيد علي) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد
الامام العلي المتمام قرأ واشتغل وحج سنة سبعين وألف ومعه جملة من الاعيان
ولازم حضرة والده التي كانت محط الرجال وأخذ عن جمع من الشيوخ ورغب
في الادب فبلغ الغاية التصوي فيه ولما تفرس فيه والده النجابة قلده اعمال بلاد
شوران وما حواها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقبلاً بحسن شهارة ولم يزل مقبلاً
على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن
منوطة بنظره فاستحلها والده على اعماله وقلده ولاية ذلك الاقليم واستقر فيه لي

ان

ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام أحمد المهدي بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه ووقّض جميع الاعمال المبنية اليه وكان غالب اقامته بعز وخيله ولم يزل محط رجال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بفحوه على مغزاه فنه قوله

صب يكاد يذوب من حر الجوى * لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصباذ كالصبا * وليا ليا مرت بوادي الاجرع
آه على ذلك الزمان وطيه * حيث الغضا سكنى ومن أهوى معي
وليا ليا مرت في الله تما * أحلى وأملحها فهل من مرجع

الى ان ختمها بيتي الذهبي على جهة التضمين

أحامة الوادي شرقي الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعي
اناقاسنا الغضا فغصونه * في راحتك وجمره في أضلعي

ومنه قوله يدح أخاه الحسن

اكذا المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه
واذا ملاح على اضم * برق أشجاء تألقه
يخفي الاشواق فيظورها * دمع في الخد يرققه
آها يا برق أما خبر * عن أهل الغور تحققه
فيزيل جوى لاسير هوى * مضنى قد طال تشوقه
ريم الهجاء وربرها * نخري الثغر معتقه
عشوق القدله كفل * يتشكى الضعف عنطقه
مغرى بالغذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه
ياريم السفح علام ترى * ترضى الواشي وتصدقه
رقما با لصب فان له * قلبا بهواك تعلقه
فعمنى بالوصل تجودولو * في الليل خيالك يطرقه
أوما ترثي لشيخ قد زاد * بطول الليل تحرقه
وأراه الصدس يخرجه * من أسرار الحب ويطلقه
فله نفس تأتي ككرما * يأتيه النقص ويلحقه
ولذلك سلت تذكرها * لا تخ يا لمجد تخلقه

شرف الاسلام وبهجته * وختام الجود ومعذقه
 وعهاد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفخره
 من دون علاه لرائحه * برح الجوزاء ومشرقه
 حلم الطود لناثله * جود كالتبرفة
 اسمع مولاي نظام آخ * قد زاد بمدحك رونقه
 رذ قد صار يكافه * نقال الشعر ويطته
 فاحفظ ودي لاتصغ لما * على الواشي وينمقه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
 سنة ست وتسعين وألف بتعز وبهادفن

ابن ظهيرة

(القاشي علي) بن جارا الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات
 محمد بن أبي السعد محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
 شمس بن سليمان بن هاشم بن حرام بن علي بن رافع بن سليمان بن عبد الرحمن بن
 حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن
 الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
 المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهرير بن ظهيرة ونسبهم هذا مع مسلم
 لا غير عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالجبار قال السخاوي في الضوء اللامع وأول من
 تشرف من بني ظهيرة أبو اليمن وصاحب الترجمة هو المنشي والخطيب بالحرم المكي في
 عصره وله الشهرة الطنابية والفخر الاتم وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه
 خطيب مصتق و بليغ لفظه موشى موشع اذا اتحد في أودية الكلام ماء بلاغته
 وسال في بطاحيها لسال فصاحته شهد الناس بفعله من فاجر ومن بر وكذا أن
 يخضر أعواد كل منبر شعر

فتتراء أعواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أعصاب

وله آثار يتحلى بهذو بهاقم اللسن وعمود جميع نظمها يده فغله في إبيات الزمن
 رأيت به وقد طعن في السن وليس له إلا العصافتي ورتي شرف التسعين وهي آخر
 سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار
 وحظي منه بأوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن
 المرشدي وأخوه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما ترجميدة منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية
على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا وتذكرة مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير
مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمه قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي * مودعاني وداع الصديق
سلم على الموسم بالله لي * وقل له أقبل فهذا الطريق
وكف بصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

ابن أبي اللطف

(على) بن جارا لله بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارا لله
ويعرف بينهم بالقدس بنى اللطف وعلى هذا نشأ على سمته والده ومذهبه وكان
حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوى الحافظة
أديبا سمعا جوادا محفرا في وقته سافر الى الروم مرارا وولى اقتناء الحنفية
بالقدس وخطابة المسجد الأقصى وكان كثير المجون منه تكافى التعشق والصبابة
وله شعر يدل على رقة طبعه فثمة قوله من قصيدة

من دياحي البعد هل للقرب ومض * أم بضمارة اتفاني ثم ركض
لا أمني النفس ما لي والمني * عاقبي من أدهم الايام ركض
كأن تسألني فخلا بالعطا * يوم لا نأى دنا بالعيش غض
يوم كان الشرب سمعا وانا * بلبل ثم سما والكل أرض
صاح عاطيني ولا تسأل لما * جفن كاسي وجفوني لا تغض
ان تغسل جرح زمانى كاتم * منهم في القلب جرح لا يمض
علق القلب بلحظ ان رنا * قاتل أو كف ظن الكف غمض
من مجبرى من هوى من ليته * في عرين القلب فرات وربض
كنت لا أعرف تمزيق الكرى * فأراني كيف غضب الجفن ينضو
ورأى طغيان قلبى فرنا * ليريه شهب الطاغى تقض
فتأسيت بلسع برقه * مذبدا لي منه بسط ثم قبض
قال لي والهو ما خامرته * واستلمى قده طول وعرض
هل تخمرت بنور طرقتى * أم جفون الشعر دانا هن غمض
قلت شيبني من سعيره هجتي * أبرزته زفرات القلب ومض
أوسنان طاعن قلب الصفا * أوشهاب أو لحتم العيش فض

ودموعي ماء قلبي ناره * أخرجتها من قروح الجفن بض
قال لي والغسن يشبه الهوى * قد أتى من سائر الاحقان عرض
فارجع الدمع انطفي ناره * حيث لي في منزل الاشواق عرض
حليمة العاشق قرب وقلي * أي وحيد - داؤد لا يرص

وتوله في ذم الزمان

خليلي تهديا لدهردانت عجائبه * فطمس فؤادا ان من خصاله
ولا تعتنبه ن تأخذوي عجا * فدا الدهر لم يعرز بما قامهاته
سكرت بهذا الدهر لامن عقاره * وان كان لما أبدته عندي عجايبه
فما محرم الانسان الاعلوه * وماذا اتوه الدم الا أداره

قوله وماذا اتوه الى آخره فيه ايماء الى قول ابن العميد

آخ الزجال من الابعاد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب بل أنتم من العقارب

وفي المثل ظلم الاقارب أشد مضمنا من وقع السيف وقيل ان السيف سبيل التلعة
والتلعة سبيل الوادي من الشهد الى بطن الوادي ومعنى المثل انما أحاف شر أقاربي
ومن شعر ابن جابر الله قوله

اشرب الكسبات صرفا * واغتم رشف الثغور

واعتمد في الله خيرا * ان ربي الغفور

وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين وألف قتله حاكها الامير حسين
ابن حسن المقتدم ذكره قبيل عدوانا وقيل ورد فيه أمر شريف بقتله وذلك لامور
منكرة كانت صدرت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة

التعني

(علي) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى
وقد تم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضيياء الدين التعني الشريف
الحسني اليمني أحد فضلاء اليمن وأجلاته واكبر سراته وكان عالما فاضلا شاعرا ولي
القضاء بجهة صديا وفاق آقرانه بالتحقيق وألف المؤلفات العديدة والرسائل
الشهيرة ورزق الخظوة التمامة في النين حتى أعتب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم
علماء أدباء شعراء وكان يهتزل الادب والعلم ويحفظ الاخبار والآثار ويطلع على
القصص المتقدمة والمتأخرة وكان يأتي على أكثر الكشاف غيا وانتفع به أهل

الاقليم ومكانه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادي بيشر والمجلة واتخذ بيتا بعتود
 وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر هيا جليلا أحنفي الحلم حيدري
 البأس والعلم ولي القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه
 المتوسل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صيبا وأعمالها وله نظم ونثر
 جيدان فن نظمه قوله في مدح شرح الازهار

درسة الشرح نزهة للنفوس * وبها سر هم لدا و بوس
 وهي أشهر لانها من سلاف * قد أدبرت على نداهي الكؤوس
 ولها صورة بمنظر قلبي * هي أبهى من صورة الطاوس
 فاستمروا في درسهما فالعالي * تنهادي في حالكات الدروس
 والمعاني مهو رهن مغان * واردات عن صفوة القدوس
 وجليس مذاكر في رشاد * خير نخل وصاحب وجليس
 فاذا لم يكن فحجة سفر * هي هند اللبيب خير أنيس
 واستمدوا فضلا من الله يأتي * فيه نور يفوق ضوء الشهبوس
 واستعينوا بالصبر كيما تغوزوا * بخلال عظمة الناموس
 فسلام عليكم مستمر * ماهمي عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل صكك خليل * خدن العفاف مقر كل جميل
 نجل الميامين السراة ومن لهم * أصناف مجد في الانام ائيل
 بيم هديت مدارج السلف الالى * نشأوا على التفريع والتأصيل
 واسلك سبيلهم فانك فرع من * ساس الوري بدلائل التنزيل
 طه عليه الله صلى ما سرى * برق وما أجرى معين النيل

وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أبي هم في مسألة حصل بينهما فيها
 نزاع * وقد كان الاولي رفع النفس عن مجاراتك في جهلك والاتفات الى فرطات
 عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المد عن اعتبارك غير اني اعلم انك لم تعدني
 بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تعدر مع ذلك انك قد أصبت
 معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاصح الارفت وأيضا
 فان من محكم كلام الجليل ولن اتصر بعد لظاه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أتت الاسماء من وضيع * ولم ألم المسمى من أوم

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الامور أيم الجاهل الغرير
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في اصلاح امرك فالاولى لك ان تكون متعلما
وايس لك فيما سلكت جمل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساقه * وله في ذلك وكانت ولادته
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن
في حرف الحاء وتقدم ان هؤلاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد و آل أحمد على
قبر هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بسبب ايلدة تسمى العثيرة
أسفل وادي وساع مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج
وهو آيب من مكة في حصة محط الحاج اليماني بالقرب من وادي عتود وكان والده
في الحياة فلما أخبر بموته انظر قلبه حزنا عليه لأنه لم يهجعن له من الاولاد سواء
فتوفي بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالحجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

سدم الدهر طود مجداً ثيبيل * ووهي الدين بالمصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغيبضت * أنجر الجود بعد ثبيل ثقيل

قصرى أفتها وطودى علاها * وعمودى نوالها المأمول

جبلى أمنها اذا ناب خطب * وجمال الورى لجل الثقيل

ومنها وسلام على ضربين نهما * فذوة الملتبى وكهف النزيل

وأما اولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويعين ومحمد
وحسين وغزالدين و ابراهيم وشبير و اسماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين وألف وأعقب اولادا مجددا ذوى معرفة وأما حسن فكان له
مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة
المشرفة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان اماما علامة مات
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين
وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله اولاد

على صفته وأما حين فوجوده وليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفي وخلفه أولاد أكثرهم طالب علم وأما شير فشارك في العلوم واسماعيل درج وليس له عقب وأما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيبا

القاضي علي

(القاضي علي) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر قال ابن أبي الرجال في تاريخه ~~هكذا~~ رقم نسبه القاضي أحمد بن سعد الدين إلى عبد الحميد ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور من كور من بني المنشا سلاطين مسور ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بيلا دمسور وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم نسط متجدد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بشعر العدينية ابن محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أديبا ليديا يجيد الترسل ويحسن الشعر على فنج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمخ إليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدم واستقر صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلية من الشرف الاعلى ورجل الى صنعا وقرأها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حسن السمعت محبوبا عند كل أحد ومما شاع في الاسن على العموم لو أن في الارض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قال وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان يأتيه القاضي صفى الدين من هجر ابن المكروم الى القدم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره ثم يعود الى الهجر وأخبرني القاضي صفى الدين انه كان يشاهد من يحكيه من الجن في اثناء الطريق ويسير بسيرة قال القاضي صفى الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور اما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري فانهم ما بعد الله ورسوله قائمة الهدى أصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى لي بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما

اي اى فوائدا العلم وغرائب الحكم وتفذيتهما الايى بحب الله عز وجل وحب رسوله
صلى الله عليه وسلم وحب اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكان صاحب الترجمة بحرا الطوم الطامى وجبل العلوم السامى صاحب عبادة
وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب الاسار به لا يزال موجهة القبلة وكان
له فى الشعر قدم راحة ومن اخترعاه قوله فى كرسى التمام

سببت على شقى بشروا نلى * يحبى عن الله انا

بحوزى جنات النعيم بصبره * وبحوزيت عن شقى جعل المصاحف

وصرت جليس الاتقياء ولم ازل * على حالة يرضى بها صكك عارف

وله قصيدة يبحث بها الامام العباس على شرح الاساس وكانت وفاهه بديت صبيا
من المخلاف السليماني فى ثمانى عشرى ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وألف وهو
متوجه لقرينة حج بيت الله الحرام وقبر عند المجد المعروف بمسجد عقيل

ابن الارنود

(على) بن حسين المعروف ابن الارنود أحد كبراء حنذا تمام زبوا بة قوم لى
دمشق وتزوج بها وصار من جندها ثم صار رئيس الجاوية بتيقود. افر الى الحج
بهذه الخدمة بثمانين ومات بمكة فى سنة خمس وثلاثين وألف وخمسة وولدها على
وندا وردى فاما نذا وردى فقد أدركته وكان من أعيان الجند أرب المروية
والسضاء وقد توفي بحجرش من بلاد حوران فى سنة ثلاث وثمانين وألف وأما على
صاحب الترجمة فصار أولا من أعاد الجند وتقتل فى مراتبهم ولما توفى أبوه
وجه اليه منصبه المذكور وسافر مرات الى الحج بكل الوسعة واشتهر بالمال
وسعة الدائرة ثم صار كتحدا الجند وتعين فى هذا المنصب وتطلب امارة الحاج
وجاءه الخبر بمصرواها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير أحمد بن شاذان المعروف
بالسرجى وكان مغفلا فلم يعتبره وكان يقصد بالهزل والملاعبة فادبته فغضب
وجمع ديوانا حافلا وأمر اتباعه بحمل السلاح واستقر العسكر شامى وهب على
فى حديقته خارج باب الفراديس فأرسل اليه مرسالا خاصا وأحضره الى الديوان
ثم أهانه وأمر بقتله فقتل فى ذلك الوقت وأتى خارج باب العادة ثم عله بجامع
الصاوية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله فى المحرم سنة اثنى عشر وثمانين وألف
واتفق ان الشيخ محمد المتبولى المصرى صاحب التقاوية تعرض له كرهى تدويم
تلك السنة بقوله يا سلام سلم من قول يا على كام وضبطت أمواله ومنه لقاته

لجهة السلطنة وكان شيئا كثيرا وذهب دمه هدرًا

العجمي

(علي) بن حسين بن عمر بن حسين بن عمر بن الشيخ علي الشيخ العالم الفني المكي ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل إلى مكة فحج وجاور بها وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن إبراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل إلى المدينة وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن محمد العشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرّد للعبادة فمواظبا على الجماعة في المسجد الحرام وما فاتته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفلت عن صلاة أو مطامعة وكان عاملا بعلمه قليل المخالطة لا يجتمع بأحد الا في المسجد قليل الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما زهده وفورعه وكان قابضاً متشافاً في الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولأملك جارية ولاعبدا وجمع كتابا عظيمة ووقفها على طلب العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بأقرب من بندر جدة سنة تسع وستين وألف وحمل إلى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

الاجهوري

(علي) بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى اجهور الورد قرية بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محمداً فقيهاً رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جسد في الفنون فقها وعربية وأصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وصحّر كثيرا ورحل الناس إليه من الآفاق لاخذ عنه فألحق الاحفاد بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجمي في مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر ابن الجاهي والحاظف نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية في عصره الشمس محمد بن سلامة البنوفري وقاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلي والثور

الشرايين والشهاب العجيب وغيرهم عن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة
 منها شرحها الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا
 لم يخرج عن المسودة ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التاني
 للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة أزين العراقي ومجلد لطيف
 في المعراج ومجلد في الأحاديث التي اختصرها ابن أبي حمزة من البخاري وشرح
 ألفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وغيره انتهى بسبب له متاراني في المنطق وحاشية
 على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومن ذلك صغير وغيره في مسألة الدخان وكتابة
 على الشمائل لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرح
 على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كتبه الحفظ
 والقبول واصيب آخر في بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة عن أراد الله به
 شرا كان يحضر مجلس الاجهوري وكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج
 ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلتها ثلاثا ثم أدركته تعب فاستغنى الاجهوري
 فأقام بأنها لا تحل له الا بعد زواج آخر فتزوج به بانه يتقبله ان لم يردها فلم يكثر
 الاجهوري بكلامه فترك الاجهوري يوما حتى جلس لتدريس على عادته فجاه
 وتحت صوفه سيف فاستله وشرب الاجهوري على رأسه فتقام عليه أهل الحقيقة
 ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه عينا وشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا
 بينه وبين الاجهوري وقد شجبه في رأسه وما زالوا به حتى قتلوه دوسا بدارحل وشريا
 بالأيدي والاعمال والعصى ورفع الاجهوري الى داره فثرت تلك الشجعة في بصره
 وللجاهوري فواندوا آثار كثيرة معجبة بها ما نقلته عن معراجة القيمة الرابعة
 ورد أن الحور العين يتغني بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال
 اخرج الديلمي عن ابن مسعود مر فوعا ان الشعراء الذين يموتون في الاسلام
 يأمرهم الله تعالى ان يقولوا ما تغني به الحور العين لازوا حوت في الجنة والذين
 توفي اشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى * في آية الشعراء حديثا مسند
 من مات في الاسلام منهم في غد * بالشعر يأمره الاله فينشدا
 ويشيده من كل حوراء الى * زوج لها تاني على طول المدى
 والمشركون دعاؤهم في نارهم * ولثبور كل وقت سرمدنا

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما ينزغنيك من
 الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
 الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون آمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر
 جمعة من رجب والحطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين
 مرة لا تقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاذ لقضاء الحوائج أن تقول وأنت
 متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضلك بسم الله
 الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا هستك لها وليكساء الاطفال يكاتب
 في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي
 الملك من تشاء وتسليما وتوزع الملك من تشاء بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من
 تشاء ابليس عيسى ولد ليلية لسبت ولا ربح يتفح ولا كالب ينج ارقدايم الطفل
 حتى تصبح أفن هذا الحديث تهجون وتفحكون ولا تبكون فطاف علمها طائف من
 ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جماجم طه طيل جبال راسيات سندي هندية
 قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا يقرب
 ومن نظمه لفوائد جليلة الموقع هذه الايات في قاعدة النكرة اذا أعيدت نكرة
 او معرفة وبالعكس

وان يعد منكر متكررا * فالثاني غير أول بلا مرا
 وفي سوى ذا الثاني عين الأول * الى ثلاثة فذوال اصل جلي
 قلت وفي معنى اللبيب حكما * بأن هذا كله ما سلما
 اذ قوله فوق العذاب أبطله * والصلح خير قد أبان خله
 وذا لان الصلح هم الاقولا * والشئ فوق نفسه لن يعقلا
 وقوله عليهم ككتابا * يرده فاستمع الحطابا
 وقوله والنفس بالنفس وما * ساكها يخالف اللذ رسما
 وقوله أيضا وفي الارض اله * لان زني واحد بلا اشتباه
 الا اذا قيل بأن ذلك * ان لم تكن قرية هنالك
 فان تمكن ثم فلا يعول * الا عليها فالمراد يسهل

وله في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطغتم تونا خوجاه وشهنا وانسين والبطحا
وبعد الاجاص كثرى عنب كدالذ فاجومته الرطب
ومعه الخيسار والجميز قشاورمان كدالذ احمر

وبالجملة ما جم الفائدة منشور العائدة وحكايات ولادته في سنة تسع وستين
وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد من شهر جمادى الاولى سنة ست وستين وألف
وصلى عليه من قبلها جامع اد زهرود في بركة ابيه جوار شهيد مصر وف باحوة
سيد يوسف عليه السلام وذلك اخبره من الاباء انه اشتبه به في سنة ثمان مئتين
وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة نعمت وقال في الاموال وابه
لا يتكلف قال الشيخ أحمد البشيشي فلهله اشتبه عليه مولد من امه فقال مقارب
الشيء اعطى حكمه

ابن علوان

(علي) بن سعد الدين بن علوان المكنى العروف بالاسود امة في دار ابيه المدينتي
كان من العلماء الصالحين كثر التصايب في دينه من زلازل الناس من تعلق الافادة
أخذ عن الشهاب العيتاري والشيخ النجار وأبي القاسم بن عمر بن المالكية
بدمشق وخطب بجامع المصلي وكان يقرئ الاطفال في مكاتبه اذ اذعاد اسرفهم
عقد حلقة تدريس بجمعة له في جامع المرادية يقرئ بها الطلعة النعمة والنو والتويد
وا تفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الاقدي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
ياكل من كسب يمينه وكتب كثيرا كثيرة بخطه منها جامع الصغرى وطى كتب
منه احدى وعشرين نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك انه كان اشترى نسخة من
بعض الافاضل وقادها وصحها وكتب على الفسطاط المشكاة مقالات تراجمه
واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان بركة
من ركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعرض متعدد
للاثنتين ثم توفي في سلخ شوال سنة اربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(علي) بن سعود بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية
بدمشق وأحد رؤساء العلم واشرف بيته ومكانتهم تقدم ذكره مرارا وسيأتي
حدثه العلم بحدث الشام وكان على هداية فاضلا جيدا محاضرا لطيف النكتة
والنادرة سخيا جوادا طليق اللسان صاحب نفوة وفتوة أخذ عن جده ودرس
بالشامية البراءة توافق مدة طويلة بعد ابيه وفتاراة كلها مستدة وكانت ولادته في

الغزي

سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ
أرسلان

النبتي

(علي) بن عبد القادر النبتيني موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات
والحساب من العلماء العاملين في فن الزاوية والافاق والمنفردين بعلم
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوقاق وكان مع ذلك مغمنا في علم الادب
قائما بوظائف العبودية مجتادا بالاستغال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ
منهم أبو النجاس الم السهوري والفقهاء عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والغربية
عن أبي بكر الشنواني وعنه عبد المنعم النبتيني ومحمد بن حسين المتلا الدمشقي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على مغراج النجيم الغيظي
وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح
على الرحبية في الفرائض وكاتب حافل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة في فنون شتى
وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بقرية المجاورين والنبتيني تقدم
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم النبتيني فليرجع اليها

الطبري

(علي) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم
ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادةه وعلى هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده
ولازم والده في الفتون العلمية وأخذ من عاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب
العالية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانحاط الحسنة وسلك في الطلب
الطريق الاقوم وبدأ بما هو الاقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهممة
للقيام بخدمة التدريس والافتاء والاتصاف بجواب من سأل واستفتى وفي
غضون هذه المدة صنف كتابا عديدة منها التاريخ الذي جمع فروع وأقربه
الناظر عنا وشتمت سمعا المتضمن أخبار البلد الامين المسمى بالارج المسكي
والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والكعبة المشرفة
والبيت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة العظيمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة
بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير باهاسنة

خمس أربعين وأربع مئة منظومة - بماها شرح الصدور وتوير القلوب في الأعمال
المكفرة للتأخر والتمتع من الذنوب وشرحها أو من شهره قوله

غائبة تجمل بدر التمام * غائبة - قولي من جميع الأنام
رقيقة الطهر حوى انظها * رقى فاستحمتها انزل علاه
بين ثناياها وذال المنا * رقى لانه في دياحي اطلاله
يحددها المسك على نونها * ربا هو والرقى نوحه في الماء
همت بها حبا وكفى الهوى * هام بها في شوقه على الهوى
وقوله في ما تسمى غريبة

ولي حبه تغريبة أنشرفت بها * لعيني شمس الأفق من غيبه
وليسم ابدر التمام انظري * ومن يحجب شمس ويدرس العرب
وتو انا هلة منذت غريبة * طالعرب منه نيا السرة شرق
وتش قد هلا به منسوي ذبا * تحترقى وسط الهار وتشرق

ودكره السيد علي بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعين أعيان
البيان المشار اليه في المحافل الخالاب خرع الادب الخافل والاهرام لسان
والعقول بفوائد المعقول والمنقول نخاص في بحار الادب فاكثر - درره
وسمالي مطالعة فاستجلى غرره فنظم اللآلي والدراري وثر وحسنه درس
من مغاني المعاني وثر فن نثره ما كتبه الي القاضي تاج الدين السابكي مسائل
سيدنا المقتدى بآثاره المهتدي بآثاره امام محراب العلوم البديعه وخطيب
منبر البلاغة التي أشجعت مذعنة له ومطبعة قره ساء المجد الاثيل فلك شمس ثمر
كل ذي مقام جليل الميم يطيد سانه حواجز الاشكال عن وحوه المعاني المعترف
بمنظومه الفصح القياسي من هه امة والداني عمدة المحدثين قديما وحديثا
ملاذ المحدثين تفسيره وتحدثنا الساعد معارض العلياء حله المشد في مقام
الافئان راسان حانه

لنا نفوس ايل المجد عاشقة * ولوتسنت أسلناها على الازل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى - سوك انقل
واقائل عند المجادلة في مقام المباهلة
نحن الذين غدت رحي أحاسيم * واهما على قطب البحار دار

المملوك يقبل الارض التي ينالها القاصد ما يؤمله ويرتجيه وينهى انه نظم
 بعض الجهابذة الايمان ببيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقتضى
 لنظمهما انه انصرت العين نظيبا يرتفع في رياضه ويمتدح بسيوف جماله عن ورود
 حياضه يرى العاشق سياتته حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل
 حسن في الانام وابن أحسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض وظهور عليه
 أثر من آثار المرض فأراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قائلا
 لا يحاله ونظم ذلك المعنى فشد بما قاله صادق الفصاحة وغنى وهو
 بذو عليه أثر من سقام * ككحول من الأرام ساهى
 فخل لي كبد رفوق غصن * ذوى للبعده من قرب المياه
 فاعترض معترض عالم بالأصدار واليراد قائلا ان البيت الثاني لا يؤدى المعنى
 المراد اذا قصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف
 الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعارض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد
 منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه فاختارا القاضى الفاضل حكما ورضيا سيدنا
 حاكما وحكما فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق وإيتأمل ما عسى أن يكون
 قد خفي عن نظره مما ودق والاقدام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد ما هبت
 المرسله (فأجاب القاضى) بما هذا صورته سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم
 الائمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء
 فضائله الارقام ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آباءه الذين
 زهت بذكرهم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضح دلالة
 يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال
 طريقة عز على غيره فيها اعزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك
 ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفائقة جواهر كلماته على
 فرائد اللالى يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهد فى الشأن الذى قضى حسنه
 أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام الالسن وكان الدليل على ذلك
 اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكسنة فاذا تتور من
 أذرعته أدنى ما تتوره الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه
 التى أفضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا المتعارضان قد خرجا فى حلوف كاهنهما

شدة اليأس في البعث بركة العزل وأخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من
 حدوهزل وجريا إلى غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق وأربا بقبارهما لمن
 أراد المعوق وكان الأخرى بالملوك ترعوا رنفسه وحبس عنان قلمه أن يعرى
 في ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الأمر المحذور لم يلتفت إلى
 ما يترتب على الواجب من المحذور فقال حيث ذكر الأمر على ما أسنده مولانا
 عن الناظم وروى من أنه قصد التشبيه في حال بقا أثر القام بنفس ذوى
 فعدل إلى سبكه في قالب صياغته وساجسته في سلك بلاغته ولا شك أنه أتى
 بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الأخصان أمام البدر
 بنت مليك خلف شبا كها ناظره وحينئذ فاطلاق القول بأن البيت الثاني
 لا يدل على ما أريد رجاء تسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الخلاق في محل
 التقيد كما أن للعارض أن يتمك في ذلك باشفاء الدلالة الأولية فيكون المحكوم
 به هو المتعارض في القضية وهذا أجدى ما رأاه المملوك في فصل الخطاب وأخرى
 ما تعرى فيه اه الصواب مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعلمه بدقة
 نظر مولانا إذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بسهم وتجويزه على نفسه العجز
 عن الوصول إلى ما أخذ مولانا ومدركه واعترافه بأنه لا يجارى في نقد الشعر لانه
 فارس معركه انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الأخصان أمام البدر بنت
 مليك خلف شبا كها ناظره يشير به إلى الصلاح الصفدى حيث قال
 كأنما الأخصان لما اثنت * امام بدر الستم في فهمه
 بنت مليك خلف شبا كها * تفرجت منه على موكب
 وقال في ذلك أيضا

كأنما الأخصان في روضها * والبدر في أثناءها مفر

بنت مليك سار في موكب * قامت إلى شبا كها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين القطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب
 المعنى وذلك انه جعل الأخصان مبتدأ وأن خبر عته بينت المليك وهو فاسد وان كان
 قصده تشبيه المجموع بالمجموع إلا أن الأعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى
 بل سبقه إليه القاضى محيي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء يتنظم الندى * بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر من تخلل العصون كأنه * وجه المليحة طل من شبالك
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامة وهدم التكلف والحشو واستيفاء
المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف الا في بيتين على ما فهمنا فلو قال
في المقطوع الاول

كان بدر التتم لبايدا * من خلل الاغصان في غيبه
بنت مليك خلف شبا كها * تفرجت منه على موكب

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التتم في روضة * من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب * قامت الى شبا كها تنظر

ومن شعر الامام المذکور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها * غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الرفي * رقيقة الخصر على الاختصار
بت و نار الشوق قد اضرمت * بهجة قد احرقتها الاستعار
رام عدولى هذر كن الهوى * يا كعبة الحسن بك الاستجار
فضيت ذاك الطرف عن ناظر * هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مشجرا

غزال كبد التتم لاح بوجهه * هلال رآته العين من أفق الشمس
وناظره الفتان يوما لناظر * يهيم به من حيث يصبح أو يمسي
بدالى في خضر الرياض بأمر * به سودها تيمك الحدائق في لبس
يعلى بالتسويق قلبى فليتسه * رأى دنفا مازال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فن لمتيم * غريب عن الاوطان يدنو من الرسم

وقوله في الفتاة المارتذ كرها وهي غريبة

هيفاء كالشمس ولكنها * غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن اولو * رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا عادل عنى فدنا * بازده السلسل فيه بروق
رقعا في العذل لى طاقه * يمكن منها العذولى الطروق
غيت عن العادل فيها فنا * هزل وجد لذوات الفروق

وقوله في سيرته

على الحضرة العلياء دام مقامها عابا سلاما طيبا بالشر والعرش
 الى نحوها حملته نسمة الصبا * انكسب وسفام من شدارت الوصف
 وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ٤٤٠ هـ وأبى كفة دون المائة سنة المعروفة
 (السيد عوى) بن عبد الله بلغة قبية الشيخ المشهور صاحب التمهيد في الشريعة
 الصوفي ذكره الشبل وقال في ترجمته ولد بترجم وارث من أئمة الهدى وهو صهر الى مكة
 واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند اخاص واعلام مديون ائمه وهو من نسب
 والده بعده أتم قيام وظهورت منه كرامات كثيرة وجمع من والده وأحد تلامذته وولمه
 ملازمة تامة حتى تخبر به وكان والده يثني عليه وحضر الشيخ ابن حجر وأخذ أسنانه
 عنه مؤلفاته وغيرها وأخذ عنه التصوف والخزعة الشريفة حلق وتوجه تلميذه
 الشيخ شيخ بن عبد الله العيدر ومن في السلسلة وقل أن من المتتابع العارفين له
 في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما رآه في ليلة
 عليه سلم آخرياراته منى الناس من السخول مع في الحجرة وتبعه خادم له فلما
 دخل الحجرة ورأى الأنوار صاح الخادم فدعا عليه بأن لا يذعه فبقيت له أسنانه
 أقي سبيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السبل فذهب ودخل السيد
 يغتسل فأخذ السبل وربما جعله بعيد ميتا وأتت الطيور عريه مونه أحوال
 ومقامات مأثورة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف وعمره
 أكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف
 ودفن بقبة والده عبد الله الى جهة القبلة

صاحب الشريعة

رعى) زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله
 العيدروس المشهور بزين العابدين وتاج العارفين وهو واحد جعفر الصادق
 المتقدم ذكره الشريف الخضرى امام ائمة الكبار كان في عصره رئيس العلماء
 بتدبير موت وكان أمرا شرافها اليه وكان ذاجاه عظيم عند السلطان يعرفه
 في مملكته كيف شاء ويأبىه اى بيته ويصدر عن رأيه وتناهى في الرئاسة حتى
 كان هو المخاطب بالامور ولديه مدينة تريم وحفظ القرآن وكان سر به الحفظ
 حسن البديهة ونشأ في حجر أبيه وكان مع تفرد به علوا المنزلة بارا بالوالد يقف
 بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمد يده بعانه وأخذ عنه العلوم الشرعية والتصرف

العيدروس

والديه

وألبسه الخرقه وأخذ عن جماعة من الاعيان وصحب كثيرا فن مشايخه الشيخ
 زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل
 والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد
 عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وماخط عذاره وتميز على مشايخه ثم جلس
 للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشياخه جمع كثير وانتفع به خلائق
 لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب
 ويقرأ عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصته سبها ان أباه ما خص
 زين العابدين ببعض العقار نذر له به دون أخويه محمد وشيخ فسهى السيد شيخ
 في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وقال احبسكم
 بابطاله فسهى زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذ
 زين العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بحجة النذر قال الشلي والمسئلة
 ذات خلاف فمن أفتى بعدم الحجة قاضي القضاة زكريا والشيخ عبد الرحمن
 ابن زياد وآخرون وعن قال بالحجة جماعة منهم الشهاب أحمد بن جبري تحفته واطال
 في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنة من وقف عاياه قال ومحل الخلاف حيث
 لم يسب ايتار بعضهم أما اذا نذر للفقير أو العال أو اليتام فصح اتفاقا وقال
 في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كما كثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله
 كله أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما الاحرمه فيه ولولغير عذر اه واشتغل في آخر
 عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان من اعراف الناس بأمر الدنيا ويعرف عيب
 كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون
 في مجلسه ويقع له معهم نكات رشيقة وكان في استحضار مباحث التفسير والحديث
 والتوقف آية لا تدرك وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضرها
 وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقالميع وله رسائل كثيرة في علوم شتى
 وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
 وتسعمائة ثم مرض اياما فغم الناس له ثم برأ فاطه الناس الغرح بحمته وقال
 كانكم بي وقد عملت لسكم عمل ولد الزرافة ثم أصابه حصر البول فكان سبب موته
 فتوفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف
 وقام عليه الصياح من كل جانب وجهز في يومه بوصية منه وأتى السلطان عبد الله

ابن عمر من بلدة سيوون وجد في السير فوصل نريم بعد العصر واسرع الناس
من كل فج فضاقت بينارته الطرق وأجمع من شاهد حنارته صلى انه لم يرا اكثر
جمعا منها وصلى عليه ابن ابيه الشيخ عبد الرحمن السقاى ودفن داخل قبة والده
بجنان بشار

ابن المهلا

(هلى) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي اندياى ثم اشرفى قال اس ابي الرجال
في تاريخه بان من حملة الآداب وكلمة العلماء ز طياب مولده كوتان وبه نشأ
وقرأ بصدقة والشرف ثم قرأ بصدقة وعاد الى كوتان ثم قرأ به وحل أهله
الى صنعاء ترجمه ولده نجر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالما في العقيدة والنحو
والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملون
والسيد محمد بن عز الدين المنشى والسيد عيسى بن اطفاه وغيرهم من العلماء (قلت)
وصكان محببا الى الفضلاء بمكارم اخلاقه طامنا سمعت سيدنا الحسن بن أحمد
الطيمى يحن اليه وينوح بعد فراقه عليه ويدكر من مكارم اخلاقه ما تترى به
الاوراق وله شعريال قليل النظير في عصره أخبرنى السيد صلاح بن أحمد بن
عز الدين المؤيدى قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرف
انى اريد القراءة لقصيدتى قال لى انه قد قال فنا القعيقه على بن عبد الله المهلا
قصيدتين بليغتين تطاع عليهما قال السيد صلاح وعرفت انه أراد ان يعرفى انه
يعرف جيد الشعر من زيفه فقرأت القصيدتين فرأيت العجب ولكن السيد الحسن
يذكرهما اللاديا لهذا المقصد والقصيدتان الاولى منهما فى فتح زيدوهى

لا تحسبوه من هواكم سلا * كادوا لفارقه ~~م~~ عن قلا

ولانث وهنانه قلبه * هضيمة الكشح سموت الخلا

الوهنانه لسة الجسم ناعمة تكاد تاقط من النعومة

تنضج بالسد غصون النقا * انا وتحكى الشادن الاكخلا

نشوانة مشربت قسرقفا * تحسارة ما هرفت يا بلا

أهيلة الدار بأترامها * لاهفت الريح لها منزلا

نسيها حدث عن مسكها * نغاله أهل الهوى مرسلا

دع التصابي فى المقام الذى * فاق سناء واقصد الافضلا

وقل يا على الصوت ان جثته * يا ملكا حاز جميع العـلا
 هـنيت هذا الشرف الاطولا * فالفخـر الباذخ فوق الملا
 ادركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاوـلا
 ما أنت الا آية انزلت * تقمع من حاف ومن ابـطلا
 يشهد ما في الارض من خلقه * انك صرت الاوحد الا كـملا
 نور هدى يهـدى به ذواتـي * نار ونـحى حامـية المصـطلى
 وبحر علم ماله ساحل * يذخر ان فصل أو أجـلا
 دقيق فـكر ما رأى مشكلا * الا وحـل المشـكل المعـضـلا
 يا ابن أمير المؤمنين الذي * ما برح النصر له مقبـلا
 رحمتك لا يألف الا الحشى * سيفك لا يعشق الا الطـلا
 طرفك يختاض دماء العدى * كأنها كانت له منـهـلا
 متعلا في الروح هـاماتهم * مجلداً كـبـادهم والكلـى
 مهدت للترك وقد حـزبوا * أجنادهم تـملا عرض الغـلا
 تغص قـبـعان زـيد بهم * تخال فرسانهم أجـلا
 فدارت الحرب وقد أمـلوا * رأيا وقد يعكس من أمـلا
 وزاولوا منك فتى ماجدا * لا يرهـب الموت اذا أقبـلا
 يستحسن الدرع على جسمه * ثوبا ويستحسن ثوب المـلا
 سـانـفة تـخـر بالـيـض في الهـيـجا * وتـستـرـي العـنا الذبـلا
 فجر عوامن بأسه علقـما * معتصرا من شـجرات المـلا
 واستبدلوا عن صهوات الذرى * والضمير الجرد بطون البـلا
 فـهم من جاء مستـلـما * ومنهم من طار خوفا الى
 فهـذا فـلـتـكـن الـهـمة القـعـاء * والفخـر والافـلا
 فانتشعت تلك الغيابات عن * مهذب كالقصر المجتـلى
 عن فاطمي ذكر أيامه * يفعل في السامع فعل الطـلا
 الحسن بن القاسم الندب من * غار على الاسلام أن يـمـلا
 وشادركنا لبني هاشم * طاول من رفعتـه يذبـلا
 ساس من الشجر الى مكة * الى الحمى عمرانها وانـحـلا

ودوخ الارض فلورام تخت الشام به الروم والموصلا
 لاقيت بالطوع منقادة * لامره أسرع من لا ولا
 ونال منها كل مايتبغى * وحازها بالسيف أو الجلا
 وماهى الارض وما قدرها * هنك يامن قدره هـ لا
 لو أنها هنك تجو عة * وهبتها من قبل أن تسألا
 ولو أمرت الشهب أقبالها * نحوك لا تلت أن تنزلا
 ونسبتم الأولك لورمته * جعلت من دروته أنعلا
 ولونيت الدهر من فعله * بالحر لا استعداد وانزلا
 وان يرد منه على بنده * يوايه براد حكاك أنفة لا
 دمت لدين المصطفى معقلا * ولاهيف المعتنى مؤثلا
 والثانية منهما قوله

هام وجدابسا كن نعمان * حسيبه من أحبة ومكان
 حيرة خيموا فحيم قلبي * واستملوا فها من الأطمعان
 ألفتهم روحى فها انت عليهم * قلما يلم الهوى من هوان
 الهوى شأنه عجيب فحسبكم من * سبيل ماء شبه اثرشان
 علق القلب منهم بدر تم * ساحر الخلفه ترا لا جفان
 واقرا ردق كامل الطلعة الغراء * من الصدود حلوا اللسان
 من اقلبي بعض تغاحه الفرض وقيل خسته لارجوانى
 فأداوى الفؤاد من ألم الحب ايتنى معذب انه جبران
 ملائكتى ما تريد أصحك الله بالآلاف مطلق الدمع هان
 خم هنيئا مل الجنون فان هاود طرفى السكرى قتل لاهنانى
 يصطببنى هوى الحسان ولكن * مارا فى ربى بحيت نهانى
 بل تعامى نفسى القرينس فيدنيا اليه تشبيها بانقوانى
 أجاج مع الصبا بعد ملاحات ثلاث بيض ثنين عنانى
 فأتى ريق الشباب وأرجو * هوده من أكف فرد الزمان
 يا أبأحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التيقى انعان
 ذعن الدين واحمه بالصفاح البيض والصفافات والمران

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياؤه عقيب الزمان
 لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان
 زمن الدهر عند مدارس الحق فذبحت عاد في العنقوان
 غبن المدعي عملاك لقد مد يدا ويحبه الى كيوان
 يرتجى شأوك الرفيع لقد ضل وفرته نفسه بالاماني
 رفع الله منك راية حق * يتقى بأسها أولو الطغيان
 سل زبيدا والنجم قد المحيريب وقاع العياب من سخجان
 لو تصدى لها سواك اذا آل كسير العناق تيل طعان
 طفق الروم تحت سيفك أفواجا يخرون منه للاذقان
 ان أعداءك البغاة لفي النار يطوفون في حميم آن
 ألفت خيلك الوغى فهمي من * شوق اليهم تهم بالطيران
 كم جيوش غادرتها للاعادي * جزا للنسور والعقبان
 من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران
 معلما يتقى الكئاب فردا * حيث تنسى مودة الاخوان
 لا يرى غير هامة أو نجيب * أو قتام أو صارم أو سنان
 علم الناس أن مالك ثاني * واستبانوا ان الفخار يمانى
 الغنى والغنا بكفيك موجودان ذاللعافى وذاللباني
 ولت المحتد الرفيع وعليك على الخلق ما لها من مداني
 راق مدحى فيمن حوى قصب السبق ودانت لامر الخاققان
 الهمام الذى له الوقعات السود فى أهل الزين والعدوان
 ملك يقهر الجبابرة الصيد ويعنوله ذوو التيجان
 حسن بن المنصور سبط السجاياء * مربع الفضل منبع الاحسان
 سن للناس مذهب الجود والبأس فازيد الخليل وابن سنان
 نشر الله عدله فى البرايا * ليفوزوا بالامن والايمان
 وأعاد الاعباد ترى هليته * أبدا ما تعاقب الملوان

وذكره بعض الافاضل فى بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز فى جميع العلوم يهتدى
 به فى أرض المسكارم كما يهتدى بالنجوم وبليغ بزبيل اخته أهل زمانه وجاء من

المعاني المبتكرة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أربابا وانه مع كرم وثرورة
 وفنسل وحرارة مكنه مدينة تشبهاً من أعمال كوكبان وسب استبطاه
 اياهان والده أقام بالإهيم من أعمال كوكبان في دن الرمان وقصده
 الطلبة وعلما الارض من كل مكان وأحياه به علمه أيام الفناء بال كبير اعظم
 الثمان عبد الرب بن شمس الذي من لاهه شهرة ما بين اتمه من القاصي والمدان
 ولم يزل صاحب الرحمة بهم كما على ايامه الموم حتى توفي في سنة ١٠٠٠ هـ رحمه محمد
 ائويد بن الامام الساسم وكانت وصية من معاني في سنة ١٠٠٠ هـ وأرباب ودفن
 بحزبية

العبدروس

(علي) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس - راء الاسفيا
 ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على علماء الشيخ محمد
 الله بن عمر باغرب وحنظ بعض المساجح وغيره واشتغل بطلب المسائل وتبيل
 المواضيل فقرأ الفقه والتدرة في هلي بيانا عبد الرحمن بن علوي وشبهه وأمدع
 غيره من العلماء وصحب ~~كثيرين~~ من أئمة معاردين ثم شغل بمادة مولاه
 وما نفعه في آخرته ودنياه وسار سيرة آتاه كرم وبهيب به سماعه
 وكان سالكاً مع الاس أحسن سلوكاً وتشريعته في الملك البلدان وكان ماوى
 لغريب وملاذ للبعيد والقريب وطهرت منه كرامات وخوارق عادات فلا يبا
 لمن هنا هذوه أوندت منه مارة أو جفوه واقرب بدنه واهترى وندم على ما صدر
 منه وتأسف فقتل هذا يوم في خلاصه بالحال والقيل وبالعباية والاحتفال
 وكان الناس يتصدقونه بالتذوق والهدايا ويجاري كلاباً كراماً والعطايا ولم يزل
 على ما تحبه الله ويرضاه الى أن ناداه متادى المتوب قلباه وتنت وما في سنة
 ثمان وسبعين وألف

الدوعى

(علي) بن عبد الله باراس الدوعى الحنبري أحد مشايخ الطريقة الجامعي
 بين الشريعة والحقيقة اشرف في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في
 بدايته الشريف العارف بالله تعالى عمر العظامي باهلوى تلميذ الشيخ حسين بن
 القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باهلوى صاحب عنات واستعاد منه وهو يتعبه
 حباً شديداً وتبى عليه ولقي جمعا من أكابر السادة العلويين وانتفع بهم مستغاث الله
 تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواحى شتى وتخرج به خلق كثير

منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد بامشهور الدوعني وحكي السيد الجليل
محمد بن عبد الله خرديا علوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره وله نفع الله تعالى به المصنفات
النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها اهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها
شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي
بكر بن عبد الله العيدروس التي اولها

ما حسن يعشق غير حسن لبني * ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكرك بكل معني * الالهة منسوب

وغير ذلك مما يطول وصككات وفاته بالحزبية بالتصغير من أعمال دوعن من
حضر موت في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وألف

السجل ماسي

(علي) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجل ماسي الجزائري قال تلميذه الامام
السلامة هبسي أبو مهدي بن محمد الثعالبي نزيل مكة رأيت بخطه نسبة مرفوعة الى
سعد بن عباد سديد الخزرج وكان عالما بخبرنا أخبارا أديبا قال العمومي والشلي
ولد بثافات ونشأ بسجل ماسية ثم رحل الى فاس وأدرك بها جلة العلماء فأخذ
عندهم بها عدة فنون وكان جل أخذه عن الاستاذ الكبير نخبته الشرف السيد أبي
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجل ماسي والعالم الولي بقيمة
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الصنهاجي وحاظ العصر أبي العباس
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع
عشرة مرة بالدرس قراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من أوله الى آخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فخرج ودخل مصر
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنيمي وأحمد بن عبد
الوارث البكري وعن النور على الاجهوري المازذ كرههم وغيرهم ولقيه الشيخ
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرثله الى القاهرة فأخذ
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجبل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات
كثيرة غالبها نظم منها التفهيم يبلغ فيه إلى قوله تعالى ولكن البر من اتقى وشرح
النبية لابن حاتم لم يخرج من المودة وتقدم على مختصر حازله ~~بمستعمل~~ والمع
الاحسانية في الاجوبة التماسية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرر
المنيفة في السيرة الشريفة اقتضاها بقوله

قل على حامل الاوزار • هو ابن • بدلوا احداله صارى

ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الحس والبراقية القيمة في العقائد
والاشباه والنظائر في فقه عالم المذاهب وهو نظم وعقد الحماة في طم النظائر
لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بمالك الوصول الى مدارك
الاصول ونظم اصول الشريف التلماني وشرحه ومنظومة في وفيات الابهان
وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير متستتم
وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في
الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في السرائر وأخرى في المصروف وأخرى
في الطب وأخرى في التشریح وشرح الاجرومية وشرح الدرر الاوامع لابي
الحسن بن بزي وديوان خطب ونظم في مسائل الاوزان ال وهو يدلك
وكانت وفاته في اواخر شعبان سنة سبع وخمسين وألفه بيداية طاء ودي خزاز
من الديار المغربية وسجلها سنة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي مران

(على) بن هلى أبو الضياء نور الدين الشيرازي الشيرازي الشاهي القاهري حجة المحققين
وولي الله تعالى محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه بأتم منه في دقة النظر
وجودة العزم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التمسك في البحث
واللطف والحلم والادب بحيث انه لم يهد منه انه أساء الى أحد من اطامه بكامة
حصل له منها تعب بل كان غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حاله
يا فلان ودينه جليل العالم ما ملاله قوة اقدم على تفريق ~~مكتائب~~ المشكلات
ورسوخ قدم في حل افضال المتفلات مها بامو قرافي النفوس بحيث ان الانسان اذا
تأمل وجهه البوراني وحيته البيضاء الطاهرة وهيبته الحسنة يتشعق روثه
ولا يريد مفارقتها وكان حسن المناداة لطيف المداعبة لا يتكلم الا في ما يبعه وكان
مجلسه مصروبا عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أرفه مصر وفة في المطالعة

الشيرازي

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها
 ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعة خير وكان إذا مر في السوق تتراحم الناس
 مسلما وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل
 جميع العلماء إذا أشككت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيسئلهم على أحسن وجه
 وأتجه وقال فيه العلامة سري الدين الدروري لا يكامه أحد إلا علاه في كل فن
 وكان يقول ما في الجامع إلا الأعمى ويشير إليه وكان سري الدين هذا فريده عصره
 في العلوم النظرية وسئل البشبيشي عن سري الدين وعن المترجم فقال ان سري
 الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى
 قلة استحضاره وأما الشبراماسي فكان إذا نقل إلى أي فن كان لا يختل ولا يتوقف
 لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم
 لا يضجر من البحث في الدرس ويتعب إن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم ما لنا اليوم
 هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته قيراط من
 الأدب خير من أربعة وعشر بن قيراط من العلم ولديله شبراملس وحفظها
 القرآن وكان أصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف
 من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لابسه ثم قدم مصر محبة والده في سنة ثمان
 بعد ألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير
 للعمريطى والغاية والخزرية والسكافية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن
 للبعثة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله
 للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في
 زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوى في مختصر
 المنزى في المدرسة الصلاحية جوار الإمام الشافعي وأخذ الفقه والحديث عن النور
 الزيادي وسالم الشبيري واتفّع به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم
 ذكرها في ترجمة الشبيري ولازم النور الحلبي صاحب السيرة الملازمة الكلية
 والشمس الشوبري وعبد الرحمن الخياري ومحيي الدين بن شيخ الإسلام ونور
 الدين وسراج الدين الشنوائين وسليمان البابلي ولزم في العقليات الشهاب
 الغنيمي وكان لا يفتر عن ذكره وسمع الصفيين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب
 أحمد السبكي شارح الشفاء وسمع أيضا صحيح البخاري والشمائل والمواهب

وشرح عقائد الفلاس في شرح جوامع الجوامع ومعنى اللبيب وشرح ابن تاطس
 الخلاصة وشرح جواهر التوحيد وكل ذلك على البرهان اللغوي وحضر
 الاجهوري في شرح نخبة الاثر وشرح الفقيه السيرة والحامع الصغير
 وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضره ابا الله الونوري في جميع شرح
 ابن عقيل وشرح الهدية الاولى العراقية في مقدمات في العروضة تصدق للاقران
 بجامع الازهر في مصر في عصره بجملة ما عليه وانتهت اليه الراس وكان آخر قرانه
 مؤبدا ولازمه لاحد العلم ما ان ذلك عصره ان شيخ شرف الدين سراج الاسلام
 والشيخ زين العابدين ومحمد الهوي في الحلبي وليس الحبيب ومنه را بطوخى وهيد
 الرحمن المحلى والشهاب البشبيشي والسيد احمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني
 وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه
 لجاوز الحد وانما تبتدي يدي طبعه منهم من نسب ما يبدله ومنهم من مات
 وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته الا حاشية على المواهب اللادية في خمس
 مجلدات ضخمة وحاشية على شرح الشمال لابن حجر وحاشية على شرح الورقات
 الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي مخنف لابن قاسم العزيز وحاشية على شرح
 الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح انهاج النهاية في الرمي وسبب
 كتابته عليه انه كان يطالع التحفة لابن حجر فأتاه الشمس الرمي في المنام وقال له يا شيخ
 على أخي كتابي النهاية يحيى الله قلبك فاشتغل بمطالعتها من ذلك الحين وتعبده وكتب
 عليه هذه الحاشية في ست مجلدات ضخمة وكان اذا أتى الى الدرس في آخر عمره
 يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع النطق الا بصوت خفي ثم
 يقوى في الدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويجهل لا يمت وكان كثير المطالعة
 واذا ترصدها آياته تأتيه الحكي والحاصل انه مستحسن الحال كما هو ذنت ولادته
 في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة
 سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطي فانه أتاه
 في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فأصبح بها
 يوم وفاته وباتر غسله وتكفينه بيده وحكى اهلها وشأه طهره منه نور ملا البيت بحيث
 انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الازهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ
 شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

ما لم يعهد لثقله والشبر املسى بشين مجهزة فوحدة فراء فالف مقصورة على وزن
سكري كما في القاموس مضافة الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين
المهملة أو مركبة تركيب مزج وهي قرية بمصر

العقبي

(علي) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله
تعالى زين الدين تزيل دمشق المجمع على ولايته وكان حموا وهو من أكبر تلامذة
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب الى دمشق فقدمها وسكن بحملة العقبة خارج
دمشق عند جامع التوبة وله هذا القب بالعقبي وابنه علي هذا أدرك الشيخ علوان
وولي مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا شكيت اليه
وحكى ان الشهاب أحمد بن البدر الغزي لقبه يوما فقال له ياسيدي رأيت في بعض
الكتب عن بعض السادة يا نفس هوني وعلى ما كانت الناس كوني وتأملت
في ظاهر هذا الكلام فرأيت أنه غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في الانسانية مثل أبي بكر وعمر وأمثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك
بهذا زول اشكال هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقنائه وصحبنا بهه من الزمان
ودخلت عليه في مرض موته فسمعتة يقول وهو في سكرات الموت ياسيدي يا حبيبي
ياربني والله انك تعلم اني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر
عمره ويقال انه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول
سنة احدى بعد الالف ودفن عند أبيه بزاويتهم بحملة العقبة وكانت له جنازة
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمعت
عليه الفقراء

علي بن عمر

(علي) بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي السيد العالم الهمام
العلوي القدر قال الشلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وعدة متون منها الارشاد
وعرض محفوطاته على مشايخه ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والادبية
والصوفية وجد حتى عد من الفحول وتفقه على شافعي زمانه القاضي أحمد بن حسين
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والعريية والفقهاء وغيرهم ما عن أحمد بن عمر بن عبد
والتصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه
عبد الرحمن السعاف وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

البيروسي ولارمه وأكثر التردد اليه وكان جل انتفاعه به واعتنى به الشيخ علوي
 من بين أصحابه ورجل الى وادي دوعن ووادي حمد وأخذ منهم ما عن أكبر العلماء
 وأبسن الخرقه من مشايخه المشهورين وأذناؤه في الالباس والاقراء ورفع الناس
 وبرع في عدة علوم إلا ان الفقه أشهر علومه والتصوف أكثرها علوماته وكان حسن
 المذاكرة كثيرا الفوائد كريمة نيا عفيفا دكيا صيرا لنامور نظيف الثياب كثير
 الشاشة منه وبالجملة لا نذكره متبول الشفاعة وجمع كتبا كثيرة ووقتها هلى
 طلبه انعلم بديونة في قتل الم كمال في أوائل سنة الـ سنة ثمان وثلاثين وأب
 ودفن بمقبرة زبيل رحمه الله تعالى

علي باعمر

(علي) بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن عبد بن عمر بن علي بن أحمد
 ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم اشهر حذو الاعلى باعمر الولي العارف القطب
 قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة طفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتصنيف
 فأخذ عن الشيخ عقيل بن عمر بن ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء تام حتى
 وصل الى رتبة السادة ثم تصد مكة فحين تم دخل الهند وبلا دجاوة ثم رجع الى وطنه
 وعظم قدره وأزال مفه من السادة وقادرا لاسره أهل دائرته وأولس
 للتدريس فتمسده الناس ثم تصد مكة وأقام هامة وأخذ عن جمع كثير وأخذ عنه
 كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وجمع من بقراءة يره وأخذه جميع
 مستناني ومروياتي وأبسته الخرقه ثم تصد المدينة وحصل له هامة عدة اذ نهام
 وأخذ به من جماعة وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع الى وطنه وهو فريد
 زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحلمها عظيما وغير ذلك من المحاسن وله طم
 ونثرات لم يذكره شيئا منها وكات وفاته بطفار في سنة ست وتسعين وأب

الشيرازي

(المنلاعلي) بن المنلاقا بن نعمة الله الشيرازي الذي الاديب المنسل ذكره
 ابن معصوم في سلالته فتان في زعمه هو امامنا المعاني وادب والفن فضله عن
 الايضاح والتبليغ ومن عليه المعتدل في كل شئ وتصرو ومطوق وأما الادب فان
 ثرفا لثرة في فلق أوشع عادات الشعري برب الفلق وهو شيرازي المحتد
 حجازي المولد وجده الرابع من آباءه الشيخ طهير الدين كان أحدا العلماء المحققين
 وله شيراز مدرسة وطابة ورتبة أحرزها من الخير ما طلبه وله صاحب
 الترجمة بمكة ونشأ بها وأكب على كسب العلم وتحصيله وتأثيل النضل وتأصيله

حتى ظهر شأنه وتمدلت بفضون العلم أفئانه فلما نبأ به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر وأمل حصول الظفر وامتل قول الأول (واذا نبأ بك منزل فتحول)
فدخل العجم أولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن أوطانه ثانيا فاخطفته المية
في بعض البلاد الهندية ثم أنشد له قوله في صدر كتاب

أناخ بسوحي جيش هم وأبطال * وأضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فل ذلك الجيش غير مهيفة * تجل لعمرى عن شبيهه وتمثال
أنت تسلب الالباب طرا كأنها * ربيبة خدر ذات سمط وخالخال
أنت من خليل قر به غاية المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محفوطا عن الحزن والاسى * ولا زال محفوقا بعز واجلال

وقوله مضمنا

ولما أتتني من جنابك نعمة * تضرع من أنفاسها المسك والتد
وقفت فأتبع الرسول مسائلا * وأنشدته بيتا هو والعلم الفرد
وحدثتني ياسعد عنها فردتني * شجونا فردتني من حديثك ياسعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(قلت) وصاحب الترجمة كان تزوج بأمة السيد على صاحب السلافة واستولدها
ولده أحمد بن المنلا أحد أدياء مكة الآن وهو في الاحياء ككامل الادوات لطيف
الذات فهو أخو السيد على بن معصوم لأمه وكانت وفاة المترجم في المحرم سنة
احدى وخمسين وألف

ابن المرحل

(على) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن
القاضي برهان الدين البعلبي المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي
المذهب القاضي الملقب نزيل دمشق ينتهي نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قرا
ببلده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الفصلي وغيره ورحل الى مصر في رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصيرفي ورجع من مصر في تلك السنة
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمتوشي الحنفي وقرأ في الرسالة على الشيخ
الامام عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلى الشيخ علي الصعبي والمختصر للشيخ
خليل على الشيخ ناصر الصعبي مرارا وتفقه على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري

والناصر العاقلي وآخرين وأحد الخوارج الشيخ سراج الدين امام الحنفية بجامع
الازهر وصحب الشيخ الأستاذ أبو الحسن البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام مسامحة
ثم عاد الى بعلبك وأقام به يدرس ويفتي حتى جرت له مائة سنة سافر به الى الروم
ثم دخل في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقطن به او صحب اشهاب العزى وقرا عليه
قطعة من الاحياء ولازمه درس البدر العزى في الحديث والتفسير وعبرهما وقرا
على العلاء بن عماد الدين والشهاب بن لؤلؤ والبدر بن الحسين المزاق ثم صحب الشيخ
أحمد بن سليمان الهروي و الشيخ عبد القادر بن سوار ولازمه عنده نحو وران الحيا
الى الممات وكان يحب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأحبا شمس الدين وكان
به أخص وكان من اشراف الناس انتهت اليه رياسة مذهبه وكان يخطب المذهب
على ظهر قلبه وولى بيابة القضاة بمسجد ~~بمسجد~~ الباب مرارا ولم يناول شيئا من
المحصل ويقول للقضاة ان امرادى بالنيابة قيام الامور وكان عنده حمية وولى
امنة المالكية بجامع الاموى وكان سليط اللسان قوى النثر في انكار المنكر
وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة انصرفه الحق والتشديد ثم تلاطفه بالقضاة
فيعود الى النيابة هزيرا مكره وفرغ عن النيابة والامانة آخرا وصح بحموية الشيخ
ابراهيم بن سعد الدين وجاور او عاد في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبقي حتى الى
أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة ووفى في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث بعد الاف ودفن خارج باب لله عند قبور بني هاشم

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن حميد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي
ابن حسن بن ابراهيم بن عبيد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزر رح
انظر رحى السعدى العبادى المقدسى الاصل التاهرى المولد والسكن الملقب
نور الدين الحنفى العالم الكبير الحجة الرشيدة رأس الخلفاء في عصره واسم
أئمة الدهر على الاطلاق وأحد أئمة العلماء الجاهل الى خلافة وبرايته وثقوة
في كل فن من الفنون وبخلة وامنصير فهو أعلم علم عهد التاريخ وأكثرهم
تجرا وأجمعهم بشارة مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطمانينة التي سلمها أهل
عصره وأذعنوا بها مع ان المعسرين يعجبون بفضلهم بعض ولا يذعنون كل
الاذعان وقد وقتت على أخباره كثير في التواريخ وكتب الآداب انوافة تفتت
ما يعجز المراد من ترجمته فقول انه نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاه بالسمع على

الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي
 الحلبي وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي
 الحنفي قرأ عليه القراآت والفقهاء وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين
 أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحلبي الشهير بابن البخار قرأ عليه الصحيحين
 وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من
 كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحلبي
 الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره
 ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ الامام ناصر الدين اللقاني
 المالكي والاستاذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الرملي
 والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الامام المفتي شمس الدين محمد الشهير بمفوش
 المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجازة بسائره وقرأ عليه وسمع عنده كثيرا من
 العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه
 الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقراآت ومنهم السيد قطب الدين
 عيسى بن صفى الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصفوي يروي عنه البخاري والشفاء
 سما عال بهما وأجازة لسائرهما وأشار كفي الاخذ عن شيخه السيد أبي الفضل
 الاسترآبادي تلميذ شيخ الاسلام أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني
 سمع عليه التلويح للفتازاني وسمع على السيد الشريف مير علي البخاري شارح
 الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بمجمع لؤلؤ أمير وقاضي القضاة
 عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببروير قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة
 أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدي المحشي المفتي وتفوق على
 أهل عصره في كل علم وكان اليه الرحلة من الآفاق وأفتى مدة حياته وانتفع به الجسم
 الغفير من كبار أهل زمانه منهم الشهابان الغنيمي والخفاجي وأبو المعالي الطالوي
 الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كإمامة الأشرفية ومشيختها
 ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الأقران بمدرسة السلطان حسن
 وتدريس الصرغتمشية وغير ذلك وحج مرتين ورحل إلى القدس ثلاث مرات وألف
 الآيف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكنز سماه الرض وشرح الأشباه
 والنظائر وله الشمعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحناني لقد أنت عناي لمحبة شعبة * تو قد من مشكاة علم وابتسام
بلا نورها الوضاح أفق كماله * غياها بشك كدر في ايل نقصان
وكتب عليها شاه محمد الغناري

أضأت خفيات العلوم شعبة * تو قد في مشكاة علم وابتسام
بلا نورها الذي يدركها * غياها بشك كدر في ايل نقصان
وله غير ذلك وذكره انما جى وول في وسنه اما اقتدت به علماء الامصار وترهت
من فضائله في حدائق ذات حجة واثوار أنثرت اهدى الالام في حدائق
فضائله وسالت في بطاح المسكارم بحار فواضله

فالناس كلهم اساب واحد * يتلوا الثناء عليه والدينام
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة شجيم لها آمال الفضلاء والاباء لومت راحته
هذا السحاب أمطر كرمها ونبدا أوالت ومجرى التريع سهدا ولوراء الانعام
اقال هدا حى وشقيق أوالصاحب اتقال أنت في طرق البلاغثرة في
سنانه لم تدم عبرة * الالامدة ذكرها

وله في كل فن كعب على وفكرية قد حواهره على منبهاهة تعلمت بها الالام
وطارت بأجنحة الثناء في الاقطار (كأنه بكر معني سار في مثل) كمال في تصيدقه
لله درك يامن نظمه درر * تلاله انور انواره يدخر
أورروض فضل نضير لا نظيره * في دوحه شمر من مثله شمر
ملك النصاحه من ذواه متشوق * والوقاير الطب من معناه متشر

دخلت ناديه والكون متعطر بشعره متمسك الايام بشعره ورده وشعره وقرأت
عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وأمدني بدعاه لا أشك في انه على أكبر
اقبول شمول وكان يومه باسمي وبتة رأس الدهر راسي وكنت وأبجتي
اكورة التحصيل كتبت عند ورود البشائر بهاء اليل له بيدي ووما
اسما ليس نيل كفاك أدبي الى اداراينة الكرام تنشر
أنت بمد الوفاء طلق الحيا * وأرى النيل في الوفايتكدر

فتر على ما من نثار الالام ما يميز أبا نظام عتود الجمان قال قلت وله أورد
شعره هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة أشعارا علماء على قديم الدهر
وحدثه بينة التكليف وشعرهم الذي روى لهم نهيف حاشا طائفة مهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصفت لم تقدم على هذه المقالة في حق ما أورده من هذه الايات فانها متزهة عن التكلف والاعتساف وترجمه عبد الكريم بن سنان المنشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية وفصاحة قسية ثخينة عصره وعزيز مصره له اخلاق أرق من نسيمات السكر والطف من نغمات الوتر تحلى بجيده بقلائد الفتوى وهقدت له بالقاهرة عروس الفتوى وكنيت في شرح الشباب ركبت غارب الاغتراب فلما أتت مطية السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فتقرطقت أذني بلائى كلامه واكتحلت عيني بمواقع أقلامه وذلك التاريخ في حدود التسعين والشيخ قد رقى شرف الثمانين وهو اى اذ ذاك مع الرهكيب اليماني قرأت عليه مقدمة الاعراب الحاجية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الجنية وكان مع غزارة فضله جامع بين النظم والنثر وانظمها له ما في سلك السكر وله آثار يحق أن تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور وكان له من الزهد حظ وافر وقدر زق من العمر ما ألحق الا صغر بالا كبر ولم يزل بنان قلمه يحل عقد المسائل ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن ختمت صفحات حسناته وجف من منهل العمر ماء حياته وله آيات يقرط بها كتابا حازت من تقدير البلاغة نصا با ويعجبنى منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه بيت لا يقال فيه لولاليت وهو

جعلت تقر يظى له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى وذ كره ابن نوعى في ذيل الشقائق واستوهب ذكر علومه وأحواله ثم قال وكان مع عمله الزاخر عالما بغير ائب الفنون وله أفاعيل عجيبة في باب السيميا منها ما حكى ان أحمد باشا الخاق لى ما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غضب على بعض الجناة فأمر به الى مركب الحجر وكان له والدو والدة فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل شفاعته فأراه في الحال من ضروب السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج الى استقباله في مركب فصادف من اكب الفرنج فأسروه وهو وجماعته وربطوهم للجديف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

الرشاد ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة وأخبر شيخه الشيخ كرم
الدين الخلوقي انه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وانه وصل الى مقام
استحق أن يأخذ العهد ويربي وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحمامه الحمام
قال النجم القزى وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين
وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي القديسي أن ولادته كانت
في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان للاوائل وتوفي ليلة السبت
ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وصلى عليه بجامع الأزهر
في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بترربة المجاورين قبلى مدفون
السراج الهندي وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوما توفي شيخ الشافعية في وقته
الامام الكبير الشمس الرملى فقال بعض الادباء بالقاهرة في تاريخ وفاتها
لمناقضى الرملى شيخ الورى * من كان يميلى مذهب الشافعى
ثم تلاه المقدسى الذى * حاز علوم العجب والتابعى
فقلت فى موتها أرخا * مات أبو يوسف والرافعى
قلت وسيأتى فى ترجمة الرملى المذكور انه ذهب كثيرا الى أنه المجدد على رأس المائة
وأن المجدد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فلهل صاحب
الترجمة يكون المجدد من الخنفة والرملى من الشافعية والله أعلم

المناعلى
القارى

(على) بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكة وأحد صدور
العلم فى عصره الباهر السمى فى التحقيق وتتبع العبارات وشهرته بكافية عن
الاطراء فى وصفه ولديه راة وورحل الى مكة وتديرها وأخذ منها عن الاستاذ أبى
الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى والشهاب أحمد بن حجر الهيثمى والشيخ أحمد
المصرى تلميذ القاضى زكريا والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المكي
وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثرة اللطيفة التأدية المحتوية
على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة فى مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح
الشفاء وشرح السمايل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية وخلص من
القاموس مواد وسماه الساموس وله الاثمار الجنية فى اسماء الخنفة وشرح
ثلاثيات البخارى ونزهة الخاطر القارى فى ترجمة الشيخ عبد القادر لكانه امتحن
بالاعتراض على الاثمة لاسيما الشافعى وأصحابهم الله تعالى واعتراض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة والالف في ذلك رساله ما تدبر لخواهه الشيخ محمد
 مكين و ألف رساله جوابا له في جميع ما قاله ورد عليه اعترافا له وأعجب من ذلك
 ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين
 وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين له شرح الفقه الاكبر المنسوب
 الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعهدت فيه طوره في الاساءة في حق الوالدين
 ثم انه ما كنا ذلك حتى ألف فيه رساله وقال في شرحه لشيء متعجبا ومغفرا
 بذلك اني أنت في كفرهما رساله فليت ادلم براع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حيث آداء بذلك كان استحيانا من ذلك في شرح الشفا الموندوع ابيان شرف
 انصطي صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب السماء ذكره فيه عدمه
 مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى بشرد الشافعي بذلك بأن
 هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قبض الله تعالى الامام عبد القادر
 الطمري لمرته في اتاري ذاع رساله اعلمت بها في الرد عليه وجاهله فقد صدره
 امثال نساد كر نغيا عن ان تصدر منه ولولاها ما ابرتة ما به بحيث علمت
 الدنيا الكثرة فاندتها وحسن استجمامها وذبوه بالذوق السليم ما رجع
 عشرة وألف ودفن بالمعلاة وولد بلع خمر وفاته على يد سمره اراعيه بامام زهر
 صلاة الغيبة في جميع حافل بجميع أربعة ألف رسم فأكثر

العلاء الطرابلسي

(علي) بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي له من اولاده تقي الحنفي
 شيخ الاقصر ايدمشق وامام الجامع الاموي كان تلامذا في القراءات والاعراض
 والحساب والنقح وغيرها وله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ملتقى
 الاجهر سماه ~~سبب~~ الانهر وله مقدمة في علم التوحيد سماها التمهة العلائية
 في تجويد التلاوة القرآنية ونظم أسئلة تتعارف بعض المشكلات والاعجاز في
 القراءات العشر وسماها الاغزاز العلائية وعبارة آياتها مائة وستة وعشرون
 بيتا ولم ينجب عنها أحدا الى الآن ووقع له في بعض آياته عند ذكر ربيع ختامه
 هذا اتركيب وقد انتهت في التاريخ الخانو فونع من الخامس من السادس الرابع
 من الثالث الثالث من الرابع الثاني من العشر العاشر من العشر الماسع من
 العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألت في حله بعض الاسئلة فوهبت اليه
 بعناية الله تعالى ومراده انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعداد الالف وتاسع اعداد المائة من
الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثالث الثالث من
الربيع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جادى الآخرة ورابع أسداسه
من ستة عشر الى عشرين وخامس السادس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل
على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي
الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين
الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الغلوجي الامام الشافعي بالجامع
أيضا وجمع القراآت السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ
عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم البهنسي شارح المتقى خطيب
دمشق في وقته ومفتيها وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي الفرضي
وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على
الشيخ عبد اللطيف بن الكيال المؤقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم
الفلك وأخذ قواعده هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصهبوني
وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن
العماد الحنفي والشمس بن المتقار وعرض الفية ابن مالك على العلامة العلاء بن
عماد الدين وولى تدريس الدولة واليونسية والكوجانية والصباية وتدریس
بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير
ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوري نبي أخبرني من لفظه أن ولادته كانت
في صبيحة نهار الجمعة مستهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في
بنته ستوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جادى الثانية
سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر
والده

رضاني

(على) بن محمد المعروف برضاني سبط شيخ الاسلام زكريا بن براهيم المقدم ذكره
القسطنطيني المولد قاضي القضاة بمصر الاديب الشاعر المشهور كان أوحده قطر
الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره
بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة
في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غلبونا حين همت كل نائبة * به وسامرناهم وأفكار
قد اهتدينا إلى شرب الدخان به * كأنه علم في رأسه نار
وهو تميمي حسن فان الصراع الأخير مضمون من قول الخليل في أخي الحضر
وان صغرا لتاتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

وكان كثير الاعتناء بالأدب واختصر غريفة التصرف لاهتمامه بالأدب وسماه عود
الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض ندهار يف من رايح
زماننا شرعت في تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها بل
قدمت بالعرف الضائع من بانها واني وان فاتني بعض جواهره فالغائص بعدد
بما في يديه ويشكر الصيام قبله من الحبيب ببعض عرف مدغية فحاش بحمد الله
تعالى عادة تسحر القلوب بالاناطة القوية والحسنة الابلية تصيد القلوب
بالحسنة التي زيتها الجمال بالفتور فن نظريه يستعمل قابله بالنار ولا تكمل
عنه بالنور واني غير آمل من أبناء زمان تحسيتهم وبقلادة حسن القبول
توشيحهم وتزيينهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس مشتتون من
دهرهم بل تؤمل من كرمهم الشيخ أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبح
انا في زمن ترك التبج به * من أكثر الناس احسان واحسان
ثم ختم الدنيا بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه وعتبه
بهذه الايات وأظنهما من نظمته

يا مصدر الآمال بدنا بعدما * سقنا اليك مع الرجا أن تاضها
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا * نعم يا ياض الصبح خاف ياضها
وخذ الجواهر من قلادة قولي * اذ كنت غيري هديا أعرانها

انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألست ودخل بولاق في يوم
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو رمضان ثم دخل محل حكمه
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شفي من الرمد حصل
عنده سهال فاستمر إلى ان مات به وكنت وفاته في الثامن والعشرين من صفر سنة
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الأمير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار
وكانت مدة إقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى (قلت) وقد بلغني انه نابغت وفاته خاله

المذكور قال آه وآه رضائي فصادف تاريخ وفاته

ابن مطير
الحكمي

(علي) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي النبي علامة في مطير المشهورين بالعلم والخير الصارفين نفائس أوقاتهم في خدمة الحديث النبوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولد ستة خمسين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بفتون العلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقيه عبد السلام النزيلي وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاتحاف مختصر التحفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحمة الاعراب للعريري وخلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول الكهف الى آخر القسرات المسمى بالفضائل وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
متيم ان سرت ربح الشام صبا * ومستهام اذا مرت عليه صبا
وذو شجرون وما غنت مطوقة * تبكي على الاف الادمعه سبكا
يبكي ويدمع لوفياض مدمعه * من جوده جاد يوما طوقها سلبا
وان تذكر أيامه سلفت * مع الاجبة في أوطانهم جذبا
روى الريح مغانهم ومر بعهم * وعمم الغيث منها السهل والحدبا
وأزهر الروض منها والحمام غدت * مغردات عليه تمتطي العذبا
وكما رام يبغي نحوهم طرقا * يعمى السبيل عليه أينما ذهب
سبحان من نفذت فنا مشئته * فما سهل له سهل وما صعبا
مازلت أقرع أبواب الرجا * نفسي تفوز بجود شامل وحبا
وعمى الله بالاحسان مرحة * فضلا من الله لا فرضا ولا سببا
وان تغلقت الابواب عن أملى * همدت من طاب فرعاه وطاب أبا
محمد العاقب المأحى الذي انختمت * به السؤة بل أعلى الوري رتبا
فهو الذي ملا الاكوان أجمعها * نورا وفتح فنا الشخص والحقبا
يامن علا فوق متن للبراق ويا * خيرا للثائق قاصمهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت ما * لحافظها او من في درسه ابا
 ولم تزل فرقة من تابعيك على * نوح الهدي لم يضرهم قول من كذبا
 فم شمس ولم تأفل منافعها * ولن يزال بها فسخ وما ضربا
 وكم معا جزلا شعبي بعثت بها * عنها نجوم العوالي ذهبت كتابا
 ياسيد الخلق يا مننتا يوم غد * تولى الشناعة يوم الحشر اذ صعبا
 انت الذي بعثت الخلق لنا فعنا * سبنا وانهم اذ ارموا رهبا
 ياسيدي يا رسول الله ياسندي * الهلكت لما قد ختمت رهبا
 سمى سنوك حاشا ان تضيه * تكفي الهامة عند السادة النبا
 يا خاتم الرسل يا مختار من مضر * بالله ربك قبل ما قلته وحببا
 وان تقدمت للعظمى يوم غد * لله ربك مقبولا ومحببا
 قتل فروع مطير يدي حبوا * على فار الذي من بحرهم حببا
 وعجم رحمة ياسيدي ونابى * يا مطير طاب للاحسين والفربا
 واشفع لبقى هم منكم ورتوا * العالم والنور لا اليساء واندها
 والمسلمين اذل كلال مطائهم * في الحة منهم جبارا كتب انكرا
 ثم الصلاة مع التسليم دامة * على المهين مائة الود قما
 والال والحب ما عنت مطوقة * على اراك فانضحي الود مع منكبنا

وكانت وفاته في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمس
 الحزن من الخلف السليماني باليمن وبنو مطير من بني مطير اصغر مطير بن علي
 ابن عثمان الحكيم من حكماء الحرهن وكان مطير من اعيانهم وغالبهم في المسكن
 المعروف بالحزن من الخلف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن
 واعتقدتهم جميع اهل بل جميع البلاد لملوكهم على المنز القريم وود من قائم منهم
 يكون رؤساء علماء ومرجعها عند اختلاف الامم ووجوه المشيئة للحكماء
 ادلاية يصوبون للاداب والاقوال ولا ينامون في المناسبات ولا يقبون على اهل
 الاحوال ولا يفرجهم عن الحق غيب ولا يدعاهم في الباطل رندا ولا يلبون
 الى الحرص على الاموال عصهتهم الكتاب والسنة وعشيدتهم في الله تعالى حسنة
 وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل انه
 اعتقد فضل بني مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن الحسن

المحلوي وقبره طرف بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسيدى أحمد بن إبراهيم بن مطير يلازمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا وأولادكم وما يعننا ناعناكم ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اشتهر باختصاص بنى مطير بمنزلة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من مواليه وذكروا ذلك في أشعارهم وغيرها وانه يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني ثم الدهر طفل بنى مطير بشر علم مطوية لا يحتاج الى اخراج التراب الواقع فيها ولا ميراث مؤتمن على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه اتصال بالعلماء منهم في المنام وآثار صادقة ذكرها منهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى بهم وأفاد السيد حسين الأهدل في تحفة الزمن أن بنى مطير يتسبون الى السيد الأهدل قال وانما نهت على ذلك لان كثير من الأهدلين الذين لا خبرة لهم ينكرون نسبهم الى الأهدل ويماديل على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل في بعض قصائده

فان غصني من أغصان دوحتكم * فالله في رحمي فالرحم موصول

وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن إبراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده التي توسل بها وبالأهدلين الكرام فانهم * لهم نسب في ذرية العزيز عتي وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهثومي

(على) بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهثومي نسبة الى هثوم بكسرا الهاء وسكون النون أحد جبال الاهثوم ثم السيرافي قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا لكل طريقة يجرى مع الناس على طبقاتهم بما تنجبر به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة وذلك من عجائبه وله تجربة في الامور كلها كاملة وآراء ثاقبة يجرى كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم ثم سكنوا الجهرة بسيراف وله تلامذة كثيرون كالتعاضى أحمد بن سعد الدين والتعاضى جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب ستة ثلاث وأربعين وألف بخصن كوكبان شبام كان مقبلا هنا لثلاثة اضعاء والتدر يس باهر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شيبان

(السيد على) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن على

ابن عبد الله باعلوي الشهير بشيخان أحد مشايخ الطريق العارفين بالله تعالى كان
 كثيرا التسلاوة لكتاب الله تعالى كثيرا البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صاحب
 كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره
 من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الحمول والنقش في اللبس
 والمأكل ويتعب الانزال عن الناس لا يجتمع هم الا في الجمعة والجماعة معرضا
 عن الاله والعبادة متعمدا بتميم الجسد والاذن جهادا كثيرا التمام والتمجد بالليل
 متوانها جدا لا يبى نفسه اذ أدنى الناس منهم كتم من انتمه من مقتدا هند
 الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي بكر بن علوي صاحب
 التاريخ وذو كره في تاريخه وقال استضاءنا من ضياء براسه وعادت عانا ركبت
 أنفاسه وما زال يزداد من فعل الخيرات والتعرب الى الله تعالى بالاقربات الى
 أن مات في سنة احدى وستين وألف بترجم ودفن بمقبرة زنبيل

الزيدى

(على) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محمد بن ابي جعفر الدين
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن ابي ربيع بن يوسف بن
 أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 مالك بن مطرق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن دهل
 ابن شيخان بن اعلوية بن عكابة بن صغير بن علي بن بكر بن واثر بن فسط بن هبت بن
 أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن رار بن معد بن عبد الله الشيباني
 الزيدى الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله السبب هكذا
 سابقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف جده عبد الرحمن الديبع عمه فيه ونقل عن
 مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزر جى أن سبب نسبهم الى النبي هو ان والده على
 يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاث اولاد وهم على وعبد الله وأحمد خروا ذات
 يوم يلعبون مع الصبيان كما اذتم ولو والدهم عبد الله يقال له جوهرة فقال له سيده
 المذكور ادع الى سيدك على فقال ديبع ديبع على سبيل الاستفهام فقال نعم
 فخرج يناديه ديبع ديبع فسمع الصبيان فنادوه فبرمه هذا لقب ولد ذريته
 من بعده فلا يعرفون الابه ومعناه الايضر بلغة النوبة والاسناوى في الضوء
 اللامع الديبع بجملة مفتوحة بعدها ثمانية ثم موحدة مستوحدة واخره موحدة وهو
 لقب جده الاعلى على بن يوسف ومعناه بلغة النوبة لا ينس كان على المذكور امام

المحدثين والقراء وامام أهل التدريس والاقراء واحد زيد في عصره اماما عاملا
 فالما فاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زيد منهم الفقيه محمد بن الصديق الخصاص
 الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الخراساني ولازم
 عصره العلامة اسحق بن جهمان وأجازه كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ
 عن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد
 ابن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير
 ابراهيم بن حسن الكوراني قرأ عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين وألف
 في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة
 الحسن بن علي العجمي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزيد في حدود سنة ألف
 وتوفي بها في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترابته جده عبد الرحمن الديبع
 المذكور بقرب ترابته العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الجبرتي

صاحب مختصر
 التلخيص في الفقه

(علي) بن محمد بن أبي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا
 نبيا عميرت أوقاته بالعلم وقصدته الغادي والرائح مع الحرص على سلوك طريق
 أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين
 والانهماك على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ
 الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير
 خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن علي مطير وأجازه شيوخه بالافتاء والتدريس
 وعنه أخذ جميع منهم الشيخ ذهل بن علي حشبير وألف مؤلفات منها مختصر
 التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل علي بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى
 حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن
 بقرب ترابته العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيري

الايوبي

(علي) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبو الشهبان بالايوبي الشافعي
 المكي أحد أعلام خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولد بمكة
 ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك والافية الحديث وغيرها
 ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ
 عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي ثم لازم
 الشمس محمد البابلي أيام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيدا درسه وأجازه

أكثر مشايخه وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله
 ترعرت في رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الامراض
 والكوم ولازمت الجلة وأخذت عن عدة من العلماء فعاد علي من بركاتهم
 وامرارهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يججده الا كل حسود متجاهل
 ومدنشات وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومدركيت نجمة النجامة وجلت
 بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عشرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من
 التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التي ليست
 عندي وذلك دأبي مدنشات واذا نودي الى الصلاة حوقلت واذا دعيت للصلاة
 لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمري بحيث صار لي طريقة وعادة
 راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل أثر من
 حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثني
 علي في غيبتي واذا بلغني ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت
 سليم الصدر من الغش والغلو ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما مجانباً لما فيه
 آذاهم مناصحاً لهم ومواد لهم ومسالماً لا اجتمع بهم الا لحاجة مهمة أو أداء
 واجب أو للتأنس بصديق يكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب وأقسم بالله
 الذي هو أبرأ الية وعين وقد خاب وخسر من يقترى عليه ويمين ان خلق قديماً
 حب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى جده وهزله وانما القدرة
 الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ونحط طبقتي للناس فيما يقصم الظهور
 وان كانت النفوس الالية تروم طلب العلبا والشيم الادية تسمو أن تدنو الى
 سفاسف الدنيا لكن لما طلب الحسنة قبيح الحصال وخطب العلباء غير أكفاء
 ودخل بيت قصيدها زحان الطي والقبض والاقواء أعرض عن عوضها كل
 ذي نفس نفيسه ونكحها كل ذي نفس خسيسه

لقد هزات حتى بد امن هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

وذلك اني لما بلغت الاشدة بلغت أربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في أحلى
 نومة وسنة لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابه وألزمني به من أحشى هواقيه
 ولا أقدر أن أرد خطابه وعلت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع
 لما قضاه في الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام العزم وأنشأت لكل نوبة خطبة

يستملحها والفضل والانصاف ويستحسنها أولوالشيم الحميدة والاصناف بحيث
انى كلما باشرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر
والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان
شرقا وغربا وطارت الغربان بها مجما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبلى من
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى
مجالس الإنسكة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا سحبت فيه مطارف
البلاغة وكنت في برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جذب في بعض السنين أمرنى
الشرىف زيد أن أباشر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس
وظهر الصغار فى وجهه كان به هلة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطانى بالدعاء
على باب البيت الشرىف أمرنى صاحب العز الشرىف يسعد وشيخ الحرم عماد
وقاضى مكة بمباشرة الدعاء فأنشأت لكل يوم دعاء غير الاول اطهار الماء انعم الله به
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رساله يمدح بها قاضى مكة المولى
أحمد الساضى سماها القصور المشيدة المشرفة فى مدح المقام العالى المولى أحمد
قاضى مكة المشرفة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين وألف

الاهل

(على) بن المقبول الاهدل السيد الجليل الولى الشهير تمكن كل التمكن من العلوم
لر بانية وهو الذى اختط قرية الدر يهيمى ونجى جامعها بالاجر والنورة وعمره
بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله فى الطب
اليد الطولى كلاله وجده فتحامن الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر
البحر وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

الزىادى

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزىادى المصرى الشافعى الامام الحجة العلى
الشأن رئيس العلماء بمصر ذكره العجى فى مشيخته وأثنى عليه كثيرا وسرد مشايخه
الذين تلقى عنهم من أجلهم الشهاب أحمد بن حمزة الرملى شارح الزبد وغيره وولده
الشمس والشهاب عميرة البرلسى والشهاب أحمد بن حجر الهيمى والنور على
الطندنائى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بجامع
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوانى واقطب الربانى أبو
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن
الحافظ أبى الخير السخاوى عن العز أبى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

اللدنية عن قطب الوجود الاستاذ أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب
 أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين
 الارميوني المالكي امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي
 واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ
 عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رئاسة
 العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر
 تحضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقة صفو فامهم الا فضل فالفضل والامثل
 فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة
 وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن لازمه مدة مديدة
 العلامة سالم الشبيري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة
 ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فجزع عليه جزعا شديدا بحيث انه لم يعقد
 بعده درسا الا وترخم بذكره ويشير الى جلالة قدره واذا توقف أهل الدرس في مسألة
 تأوه تأوه الحزين وهو يقول كالهائم أتبعنا موت سالم ومن أخذ عنه البرهان
 اللقاني والنوران الحلبي والاجهوري والشمسان الشوبري والبيالي والشهاب
 القليوبي والشيخ سلطان والنور الشيراملسي وعبد البر الاجهوري وخضر
 الشوبري وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ليس يخفي * تضيء به الليالي المداهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه * ويأبي الله الا أن يتنه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرئ الاصول باقرير الازهر شمالي قبلة الحنفية
 في الاثني عشر رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشتغال والفتوى وكان
 اذا أتم الدرس يجلس بباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما بمن
 الجامع الازهر اذا أذن المؤذن دائما ويتم الفرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان
 وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتمى بها مشايخ مصر وغيرهم من
 علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطلعها وقد اشتمرت
 بركاتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثيرا ببلاذالراكراد وكان يصدر
 منه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البترماء
 فلما رأته مقبلا أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البئر فانزجت لذلك فوقف على

البيروتنوا وله بيده من قعر البيروتنوا غير انحناء ولا تكلف وأعطاهما اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بياب تربة المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في اجازته أنامدنة العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتها دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة لمحلة زياد بالبحيرة

الحيواني

(علي) بن يحيى الحيواني قال ابن أبي الرجال هو من قهه الزمان وأعيان الاوان من بيت رياسة من خيوان لهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبائل ولكنه منع الحكمة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر بصنعاء هنالك فقرأ وأهرف فضائل العلم وأهله وكان هماما ذكيا حافظه لا يشق له غبار ونور الله تعالى قلبه بأنوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فما عكف على غير علومهم ثم دخل صعدة واستقوت بها ودرس وكان في الفروع نبيلاً مفيداً وله حاشية على الازهار ولما فتحت صنعاء أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئاً من السموعات على العلامة المحقق محمد بن عز الدين وكان أحد عيون حضرة السيد فاستغاد وزاد علمه مع انه كان أيام اقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جابس يحضره ويحضر العلامة علي بن هادي القصار عند جمعه للكميل ويسألهم ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسألها فأتى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفوراً النعمة صالح الحال مقبلاً على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعاء في افراد سنة ستين وألف فيما أحسب

الاماسي

(علي) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي ثم انحاز الى السيد محمد المعروف بجعلول أمير وتلقى عنه كثيراً من المسائل ولازم منه ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولى قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولى بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مدة ثم أعيد الى قضاء دمشق ثانياً في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القاويجي وقد تقدمت في حرف الحاء في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على القاويجي وصهم على قتله فشنق وعت ذلك من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر بصيته وذاع أمره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبد الكريم المنشي فيمن ترجم فقال في حقه سليل العالم الطائر صيت فضله في الاقطار ومن عادت في عقده أباكار الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس الحدت بملائكة الرضوان أحد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضه ثمار الامانى اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وقاز من نصاب الفضل بطارفة وتالده

ان السرى اذا سرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

ثم أنشد في حقه

علوت اسما ومقلار او معنى * فبالله من معنى جلى

كأنكم الثلاثة ضرب خيوط * على فى على فى على

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور قسطنطينية

القصرى الفاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبي المحاسن القصرى الفاسى المالكي الامام العلامة الشهير فى اقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ عن والده والسراج الحميدى والمنجور والعزومى وعن الفقيه التوازلى أبى راشد يعقوب بن يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشىخ سيدي عبد الرحمن المجدوب وتبرك به ولقى كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر الفاسى المقدم ذكره وقد أفر د ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشىخ عبد القادر استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حملت به أمه رأى بعض قرابته بفاس فى المنام أن قنديل يضى بصومعة العزوين فى غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل سيدي على الفاسى وكان يومئذ نساء من قرابته حوامل فلما ولدن سمين أولادهن به على الفاسى قصدا أن يكون ذلك والله أعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فقطهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشىخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما قال وصح كانت وفاته عصر يوم الجمعة السادسة عشر من جمادى الاولى سنة

ابن العظمة

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجدوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدم الجمال بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فنشأ ولده هذا على طريقته فيبنيها هو والشيخ أحمد الهنسي في الجزيرة في فلاة أرض واذا بطائفة من الفقراء السائر بن الذين منحولهم الهواءياً كلون تمر افدعوا اليهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد ثنتين فثبت وأكل صاحب الترجمة واحدة فحذب ونزع ثيابه وصار هريانا مستغرقاً متجراً داهن الثياب حتى عن سائر هورته وكان بدنه أحمر يلع كابلور وليس في جسده ولا لحية ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفاً بحيث اذا رآه الجلف الغبي قطع بولايته وكان أهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلو القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حشيش الحصاني انه مر عليه فجرى في خاطره الا نكار عليه لعدم ستره لهورته فاتم الخاطرا لا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه يعلبه كيف شاء ويقول له انظر الى قلوبهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه حج فخرج عليه جماعة في ساقه الحج فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير فاشعر الا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحسه ويقول له قد كان عليك بemie فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن بزواية همرت له برأس سويرة السباعين بخط منازل آبائه وأجداده

الغزى المصرى

(على) الغزى القاهرى الشافعى الملقب علاء الدين ذكره العرضى الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريبا ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرقى ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعنى الناصر القديم وأكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطندتائى ثم من بعده لازم الخطيب الشربينى شارح المنهاج ولازم الاستاذ البكرى والشهاب الرملى وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطى وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجر فى سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الحنبلى عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكاتب شيخنا فى ذلك رسالته المسماة فتح العين عن الاسم غير أو عين ثم ان صاحب العلائق استشكل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب أحمد بن الملا ثم ان
 الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آثار الشيخوخة
 ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومترنا فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة
 حسنة وقدرة على البحث وثبات للصادمة ولسن لطيف حسن الروية تام الصلاح
 والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن
 الزمان. وأراني في خلال اجتماعنا به أيضا كراريس ألفها على تفسير الجلالين أبدع
 فيها وكانت وفاته في سنة إحدى بعد الألف

الطوري

(على) الطوري المصري الخنفي العالم المتقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا
 فقهيا مطالعا على مسائل المذهب ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشيخ زين بن نجيم
 وغيره حتى برع وتفقه وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان يفتي وقتماويه
 جيدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الحنفية الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره
 والاصيت الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد الألف

البوسنوي

(على) دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء
 هرسل من بلاد بوسنه وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور
 الدين الخلوتي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان
 قلعة سكستوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا أمعاء عند القلعة
 المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر
 عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلًا تو في بقعة صولتق في سنة سبع بعد الألف

الدقري

(على) الدقري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دقترية الشام مرتين
 الاولى في سنة سبع بعد الألف والثانية في سنة أربع عشرة ورحل في الستين
 المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بنظواهر كلام الشيخ الاكبر
 قدس الله سره واعتقادا تاما فيه واحتفال بكتبه ووقف مكتبته واستودعها بيت
 الخطابة بالعرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى أن ادعى النظارة
 عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها نفائس الكتب وكان على المذكور
 محبا للعلماء اكثر من مجالستهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب
 سنة ثمان عشرة بعد الألف

النجار

(علي) المعروف بالنجار البغدادي الصالح الشافعي القادري الامام العامل العابد
المعتقد كان في ابتداء أمره مقبلا بالصالحية وكان والده نجارا يتفق عليه وهو مشغول
بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التنوري
الميداني والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور
الزيادي والشهاب البلقيني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد جازي الشبزي
وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازه شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق
كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلا على المجازيب وكانوا هم يأوون اليه
ويعرف ما يقولون بالاشارة ويرجمونهم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لانقطاعه الى الله تعالى ومثابته
على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر لافا كهي لم تستهرو كانت وفاته
في سنة ست وخمسين وألف

العزري

(علي) العزري البولاقى الشافعي كان اماما فقيها محدثا حافضا متقنا ذكيا سريع
الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثيرا تسلا وسريعا متوددا
متواضعا كثيرا لا اشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق
والمحاضرة مشار اليه في العلم شارك النور الشبراخيتي في كثير من شيوخه وأخذ
عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله
مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي
في مجلدات وحاشية على شرح التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن
قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة
سبعين وألف وبها دفن والعزري بفتح هاء ومجتمعتين مكسورتين بينهما ياء مخفية
نسبة للعزري بفتح ز من الشرقية بمصر

مفتي طرابلس

(علي) البصير الحنفي الجموي مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع اللسن كان آية
باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأ بها ثم رحل الى طرابلس وعمره أربعون
سنة وتوطنها وولى الافتاء بمدة حياته وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها
شرح الملتقى سماه قلائد الانحر ونظم الغرر في النبي بيت ونظم العوامل الجرجانية
ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على
ألف سؤال وأجوبتها ومفتحه

قول على الحنفي المسكين * من بعد بسم الله ذي التمكين
 حمد المن فقهننا في الدين * فقها باجمال مع التبيين
 ثم صلاة بسلام تليت * على النبي المصطفى الامين
 ثم على الآل وصحبه ومن * يتبعهم بشرعه المبين
 وبعد اني قد نظمت بعض ما * وجدت في مذهبي المتين
 من المسائل التي تعسر عن * كل فقيه جامع رزين
 وله غير ذلك وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسعين وألف ودفن بجبانة الغرباء بظاهر
 طرابلس رحمه الله تعالى

المحلي

(على) المحلي الشافعي كان اماما فقيها متباذا كالمذهب عالما بديقائه عمدة
 الفتوى في اقليم الغربية بمصر كثيرا لفوائده حسن المحاضرة لذيذ المفاكهة جيدة
 المناظرة مكرما بالجلية مؤنسا له وعنده كاسة وحشمة وانسانية ومروءة وكان عزيز
 النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام بالغلظة
 وامتن بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا ضرورة
 محبا للغرباء محسنا اللهم معتقدا لاهل الخير وكان في الفنون العقلية بجزا اخر
 وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوقى الشديد في سائر احواله وولد بالمحلة وبه انشأ
 وقدم مصر وأخذ بها عن النور الزيادي وسالم الشبيري وعلى الحلبي ومن
 عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشبراخيتي ولازمه كثيرا مع كونه
 شاركا في كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثيرين وأذن لجماعة بمردياته وروح
 مرات ورجل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
 وحظي عنده وعظمت مكانته وأجل صلته ثم رجع الى بلده ومحب العارف بالله
 تعالى حسنا البدوي ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه
 جمع من الاكابر منهم الشهاب البشبيشي وكان يتعالى التجارة حتى أثرى وكثر ماله
 وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببلده وتفرد
 بالمشيخة وكان عارفا بالامور يتبين برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قليل الوقعة
 في الناس حافظا للسانه مقتصدا في ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب
 البشبيشي عنه بسنده الى حافظ عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي الدنيا حدثنا محمد
 ابن سليمان الاسدي حدثنا أبو الاحوص عن بنان عن قيس بن أبي حازم عن أبي

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب أحدكم على ظهره فيبقى به وجهه خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيت في تاريخ النجم الكواكبي في ترجمة الفارضي المصري أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لا تدخل يدك في قم التين خير من أن تبسنتها الى غنى قد نشأ في الفقر ومما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضيها شريف فاضلاتولى قضاء المحلة فأرسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل فأناه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديماً وحديثاً فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قریشاً ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أي لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد نهنأهنأ معكم فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

الكوراني

(الملاهي) الكوراني الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل أجداً كبار المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح الشمسية للقطب وحاشية على شرح عقائد النسفي للفتا زاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

العمادي

(عماد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام وابن مفتيها كان فاضلاً وقوراً سليم الصدر نحيف الجسم متواضعاً صامتاً صادق الودوثيق العهد طاهر القم والذيل عماد يشينه قرأ على والده وعلى الحسن البوري والشيخ تاج الدين العرعوني والشمس محمد بن محمد بن أحمد بن الشهابين العيشاوي والوفائي ولازم من المولى مصطفى بن عزمي ودرس أولاً بالشبلية فرافقاً من والده ولما مات أبوه أراد أن يصير مقبلاً مكانه فما قدرت له ووجهت الى محمد بن قياد السكوتي الأتي ذكره ان شاء الله ثم بعد وفاة السكوتي وجهت اليه وعظمت حرمة وأقبلت عليه كبراء وقته وعظمت حكام الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعام وخدمته الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجوداً وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخة وذكرى والدي المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمان عشرة سنة

مفتيا وقتا وبه بأيدي الناس متداولة مقبولة مستدرة وكان يصدر عنه كرامات
وأحوال كثيرة وبالجملة فقد كان صدورا للشام وكانت ولادته في سنة
أربع بعد الألف وتوفي في نهار الخميس خامس عشر زجب سنة ثمان وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

من اشرف مكة

(السيد عمار) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعي الحسني أحد اشرف مكة
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه
صهرا بنية المجد والمكارم ورافع ألوية شرف آبائه الخضارم نسب في السيادة
كعمود الصبح وحسب تنزه بجده الحسن عن القبح طلع في أفق الجلالة بدرا
وسما في سماء الابالة قدرا رأيت في حضرة الوالد بالديار الهندية وقد تفتيا أطلال
مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل
مصورا وجنيت به روض السرور منورا ولقد كان يجمعني وإياه مجلس والدي
حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت
بالظرف شمائله وهبت باللف جنائبه وشمائله وربما جعنا حلبة أدهم
وكيت أوبيت شعر لم تتجكم عليه لو ولايت فننتقل من متن جواد الى شرح
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ما هو أخصي من جنى النحل
وأجدني من العطر في البلد المحل فنه قوله مخا طبا الوالد النظام أحمد بن معصوم

زرت خلاص بجهة فباني * بسؤال أشفي وأرغم شاني
قال لما نظرت نور محياه ونلت المتى وكل الاماني
كيف أصبحت كيف أمسيت * يثبت الحطب في قلوب الغواني
فتخرجت أن أفوه بما قد * كان مني طبعها مدى الازمان
يا أنا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم ثاني
أدرك أدرك متيما في هواكم * قبل تسطوبه يد الحدنان
وابق واسلم متمها في سرور * ماتغنت ورق على غصن بان

فراجع بقوله

ليت شعري متى يكون التذاني * لبلادها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي * ضحكك عن ثغور زهر الجاني
والبساتين فاشجيات بعطر * ينجل العنبر الذكي اليماني

وطيور بها تتجار بن صباحا * وعشيا كنغمة العيدان
وبألحانها تذيب ذوى اللب وتحيي ميتا من الهجران
وتمشي بهنا الأطباء الحوالى * مائسات كأعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام * وتتن ككماقينا المران
وجبهها الصبح لكن الفرع عنها * ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالنجوم عقد حلاها * ما اللالى وما حلى العقيان
ان ياقوت خدها أرخص الياقوت سعرا وعاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقرب لديها * فهو يوم التوروز والمهرجان
تلك من فاقت الأطباء افتتانا * فلذا وصفها أقي باقتنان
ما مضى أصيب من أسهم اللعظ نجاة من طارق الحدنان
أذكرتى أيام تلك وعزت * أعينى بالبكاه والهملان
نقشات كالسحر يصد عن فى قلب معبى من الملامة فان
كلمات لكنها كالدرارى * وسطور حوت بديع المعانى
اذا أتت من أخ شقيق المعالى * فائق الاصل غبرة فى الزمان
ضافى الوصافى القلب قرم * كعبه قد علا على ككيوان
ذا كرا الى فيها ترايد شوق * وولوعا به مدى الأزمان
فقهمت الذى نجاه ولكن * لبيت شعري يدري بما قددها فى
أنا قيس فى الحب بل هو دونى * لاجمىل حالى ولا كابن هانى
بأخا العزم قد سلمت ووجدى * طافح زائد بغير توان
فكحتفى أبصر من قدر ماني * وعناء تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كئيب * فلقد قاله يديع المعانى

منها

ومنها

(مرضى من مرضى الاصفهان) الى آخر البيت للشخ مجي الدين بن عربى
وللسيد عمار مذيل بيت أبى زمعة جد أمية بن أبى الصلت ومادح ابن معصوم
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا * فى رأس محمدان دارمك محلا
تسعى اليك بها هيفاء غانية * مياسة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف * وان تجلت كبدوزان تمثالا

صكانها وأدام الله بحجتها * نطبي رنا فسي تها وادلالا
 وكيف لا وهي أمست فيه ساحبة * بخدمة السيد المفضل اذبالا
 ذلك الذي جدل عن تويبه تسمية * شمس علت هل ترى للبدر أمثالا
 الباسم الثغر والابطال طابسة * والباذل المال لم يتبعه أنكالا
 عار من العار كاس من محامده * لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
 ان قال أخم نذب القوم مقوله * أوصال أنجل لبت الغاب ان صالا
 هلابه النسب الوضاح منزلة * عن أن يماثل اعظاما واجلالا
 خذها ربيعة فكر طالما حجت * لولا علاك وودق ط ما حالا
 واسمع بفضلك عن تقصير منسنتها * وحسن بشرك لم يبرح لها قالا
 ثم الصلاة على أزكى الوري نسبا * وآله الغر تفصيلا واجمالا

قال السيد على لقد رأيت هذا المادح ساحبا أذيال العز والجلال بحضرة
 مدوحه هذا السيد المفضل وقد أنزله بأعز مكان وأحله عنده محل ابن ذى بزن
 من رأس غمدان حتى وعده بوعده شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث أن
 استوفى ملء مكاله وهتفت به دواعي آجاله فوافقت المسكين منيته قبل تقضي
 أمنيته وهكذا خلق الدهر العرام وكتم حسرات في نفوس الكرام وكانت وفاته
 يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

(عمر) بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن تميم الحنفي المصري
 الفقيه المحقق الرشيق العبارة إلى كامل الاطلاع كان متبحرا في العلوم الشرعية
 غواصا على المسائل الغريبة محققا إلى الغاية سيال اليراع نديه في التحرير جامع
 لادوات التفرد في حسن أسلوبه بجم الفائدة وجهها عند الحكام في زمنه معظما
 عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذي
 سماه بالنهر الفائق شرح الكنتزاهي به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أرني عليه
 في حسن السبيل للعبارات والتنقيح التام قال في أوله بعد البسملة أحمدك يا من
 أظهر ما شاء لمن شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض
 فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة نخبة العلماء من
 الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار مات كثر
 الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار في الاقطار وتواصلت أبقار نفائس

صاحب النهر

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الانبساط بالترك ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة تجاه مقبرة الحصن قيل مات مسموما من بعض النساء وبذل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القديمي

(السيد عمر) بن ابراهيم بن محمد شجر القديمي الحسيني كان سيدا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر اليها بمنزلة عليية وكان ينفق جميع ما يأتيه من الفتوحات والتذورات والفقراء والمساكين وله بجدته زاوية يجتمع فيها الناس لذكرا لله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فتح اتماديني واما دنوي وكان يجلس في غاب أوقاته بجدته على سرير له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية منها وكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضائها فتقضى بأذن الله تعالى وسريه الى الآن منصوب بجدته في مكانه يتبرك الناس بحسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهران صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الوافدين ويطعم المريضة في أيام منى لاكثر أهل الموسم على طريقة عمه السيد الولي المشهور أبي الغيث بن محمد الشجر المقدم ذكره قال وحكى لي والدي أن صاحب الترجمة ربي يتهاوله والده وهو بهار كانت تضربه وتأمره بالامور فبدأ تمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيئا من أمور الدنيا فلا ينال منها وكان يفحش القوم منه لفقره وتغفله فحج وزار النسبي صلى الله عليه وسلم فحصلت له عنايته بانية بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهله وأمرء الاروام فما دونهم وكان يزور اليمن فيقبل عليه الناس اقبالا تاما ومانعوه به أتمه الله تعالى وجميع ما يدخل عليه ينفعه في سبيل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي الى رحمة الله تعالى وغفرانه وكان وفاته في سنة عشر بعد الانبساط وبعدها دفن ولا عقب له

ابن كاسوحه

(عمر) بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد

المعروف بابن كاسوحة المقدم ذكره في حرف الهمزة كان والده شديدا لاعتنا به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلسه من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب الحانوتي والنور الزيادي والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق والشيخ صدر الدين الحنفي والزمين عبد الرحمن بن الخطيب الشرييني وسمع منهم وأجازوه وأخذ بمشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع أبيه دروس الشهاب العيثاوي ولازم البرهان بن كسباي في القراءات حتى صار أمثله جماعته ثم تصدق للقراء وكان حسن التلاوة متقنا مجودا خاليا من التكلف والتعسف مع انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الخظ من الدنيا وعيشته أكثر ما كانت من كسب أبيه قال النجم الغزي قرأت بخطه ان مولده في أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد عشرى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف بعلة الاستسقاء ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير

منفرد

(السيد محمد) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منفرد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بأل منفرداً حدث قول الرجال قال الشلي في ترجمته كان من المشار اليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريفة صاحب الاكابر من الاولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريفة رافق أستاذ حضر موت الامام أحمد بن علوي باجذب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مدحج وكان متمسكاً بأداب الشريعة محترماً عند الملوك والاشراف وكان في أقصى المروءة وغاية التواضع منقاد للخير جواداً سخياً يعظم أهل الدين ويكرم المقراء كثير الصدقة والاحسان اليهم عظيم البرع اقباله على طريفة أسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي ويقوم كل من كان نائماً فيه ذلك الوقت ويربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان مستهيناً بالدنيا وعرضها مجانباً كثيراً الدنيا محتقراً الارباب الدولة ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحجته في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظراً وقاف آل عبد الله باعلوي طلع صاحب الترجمة الى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظراً وقاف مسجد آل باعلوي اليه وأوقف عليه أموالاً كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات

وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف
ودفن بمقبرة زنبيل وقبره معروف

المساوي

(السيد عمر) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
يعرف كآبيه بالمساوي ويعرف جده محمد بن أبي بكر بن الشيخ وقال في ترجمته
أحمد الأهيان مدير الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب
جماعة من أكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأي ووفور الهيئة وكان يضرب به
المثل في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الاصلاح بينهم في أمور لا يتقنها غيره مع
الصبر على الامور الدينية كالأقامة بتجهيز الميت ونزوله وقبره واذا امرت بخطبه
أحسن تدبير وكفى الناس أمره وكان حبيباً وباسر يع الجواب حسن الابتداء عجيب
الحفاظة جيد المحاضرة وكان صدرار رئيساً معظماً عند الخاص والعام تقدمه
جميع الطوائف وكان أديباً فاضلاً ذكياً مداوماً على العبادة والجماعة والتهجد
وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بتردده على السلطان
فلم يكن يعاب بأشدهم ركونه اليهم ثم اختلفت الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع
ووشى به الى السلطان فاعتقه بالحصن فأسلم الى من عاقبه وهمل له قيصاً من ليف
النخل واحرق ذلك الليف ثم صودر وأخذ منه جميع ماله من النقدين وماله بايدي
الناس وماله من الامتعة والاواني ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف
وكان محفوظاً فيما امتحن به مستسلماً فيما اتى به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه
بظاهره وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعدم التحول ووصل الى
المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف
وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيراً وكانت جنازته حافلة جداً ولم يخلف بعده
مثله في خصاله

سلطان حضر موت

(السلطان عمر) بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكشي سلطان حضر موت
بالشكر ذكراً الشلي وقال في ترجمته كان حسن الشبائل وافر العقل كثيراً العدل
وكانت سيرته مرضية وله التعمات تام الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة
صاحب أخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصدري يثني عليه الثناء
الجميل وكان شجاعاً مقداماً ولعبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ وكانت وفاته سنة
أحدى وعشرين وألف وأرخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاً وتولى بعده

ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهاب المنظر آمرًا بالمعروف ناهيًا
عن المنكر وولي الملك فاحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته
النفوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وخرج
عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي
في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشبيكة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد
الاستاذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حيث التربية
والتهيئة لفيوضات امداده قال الشلي ولد بتريم وتفقّه على جماعة منهم القاضي أحمد
ابن حسين بله فقيهه والقاضي أحمد بن عمر عبيد بن الفقيه فضل بن عبد الرحمن
يا فضل وأخذ التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين والتصوّف والحقائق عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن
عبد الله العبدروس ثم رحل إلى وادي دوهن وأخذ عن جمع منهم العارف بالله
تعالى الامام عبد القادر باعشن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن ابراهيم بن ملان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجاز له أكثر مشايخه
وألبسه الخرقة جمع وأذنوا له في الالباس ولما رجع إلى مدينة تريم قصد العلماء
ولازموه وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الافاضل منهم السيد الجليل
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيهه والشيخ محمد بن أحمد شاطري قال الشلي
وصحبه مدة مديدة وأفادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعرائي
وله رسائل إلى أصحابه تشتمل على عبارات رشيقة وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد
الله بن أحمد العبدروس صحبة أكيدة وكانا فرسي رهان وكان كثير الصلاة محافظا
على سننها تقيا نقيا كريم الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره المتشدين وكان
مرجعا في الامور باذلا نصيحتة لكل احد وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين
وألف ودفن بمقبرة زينبل رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزىل مكة المشرفة الامام
المحقق أستاذ الاستاذين كان فقهيا عارفا مرييا كبيرا القدر عالي الصيت حسن
السيرة كامل الوقار ذكره الشلي وأطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدرك

البصري

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهم عدة علوم
 وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الهيثمي والمتلا عبد الله السندي
 والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جبار الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد
 الجليل مير بادشاه والمتلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأنجب تلامذة أفاضل
 وألحق الأواحر بالواائل وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد
 باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين وأخوه علي ابننا الامام عبد القادر
 الطبري والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين
 ومن أخذ عنه وترى به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كريشه السقاف
 والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش
 التحفة وعلى شرح الالفية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب أكابر العارفين وأخذ
 منهم علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال ما نصه
 ومن كراماته وهي أشهر من ان تذكرانه ما كان يسبق لسانه الى كلام يقرر في الدرس
 الا وهو حق يتعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقيه بر دأثمانه اذا قرر كلام يفهمه
 في مجلسه فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها أنه كثيرا ما تشكل المسائل على
 كاتبه الفقير فبمجرد أن يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف
 محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكمي بعد
 وفاته بأسبوع انه رآه في المنام فسأله ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم وقرأ يا فلان
 ما تسرف قرأ من قوله تعالى الذي آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون فلما وصل
 الى قوله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين فقال له قف أبا منهم ثم قال له يا فلان
 ان الله تعالى تجلي على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وارجو
 ان تكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكمي ياسيدي فكيف العيال
 والاولاد فقال اما أنا فقد استرحمت وهم لهم الله تعالى فاتبه وأما عمله فناهيك به انه
 قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الامجاد ولكنه مع ذلك كان
 متعبدا بذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله
 تعالى لدار كرامته وذكروا ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة
 والطريقة وهما صرافان رياضها الوريقة الخبث الاواه الناطقة بفضله
 اللسان والافواه السالك القوم ذوالشيمة الغالية والسوم جمع بين

العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الأمل فرفل في حلال الزهد والتقى وورق
من الشرف أرفع مرتقى الى بلاغة وبراعه أرفع بهما مخاطم البراعه وفصاحة
ولسن أرفع بهما مخاذم الكلام وسن وأنشد له غيره من شعره قوله في الترغيب
بفتوحات ابن عربي

يارأثم أقرع أبواب المهمات * وشأثم في امتطاء الحور زهرات
أن كنت ترغب في نخب الكرامات * فالزم فديتك أبواب الفتوحات
وله رسالة في معنى قول ابن العارض في تأنيته

وما الودق الامن تحلب أدمعي * وما البرق الامن تلهب زفرتي
تدل على تمسكته في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
بالعلاء وحكي العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر
كلام تكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد الى الوطر
ثم خرجت روحه

العلوي

(عمر) بن عبد الحميد بن محمد العلي وتقدم تمام النسب المقدسي الشيخ البركة
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السريرة
بشوشا سخيا وافر الحرمة مقبول الكرامة مجللا عند خاصة الناس وعامةهم وكان له
صلاية في دينه منقطعا الى الله تعالى منزويا عن الناس الا في شفاعته مقبولة أو أمر
مندوب اليه وكان فاضلا هارفا بكلام الصوفية جارا على مناهجهم السوية أدرك جده
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شيخا مكانه وعظمته الناس وتبركت به وبالجملة
فقد كان في عصرنا بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

المشرفي الغزي

(عمر) بن عبد القادر المشرفي الغزي العلامة الملقن اشتهل بطلب العلم وجدت زمانا
بغزة وأخذ عن جماعة من أجلهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير أخذ
عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شاذي المذهب أخذ فقه
الشافعي عن الشيخ حسين النخالي وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء بغزة ولما توفى
الشيخ صالح ابن صاحب التنوير المفتي الحنفي بغزة بعد والده صار ممتيا بعده الشيخ
عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفى الشيخ عمر المذكور في سنة
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مفتيا فاتفق رأي

حاكمها حسين باشا وأكابر البلد أن يكون الشيخ عمرا المترجم مفتيا وأنه ينتقل الى
 مذهب الحنفي وألزموه بذلك لحاجتهم الى مفت حنفي فجاء من غزوة الى الرملة هو
 والرئيس محمد بن الغصين ومكث بهم امدة وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين
 الرملي دروسا في الفقه من النكاح وغيره وأجازه بالافتاء والتدريس ومكث مفتيا
 حنفيا الى ان توفي وحدث كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة لعلمه وثبته فيما
 يكتب وكان من أهل الثروة مجيلا عظيما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى انه
 كان حاكم غزوة اذا كاتب أحدا تكون مكاتبة بخط المشرقى المذكور وبينه وبين
 الخير الرملي والسيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة ومن مخاطبات الخير
 له فصيح الدهر وبليغ العصر الذى يتهقرون عند منطقه كل منطق واذا ستم
 بليغ من مجاراته أجاب بلا أطيق لأطيق عمر الزمان وزهر الاوان

من طلعت على الورى ذكاؤه * فقيل لها أنوار شمس المشرق
 قلت وفي راحة كفى رقه * سبحان من يهدى لهذا المنطق

وهي قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه في صدر كآب

الى ذى المعالي والمعارف من به * تقيه على الامصار غزوة هاشم
 وأعنى بذلك المشرقى الذى سما * على من سواه بالسخطا والمكارم
 وكتب الى الخير يسأله عن مسألة الامى اذا تعلم ما تصعب به صلواته فكتب اليه
 سهر ترى ما أرى أم نسمة سحرأ * أم كوكب ظلمت أنواره القمرأ
 أم روضة أنبعت أغصانها فعدت * تعطى المنى كل من قد سامها نظرا
 بها الذى تشتهيه النفس من نعم * يميل ميلان يمجنى بها شمرا
 أم اللآلى ترى نورا اذا لمحت * كذا ترى اذ صفت ألوانها الدررا
 أم تلك يا عمر شمس المشرقى بدت * فجددت عهد فاروق القضا عمرا
 نعم بلا شهة هذا الاخير هو الذى ويشك للانظار قد نظهرا
 تالله يا عمر العصر الجديربان * نثنى عليك لقد قمت الذى غيرا
 أعطيت خطأ وحظا جامعا بهما * علما وحلما يردان الذى افتخرا
 فصرت مرجع أهل الفضل لا برحت * علومهم فى ازدياد تقنى الاثرا
 هذا وقد جاءنى ريق البلاغ فقا * أبى محلا لما جاءت به الشعرا
 فى الفصاحة شأن لا نظيره * وفى البلاغة ما ان مثله نظرا

وكم به من معان ليس يدركها * الاذوونا الى شدوا لها الاذرا
 ولم أقلها لشيء أجتنبه وما * من عادتى فى مدحى اجتنى الكبرا
 لكن علنا عهد الله قد أخذت * لانعمط الحق لاسيما اذا ذكرنا
 وانى والذى يشى السحاب كما * يشاء حتى لاهل العلم قد كبرا
 فانهم هم مصابيح الهدى فتى * خلوا من الناس كانوا فى الظلام سرا
 فلا خلا منهم عصر لانهم * مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
 أقول قولى هذا ثم أعقبه * جواب مسألة الامى مختصرا
 اذا تم لم قرأنا تصح به * صلته خلف شخص قد درى وقرا
 فيه الخلاف حكوا والا كثرون رأوا * فسادها اعتمادا ليس فيه سرا
 لانه قارئى ~~حكما~~ بأوله * حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
 وقد نبى كمالا والحال ما ذكرنا * فيه على ناقص قد صار مقتدرا
 والفرق فى القارئى الاصلى أن له * محض الكمال على الحالين مؤثرا
 لكن أبو الليث مولانا الفقيه حكى * فى عكس هذا اتفاقا بعده سطرنا
 لانه قارئى فى الحالتين ولا * فرق اذا ما أعاد الناظر النظرنا
 كذلك صححه بعض وأيده * لكن قواعدا تقضى لمن كثرنا
 لاسيما ومتون الفقه قاطبة * قد أطلقت قولها فى الاثنى عشرنا
 وتلك موضوعة فيما أبدا أبدا * تقضى وتنقى فلا تعدى اذا صدرا
 وكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام نخل * يدوم بقاؤه أمد الدهور
 فليت الاجتماع أقام دهرنا * لىقى القلب فى أعلى السرور
 وكانت وفاندة بغزة نهار الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وبنو
 المشرقى بيت علم ومجد شهر بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرقى أخذ عنه
 الشيخ محمد صاحب التوير وترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة وذكر انه
 أخذ عن القاضى زكريا وانه توفى سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبى بكر باشيبان بن
 محمد أسد الله بن حسن بن على بن الاستاذ الفقيه الشهير كسلفه بباشيبان الامام
 المشهور والحضرمى الاصل الهندى المولد أخذ عن جماعة ببلاد الهند ثم رحل الى

باشيبان

تريم وأخذ بها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زب العابد بن
 وتفقّه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر
 ابن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين ثم رحل إلى الحرمين وجاور
 بهما عدة سنين وأخذ عن جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
 أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الحرقة من
 أكثر مشايخه وأجازه أكثرهم ثم هاد إلى تريم وتزوج بها ودرس ثم رحل إلى
 الديار الهندية وقصد شيخ الإسلام السيد محمد بن عبد الله العيدروس بن بندر سورت
 ولازمه وتخرج به في طريق القوم وأخذ عنه عدة علوم وقصد الوزير الملك عنبر
 وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن انتقل الملك عنبر فرحل إلى السلطان
 عادل شاه وحصل له عنده قبول تام وأقام بمدينة بحافور عنده عدة أعوام وأنعم
 عليه بخراج جرام بالقرب من مدينة بلقلم ثم اختار التوطن بمدينة بلقلم وتصدّر
 للنفع واقتنى كتباً وأموالاً كثيرة وكان من قصده من الطلبة يقوم بفقته وكسوته
 وأخذ عنه الجمل الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم الشهامة لم يدنس
 مقاديرهم قط ولم يزل بمدينة بلقلم إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وستين
 وألف وقبره بها معروف

المعرضي

(عمر) بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن هلي بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حلب وواعظ
 تلك الدائرة كان أوسع وقته في فنون الحديث والفقه والادب وشهرته تغني عن
 الاطراف في وصفه اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الامام محمود بن محمد بن محمد
 ابن حسن الباني الحلبي المعروف بابن البيهقي وكان عمره اذذاك أربع عشرة سنة
 فقرأ عليه الجزرية ومقدمة التصريف العزبية وتجويد القرآن وقطعة من تفسير
 الداني ثم انتحاز إلى المنلا إبراهيم بن محمد الساني الكردي ثم الحلبي الشافعي فقرأ
 عليه كثير من الفنون ثم وصل إلى العالم الكبير محمد رضى الدين بن الحسين فقرأ
 عليه وانتفع به وتخرج عليه وأخذ عن العالم العلامة محمد بن المسلم التنوسي
 الحسيني نسبة إلى بني الحصين طائفة من الانصار المالكية تزيل حلب
 لازمه سنين وانتفع بعلمه وسمع من لفظه صحيح البخاري تمام مرات عديدة وجانباً
 كبيراً من صحيح مسلم بقراءة ولده محمد القنول ومن لفظه حصه كبيرة من الشفاء

للقاضي عياض وقرأ عليه في المطول من بحث أحوال متعلقات الفعل إلى آخر
الكتاب وكان قرأ من أوله إلى هذا المحل على شيخه الملا إبراهيم الكردي
المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الألفية للرازي وفي مغيب اللبيب
وفي شرح ابن الناطم على الألفية أييه وقرأ عليه شرح العراقي على الألفية
بتمامه وحصته يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في
قراءة الألفية في شرح طوابع الياقوت في بحث الألفيات فقرأ عليه درسين
ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخاري عن البرهان العماد الخليلي
وأسانيد معروفة وعن الفخري عثمان بن منصور الطرابلسي وهو يروي عن أبي
العباس أحمد الشاوي الحنفي والزين الهرهامي عن الحافظ العراقي بأسانيد
ويرويه وسائر كتب السنن عن قاضي الجماعة تونس سيدي أحمد السايطي سماها
من لفظه الصحيح البخاري واجازة لباقي كتب السنن وأجازه البدر الغزي من دمشق
بالمكاتبة ودرس وأفاد وصر في أوقاته في الافادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجتدا
في الاشتغال وافادة الطلبة لازم الزاوية الحنسية المنسوبة إلى بني العشار مدة
أربعين سنة وكان أكثر فضلا عن زمانه تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان
إبراهيم ابنا الشهاب أحمد بن المنلا وولده أبو الوفاء العرضي ويجم الدين الخلفاوي
وغيرهم من رؤساء العلم وصار مفتي الشافعية بحلب وواعظها بتجامعها يعظ
الناس يوم الجمعة بعد العصر واستقر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها
شرح شرح الجامعي ابتداء فيه من عند قوله فالمراد المنتصرف إلى المنصوبات
ولم تساعد الأيام على اتمامه وكان شديد الاعتناء بالجامعي حرصا على مطالعته
واقراءه وفيه يقول

لله درّ امام طالبا سطعت * أنوار فضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسما عنا طربا * كأها الحمر تقي من صفا الجامي

واقتردي في ذلك بشيخه ابن الخليلي في قوله

لكافية الاعراب شرح منفتح * ذلول المعاني ذوات ساب إلى الجامي

معانيه تجلي حين تتلى كأنها * هي الحمر يبد وجره من صفا الجامي

واعبد الله الدنوشري المصري فيه

لله شرح به شرح الصدورانا * كأنه الدر أو أزهارا كمام

قد أسكر السمع اذ تتلى عجائبه * والسكر لا غرو معروف من الجاهلي
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مسطرة أحد وأربعين سطرا
سماه فتح الغفار بما أكرم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة
في تأليفه وأبرز فيه علوما حجة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب
وكتب حاشية على تفسير المولى أبي السعود في سورة الاعراف وأمر سائله فلا
تخصروا أجوبته وقتاويه ك كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين
في جواز حبس المتهمين ورسالة منهاج أهل الوفا فيما تضمنته من الفوائد اسم
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير النذير ورسالة في شرح قصيدة
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح اليائية
ورسالة على قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه
صححة ولا انكار عليه فيها اذ يجوز ان الله يهبه علمه ويطلععه عليه ولا يلزم من ذلك أن
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه والى مثل ذلك أشار الابوصيري
بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة الاسراء فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد قلت لا أدري
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال فيم
يختصم الملا الأعلى فقلت في الموضوع على المكاره الى آخر الحديث وأورد في تاريخه
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الحنبل ان قال اجتمعت به أي بابن
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكري أمية
فأوردت ان من المفسرين من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية
فتغير لذلك فقلت سبحان الله قيل ما قيل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس
منى النقل فأظهرته من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافينو
أمية منهم الجيد والردى مما اذا يفعل قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذى النورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده عبد الله الناسك أحد العبادلة
الاربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكارب الصالحاء كعمربن عبد العزيز
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه
وسلم وبنوهم وابن الشحنة كان رجلا غايبه انه من فضلاء الناس وليس قوله بحجة
وتفسير القرآن لا يحتج فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقالته انتهى وللعرضي شعر قليل
أنشدله بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أكتحل في صباح يوم * أريق فيه دم الحسين
الالاني لفرط حزني * سؤدت فيه بياض عيني
وأصله قول بعضهم وقائل لم حكمت عنا * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شيء * يلبس فيه السواد عيني
ومثله لابي بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم أكتحل * ولم أزين ناظري بالسواد
لكن على من فيه حنا قضى * ألبست عيني ثياب الحداد
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائرية الملاصقة لراويةم دار القرآن شمالي جامع
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته
امام العلوم وزين العلا * سراج الهدى عمر ذوالوفا
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقا فانطفي

(عمر) ابن علاء الدين بن عسدي بن حسن بن عمرا الغزي الحنفي المعروف بابن علاء
الدين أحمد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التوير الغزي ورحل الى القاهرة في سنة احدى
وعشرين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها الاخذ العلم ست سنوات وولى افتاء
غزة من حدود الخمسين الى أن توفي وله رسالة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ورسالة في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى
الاولى سنة ثمان وخمسين وألف

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا ولد بنظر سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يحبه ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وألبسه خرقة التصوف وهو من أخص خواص أصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه أنه قطب الوقت وأنه وارث السرا محمدى وذلك لامور شاهد هافيه ولما توجه الى الحج اجتمع بجماعة من أكابر السادة من أجلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العيدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ أحمد بن ابراهيم علان وغيرهم وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رآه بالمدينة متوشحا بثوب الوقار والانوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات ان الشيخ أبا الغيث بن جميل اليمى أب من لأب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وأنتم منا والنا أو كما قال ثم انه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد شيئا معك وسيعوضك الله ما هو خير منه وأفضل سر أو علانية وكان الامر كما ذكر لي فعرضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فحمدت الله تعالى قال ولما قلت من الحج والزيارة من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب تعز وحصل لي منه استمداد وألبسني الخرقة ثم أذن لي بالسفر الى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالحضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الاخيرة الى الحج صلنا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمل فقال ان استويت على ظهره اذا برجل لم أعرفه غير ان له هبة ناولتي رغيفين حارين ولم يره غيري ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدرى انشراحا وفرحا وفريدايمان لاجتماعي بالحضر واتمام ما وعده السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها انه قال مرة لجماعة ان أمير البلد يقتل ويسحب برجله فامضت الامدة يسيرة واذا بالامير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكرتم سافر الى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بلفقيه وألبسه الخرقه وكان ذلك ببلده بجافور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكنهها منها انه قال في ليلة وفاته اذار أيت شيئاً فلا تنزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نور اسطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلني من الهبة والاقشعرار ماشاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة بنى علوى هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهرى الدفري الحنفى القاهرى الامام العالم العلامة كان اماماً جليلاً عارفاً نبيلاً له المهارة الكفية في فقهه أبى حنيفة وزيادة الاطلاع على النقول ومشاركته جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحبى وعبد الله النخري وعبد الله المسيرى الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطورى وبقية العالم عن البرهان اللقانى وأجازته جل شيوخه وتصدر للاقراء بجامع الازهر وانتفع به خلق لا يحصون وكان مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه صالحاً عفيفاً حسن المذاكرة حلوا العجبة ومن غريب ما تنفق له انه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعود بصره اليه من غير علاج الى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرّة المنيفة في فقه أبى حنيفة وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد أقرأه امرات عديدة بجامع الازهر وعم التفع به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين

ابن أبى اللطف
المقدسى

(عمر) بن محمد بن أبى اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسى الشافعى ثم الحنفى رئيس علماء القدس في عصره ومفتها ومدرّسها قرأ على والده وغيره ورحل الى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخار الفتوحى وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسى قال أخبرني انه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت الساعمن أخذت الحديث فقلت له عن ابن البخار فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ان للاب أن يأخذ عن الابن وهى رواية الآباء عن الابناء فاستعفاه فألح وقرأ أحصته من صحيح البخارى فأجازته متأدياً وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق وهو وأخوه أبو بكر فقراهما والشيخ الامام شمس الدين العجلونى الريمونى على البدر الغزى شرح جميع الجوامع للمحلى وأخذوا

عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر به ايدرس ويفتي وعرض له في آخر
عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي بميت
القدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارسكوري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المفتح
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد عصره من فضائله بحلمها ونظم عقد
محاسنه في صدر ثديها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع ان أنوارها لم تبرز من
الالكام واجتلى أبقارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك
الفن خمائله ورياضه وكثيرا ما استنشقت حرف خبره واجتلت من الشقة
الفارسكورية رحيق خبره فتكرره من كاله مائتي الاعجاب عطفه وحقق ان عمر
علم في المعرفة ثم أنشد له قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكك اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاسنها وجدى
وامتد خط الدمع من محاجري * بلاتناه فوق سطح الخمد
وهيئة الجسم اضمحلت مذناى * وانحصرت جباها بالعد
وضاق صدري حرجا لما استدارت حركاتي حول قطب الصد
وأصبحت كرات حظي مركزا * مسكنا في وسط جرم الجهد
ومن قسي الهجر كم من أسهم * نحوى ما شقت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجري وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألية فضله على الآفاق
وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والنقلية والراحة البيضاء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم
متضلع وأستاذ قام بالأفاده وهو متربّع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من
طلبته بمصر جم غفير من العظماء ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

بشر الصابر لا يخشى الجنف * فسهو الردف حلت في الشرف
وهي طويبة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتمفوق وجمالة القدر قال وكان شاعري المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بجملة الفلك الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارتشاف ورسائل شتى في علم
الهيئة وتظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل آياته على عدد لفظه
وله كتاب جوامع الاعراب وهو جامع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

• فرغته في مبتدأ ذى الحجة * لتسعة الأشهر من ذى الحجة

نظمت فيها الخمسة الآلاف مع * خمس مئين بالتواني والتبع

وخمسة المئين باقى العدة * فى نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت فى عشرة شهور * مبدلة المعسور باليسور

فى عام نظميه فقلت بحمده * الحمد لله على التيسيره

وقوله فى عام نظميه يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير
له تاريخ ثان فليتبسبه له ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا طرى * والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لى من ساكنيه أحية * كجاذر بين العقيق وحاجر

قتفرت قوا كنظيم عقد جواهر * عبثت به يدانفصام الناثر

فهجرت مذهبجر الحبيب معا هذا * ووجدتني عنهن أنفرنافر منها

فطفقن يذرفن الدموع سواجما * لهاجر فارقنه ومهاجر

وازور عنهن الحبيب ولم يعج * فى يقظة أوطيف نوم زائر ومنها

بل غادر الاجفان يرقن السهمى * وجفالنذيد الغمض مقلة ساهر

ما هكذا المراتقى أراغب * فى أن يبدل بالشقى الفاجر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى * دو مالرج وهى صفقة خاسر

أو أن يقال قضى الشبية عته * وصبت كهولته لنفثة ساحر

ومنها أيضا

أمن البصيرة والعمى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر

لكن أحذر ك الزمان وأهله * من ككائد او ما كرا وغادر

أو مظهر بالختل ستن تبسم * واذا اختبرت فناب ذئب كاسر

والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابرا عن خابر

والله ملهمك الصواب لترعوى * وتؤب أوبة صابرا وشاكر

ان كان ذلك فخذوا لرهما * كان النهى للنفس انهي زاجر
 أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكئيب الصابر
 والصبر داعي النصر ما من صابر * لذكر يمة الايغاث بناصر
 والقهر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر
 ومن مستحسن شعره قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطه * علنا قسيما والسهام المصائب
 ورامها الباري فأن فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
 وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف
 بدمياط وحمل الى بلده فارسكور فدفن بها

المطيري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ
 اليمنيين المهتمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى
 وكان ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجود عظيم وطبع سليم وحسن المحاضرة
 حلوا لافاظ مرضى الشيخ صاحب همة أخذ عن والده وغيره من علماء عصره
 وأجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم وألف ووصف واستقر على ما هو عليه
 من الصفات حتى توفي ببیت الفقيه الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين
 رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القارى الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين
 القارى الشافعي الدمشقي رئيس أجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر
 الصدور كان اماما مفتيا بارعا وحيدا محدثا فقيها أصوليا حسن الرواء متواضعا
 خلوفا جهم الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتقيرير قرأ العربية والمعاني
 والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي الفداء اسماعيل النابلسي وتفقه على
 جماعة منهم النور النسفي وأخذ الحساب عن الشيخ محمد التوري الميداني والهيئة
 عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي
 والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان يعدّه أجل شيوخه ويتقل عنه كرامة وقعت له
 معه قال بينما نحن جلوس عنده في خلوته الصغيرة يسار الداخل من باب جبرون اذ
 أقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فأعطى كل
 واحد من الطلبة مشطا الا أنا فلم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

نخصت قوما ودمعت آخري فصد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحيته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وسأله عن لحيته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وإسماعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفروري والسيد محمد بن حمزة التقيب وغيرهم ودرس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحارستاني تزييل دمشق ونال جاهها وثرورة بسبب أوقاف اتعلقت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري يني يقول الآن نلت أمانتي من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جده لادر له مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري يني المذكور يقول عنه انه وجود بين عدمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمة فانه كان من العسكري وبالجملة ففضائل الشيخ عمراً أكثر من أن تعد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه الكلية شئ من النظم فن ذلك ما قرأته بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النقاد
تهذيب نفسي بالعلوم التي * به لقد نلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نورابه تشرق أرض الفؤاد
كذا تعرفان الاله الذي * لاجله كان وجود العباد
فأسأل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما أظن

لولا ثلاث خصال هن من أملی * ما كنت أوثر ان يمتدني أجلی
كسب العلوم التي من نور بحجتها * يبين لي مسلكي في القول والعمل
وجبر خاطر من قد ذل جانبه * ولم يجد مسعفا في الحادث الخلل
كذا لله تسليمي ومرتبجي * فهذه جل ما أرجوه من أملی
فيا اله الوری سهل مطالبها * فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولی
ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رقعة يعتيه فيها

فكتب اليه هذه الايات وكان اتفق مجيء العبد

يا سيديا يغديه عبد قد توجع سيده
اخترت أمر عيادتي * والعدر عنه أشيده
مذواق الافراق عيد منك وافي جيده
قلنا مقالة مخلص * في الود هو يؤيده
نسعى اليه مهئين نعوده ونعيده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة
الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(عمر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير الدمشقي شيخ الادب
بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري المقدم ذكره الشاعر كان
شاهرا مطبوعا حسن التخييل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادي
أمره العربية وبرع حتى صار قيم الادب ولما مات العمري صار مكانه شيخ الادب
وكان يقول بعد أبي بكر عمر ولم يتزوج في عمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة
سائرة وعمما يستجد له قوله معميا باسم خالد

مذرق ماء للجمال بوجنة * كالورد في الاغصان كاله التدي

وتمثلت أهدا بنا فيه فظنوه العذار ولا عذار به ابدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض *

أعد نظرا في الخدنت * حماء الله من ريب المتون

ولكن ريق ماء الحسن حتى * أراك خيال أهداب الجفون

وأنشده البديعي في ذكرى حبيب قوله

أفدى الذي دخل الحمام متزا * بأسود وبليل الشعر ملتخفا

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا * توهمان بدر التم قد كسفا

وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف
يضر بون على الطاسات وياقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاعجا بين بذلك انه يكون
سببا لجلاء الخسوف وظهور الضوء ~~ككنا~~ قاله بعض الادباء والذي يقول عليه
في أصله ان هلاك كوكب التار لما قبض على النصار الطوسي وأمر بقتله لاخباره
ببعض المغيبات فقال له النصار في الليلة القلانية في الوقت الفلاني يخسف القمر

نسكته لطيفة

فقال هلا كوا حسوه ان صدق أطلقناه وأحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكرة نحسف القمر خسوفاً بالغاً واتفق ان هلا كوا غلب عليه السكر
 تلك الليلة فنام ولم يحسراً أحد على انباهه فقيل للتصير ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه
 والا فأصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساهته ثم قال للغل دقوا على الطاسات والايذهب
 قركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلا كوا
 بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقى ذلك الى يومنا هذا وصلى هذا من
 طريق ما يحكى ان شخصاً من طرفاء العجم كان جالساً مع بعض كبارهم على بركة ماء
 صاف تحكى خيال ما قابلها فقام ساق جميل الوجه يسقى فتناول منه الطاس ليشرّب
 فأمسكها حيناً ثم انخيل الساق في الماء مستغلاً بذلك عن اعادة اليه ففطن
 كبير المجلس لذلك فخر له الماء بقضيب كان في يده فعند تحريكه ذهب خيال تلك
 الصورة فأخذ ذلك الشخص الظريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن
 ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستظرف الكبير والحاضرون
 منه ذلك وقد كان شغلهم ما شغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلاً
 وأرق مسلكاً ما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي اني كتبت مرة
 جالساً بالمكان المعد ليسع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جاتي
 الشمسي محمد بن عين الملك واذا بـالغلام يدعى الجمال بارع في الحسن والكمال جلس
 بالقرب منا فأخذنا نتأمله وتتواصف بحماسة ولطف شمائله واذا برجل طويل من
 الناس غليظ يكاد يكون جداراً يجلس بازائنا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فحصل
 لنا هم شديد فقال ابن عين الملك الغلام هو القمرو وهذا الغليظ هو الخسوف لانه
 حجب عنارؤيته فبينما نحن في تلك المصاحبة واذا بالرجل نزع عمامته فاذا هو أقرع
 وكان رأسه قطعة من الحماس فقلت للشمسي محمد الآن صح تشبيهك فقال اذا يجوز
 ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارتجالاً

حجب البدر أقرع عن عيوني * فعدا الطرف خاسماً طرفاً
 قال لي اللامون ككف فناديت دعوني وأقصروا التعنيفاً
 عادة البدر ينجلي ليلته الخسف بدق الحماس دقا غيفاً
 وتراءيت طاسة فجعلت الصفع دقاً فكان عذراً لطيفاً
 ومن شعره الى الصغير قوله معمياً في علوان

فديت حبيبا زارني بعد صدته * ومن ريقه واللمعظ مع كاس قرقف
سقاني ثلاثا ناخليلي وانها * شفاء لذى سسقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان رأى هاذلي منيتي زارني * ازار فحيد عن نهجها
وقد لام في مثل عشقي لها * وما شاهد الخال في وجهها
وله باسم سالم يا غزلا أطل بالمثل سهدى * أنجز الوعد عله منك يجدى
قال مهلا وليل جعدى وقدى * بعد خط العذار انجاز وهدي
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم
نصوح باشا المار طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآتى ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف النون وكان عمره هذا من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط
النسخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان ضنينا
بالكتابة لا يسمح لاحد منها بشئ الا بعد جهد والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون
بوجود شئ منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين
وألف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدقتر دار نايب الشام فكان يجلبه
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فتباطأ في كتابتها
فاستدعاه يوما وأعطاه فرة من السمور وخمسائة قرش وعين رجلا من أخصائه
يلازمه الى أن يتمها فأتمها في شهر وجلدها وأرسلها اليه فوعدت عنده الموضع
العظيم وبعدر حيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقر نشانيا وسافر في
خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل الى كريت فمات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين
وألف والنشاني نسبة الى النشان وهو الطيرة التي ترسم في أعلى الاوامر
والبرآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الدويك

(عمر) بن يحيى القاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن الدويك الدمشقي من
أفاضل الزمن وأدبائه وكان هارفا بفتون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك
والميقات مهارة تامة وكان وقورا مهابا عظيم الهيئة ولى القضاء بحكمة قناة العوفي
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر
رائق منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الادباء ومطلعها
جازت على تهز في أردان * هب غائر مخ قوامها أرداني

تركية الالحاظ لما ان رنت * نحوى بطرف ناعس أصماني
 غرق الوشاح ترنحت أعطافها * من ذا الذي عن حها اينهاني
 في خذها الوردي تاراً ضربت * فجيت للروضات في النيران
 لما اتنت تحتال في حلال الهيا * سجدت لقامتها اغصون البان
 جارت على ضعفي بعادل قدتها * عجبافهل ضدان يجتمعان
 لولا جعيدا الشعر مع فرق لها * ما كان لي ليل وصبح نان
 قسما بطلعتهما ولفنة جيدها * وبتغرها وبقدها الريان
 وبنون حاجبها وروضة خذها * وبلطفها وبحسنها الفتان
 لم أنس لما ان أتت بجلابس * قد طرزت بحماسن الاحسان
 وافت وثوب الليل أسدل ستره * حتى غدا كالثوب للعريان
 فضممتها ورشفت بردا الثغرى * أطفي بذلك حرقة الاشجان
 يانت تعاطيني كؤوس حديتها * وتشتف الاسماع بالالحان
 بتنا على رغم الحسود بغبطة * وبفرحة ومسرّة وأمان
 حتى دنا الفجر المنير فراغني * شيب برأس الليل نحوى دان
 قامت وقد ألوت لنحوى جيدها * خوف النوى والقلب في خفقان
 ودعتها والدمع يجرى عندما * في الخلد حتى قرحت أحفاني
 سقيا لها من ليلة قضيتها * في طيب عيش والسرور مدان

وكتب اليه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي مداعبا وبينهما قرابة من جهة
 والدة شيخنا فانها منهم

قلت وقد أطر ب نظمي الوري * لحاسدي المغموم خفض عليك
 لا بدع أن يطرب بصوت الذي * اتصلت نسبته بالدويك
 وكانت وفاته في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(عمر) المعروف بنفعي بن رومي عالم الروم وشاعرها المتفوق وكان أحد أعيان
 كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعه سى بينها وبين
 أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القرص ولديها ثم قدم الى قسطنطينية وتعماني
 الكتابة والادب ومهرفها وشعره غاية في الملاحه سيما مدائحها وأما حاجيه
 فلم يصل أحد الى فخسها فيما أعلم وقد دونها ووسمها باسم القضاء وحكى انه لما تم

نفعي شاعر الروم

جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضرة منه فامتت قراءتها
 الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا اشاع
 بين الناس أن قراءتها تورث بلا عتقا وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان
 يحبه ويقرب به وتعجبه مسامحته ولما ولي الوزارة العظمى بيران باشا وكان طاعنا في
 السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتت من ذلك فالخ عليه السلطان ففعل
 قصيدة طويلة أفرط فيها كل الإفراط فبلغت الوز يرتألم وأكن له القتل ثم
 دخل الوز ير الى السلطان شا كما منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت أن تقتلني
 وأبرم على السلطان بذلك ففوض اليه أمره فقتله هكذا تلقيته من الافواه ثم حكى
 بعض من له اطلاع على أمره أن الوز ير لما بلغه هجومه اياه طلب نائلي الشاعر
 المشهور وكان ممن تخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وأمره بأن يهجو نفعي
 ولا زال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها للوز ير بخطه وأعطاه اياهما فطلب
 نفعي وأعطاه الورقة فقطن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوز ير
 بغیظ فخنق الوز ير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)
 وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاه كثير من المؤرخين وذلك أن
 الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعا أناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومي
 فافتكره في آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر أحضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة
 ألوان فثديده ابن الرومي وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله
 وزيرنا أكرم من حاتم * أكات في دعوته بيضه
 قد أدخلتها أمه في استها * وضمختها بدم الحبيضة

فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجنى فقال الله الله من
 ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على
 سبيل المداعبة لاجل خاطر الوز ير لا يغتاط فامتت من ذلك فالخ عليه المعتصم فقال
 ملوك بني العباس في الارض سبعة * ولم تأتاعن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * كرام اذا عدوا وثامنهم كاب
 فضحك المعتصم وأسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر عنى الهجو فلما
 حضر السماط أخذ المعتصم سنبل وسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام
 وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثتني اليه فقال والى أين بعثتك قال الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طربق قال وهل أبي في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فما يكون مأواه الا جهنم وأتى منزله ومات

وزير الهند

(الملك عنبر) شنبو سنجس خان وزير الهند ومدبره ومرجع أهله هو في الاصل حبشي من الاحمره وتسمى قبيلته مايه ويقال انه من عيد القاضى حسين المشهور بمكة ثم اشتراه بعض التجار و جلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجس خان ولما مات سنجس خان تنقلت به الاحوال الى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجا فور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وانفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزد فخرج الملك عنبر من حبه خائفا يترقب وكان السيد الجليل على حداد باعلوى قد وعده بأنه سيصير مملكا عظيما فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعذوبته ذكرته لكني خلصته من ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ مقلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على نفقة يومه ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا فاتسع أمره وأكثر من العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أوقرية أحسن الى الرعايا وأظهر العدل والاحسان ونصب قاضيا للحكام وحاكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فانتحاز اليه وهو من أعظم سلاطين الهند ليكن مذهبه في الاعتقاد مذهب الرفض وكان مقر سلطته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا فأتى صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر يعجز عن مقاومته فصار يداريه ويتصدله فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبته وجدده فأمدده واتفقت له وقائع كثيرة وفتح قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته وأخرب الكائن وعمر شعائر الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له السعة ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها وأخذ الفتة والبسطة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيد في حروبه ومغازيه مستد في رأيه مسعود في أحواله وكان كثيرا للاحسان
 الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فغمرهم باحسانه
 خصوصا أهل تريم من السادات وكان يحسن لمشايخ الطريق والصوفية وكان
 عصره أحسن الاعمار وزمانه أنضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى حضرموت
 من الاموال والكسوات للسادة والمشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان
 مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ووقف بعبدة قرآن بعبدة تريم ووقف بمكة
 والمدينة مصنفين واشترى في الحرم من دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب
 القراء اليه ومن آثاره الحسنة أنه عقم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد
 ولا تنتفع به وسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه وهو المتلا محمد الخراساني استبعد
 وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه ووطن انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من
 المخلوقات وغرم مالا كثيرا للملك عنبران قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر
 فأكمل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزارعات
 وكثرت النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاهيان وأنعم عليهم وأجرل
 الصدقات وكانت عمارة في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضلاء لذلك
 توارى مخ هديدة بكل لسان ومن ألطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من شراء
 الحبوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أمثانهم الى أن كثر واجدا يقال
 ان جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي حبشي وكان الجلب أول ما يشتريه يسلمه الى من
 يعلمه القرآن والخط ثم الى من يعلم الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى
 أن يتفرس في أنواع الحرب والحيل والحداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب
 ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء
 باقامة الجماعة وأمور الدين وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين
 وامام يصلي به وموذن وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة
 الجمعة والاثنين وكان لكل أمير سباط مملوءة بأنواع الاطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم
 وان كانوا هيدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصدت جماعة من
 مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان
 ابراهيم عادل شاه أظهر لها العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضحلال هذا
 الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسمه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له انه عزم

جهان كبراً عظيم سلاطين الهند لغاتلته وعهد اليه أن يبذل له في كل سنة خمسة مائة ألف هن والهن بضم الهاء نحو دينا زهبا فأرسل جهان ~~ب~~كبير بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها الفضاة وجرى على مراد الله القدر وأقبل عادل شاه بعساكر من الجانب الثاني وأيقن ~~ب~~كل من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة الاشراف والعرب وطلب منهم أن يهتموا للدعاء كل يوم وبذل الخسراة للعساكر وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال وحمل جن معه فقتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبير وعادل شاه أربعين أو يزيدون ورجع الملك عنبر ظافرا متصورا ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه وهرق جلاباب ملكه وتوفي في ستة خمس وثلاثين وألف وأكثر الناس والضعفاء والفقراء والارامل واليتام من البكاء حول جنازته ويقال انه لم يعهد عند أهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضة وهي موضع بالقرب من دولة آباد وعمل على قبره قبة عظيمة ولتساق فيه اعتماد عظيم وتحتزمه الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر أحد أن يناله بمكره ورثاه الشعراء والفضلاء بأحسن المراثي وهمل الادياء العام وفاته توار يخ نظاما ونثرا ومن أحسنها نثرا قول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسم وبعد موت الملك عنبر فوَّض السلطان برهان نظام شاه تدبير مملكته الى عبد العزيز خان أكبر أولاد الملك عنبر وجعله أمير الامراء وكان شجاعا مقداما كبيرا سخيا لكنه قليل التدبير مبذرا لا يصغي لقول مشير وارتكب الامر الفظيع فكان حجاج زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعف الزمان وآل ذلك الى حصاد العلم والدين الى ان رماه الدهر عن قوس وزارته ثم خربت تلك الديار وذهبت بهجتها وخلقت دياباجتها قال الشلي قلت وقد تكررت ذكرا لذكر في هذه الترجمة وقد تشوّف الى الوقوف على معرفته من لاله معرفة بحقيقته وتفاسيل أمره تحتاج الى تأليف كبير ولا يحتمل هذا المحل الا اليسير فلتذكره بطريق الاجمال لضيق المجال ومجمل ذلك انه اقليم عظيم من أقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثيرا الحصون والقلاع حسن الهواء كثير الامطار والانهار والبساتين أهمل الاقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام والاتقان وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذن تحاكي الاهرام في احكام البنيان عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والغيضة الموقنة وقلاعها مشحونة بالآلات الحرب والمدافع البكار مملوءة بالمكاحل الكثيرة حصينة

ولده عبد العزيز
فتح خان

الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي
أصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة تبحث وطرفا من أصول ابن
الخاصب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها للسنوسي من قوله ويجمع
معاني هذه العقائد لاله الا الله الى آخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من
الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع للضاوي وفي النحو والافية لابن مالك
سماعا من لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الاماع بلطائف نكت
واللامية من أولها الى باب ائنية الفعل المجرد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع
تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل اللغوي مرتين بمراجعة
شروحه التلساني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطيني وجميع مختصر
السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نبينا
الامر الناهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب وورعها عليه الايام في البيت
الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث
الاصلية نظم ابن البناء في آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم
والضبط واليديع والعروض والقوافي والتفسير وأجازته مرات بل أنابه عنه
في مباشرة وظيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى ملت وماتت
زوجته فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي وقال
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها
من أجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطة أخذ بها عن
الشيخ المعمر عبد الكريم اللكوني ولم يرزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنتين وستين وألف
وجاور بها سنة ثلاث وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية وأخذ عنه اذذاك الشيخ
علي باحاج وقرأ عليه الصفيين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها
كالنور على الاجهوري والقاضي الشهاب أحمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري
وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي
وغيرهم ممن يطول ذكر أسمائهم وأجازوه بمروياتهم وأثنوا عليه بما هو أهل له بل

اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد انه اجتمع بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد تجاء في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شئ الخ واني لا أحسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخ وكتب له البرهان المأمون في اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورحل الى منية ابن الخصيب وأخذ بها عن الشيخ على المصري وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكاس في حسن الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارك الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله تعالى وأخذ بها عن أجلاتها كلقاضي تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ علي بن الجمال المكيين وأجازوه بمرورياتهم ولازمها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقرواآنه واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي أحمد القشاشي ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدي الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول مادام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى التأمل والاستحضار وأما سيدي الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزيا ثم ابنتى له دارا واشترى جارية رومية واستولدها وحصل كتب كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن علوي كان يقول في شأنه انه زرت وق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوي يقول من أراد أن ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له خريجة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت ساثرا أوقاته معمورة بأنواع العبادة وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني وشيخنا الحسن بن علي العجمي وشيخنا أحمد بن محمد النخعي فسمع الله تعالى في أجلهما والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد أحمد بن أبي بكر شيخنا والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤلفات منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الامام
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الالف ودفن بالجحون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

ابن كان الخلوقي

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الخنيلي الصالحى الدمشقي الخلوقي
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عبدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له ساكنا
عليه سيما الصلاح ولد بصالحية دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا
وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء منهم الشيخ فرعي البهوتي الغزوي والنور
الشبرايملى والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ
سلطان وغيرهم وكان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان
اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفضاحته مع كمال لطفه
وجميل سيرته وحكى أنه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع
بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلى الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ
القرآن استظهارا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات
يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل
بيروت وصيدا ويزور جبل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومرقعة ويأكل من الخشيش
ويشرب من عيون الارض وربما كلمه بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ
منصور وحج مرارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يعول على مر كوب ولا خيمة
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والاطوى وكان كثير ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان باسمه ولم يزل على هذا الحال
بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم
وأشار اليه بالخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها انه أخبر
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة واتفق ان رجلا أعطاه
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام سحبت نفسه بها فطلبها منه ففي الحال

أعطاه أباها من غير توقف وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب
فأرسل إليه بثلاثين قرشا فأعطاها للذي أرسلها معه وبالجملة فإنه كان بركة
الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال
بقي من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن لصيق
شيخه العباسي بمقبرة الفراديس وهيا له قبراً ثم قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت
جنازته حافلة جداً وأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

الصمادي

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي القادري تقدم ذكر
أخيه ابراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولاً بالذات وكان مسرفاً في المصروف ثم
تقلبت به الايام حتى مات جسده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعد أبيه ولما وليها
ترك ما كان عليه وأقلع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام يكرهونه حتى
انتدبه أحمد باشا الحافظ للذهاب الى السردار مراد باشا الى ديار بكر في التخفيف
في النزول فذهب اليه وقضى الامر وسار قبل ذلك الى مراد باشا وهو في حلب في
الانتقام من الامير علي بن جانبولاذ مع من سار اليه من علماء دمشق وأعيانها ثم
تقدم ونبل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت المنيّة
قال النجم وجد بخط جده أبي مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من
شوال سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى
وعشرين وألف ودفن الى جانب أبيه بزوايتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه
الله تعالى

* (حرف العين المعجمة) *

غازي باشا

(غازي اشأ) ابن شاهسوار الجركسي الاصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من
مشاهير فضلاء الوزراء مطلقاً على كثير من المسائل والتسكات عارفاً باللغات العربية
والفارسية والتركية حافظاً لكثير من أشعارها كان والده من الامراء واقفي
هو اثره في طليعة عمره ثم صار أمير الامراء بمدينة قونية ولما ولي الوزير البشير
الوزارة العظمى توجه من حلب قاصداً بلاد الروم ومر على قونية فاستدعاه ووجه
اليه نيابة الشام فقدم اليها في نهار الخميس خامس جمادى الاولى سنة خمس وستين
وألف وكان شاباً خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضاً

عما يقتضيه الشباب من غلوائه مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صبوة ورجائه
 ما نظر الى وجهه أمرد (وحكى) عنه انه طلع يوما للتنزه في الوادي التختاني فالتقى مع
 جماعة من أرباب الصنائع خرجوا للسيف فأرسلوا له قهوة ومع شاب منهم خالي العذار
 فلم يتناولها منه وأمر بعض أتباعه من الكهول بمناولتها ثم صرف عن دمشق
 في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم رحل الى
 الروم وولى بعد مدة محافظة مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك في شهر
 الاربعاء عشر ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها كما ثلاث سنين وسيرته
 فيها الى الآن مذكورة مشكورة ثم عزل عنها وأستد اليه بعض أمور هو برى
 منها حبس أياما ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه شبالك الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن
 زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعديا في زمن
 توليته من جملتها ان كان الذي أخذ منا من المال عاد عليكم فأنتم في حل منه وان كان
 عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لنسترجعه فكتب اليه الجواب يتناول يزد عليه وهو
 شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب
 وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كغمد مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو
 في السجن كثيرا ما ينشدها وهي

تجنسوا الى ذنوبا ما جننتها * يداى ولا أمرن ولا نهيت
 ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهر وه ولا نويت
 ويوم الخسر موقفنا وتبدو * صحيفة ما جننوه وما جنيت
 ويحكم بيننا المولى بعدل * فويل للخصوم اذا ادعت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وخسوها وأغلبهم يظن انها من نظمهم
 وليس كذلك فانها للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمته ابن خلدان ولها آيات
 آخر في أوامها مثبتة في ديوانه وكان كتبها اليه جوابا عن آيات كتبها أبوه اليه وهي
 وما أشكوتلون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
 ملات عتابهم ويشت منهم * فإ أرجوهمو فمين رجوت
 اذا أدمت قوارصهم قوادى * كظمت على أذاهم وانطويت
 ورحت عليهم وطلت الحيا * كافي ما سمعت ولا رأيت

تجنوا الى آخر الايات

غرس الدين الخليلي

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاديب المشهور صاحب كتاب كشف الالتباس فيما خفي على كثير من الناس ألفه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جم الفائدة ورأيت ونقلت منه أشياء من جاتها انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي وألف فيه النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على اللسان لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الجميع وله من التأليف أيضا نظم الكنز ونظم مراتب الوجود وللامام عبدا لقادر الخليلي في رجز في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الاقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر به ادروس أبي النجاس السهري في البخاري والشفاء وأخذ عن الاستاذ بن العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رغبة فاقصص الرؤيا على سيدي ابي الاسعد يوسف الوفاي فأشار اليه بالذهاب الى الروم فذهب اليها اذ ذاك واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدي أبي الاسعد وكان تقدم له ولاية بمصر وأظنه بمرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها من لالواردين لاسما أهالي القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع لهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتاجوا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزيل المدينة فوصلوا الى دمشق صحبة الركب الشامي وكان

السلطان اذذالقدر جمع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخرجا من دمشق ووصلا
اليه وتمت الامور التي ارسل لاجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان
المذكور مصطفي باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العبيد الخصيان
من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفي بالمصطفي العدنان * وبآي قرآن عظيم الشان
لا تجعلن علي المدينة أسودا * شيخا على حرم النبي العدنان
وكذلك الحبشان أيضا منهمو * فهم وهم ولا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم * ها لفظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طمع شديد زائد * لا يشبعون من الخطام الفاني
لولا الخفاقة منهم لاتاكم * شاكون من هم ومن أحزان
واذا أردتم أنكم تتيقنوا * أحوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا حنفي أفندي عنهم * يخبركم عن خلسة الغربان
ما كل ما يدري يقال وأنتم * أدري بطيش السادة الخصيان
يستنزلون لاخذ ما قد جاء من * صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم * ماساء هم من أسهم الحرمان
فانظرونا شيخا تقيا صالحا * مستترها عن ذا الخطام الفاني
ان لم يجز الاخصيا اسودا * فاحصوا لنا شيخا من البيضان
يا ويحكم ان لم تراعوا حقنا * يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم * في الناس من أمر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايان
يدعولسلطان الوري ومصطفي * سيف الاله وعاضد السلطان
ولما عاد صاحب الترجمة أنزله الفاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء
دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره
في شئبه وأثنى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين
المغرب والعشاء وكتب عنه أناشيد وأمالى لنفسه ولغيره فن ذلك قوله
اني لا عجب مما * صار الزمان اليه
اذ ما بكيت لدهر * الابكيت عليه

وقوله

اذا رأيت وايا * مغرى بحرص وبخل

فليس ذاك وليا * للرب بل عبد جهل

وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق * يراه بالبصيرة كل رائي

أنى معناه منظوما بشرط * وشطر منه بالنظم السواء

وبعدى ما تركت هنالك فتنه * أضرت على الرجال من النساء

وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشتري * بالذهب المحبوب بين الورى

تقدم العالم اخباره * ان أخر الجاهل خلف الورى

وكتب الى بعض تلامذته من أهالى القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي

يا من اليه تشوقى وتشوقى * قلبى يحسدنى بأنك متلفى

هل قد عرفت بأننى لك مصطفى * روحى فدالك عرفت أم لم تعرف

ولقد أقول للائى فى حبيكم * أيلام من يهوى الجمال اليوسفى

ان جئتى مصرا فقد أسعفتنى * يا خيبة المسعى اذالم تسعف

ما حبنى بالصدق شخص غيركم * حقا وكيف يحب من لم يعرف

أوفوا لما وعدتوني سرعة * كرمافانى ذلك الخلق الوفى

لو قد وهبت مبشرى بقدمكم * روحى وحق جمالكم لم أنصف

ولقد كلفت بحب أصلكم لذا * كفى بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد فى مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من

الالف الى الياء كل قصيدة عشرة أبيات وقفت عليها واتتقت منها قصيدتين

فالاولى منهما مطلعها

خليلى ان الحب بالصب عابث * فكيف التسلى وهو فى القلب لاث

رأيت ظبىاء قد تراعين فى الضحى * لعمىنى عين بالعيون عوابث

ولو كان رحما واحدا لاتقىته * ولا كنه رشح وثان وثالث

فن منقذى من وقذهن قاننى * وقيد فهل لى من وقيد ذى ما غث

تطلبت غطريفا عطفوا يبحرنى * يكون له فى الملك قدما توارث

فتموديت هذا وصف زيد بن محسن * قين به فهو الشجاع الشنايث

فطرت سرورا وامتطيت طمرة * تبارى هبوب الريح والريح عابث

فجئت الى المولى الشريف أبي الضعيف ابي ضعيفا وهو في الملك ما كثر
 خدوت عليه فاخذت دوت بروحة * ورحلت وروح القدس في الروح عنافت
 والثانية اولها

وادي الاباطح بالعبير تأرجا * أم عطر عزة في الصباح توهجا
 أم أشرفت شمس الجلالة ضحية * أم وجه عزة بالجمال تبليها
 أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فن سناه أبليها
 لا تعجبوا مما رأيتم انما * نور النبوة في البينة أهبها
 أو ما علمتم أن نور محمد * في نسل فاطمة بدامت ليها
 فهم شموس للهدى وهم بحور للندى وهم بدور للدجا
 وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم * للؤمنين بغير مين زبرجا
 ماذا يقول المادحون وربهم * أتى عليهم في الكتاب المرتجى
 أبقاهم المولى وأبقى زيدهم * في ملكه كميائوم ويرتجى
 تمتع مقامه ومقامه * وذمامه اذبا به ما أرتجى
 ومن شعره قوله في القهوة

دع الصهباء واشرب صرف قشر * مشبعة تدور بصرف بدر
 وان شئت الشفا بادر سريعا * الى حان لها قدحان بدرى
 فما الياقوت في لون نصير * ومالون النضار ولون تبر
 دع الغاروق ان رمت التداوى * وخذها فهي للاسقام تبرى
 كان حبها بالمنظوم عقد * من الياقوت يجعلى فوق نحر
 سأسعى نحو مروتها ألبى * ليصفو بالصفاء صدرى ونحري
 ندمت ندامة الكسبي عليها * لما قدفات من أيام عمري
 سأدمن شربها مادمت حيا * ولا أصغى الى زيدوهم سرو
 وأجلوعين أغبارى وهمى * بصافها سحيرا قيل فخر
 فرأى الآن يا من رام نصحي * اذا شاهدتها في الحان فاجر
 ولم لا وهي مشروب العوالى * من السادات في بحر وبر
 هي الراح المريح لسكل روح * ولم تخرج ولم توجد بعصر
 وكل مخالف فيها فاني * أسفه قوله من أهل عصرى

فقل ان قال ساقها المفتى * جبايا امر حبا واشكر بشكري
 وخذها من يديه في حضور * مع الساقى المليح بغير سكر
 فلا غول ولا تأسيب فيها * وليست مرة بل طعم تمر
 وان غالى المحب وقال شهد * أجيب نعم اذا ما كان تمرى
 ولولا مد حتى للين قبلا * لعدت له بهج وشم هجر
 لبئس طباعه وسواد قلب * له فهو والحري بكل هجر

ونقلت من تذكرة القاضى أحمد بن عيسى المرشدى قال ورد علينا فى أثناء عام خمس
 وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكمل فرس الدين الازهرى المقدسى الخطيب
 والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل العالاة والسلام ولم يوانسه أهل مكة
 فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الافلاكا * هزا وحق لهم لعمري اذا كا
 لولا الرياسة فى رؤس نفوسهم * كانوا وحقك كلهم أملاكا
 وقال أيضا جيران مكة جيران الاله لذا * لا يعباون بمن قد غاب أو حضرا
 لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم * اسراع روح بسر السر قد ظفرا
 فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحمد هم الزاكي بالمغيرة بن عبد مناف
 نخر الشجرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء أكرم به نسباً ومنتهى على طريق
 الجواب عن المكيين

لله درك من أديب بارع * بذكائه ما يعجز الادراكا
 أحسنت اذا تحفتا بيدائع * بهرت وان جادت فدون نداكا
 فجها بذالبيت الحرام من ذبحة * بأريج مدح من يديع ثناكا
 وهم الحجاج والذين سموا بمن * خرم السما واستخدم الاملاكا
 لا فروان جازوا الاثير بفضلهم * وعلاوا بحق جواره الافلاكا
 وعن الثانين يا مفلعا لم يرل فى كل غامضة * ييدى بها فلعا بالحق قد ظهرا
 وبحره لم تحلى من فرائده * جيد البلاغة عقدا يفضع الدرا
 أنتيت حقا وعين الفضل شاهدة * وأنت انسانها الرائي بغير مرا
 لكن اليك اعذار منهم قدوزو الافضال يعذر من قد جاء معتذرا
 لم يتركوك لاهمال ومنعصمة * لكن حجتهم فالذنب منك برى
 وأجابه أيضا القاضى الفاضل تاج الدين المالكى

جيران مكة غرس من الدين أينع في * قلوبهم باستقايهم دي الهدى ثرا
سقهوه من أنهر الاخلاص صافها * فاخضل يطلع من أكلها زهرا
ومن يكن روض غرس من الدين مهجته * أسرى وفاز بسر السرحين سرا
به قد اتحدوا اذ كان بينهم * تواصل معنوى من ألت جري
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا
فأجاب الشيخ غرس من الدين معتذرا

يا ثمهم مسكة يا تاج الرؤس بها * يا ثمهم مسكة قد بكت من هذرا
يا حبر علم يفيد الطالبين بها * يا بحر فهم به نستخرج الدررا
يا رب حذق غدا رب البيان له * عبدا وألقى عصا التسليم مفتقرا
يا ألعيا أضاعت من لوازمه * مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا
يا لودعيا بلاعنى يمازجه * أعياء وأخفم كلالا أو شاعرا
يا رب نظرف واطف كسر اخطأ * أغصان غرسى على بعد وما شعرا
هل ترفين الذى أخلقت من حلى * أوتعبين الذى يأتيتك معتذرا

فأجابه القاضى بقوله

كلت اكليل تاجى بالتنادر را * لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمنا طيب شمكر عرف نفحته * كروض غرسك حيته الصبا سحرا
غرس روى حين روى الفضل منبته * لاسمع نواره من طيبه خبرا
غرس من المبدأ الفياض قد سقيت * أعراقه فسما يهدى الهدى ثرا
انى عقدت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
هذا الى ما هو الاخرى بناوبه * اذا اقتضينا طريق القوم والاثرا
نخرقة الفقيران لم يوف لابسها * بشرطها نبسنته كاسيا بعرا
عودا لبدع فم الأعتذار ولم * تقر اذ قلت بكت الذى عنذرا
وقلت فى حق من جازى وعرض لم * يشعروا غصان غرسى مخطئا كسرا
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت * أغصان غرس الذى أخطا وما شعرا
أقرر بدينك ثم اطلب تجاوزهم * هنه فجهدك ذنب غير ما غيرا
قضى بما جرت الاقلام منك بما * جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكتبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما * فنسأل الله غفرانا لمن عثرا

ونقلت أيضا من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين كتب الى مولانا القاضي تاج الدين آياتا ذكرني فيها بجزءا من الناصب والجزءا من أن قال (وأحمد المرشدي في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر مني فسكتت اليه ستة آيات وأردت أكلها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعثها اليه وهي غرسنا غرس الدين في قلبنا الوداء * فأطلع من أكام أفواها لنا الورداء

فقطر لنا أن جنته يد الوفا * وضاع فأذكي عرفه العنبر الورداء
سقنا من هذب التصافي زلاله * وما كدرت مناه جفوة ووداء
رعى الله من يرعى أخاه اذا هفا * ويوسعه عن أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا * بروضة من يسقي غرائسه المبدأ
ويدكر عهدا أحكمت في قلوبنا * وأاخيها ايدى الوداء كرم به عهدا
امام سما فوق السماء بأخص * وجاوزه حتى سما الابن والحداء
وناظم أشتات العلوم ينثره * فتظمه في جيد أهل الجاه عهدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه * بشمس فتمسكوه أشعثها برداء
أمت بفضل فاستحققت شاهدا * لاحمد فاستوليت عنى به مجدا
وأظهرت بالافضال ما كنت مضمرا * فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا هب سبق الجياد لانها * معودة بالسبق ان كلفت شدا

فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كما جدا * وقاعدة التغليب معروفة جدا
حمدت الهى أن غرست لنا الوداء * أبا أحمد السامى سماك السما جدا
فأينع غرسى بعدما كان ذاو يا * وأطلع عن أكامه الزهر والورداء
وان دامت السقيا له من وصالكم * سيثمر فى روض الرسول لكم ودا
هنيئا غرس صار أحمد ساقيا * له من عيون الوداء كأس الصفا ووردا
فظل يراعى عهده فى مغيه * ويبنى له فى بيت مدحتمه عهدا
وذكره عهدا وأاخييه أحكمت * يد الوداء فى أرواحنا العقد والشدا
وهذرا لاني قادم وتراهم * يقولون فى الامثال والحق لا يعدى
لكل خريب قادم دهشة القما * به ايدرا الحداق عن ربه الحداء
وهي بنا تجاونا الحدود أستم * تقولون من أخطا ومن قد جنى عهدا

اذالم تكونوا ههنا فتخلقوا * يا خلاق مولى يملك الغنى والرشدا
 لعمري لو كنت البليغ خطابة * وأخطبت من قس الايادي من عدا
 ورمت بأن أحصى فضائل أحمد * لما استوعبت نفسي فضائله عدا
 هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفا * بنى حسن الحسنى الذين هم واجدا
 ملوك ملوك الارض رق ولاثم * وحمهم أنجى وبغضهم أردى
 لهم حرمة يعنواها كل مسلم * بها أخذ المولى علينا لهم عهدا
 فله آداب بغير تطبيع * ولكن من سر الرسول بهامدا
 وأدبى ربي له منه قسمة * بفرض وبالثعصيب من ارثه مدا
 ولله شعر جاوز الشعر رقة * وجاوز للشعرى العبور بما أبدى
 ولا عجب من ذلك عندى ور به * بعزته قد جاوز الين والحددا
 ونالهم عقد المكرمات به * وينثره جودا فيحيى به فقدا
 وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه * بعزم كان الكون من أيده مدا
 وقد كان منك الفضل قدما مقدما * بسابقة تستوجب السعى والعودا
 فأظهرت بالايات ما كان مدعما * ويمت بالاخفاء يتناحوى عودا
 فثمت به تاج اعلى الرأس مشرقا * فعانقته حبا وهمت به وجددا
 وداخلني منه حياء ودهشة * لما كان من وهم فأورثنا حقددا
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة * ولم نرمه حين حان القاصدا
 ولا عجب سبق الجياد فانها * معودة بالسبق ما كلفت شدا
 ولست بحمصى كما قال باهت * وايكن خليلي تجمى استهدى
 وجدى من الآباء فيماروى أبو * سعيد هو الخدرى وأكرم به جددا
 وذلك من الانصار أنصار جدكم * رسول به نلتناع لالجد والجددا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وهب والمحب لهم جددا
 أجلك هذا القدر فحين يحبكم * ويحمدكم مدحا ويمدحكم حمدا
 وما أصلت كفاك يا مطلقا على الاعادى * سيفا باتراماضيا حندا
 فحسبى علم الله والله عدتى * وذمة خير الرسل تكفى من استعدى
 وقد ذكره الفيومى فى المنتزه ووالدى رحمه الله تعالى فى تاريخه وبالجملة فضائله
 وآثاره كثيرة محجبة وكان فى سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الخيارى والى جانبهما الشيخ منصور السطوحى المحلى نزيل دمشق

(غياث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشجرى اليمنى نزيل مكة كان من خير خلق الله هز وجل وله فى الكشف والولاية قدم راسخة وللناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم الغزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأيتة بمكة ووجدت منه كسفا عظيما وكان يحب الطيب ويحبي به زواره وكان يتصرف فى سلاطين مكة ويأخذ منهم ماشاء ثم يصل بما أخذها الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم أيام الموسم وغيرها على طريقة اليمنيين ويحكن الحانهم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد فى العبادة وكانت آثاره الملاح فيه ظاهرة وكانت وفاته بمكة فى المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

اليمنى

* (حرف الفاء) *

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقه وتحتريمه واذا جاءه أحد منهم يتف بين يديه فان أشار اليه بالجلوس جلس والوقوف الى أن يقول له انصرف أو انصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء بمصر يأتون لتقيل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخير الرملى انه كان يوما جالسا عنده ف جاءه الوزير قال فأردت القيام فنعنى وقال اجلس فجلست عنده الى أن ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزياى وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حد ود سنة ست عشرة بعد الالف

المصرى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الانصارى المعروف بالسيلونى الشافعى الفقيه الاديب المشهور كان أوحد أهل عصره فى فنون الادب وعلو المنزلة وشهرته تغنى عن الاكثار فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى ذكره وسافر عن حلب الى الروم محبة الوزير نصوح وكان صار معلما له فحصل على

السيلونى

جاء عريض ثم انحط عنده فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من المهـمـكتـرين
 في الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس
 وبلاد الروم وألف تأليف فائقة منها حاشية على تفسير البيضاوي والفتح المسوي
 شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي وله الكتاب الذي سماه خلاصة ما يعول عليه
 الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على
 تعاليق غريبة وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته في الجواهر الثمينة
 للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبير بيت المدني قال أنشدني اجازة لنفسه بحلب
 الشيخ فتح الله السيلوني قوله

السبت والاثنين والاربعاء * تجنب المرضيها أن تزار
 بطية يعرف هذافلا * تغفل فان العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد في السنة ما يرد السبت منه فقد روى أن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفقد أهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال له
 انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة في صدر تأليفه
 ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن
 أهدي اليه هدية فائقة تكون في سوق فضائله نافقه فلم أجدا العلم الذي شغفه
 حبا والحكم التي لم يزل بها صبا والادب الذي اتخذه كسبا ورأيت فاذا
 التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من سطور العلماء وطروس الحكا
 أوسع دائرة من أن تستقصى الا أن التأنيق في التحبير من قبيل ابراز الحقائق في
 الصور ومن هنا قيل لكل جديد لذو ولا خلاف في ذلك عند أهل النظر وذكر
 السيد محمد كبريت المذكور أنفا في كتابه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه
 قال له عمه أبو الثناء محمد بن محمود السيلوني لا تباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما
 انجر الكلام الى مسألة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيجـمـمـر وجهه ثم لا تسكاد
 تغلغ ان رأيت في نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له
 فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا ينصرون عليك بمن هو دونك فانه
 يستفيد منك بغير انكار وتستفيد أنت بافادته فقد روى عن أبي حنيفة من أحب
 أن يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد أخطأ هو لرضاه بالخطا وانما يعرف حال أهل
 العلم من جال في ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تلميذ السعيد يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل ويفيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل
له في ذلك فقال أما الرابع فأضربها إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي
أفيدها فعدم أفادتها لا يزيد فيما الذي وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تجلبه * وإلى علمك علما فاستزد

من يفده يجزه الله به * وسيغني الله عن من لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمنعن العلم طالبه * فسوالك أيضا عنده خبر

كم من رياض لا أنيس بها * هجرت لان طريقها وعر

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من نتفه التي لم

تصل إلى حد القصيدة وغالبها في النصائح والحكم والاستغاثات فن ذلك قوله

يقولون دار الخصم تظفر بوته * فذلك درياق من الغل في القلب

فما ازداد مذار بته غير جفوة * لان قديم الداء مستصعب الطب

وقوله بياب الله لذني كل قصد * وغض الطرف عن نفع العصاب

فناء الارض لا يروى ثراها * اذالم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله بن النحاس والصواب انهما لفتح الله هذا

يقولون وافق وافق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أذفع للعرج

وقال مضمنا لا تجزعت لحادث * وبصدق عزمك فانهذ

فالصبر أمتع جنة * والله أعظم منة قد

فالجأ لعز جنابه * ومن الهموم تعوذ

وامصرف تصاريف الامور الحوراثك وانبذ

ان المقدر ككائن * ولك الامان من الذي

ومما قاله عاقد الماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزاء من * حبا في بها لا يستطيع فحصر

سماع لتحديثي وقصدي لحاجة * وتوسيعه لي مجلسا حين أحضر

واقدا جاد في قوله

المرء مادام في عز وفي جدة * فكل خل له بالصدق متصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه * فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فافطن لباطنه * فعارف الوقت من للوقت قد عرفنا
 اذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم نحووه العلفنا
 وقوله توف من العداوة للاداني * فكيف بمن اذا ماشاء كادك
 تبيت لرفعة تبغى وجوها * ولا تدري بما اذا قد أرادك
 وأصابه رمد وهو بالقاهرة فكاتب لبعض أحيابه
 أيها الشهم قدم ملكك فوادي * بوداد ماشيب قط بمينك
 ان عيني شكت لبعديك عنها * لأراك الاله سوأ بعينك
 ومن مجونه المستعلم

لا أرتضى المرد ولا أتفى * الالقا الحسننا لسر بطن
 فقل لمن نأفق في حبها * ان من الايمان حب الوطن
 ومما يستجدله قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس لتقوية
 البصر رب صديق عاب نظارة * يقوى بها الناظر من ضعفه
 وعن قليل صار في أسرها * يحملها رخم على أنفه
 وقال متوسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلثين وألف
 أبقنا منك بالعصيان جهلا * وأنت دعوتنا حلما ومنا
 فقابل بالرضا يارب واغفر * بمحض الفضل ما قد كان منا
 وهذا ما وقع اختيارى عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وألف بحلب ودفن بزاوية
 آباءه واليافوني بفتح الباء الموحدة ثم مشاة تحتية ولام وواو ونون نسبة لليلون وهو
 نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة
 عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر وفي الصحاح الطفل بالغتم الناعم يقال جارية طفلة
 أي ناعمة انتهى ولعله سمي بهذا النوع من الطين لنعومته لانه كالصابون تغسل به
 الابدان سيما في الحمام

ابن النحاس

(فتح الله) المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور فرد وقته في رقة النظم
 والتثنية وانسجام الالفاظ لم يكن أحسن يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقاصده وكثير
 من أدباء العصر يناضل في المفاضلة بينه وبين الامير منجك ويدعي أربحيته مطلقا
 وعندى ان أربحيته انما هي من جهة حسن تراصكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ارحمة الامير فن جهة معانيه المتكثرة أو المفرحة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع
لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من الريايات

مامرئذ كرا ~~ال~~ كرى في بالى * الادفغته راحة البلبال
أسفقت من الجفون لمسا يؤذى * أقدام خيالك العزيز الغالى
ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثقتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر باين ليلته * وألقت الزهر فوق الشمس من خجل

فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على طرق باهما وبالجملة فهم اشاعر الزمان ولعمري
ان زمانا جاد بهما السخي جدا وكان فتح الله في حدائته من أحسن الناس منظرا
وأبهاهم صبابة ورشاقة وكان أبناء الغرام يوم شذيفدونه وهو يعرض عنهم
ويجافهم حتى تبدلت محاسنه فعطف عليهم يستمدود ادهم وكانت النفوس قد
أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صديق له

كان يألغه انى أنا الفتح سمعتم به * ماهمه حرب ولا صلح
من عدلى ذنبا قلانى به * فانما ذنبى له النصح
قولوا له يغلق أبوابه * فانما حاربه الفتح

ثم اندرج في مقولة الكيف وتريازى الزهاد واتخذ من الشعر صدارة حدادا
على وفاة حسنه ووفاة جماله وما زال يرى أيام حسنه وينعى ما يتعاطاه من الكيف
وله في ذلك محاسن ونوادير منها قوله في قصيدته التي أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته
لو يابئين رأيت صبل قبل ما الافيون أنحله وحل بذاته
في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خد الدهر يسحب ذيله * مناه أنى شاء وهو مواته
وتراه ان عبث النسيم بقده * يتقد سروالروض في حركاته
واذا مشى تمها على عشاقه * تتفطر الآجال من خطراته
يرنوفى فعل ما يشاء كأنما * ملك المسة صار من لخطاته
لرأيت شخص الحسن في مرآته * ودفعت بدر التم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تتجحدى فلهوى استحكام

وأبيك كنت أخدمك نواظرا * وبكل قلب من جفای كلام
والسكر الا في لسانى منطلق * والحسن الا في يدى ختام
لدى القوام مصونة أعطافه * عن أن تمديدا لها الا وهام
متمنعا الا الوعد يدنى وصله * يوما ولا تخيال له المام
حتى خلفت السقم فيه بنظرة * واتصدى لاقى ظلمه الظلام
وتتوعت أدواؤه في طرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
ألف التجنب في هو القربة * للناس بعدك خطوة وسلام
ثم ملّ الإقامة بين عشيرة نخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا التنقل لا يستقر
بمكان الا جدد لا آخر عزما وفي ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان

أنا التارك الاوطان والنازح الذى * تتبع ركب العشق في زى قائف
وما زلت أطوى نفضا بعد نفض * كأنى مخلوق لطفى النفايف
فلا تعدلوني ان رأيتم كتابتى * بكل مكان حله ككل طائف
لعل الذى باينت عيشى لبيته * وأقنيت فيه تالدى ثم طار فى
تلك لفته الايام أرضا حلتها * ألا انما الايام طروق التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كتبه * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاوّل جماعة من الادباء
المجيدى وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مناقشات ومحاورات يروى سماعها
فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل
سطرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى
الحرمين واستقر آخره بالمدينة وله في مظافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها
أعيان عصره ومن أرقها قوله يعاتب

غرست لكم فى المدح ما خضر عوده * وألقت باليه الزهر عقدا من الزهر
وصارت عيون المنصفين قلائدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستندى بالثمار أنا ملى * فما كان الا أن قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسىء مذمما * أغص بشكرى وهو يحسب من وزرى
وما ساء حظا كالذى اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر
ومن نثرها عهدى بالشخ جبالاوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فإبال الجبل لم يؤو والحى لم يحم والعماد لم يحو وما باله في مسراته وأنافى
 ليل الهنوم أتوقع تنفس صبحها وأبتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها فعند
 ما حلت أكف الابهال عرى الدجى ولاح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس
 التى حال بين طرفى وسناها قذاة العين وأصبحت مصابيعين أعود بالله من
 أن يلهى الشيخ بزخرف التمشدق أو تسميه أقاويل المثلق والزخرف
 عنة التلاشى والتمشدق باب الهول والاقاويل مطية الكذب والدخيل فذال
 يد الرد والتملق خراب النفاق ولى فى محبته الود الثابت والقلب الصابر
 واللسان الرطب والضم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولى منه
 أنه المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما أراه
 من اقتفائه اثر المتلبس عليهم الامر فى كسر زجاجة ودادى من زيد وعمرو
 ولاغرو قديدى الجبين اكيله وتجر الحسام قيونه وكثيرا ما يضل المدج دليله
 وتخطى المؤمل طنونه * وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لانفة زائد
 الكبرياء والعجب ومن هنا حرم لذات المعاشرة واستعرض أكار المذمة وهذا
 عندى من الحق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله فى الشعر وقد يقال ان الشعر
 موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما أمر التناقض فى
 الاحوال فكثير من يتلى بها وهى وصمة لا راد لاطعن فيها بحال ومما يحسن
 ايراده فى هذا الشأن ما روى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو
 يتكلم بكلام وضيع فبيع فقال له يا هذا امان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا
 على قدر كلامك وقولهم (غن تشا كل بعضك) أصله أن سكرانا صر وهو يملل فصيل له
 ذلك انتهى وأشعار فتح الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فن جيدها قصيدته اللامية
 التى مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل * وفى سوى الصبر يحسن الامل
 نخل ما القلب فيه مطرب * لبعده والمزاج منفعيل
 وعد عن تطيرة رميت بها * فغير جرح اللعاط يندمل
 سمعت بالوصل ثم همت به * أكل صب قبيل الهوى غفل
 دنوت من منزل على ظمأ * ودونه البيض دونها الاسل
 فن زلال الوصال خذ بدلا * فما لمثلنى اذا قضى بدل

هم الظباء الذين ان بعدوا * قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
 السالبون البقاء ان رحوا * السافكون الدماء ان عدلوا
 لاهون لا يستخفهم حزن * عليك مستحسنون ما فعلوا
 ولا تقتلى لحاظهم عدد * ولا لاطراف بيضها فليل
 هم حرمونا الحدود نلتها * وكل وقت يمسه النجل
 وحرموا العطف قسوة وهم الغصون والغصن شأنه الميبل
 أولوا الثنا يا البرود سلسلها * والمقل المنتمى لها النجل
 من فرق السكر فيهم اجتمعت * أسماء منها الرضاب والكحل
 من جعلوا الورد يستظل به الطلع وأعلاه ترجس خضيل
 هي الاماني الميبد موردها * ورب ورد من دونها الاجل
 ولي فؤاد أطاع ناظره * كلاهما بالمشيب مشتعل
 فالطرف فيما عناه منهم * وذابجا لا يعنيه مشتغل
 وذبت عشقا لم أدر أم سقسما * بل في ما أعظمى له سبل
 لكل عضو اذا وضعت يدي * يصدتها من صبا بتي شعل
 أود آها وليس تنفعني * وكتمها فوق علتى علل
 لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبرلى ولا الحول
 أنا الذى فى الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الخيل
 فن لطفى أو من لقلبي فى الحب وذا هائم وذائيل
 خلقت صبا ككأنما خلقت * له العيون الفواتك النحل
 بودع أحشاه من ككناثها * ودائعا ما اهتدى لها ثقل
 ككرمات الاستاذ تودعه الجود ولا يهتدى لها النجل

وهى قصيدة طويلة وفى هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأشهى قصيدته الالهية
 التى مدح بها ابا الاسعاد الوفاى وأخاه ومطلعها

قد نعدت ذخائر الفؤاد * فكم أربى الدمع للسهاد
 فؤاد من يجب مثل دمه * ودمعه مظنة النقاد
 اذا هد الليل فطفل مقلتي * يبيت بالتريف غير هادى
 ومن بكى من النوى فقد رأى * بعينه تقطع الاكباد

تمايلوا على الجمال ميلة * فعملوها مشية التهادي
 وماهعت بالغصون قبلهم * مشت بها أكتبة البوادي
 فان تجديدي على تراثي * فلا تقل لغبة الفواد
 وانما رفعتها لانها * كانت لهم حائل الاجياد
 حمر الحدود ان تغب فشكها * بناطري داخل السواد
 لاجل ذا الدمع جري بشوقها * فنظم الياقوت في نجادي
 لا وابي ومن يقل لا وابي * فقد تلى آية الاجياد
 ما عثر الغمض بذيل ناظري * ولا اثنت لطيفهم وسادي
 وهب رشاش مقلتي حباتلا * فأن منها زلق الرقاد
 آه وآه ان تسكن ملء في * فانها مضمضة الصوادي
 قد نفض السمع كلام غيرهم * كأنه صمت الصبر من مرادي
 أعاذلي فلهوى غواية * بعث بها كاتري رشادي
 ولعت بي وشعلتي كنية * بقادح يعيب في زنادي
 دع الهوى يعيب بي وان تشا * فعدتني من عذبات واد
 ما لحق اللوم غبار عاشق * حدابه من التسيب حاد
 أماتري الاقح حول لمي * حكى ابتسام البرق في البوادي
 بشرني طلوعه بأن لي * صبح وصال لدحي بعادي
 ولم أقل مناصل تجردت * وأر كزت بجانب الاغماد
 كأن شيب الشعرات ألسن * على ضياع رونق تنادي
 لبست ما أضاغني فأسوتي * كأسوة الجمر في الرماد
 وحالك في الرأس ضياه خيمة * ذات طنايين الى الافواد
 كأنها عمامة لبستها * من يد مولاي أبي الاسعاد
 مجرد العزم فرنده التقى * ونعمده تبسم الاجياد
 ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غواد
 أما ولوي بابه احتمى الدجا * لما اختشى خطب صباح عاد
 أو دخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
 لقيته ومن رأى بنى الوفا * فقد رأى أهلة الاعياد

الضار بين رفرفا على العلى * الواضحين غرر الرشاد
 هم البحوران حبوا وأوحتوا * قلت الحى دارت على أطواد
 تميزوا فى الاولياء مثل ما * تميز الملوك فى الاجتاد
 هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
 قد نقدا لمجد لهم صفاتهم * نقد فتاة الحسن للحياد
 وقد رأيت فرقدى بنى الوفا * كلاهما لمن يضل هاد
 كلاهما منبغ فضل وهدى * يكرع فيه حاضر وباد
 فيما مفيض البركات ذكوه * ان نقدت راحلتى وزادى
 أرسلنى الحب اليك قاصدا * وأرتجى كرامة القصاد
 وفى يدى من المديح تحفة * قليلة لمثلها الايادى
 و باثنتين منك ان أجزتى * غنيت عن جوائز الانشاد
 بنظرة جالسة الوداد * ودعوة قامعة الفساد
 آه و يارب عسى عناية * وتستقال عشرة الجواد
 وتستقر مقلتي بمائها * واكتفى من الورى جهادى
 كم أزرع الشكر وما زرعه * اذا أتى الابان من حصاد
 وأتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه فى سوى عنادى
 فأنفت الرقى على مخبل * وأطلب الحر الأمان جهاد
 ولى حظوظ لا تفيد جملة * كما يخط الطفل بالمداد
 تشعبت من الصبا وناصبت * على السرى مخارم البلاذ
 بين هوى نحا تل ومدحة * لباخل وفرقة لعاد
 نفرت من قصائدى لانها * الى الكثير سلم التعادى
 لآسفا على ذوات أسطر * فانها مرآود الاحقاد
 ألبت لولا هوى بنى الوفا * منزل منزلة اعتقادى
 وان تكون منهم التفاة * تثبت فى شهرة السداد
 لما نظمت قولة تعولة * من القوافى الصعبة العباد
 لكننى ادخرتها وسيلة * ونعم ما ادخرت من عباد

ومن عقود الزاهية سلسلته التى نظم بها قلائدا لاجادة وهى فى مدح الاستاذ أبى

المواهب البكري ومستهلها

يا مبتدع العذل ان عدلك اشراك * عذرا لعذار رميت منه بأشراك
 للناس غرام يا عاذلي وغرامي * من سرب طبيا النقا بألعس منجحاك
 تسبيك بديباج خذته شعرات * قد نمنها السحر والجمال لها حال
 تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلني فقد تربيتك عنالك
 ما خط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجوا بذي الصديقة أقالك
 يا بدر كما جئت للحسان ختاماً * المسك ختاماً أتي الحسن محياك
 أفهمت بسطر كاللازورد بنجد * كالعسجد حلتته وجنتك فحلالك
 ما فيك سوى نفضك العهود معيب * وافعل ففؤادي على فعالك يهوالك
 أنعمت صباحاً يا من بدا كصباح * والليل بخير من الذوائب مسالك
 ما شئت فزدني أسي أزدك ودادا * ما أجهل من يدعي هواك ويشناك
 قد كنت وكأوأنت بدر دجانا * واليوم فلم ياهلال نحر مروياك
 هل كان من الرشد أن تقاطع مثلي * يا حب وتقاد مع غواية نهالك
 هب ان رقيبتي عليك مثلي مضى * من صدك عنى أنا وحثك في ذالك
 بليت غليل الحسود فيك وطني * ما كان لي شفي من التغنص لولالك
 أودعتك غرس الهوى ليثمرودا * ما كان رجائي ان العدواة مجناك
 ان كان عقاب الذي يحبك هذا * أفديك فقل لي فيما تركت لاعدالك
 أجنبي وأنا العندليب فيك وعار * تصغي لصدي عاذلي وتطرب أذناك
 لا تصغ لدعوى السوى فليس سواء * مغريك وتزوير ما دعه ومغراك
 لو انك أنصفت لاعتلت باني * مضناك وكاهم لك يدي مضناك
 يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي * لا غرو لي العذر في اذاعة شكواك
 أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه * من فاق جميع الوري بعنصره الزاك
 من نسل أبي بكر الامام * للودود والفضل والولاية ملاك
 ذوالرعة أعني أبا المواهب من لي * بالشرمدي الدهر والسماحة يلقاك
 يسمه تجدد من يديه فائض بحر * لا تشب بحب البنان منه بامساك
 واستدربه واعتقد وخذته حساماً * عن كل حسام أبو المواهب أغناك
 ان تأتله خائفا وأنت محب * لا بد وأسد العرب ماتنوقاك

يا بحسر لآل ويا غميام نوال * طوبى لموال دناليسك ووالالك
 مولاي أقل عشرتى فليس مقبل * والحب جفاني وقل صبرى الاك
 من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزيدك مولاك
 قد أطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت منيراهم وهم لك أفلاك
 يمتره على الحالتين منك حسام * بدلا وخصا ما كسيف جدك فتاك
 يا عترة ذلك الامام فاق وفقتم * ان قصر مدحى لكم فجزى ادراك
 ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم * أنتم درر السكون والمدائح اسلاك
 لازال هلى سيد الورى وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملاك
 ماجاور سر الهوى فواد محب * فى الناس وماذل فى المحبة املاك
 وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق وقد أصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عنائي * وكل عضو فداه كل أعضائي
 نود لو كان مودوعا بأنفسنا * ما تشكبه بعين منك رمداء
 نظارة لكاب الله قد ملئت * خوف المعاد يا شفاق واغضاء
 وأنت لا عن هجاب كنت ناظرنا * فارفع حجابك وانظر للاحباء
 وكتب الى ابنه ابراهيم بن شيه جمولود

أنا نا بشير الوليد الجديد * فساق النيا حياة وبشرى
 فلا زلت مولاي حتى ترى * هلالك مثلك قد صار بدرا
 وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قد دم من الحج فأهداه تمرا
 أحسن ما يهديه أمثالنا * من طسة من عند خير الانام
 بعض تمرات اذا أمكنت * اهداؤها ثم الدعاء والسلام
 ومن ربا عيانه قوله

لا تبذل من تحبه ما أبدى * واصبر فاعل الصبر يوما يجدى
 اطهار محبتي لمن أعشقه * صارت سببا لظول عمر الصد
 وقوله أيضا زرو اجل لمسعى كؤوس اللفظ * واجعل كبدى غمدا لسيف اللحظ
 بل زروا هجر ولا تخف مظلمتى * ما أوردنى البلاء الاحظى
 وقوله من أرقى قد استلذ الارقا * ويلاه ومن أعشقه قد عشقا
 من يتقضى منه ومن يتقذه * أفنى حرقا فيه ويفنى حرقا

ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ
عجب السيف لحاظ من أحببته * يزداد صقلامع طراوة حسنة
ويظلم يفتك في الاسود كانه * سيف ابن فروخ بدا من جفنه
وانفس نفائسه تضمنه المشهور واصراع الرئيس ابن سينا
لا يدعي قـرلو جهك نسبة * فأخاف أن يسود وجه المدعي
فالشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع
ومن روائعه قوله

أيارب جعلت متاعى القريض * وقد كان قدما يهدى السنينا
فلم لا وقد درست سوقه * كاطلال أصحابه الاقدمينا
ولا بد للشعر من رزقة * فيا ويح من يقصد الباخلينا
أأقطف من روض شعري لهم * فأنترو ردا على نائمنا
فها أنا ذا شاهر واقف * بيا بك يا كرام الاكرمنا

ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان
بقي من صفر سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن ببيقبع الفرقد

(نحر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القديسي المعروف بالمعري
الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نحر الدين هذا طالما فقها نبيلارحل الى القاهرة وأقام
بالجامع الازهر مدة وتفقه بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن
عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في
المصطلح وأخذ علم الاصول والفروع عن أبي الانخلاص حسن الشرنبلالي
ورجع الى القدس وانقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد
الاقصى بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماما
بالسلطانية بالمسجد الاقصى وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ولم يعقب

المعري

(الامير نحر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم
أمراء ومسكنهم بلاد الشرف ولهم هراقة قديمة ويضمون ان نسبهم الى معن بن
زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نحر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من
الاکرادسكنا واهذه البلاد فأطلق عليهم الدرور باعتبار المجاورة لأنهم منهم وهذا
أيضا غير ثابت فانهم منشأ زندقته هذه الفرقة وكثرتهم ونحر الدين هذا اولي اماره

ابن معن

الشرف من جانب السلطنة بعد موت أبيه وهلاشأنه وتدرج الى أن جمع جمعاً
كبيراً من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك
الدائرة من أقطاع كالشقيف وكسروان والعتق والغرب والجرد وخرج عن طاعة
السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا المحاربته أحمد باشا الحافظ نائب
الشام وكثيراً من أمرائه هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد القريش وأقام بها
سبع سنين الى أن هزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة
سبع وعشرين وألف وزاد بعد ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغت
أتباعه الى نحو مائة ألف من الدرور والسيكيات واستولى على مجلون والجولان
وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسليمة وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد
الى انطاكية وتنبيل ولده الامير على وولى حكومة صفد وكان وقع بين نحر الدين وبين
نخسيفاً حكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فتهب طرابلس وأباد
كثيراً من ضواحيها وكان سبباً لخراب هاتيك البلاد ثم صاهر بن سيفاهو وابنه
وتزوجا منهم وجاءهما أولاد ولما ولى نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد هزله عن
مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصده بعسكر الشام وكان الشاميون قد خاضروا عليه
فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من هضبر ولى العسكر الشامي هرباً
فانكسر مصطفى باشا كسرة منكسرة وقبض عليه ابن معن وأخذته الى بعلبك
مقيداً في الباطن مطلقاً في الظاهر وبقي عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع
علماءها وكبرائها وذهبوا الى ابن معن ورجعوا منه فكما كدفأطلق سبيله وقدم
دمشق فانتقم عن كان السبب له في الركوب ورجع نحر الدين الى بلاده ولم يزد
بعد ذلك الاعتوا وكبروا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية
ومدحوه ورأيت مدائحهم مدونة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة
وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشده اياه عطاء الله السلوقي
المصري يخاطبه به

يراعك ان أبكته ضحك الندى * وعضبك ان أضحكته بكت العدا

فسمة هذا الاعتدى قط رأسه * وسمة هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لقاتلته الوزير المعروف
بالكوجك المقدم ذكره وعين معه أمراء وعساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولاً

ابنه الامير عليا ثم قبض آخرا عليه و جهزه الى طرف السلطنة فقتله السلطان
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وألف
وأنشد بعض الأدباء في ذلك

ابن معين ما كان الاخيالا * ضضع الكون واستمال ومالا
ممكن الله منه أحمد باشا * وكفى الله المؤمنين القتالا
ورأيت في المجموع الذي جمعت فيه مدائحه أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة
وقيل في تاريخ ولادته خطا بالوالده

بأمر الجود هنتت بمن * آنس الكون وحيا الاهلا
قد غدا الدين به مفتخرا * أرخوه فخر دين هلا

والدرزية طائفة كبيرة يتسبون الى رجل من مولدى الأتراك يعرف بالدرزي
وقد ظهر في زمن الحاكم بأمر الله العبيدي هوور جل أعجمي يقال له حمزة وكان
الحاكم لعنه الله يدعى الالهية ويصرح بالحللول والتناسخ ويحمل الناس على
القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن واقفوه وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهم ما جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية قتلهم
عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذكروا صاحب مرآة الزمان أن
الدرزي المذكور كان من الباطنية مصر اعلى ادعاء الر بويية للحاكم لعنه ما الله
تعالى وصف له كباذ كفيه ان الاله حل في علي وان روح علي انتقلت الى اولاده
واحد بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوقض اليه
الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب قتل عليه المسلمون
وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فأعطاه مالا عظيما
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة
فخرج الى الشام ونزل بوادي نيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكم وأعطاهم المال وقرّر في نفوسهم
التناسخ وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك لعنه الله تعالى
فهذا أصل وجود الدرزيين والتمسك في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة
الاعتقاد فهم والتصيرية والاسماعيلية على حد سواء والبيع زنادقة وملاحدة
وقد صرح قاضي القضاة ابن العز والشجر برهان الدين بن عبدالحق من الحنفية

ذكار الدرزية

والشيخ صدر الدين بن الزمخشري والشيخ البلاطيسي والشيخ جمال الدين
 الشربيني من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي
 الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاويهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق
 عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو كافر مثلهم وانهم اُكفروا من اليهود
 والنصارى لانهم لا تحل منا كتبهم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب وانهم
 لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وجرم
 الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم اشد كفر من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ
 الارواح وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقتهم الخبيثة فان
 فيها ما يستبشع جدا ومن جملة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد
 شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وانها ظهرت بعد ذلك في
 الحاكم وان كل دور يظهر فيه الهويقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين
 يسمونهم العقال ويجعدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون
 الصلوات الخمس بأسماء غيرها ويوالون من تركها ويجعلون أيام شهر رمضان
 أسماء ثلاثين رجلا وليا ليه أسماء ثلاثين امرأة وهكذا يقولون في سائر الشريعة
 المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر المعاد ويقولون
 بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الالهية انتقلت
 روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم ارواح تدفع وأرض تبتلع وبالجملة
 فمعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطلت فيه لكثرة تشعب الآراء فيهم
 فهذا يقرر ما هم عليه في الازهان وباللغة تعالى التوفيق والشقيف بفتح الشين
 المعجمة وكسر القاف وسكون الباء المثناة تحت ثم فاء ويعرف بشقيف أرنون بفتح
 الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في
 المشترك وهو اسم رجل أضيف الشقيف اليه ويعرف أيضا بالشقيف الكبير
 وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه له سور وهو
 في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف تيرون بكسر التاء
 المثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر هي قلعة
 حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك
 الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشقيف

(نفر الدين) بن محمد الخالقوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى
ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر قلند الطروس من نظمته عقود
الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عنانه فاجتسى من زهرات رياضه واقتطف
ورد جنانه ولد بركة وبها نشأ على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره صلوما
عديدة وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهيئة حسن الصورة ووضي الوجه
نيرا للحمية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتغابي
عما لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في ملاحظة اسمها غريبة

رب سمراء كالمثقف لما * خطرت في الغلائل السندسية
غادة تسلب العقول ولا بدع وأعمال طرفها سحرية
جبلت ذاتها من المنديل الرطب ففاقت على الرياض الذكوية
مالها في الغصون ندو ليس التذامن ذاتها المسكوية
منها هي للقلب منية ولكم من * صدها الصعب ذاق طعم المنية
ذات لخط وسنان يفعل مالم * يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيا من دونه يخسف البدر اذا لاح في الليالي الهيبه
حوت الحسن كله فهي مما * أبدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيهات ما ههنا بالسويه
كل شيء يخفي اذا ما تبسدت * وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري وأى شمس بشرق * لك تبقى اذا بدت غريبه
وقوله يرثي السيد أحمد بن مسعود

على فقد بدر التم أحمد فلتجد * اعظم الاسي من كل نذب شويه
والافن يا ليت شعري بعده * اذا هي لم تسمع تسبح جفونه
فتي كان والايام للجدب كلج * اذا أتمه العاق في اضاء جبينه
فتبصر يدرا منه قد تم حسنه * وتنشقر وضا قد تهاهت فنويه
تجدوان أودى الزمان يساره * بما قد حوت من كل وفر يمينه
فقل للذي قد جدت في طلب الندى * رويدك ان الجود سارت طعونه
وقد غاب من أفق الكمال منيره * كما غار من بحر النوال معنه
وأصبح وجه المزن للحزن كالخا * كأن لم تكن من قبل قررت عبونه

سأبكيه والآداب أجمعها معي * بدمع تودد الحجب يوماً تسكونه
ولم لأعليه الفخر بيكي تأسفا * وقد حق منه البين وهو خديته
فذاك الذي في مثله يقع العزاء * ويحسن الامن هو اسكونه
عليه من الله التحية ماوفت * بفرقتهم من كل حي منونته
ورحمته ما حنت أوانح واله * نأى عنه من بعد التذاني قرينه
وكانت وفاته في نيف وخمسين وألف

الامير فروخ

(الامير فروخ) بن عبد الله أمير الحاج الجركسي البطل المتفوق الثابت القلب هو
في الاصل من مماليك الامير بهرام بن مصطفى باشا أخى الامير رضوان حاكم غزوة
المشهور ثم بعد وفاة سيده تبلى وشاع أمره بالشجاعة والسخاء والمروءة حتى ولى
حكومة نابلس وامارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفاً عجيباً وصرف جهده
في حراسة الركب وكان من المعمرين الصالحين شجاعاً جواداً مديراً عاقلاً حازماً
له خبرة بالامور معززاً مكرماً ولم يزل في هذا المنصب الى أن مات بمكة المشرفة في
سنة ثلاثين وألف ودفن بجوار الله تعالى

الطبري المكي

(فضل) بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وامام مقام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه خلف
ذلك السلف والمعتمد من عهد مجددهم ماسلف الفضل اسمه وميمته النافذة
بأرجه نسيمته رفع عماد ذلك البيت فأقر عين الحى منهم والميت وهو الآن مفتي
الشافعية بالبلد الحرام والمخووظ بعين الاجلال والاحترام يشتم السطور
بفرائده ويفوق الطروس بفوائده مع اناقته في الادب بمكانه شيد من ربها
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضرنى
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسعفين يعرف أحدهما بركن والآخر بالقصي
تخالف الناس في ركن فقده * قوم وقوم عليه قدموا القصي
وقائل الحق والانصاف قال متى * أسعهم ألق أستاذوا ألقصي
وذكره غيره فقال ولد بمكة وبه انشأ وأخذ من كبار الشيوخ وله شعر كثير منه
قوله لا تضيع سسم للافرس العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدري الجهول عند انقضاء العمر سدى كيف ضاع منه فيندم
وقوله مؤرخاً للسيل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سبيل أتى * والبيت منه قد سقط
متى أتى قلت لهم * مجيء مكان غلط
ومن مؤلفاته التجليل لسأن فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح
بها الشريف زيد بن محسن

يا محي حيا الحيا أحي يا محياك * هـ لا يا عتاب عتبي فاه لي فاك
من لي اليك وقد أودى صدود لثبي * ولا تزالين طوعى لي أفاك
يا هـ لم أزل من بعدها وذنو السقم من بعدها موثوق أشراك
تهسى أطبى التجنى والحناء وما * أردت فأقضيه بي فالحسن ولاك
رفقار ويدا كأتى بالعدول على * تطاول الصد في ذا الصب عزاك
حسبي دليل على شوقي المبرح بي * انى لثمت عدولى حين سماك
والخفن في أرق والقلب في حرق * والعين في غرق انساهاياك
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد * جنت عليك بما لاقيت هناك
وأجلى الود واخشى عدل ذى الشرف المؤيد العزم لاثى ومولاك
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف الباكي
يهتز للعضوم من حلم ولا طرب الشمول من شمس شماس وبتراك
وذكره أريج الارجاء ساعة * فطيب عرف الصبان عرفه الذاكى
يا نفس أمس له بشر البشراك * فلو قضيت بأذن الله أحياك
لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع واشراك
لو طرزت باسمه الرايات ما حذرت * أحصابها غلبا أو حطم دهاك
قد زاد في شرف البطحاء انك فى * جيرانها خير فعال وتراك
مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخذيل سرى عين املاك

قوله في مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهولز وم الالف
للأسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله ان أباه وأبأ أباه وأبأ أباه وكانت وفاته بمكة
المشرقة في رابع عشر شعبان سنة أربع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى الحنفى تقدم جده
وأبوه وعماه ابراهيم وعماد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغائه
وهو من المتنبئين فى الاخذ باطراف الفضائل والاشتمال على كرم السماثل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر ونثر مجيب وكان من حين نشأته الى مجامعته متفيسا لطلال النعمة
آخذاً من التعم حظه وجاهه في دولة آباءه يحل فرق الفراق دوزا حرم منا ط الثوابت
وكان معتمنيا بالاستغمال من طليعة عمره فقرا فنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم
الفتال والشيخ محمد العيشي وتخرج بأبيه وعميه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما يبلغ
وكان والدي رحمه الله تعالى يفضلوه ويرجحه على كل من عداه من أقرانه ويقول انه
مما يهزني الى الطرب حسن منطقته ولطف محادثته وأعهدته يشد في حقه هذه
الآيات غير مرسومة وهي

صاحبتـه فرأيت البدر كمنى * وجنته فرأيت البحر ينهمل
فيارعى الله مخدوما نسامره * وقد تناسب فيه المدح والغزل
قد حازبا كورة الافضال وهو لذي * با كورة السن لازالت له الدول
وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس بها ولما أناخ الدهر على بيتهم بكل كاه
ووجهت عنهم الفتيا انزوى مع أبيه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن
محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار آخر امغني التخت العثماني قضاء
الشام ظهر ظهورا الكثر المحفي وكان قاضي القضاة المذكووراقرأ التفسير فكان
صاحب الترجمة يحضر درسه ويدي أبحاثا فائقة فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد
مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ
الاسلام يحيى المتقاري فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما
توفي والدي أعطى مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم تبق عليه كثيرا وكان
وراءه للزيادة مواهد ما طله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقتبسه أو كتاب
يطالعه وكان مولعا بالآداب الغضة يهصر أخصانها ويفصد دنانها وكنتم لما
رجعت من الروم أنست بمجلسه أياما فوجدته يرجع الى اتقان في الادب وذكاء في
الخاطر وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وعثرت بنيد من أشعاره الهية
النقية في بعض المجاميع فصرفت وجه الهمة الى أخوات لها فن ذلك قوله
مذمالم خرت له الاقمار ساجدة * خوطبه من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من نخل * وقد بد اللدجي في الصبح اسفار
أضحى كجهمي منه الخصر ليس يرى * ومنطقته من العشاق أبصار
وشاحه مثل قلبي خافق أبدا * ولحظه الغاتن القتال الشهار

كأنما شعرة في خال وجهه * دخان قطعة نذ تحتها نار
وهذا معنى لطيف وقد سبق إليه فإنه قول ابن سناء الملك

سمراء قد أزرت بكل أسمر * بلونها ولينها وقدها
أنفاسها دخان نذخالها * وريقها من ماء وورد خذها

وقول السيد محمد العرضي الحلبي

على وجناته خال عليه * تبتت شعرة زادته لطفًا
كقطعة عنبر من فوق نار * يدامها دخان طاب عرفا

وإصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظموم
هو بدر وفي العين هلال * فيه شمس وقد علمتها النجوم
من دنادنه يشم عبيرا * من شداه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلاح عليها * واصطحبها تنفك عنك الهموم
ودع العمر يتقضى بالتصابي * وكذلك الوشاة دعهم يلوموا

قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع لئلا تشبيه الكاس بالهلال محل نظر

والمعارف تشبهه بالبدر لتمام استدارته كما في قول الاستاذ ابن الفارض

لها البدر كاس وهي شمس يدبرها * هلال وكيميدوا ضرجت نجم

الا أن يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز

وانظر إليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

فكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي سئلت تعريبه فقلت

ولما أدار الشمس بدر لانجم * بأفق الهنا بين الهلالين في الغسق

عجبت له يدي لما الصبح جیده * وما غاب عنا بعد في كفه الشفق

فالهلالان هنا الباهم والمسجة اذا قبضا على الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام

في مناولة اناء المشروب وقد اقتفى أثرهم فيه أهل بلادنا فينشأ منه صورة هلالين من

كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه وإصاحب الترجمة

أطار الهوى من جمر خديه جذوة * فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي

وصعد من بعد ما قد أذاقه * وقطره من مقلتي در أدمعي

وأحسن منه قول كمال الدين بن النبيه

تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال يجسمى ما بعينيه من سقم
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي * فصع من التقطير تصفيرة الجسم
وله فديتك را بنى الاعراض عني * ولم أعرف له سببا وحققك
سوى اني المقصم على ودادي * واني يا حبيبى عبيد رقت
وله في نظبي أنس لاح في قرطبي * قد فضح الدر سنى ثغره
ما فيه من عيب سوى أنه * أشبه جسمي بالذنى خصره
وله داني الحب والاماني طيبي * والنوى والفراق من عوادي
ودواني ذكر اللوا وسميري * ضيف طيف موكل بسوادي
وله ودعي من نواه أودعني * شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه * ياليت يوم الفراق لا كانا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وتوفي قبيل الظهر بمقدار ساعة من يوم الاربعاء خامس عشر رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ اني لما بيضت منه التبييض الاول كنت وصلت في تبييضه الى هذا المحل وشغلتنى العوائق اياما عن تبييض شئ منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب الترجمة فأدرجته في محله الذي يدكر فيه وأغرب من ذلك توافقه مع والدي رحمه الله تعالى في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجمتين والثانية تأتي قريبا ومن جملة الموافقات موافقتهم ما في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه بهذه الابيات وهي

له في على الفضل وحيد دهره * قضى فكل لا هجيد كره
ندب به الايام قد تشرفت * عزفه ان الدهر عند قدره
حكى أبي في كل وصف ناصر * ما المسك الا شمة من عطره
يكته حتى استحات عبرتي * دما وهذي مهجتي في اثره
وكيف لا أبكي موافقا أبي * في فضله وفي اسمه وعمره

الاسطواني

(فضل الله) بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة قاضي العضاة أحد أفاضل القضاة الاكامل وهو ابن خالتي وختتي وكان من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التعم سخيا متوددا معاشر الزم فيما عهدته

شيخنا الشيخ عبد الحى بن العماد العكرى المقدم ذكره فقرأ عليه كثيرا واغتمت في صحبته معه لبالي وأياما مازات أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيني فقرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تميمه على شيخنا الشيخ ابراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال قرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى ودرس بالمدرسة الخاقونية والمقدمية وهى مشروطة لهم وسافر الى الروم وحج وجمع من نفائس الكتب والذخائر ما لم يجمع عند أحد من أبناء عصره وولى رياسة الكتاتيب ثم مرض وطال مرضه مدة الى أن توفى وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء عند أسلافه بنى الاسطوانى

البوسنوى

(فضل الله) بن عيسى البوسنوى الحنفى تزيل دمشق الامام المفسر الاستاذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً للفقه وتفهماً فى علمه مميزاً بالصحيح الاقوال من سعيها مستحضراً الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفاً بالاصليين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظاراً كثيراً الاشتغال حسن العقيدة فى الصلحاء قرأ فى بلده بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الافتاء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق فى سنة عشرين وألف وحج من طريقها فى تلك السنة ولما رجع الى دمشق توطنها واقتمى داراً داخل باب الجابية بمحلة الشيخ عمود ودرس أولاً بالمدرسة الامينية ثم أخذ بالمدرسة التقوية عن الشهاب العيثاوى فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت اليه الحجرة التى فى المشهد الشرقى المعروف بمشهد الحيا بالجامع الاموى واتخذها محلاً لدروسه الخاصة وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء فى العلوم العقلية والتقليدية وكان يقرر لها أحسن تقرير وكان اليه الغاية فى القراءة والتفهم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ بطريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد العسالى الطلوقى المقدم ذكره وصار خليفة وكان يلزم حلقة ميغاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد اجملة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع بلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتسرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول الطائل والتوسع فى الدنيا معسكراً جاداً خبيراً بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول

ينبغي أن يكون حطب البيت قطعا كبارا الثلاث يحصل اسراف في وقدها وكان مغرما
بمعاملة الافلاحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن
محمد والعباسي المتقدم ذكره بمبلغ أخذه زائدا فأهان قاضي القضاة أهانه بليغة ولم
يكن عهد له انه أهين مدة هجره فانه كان موقرا محترما عند كبار الوزراء والاعيان
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع
وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محمد بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين والذي المرحوم
الدمشقي المولد والوفاة أركان فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان
حسن المعرفة بفضول الادب يجمع تفاريق السجلات ويرجع معها الى خط منسوب
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المتقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة
وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسما
في حدائثه سنة الى مراتب أعيان الادباء التي لا تدرك الامع الانتهاء وكان قوي
البدنية حسن المناسبة حكي لي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة
معتنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلسا للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من
والدي أن يرى خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين

ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي * وأقت فكري بالوفاء زعيما

ومتى أقوم بشكر نعمتك التي * عقدت علي من الخطوب تميما

فلما وقف على ما كتبت أعجبه مناسبة غاية الاعجاب فوقع تحتها قول الشيخ الامام
التقي السبكي في ابته

أرى ولدي قد زاده الله بسطة * وكله في الفضل والعلم مذنشا

سأحمد ربى حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضا أن والده دعى الى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده
مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحد من حضر فقال جاءنا المحبي بمروحتين
يعني المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هو آهاتين وهي في نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل أشياء آخر وكان يحب المداعبة ويستعملها اذا اخلا مع بعض خيلانه وأذكر ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ اليه حتى رآه معه غيره وعائنه ثم جاء الى الوالد مهتيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا هو الكلام ومات أبوه وسنة ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن العمادى المفتى وتخرج بالاقتباس من نوره والاعتراف من بحره وراض طبيعه على أخذ نطه في الانشاء فصار منشئا بحقه وصدقه متجرا في ترسله وشعره وان كان جيدا الا أن نثره أجود والطف موقعا وأبدع صنعة وانا بحمد الله تعالى قد أخذت الانشاء عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي النفحة حتى خصني بتعليم ما تقر به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن النجم الغزى وأجازة اجازة عامة في ستة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان وأربعين وألف وألف في سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية ودرس آخر بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف رحلته الرومية وأقام بها مقدارا سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى دمشق وأقام مشغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأجر ومئة أطلال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر في سنة تسع وخمسين في خدمة قاضها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى وناب عنه في محكمة الصالحية وكان ممتعا بالتفاته وحظي عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجي للتلقى منه وكان البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسلما كالذمة وقالوا انما كان اجتماعه معه ليذمك عنده ويهجو لك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفه فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة اقامته مشغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الازهر منهم النوران على الاجهورى وعلى المشبراملى والشهاب الشوبرى وغيرهم عن ذكره في رحلته المصرية ثم قدم الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف

وجمع كتابا من مفردات الابيات يحتاجها المنشي في ترسلاته ورتبها على أبواب وكان كثيرا المطالعة لكتب الطب والمراجعة للطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسمعت من لفظه قبيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل الشمس والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة الى أن ولي أستاذي المرحوم شيخ محمد العزقي قضاء الشام فيه حفظه من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها اليه ثم بعد مدة سافر الى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركني وأنا ابن احدى عشرة سنة وكنت نختت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الابيات كتبت بها اليه في صدر رسالة

أترأه يسرني بتلاقي * ونواه قد لج في احراق
كيف أسلوعه ودهوغرامى * فيه أضحى وقفا على الاشواق
يا لك الله من فؤاد معنى * كم يلاقى من الجوى ما يلاقى
قد تصبرت بالضرورة حتما * وأرى الصبر عنه مر المذاق
فلعل الزمان يقضى بجمع * لى من بعد طول هذا الفراق

فكتب الى من جملة رسالة وقد قرأت الابيات القافية التي هي باكورة شعرك وعنوان نجاتك ان شاء الله تعالى وعلو قدرك فاياك من الشعر فانه ككاسد السعير ويشغل الفكر وعليك بالاستتغال لتبلغ درجة الفحول من الرجال والله سبحانه يقيمك ومن كل سوء يقيمك ويقر عين أيك فيك وفي أخيك وكان لى أخ أصغر منى وهو الذى ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه موته كتب الى ولدى وواحدى أطال الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء يعرض عليه والده بعد عرض السلام انه لما قدم فلان وسألته عن أحوال الشام ومن يسأل الركان عن كل غائب * فلا بد أن يلقى بشيرا وناحيا

فأخبر عن فقد شقيقك من مدة وشهور عدة فغدا القلب دهشا والبتنان مرتعشا والجفن يدمعه غرق والقلب محترق وقد أطلت في وجهى ديار الروم وعمت على قلبى غيوم الغوم فياله من خبرتت الاكباد ومنع العين الرقاد كدر العيش وجلب الطيش

وكان النوى يكفى لتشتيت شملنا * فكيف اذا كان النوى والنواب
 وكنت أرجو بقاءه لاحظي بعد طول هذه الفرقة بقاءه وهذه حسرة الى الابد
 وجمرة لا تكاد تخمد فلاحيلة الا التسليم والرضى وانا لله وانا اليه راجعون
 بما قدره وقضى فنسأله سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل
 الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من عمره
 وانكشف من بدره زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال
 ففي بقائه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غارب واذا دهوت الله أن
 يتعنى بسعي وبصرى عنيتي واذا قلت اجعلهما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك
 وارضىته ووقع له في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثيرا في
 رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما طله بقضاء ما حتى
 مل الإقامة ويشس من الطلاب فأشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة للوزير أحمد
 باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

طيف يمثله الغرام بفسكره * ورجا يحار بطيه وينشره

حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى
 أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه * سيان عندي عسره مع يسره

فأعجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فأنشده بيت الطغرائي

أويديسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلي قبلي

فزاد اعجابا بما سبته ووعد مواعيد أنجزت ولكنها تخلفت أياما فأخذته شدة
 القلق والغم لتأخرها وبعثتفق له انه كان في ذلك الاثناء مارا في بعض أزقة دار الملك
 وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلفظ عربي فصيح (ولابد في
 الاوقات وقت مبارك) ففرح منه وأخذ فأله منه فلم يمض أيام قليلة الا ونالته شفاهة
 الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد فلاك بالروم فتوجه تلقاء الشام
 ودخلها في يوم الاحد غرة المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم
 توجه الى بيروت وصحبني معه وأقنابها مقدار سنة ثم رجعتنا الى الوطن وعدنا اليها
 مرة أخرى وأقنابها مقدار عشرة أشهر ثم رجعتنا أيضا الى الشام وتفرغ للتاريخ
 الذي جمعه وذيّل به على تاريخ الحسن البوريني والتزم فيه التجميع وهو أحد مادة

تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشأته وها أنا مجرد لك قطعة من شعره يتسج بها
الخطرفن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشيبية من عصر * وهز نسيم العيش ربحانة العمر
وحيا بقا عاتبت الحسن تريا * وتبدي لنا الاقار من فلك الخدر
حللت بها والدهر أبيض مقبل * وعيشي مقيم في خمائه الخضر
تحوط بي الغيد الحسان أو انسا * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
وقوله من أخرى

عميد قلبه يحب * يوجد الخل يضطرب
اذا عنت له الذكرى * بنار الشوق يلهب
فلا وعد يعلاه * ولا وصل فيرتعب
فليلي كاه ففكر * ويومى كاه تعب
فخيار ربع كاطمة * ولا زالت به السحب
وعيشا مرلى رغدا * عليه الصب ينتحب
بيت الطرف في دعة * بمن يهواه يصطحب
هلال بالها تمنو * له الاقار والشهب
يروم الريم يحكيه * وليكن فاته الشنب
يميل بغصن قامته * اذا ما هزه الطرب
بدا والكاس في يده * زها بالسؤل والحب
فسكنته غدا قلبي * وعن عيني يحجب
فن أفتاه في تلبي * ترى للهجر ما السبب
ولوم لوائسي لوم * وعذل هو اذلى عجب
لعل لياليا تصفو * ودهري للاني يهب
قتسعدني وتمخني * بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسياف اللهاط يصول * له فرع حسن قد نما وأصول
يطول على الليل من فرط هجره * ولا غروليل العاشقين يطول
أسائل من شوقي له نسمة الصبا * اذا زاد وجدى والمحب سؤل

أرام بعين القلب في كل ساعة * قريبا وليكن ما إليه وصول
 أكل محب بالخفاء معذب * وكل حبيب بالوفاء بخيل
 فكأنذب الاطلال مني جهالة * وهيات أن يسلي العميد طول
 فهامه حتى وقف عليه محبس * وقلبي رهين والفؤاد كفيل
 هاهم بأن يشفي فؤادي بزورة * فاني من داء الفراق هليل
 وهل زمانى بالاماني مجودلى * فان جواد الحظ منه جقول
 فآها على أوقات قرب تقدمت * وساعات سعد ما هنت مثيل
 زمان به غصن الشبيبة يانع * ووجه زمانى بالسرور جميل
 سقى الله هاتيك المنازل والربى * وربعا به أهل الحبيب تزول
 وحياء على رغم التوى كل ليلة * توات وطرف فى بالرقاد كليل
 وأيام أنس لا يكدر صفوها * بلوم ولم يعدل هناك هذول
 فاملت يوما بعددها لشمائل * ولا حركتني للغرام شمول
 وقوله من أخرى

حديث غرامى فى هو الصبح * وقلبي كاقوال الوشاة جريح
 وشوقى الى لقاء شوق حمامة * لها فوق أفنان الغصون صدوح
 فتندب الاطلال لها ومعاهدا * وتظهر أشجانا بها وتصيح
 فلامؤنس فى الدارلى غير صوتها * اذاهاج وجدى والدموع تسبح
 كلانا غريب يشتكى الهجر والتوى * فيكى على الفله وينوح
 قلبي وجفتى ذا يذوب صبابة * خرينا وهذا بالدموع قريح
 ومهجة صب مستهام متيم * بها صار من داء الغرام قروح
 أهيم غراما حين أذ كرجلنا * ودمعى بسفح القاسيون سفوح
 ولو كان طر فى فى يدي عنانه * سعيت ولكن من مناي جموح
 وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن * حبيته عن أعين الاوهام
 حيه فى القلوب سرخنى * ككفاء الارواح فى الاجسام
 ملاك لم يدع من الحسن شيئا * لسواه يراه فى الاحلام

ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشغل جامع * بأحبنا والقلب دار ووداد
فقد صرت في ذا الآن أبعده طالب * وأقنع من رؤياهم بمجداد

وقال من الرباهيات

يا قلب دنت خيام سعدي فليج * وانعم سحر ابطيب ذاك الارج
واصبر جلد اولاتك في حرج * فالصبر خدام فتاح باب الفرج

وله يا قلب ان كنت قلبي * في الحب لا تتقلب

لعل من بعد بعد * يدنو الحبيب فتطرب

وله في صدر مكاتبة

ان كتبني الى جنابك تبدي * بعض ما بي من كثرة الاشواق

وقوادي أضحي عليل اشتياق * ليس يشفيه منك الا التلاقي

وله غير ذلك وأما منشأته فكثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من

آثاره ذكرت فصولا منها لستم الغرض فن ذلك قوله من فصل ككتب به الى

قاض نقل اليه عنه انه يزدر به مولاي حرس الله تعالى مجلسه وشرح

صدره وأدام آتسه ان الاعداء مازالوا يترقبون فرصته ويرتادون وسيله

ليتوصلوا بها في القدرح بي ادي هاتيك الخضره الجليله حتى غفل البواب

وقفع لهم الباب رتبوا شبالك الغدر ونصبوا حياثل المكر واسفة فرغوا في

السعاية جهدهم وأخرجوا أقصى ما هتدهم وسلكوا في الافتراء طريقا عجبا

وكانوا يتمنون لذلك سببا

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها * وغاب أبو عمرو وغابت راحله

ولورأيت ما افتروه في المنام لتحققته أنه أضغاث أحلام وتعوذت بالله من شر

منامى وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامى

لو كانت الاحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لاصماني الردي

ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردي وبخار خلط سوداوى وانما دفعت في

منامى الى هذا التخليط لاكل الباذنجان والقنبيط فبحق حياتك العزيزة

عندي وشرف طبيعتك الذي استأثر بجموع شكركى وحمدي ان ما قيل من محض

الاباطيل ودعوى من غير دليل والله على ما نقول وكيل اللهم انا نسألك عقلا

يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشداً عننا من تلك الدعاوى الباطلات

والدعاوى بالم يقيموا عليها * بينات أبنائها أدعياء
 فالباطل يصغر من حيث يكبر ويتقل من حيث يكثر والسعاية سلاح من لا سلاح
 له والكذب كيد من لا كيد له فن جبل على الكدر لا يصفو أبدا والذي نخبت
 لا يخرج الا نكدا ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل
 بشخص دني يعزله على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر
 واني لاستحي لعيني ان أفقهها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك
 ضيق ساحة الصدر قريب غورا الصبر كثيرا المباراة قليل المداراة فأسرع
 الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللثيم فيما يسره فترفع كل واحد حسب
 وتخفض كل حزن غيس فاهي الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه
 الجيفة وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما يثقل بالرجحان
 ويبعد من النقصان ولا بدع فهي علامة على قيام القيامة وهذا الخروج
 مقدمة بأجوج وما أجوج

يا ضيعة الاحمار في طلب العلي * بالعلم والنسب الذي بالشين
 على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يجلب برا كبه فالصغير منه بالصغير
 كبير والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير الذي لا العزل ينقصه * قدرا ولا المنصب العالي يشرفه
 وهي جلسة خطيب وسحابة سيف تقشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل
 وقد تهافت تهافت الغراش بالشهاب وولغ ولوغ الذباب في الشراب ولو أن
 الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت
 سهام الملام اليه لكنه أصم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن عمود
 الى عمود فرج وكم صبر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض
 أحبائه يعتذر عن عدم المكاتبة أريد أن أقدم على المذرة فأججم وأكاد أن أعرب
 عن الشوق فأعجم كيف لا وشوقى ما لا تسعه عبارته وذنبت تقصيري ليس له غير
 العفو كفاره

وما الفضل الا خاتم أنت فسه * وعقول تقش الفص فاختم به عذرى
 وله من فصل آخر في توقع أمنية لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أمه ان
 أفضل الصدقة أن تعين بجاهلك على من لا جاه له وشفاعة اللسان أفضل زكاة

الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجاهل فدا المستعين وقد وردت من أهما رفضك
 كل معين فمن طلب الرى من الفرات لم يخش الظمأفى ورده ومن قصد
 الكرىم برجائه لم يخب فى قصده فليس ينجى من هذه الآلام والشدائد التى
 تعجز عن وصفها السنة الاقلام الالحة من لمحات فضلك ولا يجبر هذا الكسر
 الانفحة من نفحات عدلك وما عسر وعدأنت مستجزه ولا بعدأمر أنت
 منتزه وماخاب من أنت رائش نبهه وواصل حبله والثقة واقعة بك على كل
 حال والمثوبة محقة من الكرىم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع
 المراسلة تأخر عنى كتاب سيدى متع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن
 شريف حوياته حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى فى المنام أوقات
 المكاتبة والمواصلة ثم انى راجعت ظنى فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى
 فتحملت حصته منه ثم انفردت بجميعه عنه فهأنا الآن أبدي عن ذلك هذا
 مع اعترافى بالتقصير كلما ضاق الامر صدرا أو سعتته صبيرا

وما كان قطع الكتب عنى ملالة * وحاشا للمثل أن يقال ملول
 ولكن أمور قد عرت وحوادث * ألت وشرح الحادئات يطول
 فالمحجوج بكل شئ ينطق والغريق بكل حبل متعلق ولقد عقت الود وظلمت
 العهد وكننت متظرا لعساكر العتاب فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك
 الجناب خطاب ولا كتاب فكنت هذه الاحرف أخطب بهامودتى القديمه
 وصدق ولائى من تلك الحضرة الكرىمه وأنا الآن بكتاب سيدى اذا ورد على أشد
 سرورا من المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مدت الى الطريق عينى
 وأخذت أعدا لخطابينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كتابا الى
 محمولا ومن رسالة له أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لا أطيق حراكا * كيف أصبحت أنت يا منصور
 قد طالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركة هذا الآن بركة والاتقطاع
 أربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختسلاط محرك للاخلط
 والوحشة استثناس وأجمع للعواس

خلت الديار فلا كرىم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 فهو زمان السكوت وملازمة السيوت وأوان القناعة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحر حر وان مسه الضر فوطؤه خفيف وضائه رخيص
لزوم البيت أروج في زمان * عدم منافيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محبلى * ولست على الرعية بالعزير
ولست بواجد حرا كريما * أكون لديه في حرز حريز
وهذا ما وقع اختيارى عليه من منشأته لاثباته في ترجمته ووراهه أشياء أخر تمتع كل
مطالع أعرضت عنها حذر من التطويل وبالجملة فنشره كما تراه مفرغ في قالب
السلاسه خال من وصمة التعقيد وفيه معان هذبة وألفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة
الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في نهار الثلاثاء قبل
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جمادى الثانية سنة اثنى عشر وثمانين وألف وصلى
عليه بعد العصر بجامع بنى أمية ودفن بمسجد فتننا الخاص قبالة جامع جراح في قبر
جدته ووالده

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومى البركلى وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب
الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده وقدم الى قسطنطينية في حدود سنة
عشرين وألف وأقام بها واشتهر بصيت علمه وأعطى وظائف الوعظ والتذكير من
ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان يتقل فيه التفسير ثم أعطى وعظ جامع
السلطان بايزيد وكان عالما فصحا اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه
اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وصار مكانه واعظا العالم الشهير
بقاضى زاده الرومى صاحب الطريقة المشهورة فى التقشف والصلابة فى الدين
وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسيأتى ابنه محمد المعروف
بعصمى ان شاء الله تعالى

البركلى

(فضل الله باشا) الوزير نائب اليمن ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر
الصليف فى ثانى شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء فى
رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهرا حواله الجذب من سرعة حركته
وهو فى جميع أحواله من أهل الحزم والدهاء وكان يخاف من الله تعالى ويلوذ
بالصالحين وكان كثيرا الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور فى الليل بنفسه
على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجتادا فى الامر بالصلوات فى الجماعات ومن
تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمر واكافة أهل الاسلام بحضور

فضل الله باشا

الجماعات حتى عمّرت المساجد في زمنه ونسي اسم الخمر وكان يسعى على قدمه الى
 الجوامع للمصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير رخصت فيه الاسعار وكثرت
 الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت
 للوزير حيدر باشا غرض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من
 تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخراب البلاد فلم يملك
 نفسه في التريص والتوقف مع علقوصيته و بطشه في الحروب حين كان في اليمن
 بل شمر ونمض معلنا انه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبباً
 لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل قمع شوكة الفريخ الذين
 تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليفاً بهذا الامر لولا استجباله بالتهوض
 وباطنه بخلاف ما أظهر فانه أضمر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له فتنة
 فكان خروجه من صنعاء في حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
 وألف فوصل الى أبي عريس وهي انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة
 المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية عن يدعي الملك غرض
 الامير محمد بن سنان باشا وقد أدركه العجب بحب الرياسة والملك اعتماداً منه على
 أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التي خلفها المذكور وقد
 رجع كتحدا الوزير فضلي باشا بالخزينة والعساكر حين وصل اليه المقر الكريم
 الامير خضر لاجل ازعاجهم ممن هو قائم بالامر فحين التقوا في مرجعهم بالامير محمد
 قبض على الخزائن ونكل الكتحدا المذكور وسائر أتباع الوزير بأشد النكال
 وصادرهم وكاد يوح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه
 أحاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زيد في جمع عظيم وقد اشتهر
 من الاراجيف ان الحماكم المتعين لليمن حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك
 اخبار وصوله الى بندر جدة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الامير أن خروج
 صاحب الامر من بندر البقعة بقرب زيد وتطاييرت الاخبار الى الوزير ببعض
 حركته فعدل الى طريق بندر المخاف كان خروجه الى بندر المذكور يوم الجمعة
 خرة شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف فحين خرج من البحر أرسل الى
 الامير أن يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمر بقطع
 رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

(الشريف فهيد) بن الحسن بن أبي نجي أحد أشرف مكة كان من أمره أنه شارك أخاه الشريف ادريس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله واتخذ رماة للسندق نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقه فكثير ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادريس ولما اشتد أمره أخذ يجانب أكمل الدين القطبي وأراد أن يصير مغيثاً فلم يرض الشريف ادريس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادريس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والعواد والعرب فحضر ومعه أمير حلي محمد بن بركات الحرامى ونودي في مكة بأن البلاد لله وللإسلاطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكرو ومنع من الربيع ولم يخطب له وكان يومئذ بمكة في بيته وجوعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار إليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مقدار شهر مهلة لتأهب للخروج من مكة ويتوجه الى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادريس أن يملكه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فانضم الى بعض أكابر الحاج المصرى وسافر الى مصر وتاريخ قدومه مصر قدومكم خير ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحمد فيقال انه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته المنية ومات هنالك في سنة عشرين بعد الألف وقيل في تاريخ موته (مات بالروم فهيد بن الحسن)

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الرومى قاضى العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلاً أدبياً فصيحاً للهجة هذا الرثيق طنان الصيت وله تقرير وتحرير وأشعار بالعربية حسنة التأديب وولى في ابتدائه قضاء حلب ولما دخلها اتفقد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها

الحمد لله منجينا من الكرب * جئنا الى حلب الشهباء لا تعب

مصر جليل خليل الله عمره * طوبى لساكن مصر قد بناه نبي

وليس قصدي سوى دفع الظالم عن * ذى حاجة عاجز يدعو ولم يجب

ثم بعد مدة من هزله عن قضائها وجه اليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

ابن القاف
الرومى

وتسعمائة ومدحه الجمال يوسف بن العلوي بقصيدة طويلة لم أقف عليها وكان
 طلب من علماء دمشق أن يقرطوا له علمها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدي
 القاضي والشمس ابن المنقار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المذكور على
 القصيدة والتقاريط عمل أيبانا يمدح بها أهل دمشق ويشير إلى أسماء بعض
 من قرط والايات هي هذه

هموا واسلموا يا أهل جلق بالبشر * صبا حوفي عيش رغيد مدى الدهر
 ولا نالككم ضيم ولا مسكم أذى * من القاسطين الجائرين ذوى الجبر
 أضاعت شهوس العلم فاضت بحوره * فأضت دمشق الشام تعبق بالقشر
 مشايخهم في عالم القدس وجدهم * وأنفاسهم قدسية مجلس الذكر
 وكل مريد الخير والبر والتقى * وكل محب الدين ذوا الفضل والقدر
 هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم * وأقوالهم أقوى لهم صدقها يجرى
 وكم قارئ باب الفضائل قارع * وكم شاعر يسي العقول من السحر
 أتوا بقرىض في المدح كأنه * جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر
 فألفاظه قطرات الندام وضع الصدا * على انه قد فاض حتى على البحر
 أثراق شمس أم سنا البدر قد بدا * وهط لآل أم عقود من الثغر
 أينثر من بھر المعاني لآثا * فنظمتها في سلك جيد من الفكر
 وكم لا قط من درفيه جواهرها * قرأته تغني النحر عن درر البحر
 واني وان أبديت للعالم بحجة * وأعليته حتى سمارتية البدر
 واني وان جاهدت في الله قائما * بنصر التقي في الدين خيرا من النضر
 واني وان أصلحت سرى مخلصا * لربي حتى فزت بالحق في السر
 ولكن ظهور الحق صعب واتى * على الذنب والتقصير مستوفي العذر
 ونيثسا اجراء شرع نبينا * عليه سلام الله في السر والجهر
 فكن عون فيض الله ياسيد الوري * بامداد أهل العجز والضعف والفقر

ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم وأقام مدة ثم ولي قضاء الغلطة في سنة اثنتين
 بعد الالف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولي قضاء العسكرين
 وانتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان
 سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهر وا * على الروافض قد صارت بهم عبر
 لكم أيد هو ايدها سببا ومظلمة * لهم قلوب يحاكي لينها الحجر
 فالتاس تجار للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جأروا
 أنت الهم جيوش الروم يقدمها * من بأسها المنذران الخوف والحذر
 وعند ما اقترب الجيش العرم من * تبريز ثم يداني ذاتهم خور
 فشجعوا أنفسهم قد امتلئت * جبا وقد طاشت الاحلام والفكر
 طنوا بأن الليالي نحوهم تطرت * فأخطأ الظن لما أخطأ النظر
 وأملوا سحر من ليس كبرهم * فلم يكن لدحي أوصابهم سحر
 لما رأى بأستاحر الرؤس اذا * فروا كافر من أسد الشرى الحجر
 قلوبهم خشيت أبصارهم عجبت * شامت وجوههم خوفا وقد خسروا
 سطوا بهم فتراهم ذايضروذا * عان أسير وذاني الترب منعصر
 والنقع ليسل بهم لاجوم به * تلوح للعين الااليض والسمر
 فالبيض في يدهم صارت صوالجة * والارؤس الحجر فيما بينهم أكر
 كأنما السمر مغناطيس أنفسهم * فحيث مالت ترى الارواح تنتثر
 ذوت رياض أمانهم فلا تمر * يلوح فيها ولا في دوحها عثر
 وللقرار الى الاقطار قد نفروا * ومالهم معشر فيها ولا نفر
 فأصبحوا لا ترى الامساكنهم * وقد خلعت ما بها عين ولا أثر
 وتخت تبريز نادى وهو مبهج * هذا الزمان الذي قد كنت أنتظر
 فيما مليك كاله كل الملوك خدت * تدين طوها وتأقن وهي تعتذر
 سر وملك الارض والدينا فانت اذا * اسكت در العصر قد واني به الخضر
 فيا الهانعمة آثار مفخرها * فكانت لدولته الغراء تدخر
 نزل الاله مراد الله قد شرفت * به المنابر والتيجان والسرور
 أجل من وطئ الغبراء من ملك * بأمره سائر الاملاك تأتمر
 بداله في معاء المجد نور هدى * من دونه النيران الشمس والقمر
 بعزمه ظهر الفتح الذي هجرت * عنه السلاطين قد أفتنهم العصر
 وأصبح الملك محروس الجناب وقد * واني به المسعدان القدر والقدر
 لو فاخرته ملوك الارض قاطية * ما نالهم من معاني فخره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح ججج دجج * ويستوى الجاريان البحر والنهر
عظفا على العبد فيض الله ناطمه * وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكا دورى السعود فلا * يرى له آخر في الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جسدتها * ملاح ججج الدياجي الانجم الزهر
وكان أبو المعالي الطالوي وهو بالروم أحد ثمانته وله في مدحه قصائد كثيرة وله
معها مداهبات فن ذلك ما كتبه اليه في ليلة شاتية يطلب منه ولتسه وفيها لزوم
مالا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه

ان نوع البردهذا * مارأينا قط جنسه

هجم الدار وفيها * عقل الظالم عنسه

وجد المنزل خال * قد أجاد العبد كنسه

فتوى بين ضلوع * لغيت ما ليس أنسه

سمعت بالروم منه * اتى أهل بلنسه

فأفثنى يا هياثي * من يديه بولنسه

وقرأت في كتاب السانحات قال كنت أغشى في زمان عزله كل وقت داره وحماه
وأجعل سميري في ليل ذلك العزل قر محياه وهو يعد ويعني بحصول بعض المطالب
والمآرب اذاولى منصبيا من بعض المناصب فلما ولى قضاء الغلظة صارت
تلك المواعيد كأنها مغلظة وأما توليته قضاء اسلامبول فقد خاب فيها الامل
وخيب المأمول فكتبت اليه ولم أعول عليه

لى صاحب فى العزل يبصر دائما * ما ليس فى الاجسام يدرك بالبصر

فيكاد يحكم عند رؤيته على * طوق الحمامة ثم ألوان آخر

ولربما نظر النجوم لوامعا * وقت الفحى ورأى السهى مثل القمر

بصر حديد فى الحديد نفوذه * كنفوذ أضواء الاشعة فى الاكر

فكان زرقاء اليمامة كلت * جفتيه من كل لديها متخر

مازلت أنمله مياه موتى * وأعل منه الصفوخال من كدر

لا صبر لى عنه نهارا كاملا * وكذلك عنى ليس غيه مصطبر

واذا جرى ذكره فى مجلس * جادات عنه بالخصومة من حضر

أما الصداقة والعلاقة بيننا * فحديثها بين الانام قد اشتهر

حتى اذا ولي القضاة رأيتهم * أسمى البصيرة فيه مكفوف النظر
لا يهتدى سبيل الرشاد بقائده * كم حذر وه منه لو نفع الحذر
لوشام بارق درهم لجهنم * أهوى لياخذوه ولو كانت سقر
فقدوت منه مثل همزة واصل * أوراء واصل حين لفظتها هجر
لكن آقت على التباعد عنده * والدهرفيه عبيرة لمن اعتبر
ورأيت أحسن ما يعال لمثله * يوما اذا جاء القضاة عي البصر
انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في سلخ جمادى الاولى سنة
عشرين وألف

(حرف القاف)

(المنلاقاسم) بن أحمد الكردي تزيل دمشق من أفاضل الاكابر ورد الى
دمشق وأقام بالمدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقر بعض الطلبة وسكن
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم محافظ الشام الوزير
أحمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل أموالا كثيرة وصار خادما للزارع سيدنا
يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدومه المذكور بعمارة بدمشق
شرط له النظر عليها فلما مات أحمد باشا استأجر وقفه بيعلبك وصرف جهده
في تنمية الوقف وبعده اضطلع أمره وخربت قراه ومن عجيب أمره أنه كان سنيا
الى الغاية والسخاء في الاكراه عجيب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس
المحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقاسم
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل تزيل دمشق ناظر وقف ستان باشا بالشام
وأحد الكبراء الصدور هو في الاصل من عتق الوزير الاعظم ستان باشا المذكور
خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكان وكيل خروجه وغضب
عليه آخر أمره بسبب ان سوقه حلب طال بوه بما لهم عنده من المصروف وكان
مقداره تسعة آلاف قرش فطلبه من مخدومه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام فصيره أيضا
وكيل خروجه وفعّل معه فعلته الاولى فبقى بعده بدمشق ولما مات يوسف أغا المذكور
ولى النظارة مكانه ونجحت آماله وأخذ في تنمية الوقف وعمارة مسقفاته وشاع أمره

قاسم بن عبد
المنان الكردي

وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد باقرب من باب
السعادة وعمرها بحجارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف ووح
مرتين وصار وكيلاً عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة
العبادي رضي الله تعالى عنه بقرية المنجعة تابع وقف السنانية وبني عليه قبة لطيفة
وأحدث الى جانبه مسجداً وبالجملة فقد صار من أطف المنزهات وله غير ذلك من
المآثر الدالة على منانته رأيه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل
وله التصرف الشام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشري شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين بعد الاف ودفن بقبرة باب الصغير وسيأتي ابنه مصطفى
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

الامام القاسم
المتصور بالله

(الامام القاسم) الملقب بالمتصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
صاحب اليمن وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله
قال السيد روح الله هيسي بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانفاس المنيعة
في الدولة المحمدية اعلم ان هذا الامام يعني القاسم مالا باه وأجداده في الرياسة
التي هي قود الجنود وخفق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جملة
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاعظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين
وتسعمائة ولما بلغ سن الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الاهنوم وبعد سفر
الامام الحسن فارق تلك البلاد وما برح ينتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدرك
طرفا من العلوم دعت نفسه الى أن ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد
كانت لو الذي لطف الله بن المطهر قد دخلت عن واليها وتعطت من كالمها فدعا وقام
لثلاث بعين من المحترم سنة ست وألف في محل يقال له جديد قاره من أعمال شام
الشرق فاتعدت عند ذلك الجرة وبرز نجم العتق انتهى كلامه (وقال) غيره كان من
أمره أنه لما توفي المتوكل عبد الله بن علي بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن علي
المؤيد في سنة ست عشرة وألف ظهر الامام القاسم في اليمن وكاتبه الامير عبد
الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جاري عادته فأجابوه وقامت الحرب على
ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم
عن المقاومة فعطفت العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وتحصن به ثم وصلت الاخبار للوزير
سنان باشا بأن السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعاء الى ابواب
السلطنة فأناه الاجل وألحد بالتحاوسبب موته انه لما نزل من صنعاء أراد الاجتماع
بجعفر باشا وهو به عزفاً أكثر الناس الراجيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء سنان
باشا وفهم الامر اعلم منه ذلك فألجؤه الى المرور في أوعر المسالك فلما وصل الى
المخيمات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على
ابن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء وآثار خبراته كثيرة ووصل جعفر باشا
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح
الامام في ذي الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة وفك أولاده من
حصن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجه العساكر على عبد الرحيم
فأسره وأرسله الى ابواب السلطنة ثم استمر الامام القاسم واليا الى أن حاربه
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متكررا ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد
المؤيد الى أن هجر وضاق حاله فخرج بالامان على أن يكون قراره عند صاحب
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حصن شهارة ثم مات بأجله ليلة
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف عدة أولاد
منهم محمد والحسن والحسين وهو أعلمهم وأحمد المخلوع واسماعيل فقام من بينهم
محمد بعد أبيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الانزال بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام
ابن الامام محمد الداعي بعد موت عمه الامام اسماعيل المتوكل دعافاً جابه جم غفير من
علماء اليمن وأقبلوا اليه من كل حدب وخطب له على منابر شهارة والأه نوم
والشرفين وحقبة والتهائم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن
الحسن وخطب له على منابر المنصورة وحيس وزيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم
واتفق رأيهم على تعيين أكبر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم
الثاني وهو
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا
 ابراهيم بن جفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصلحي وغيرهم
 ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحمادي
 والسيد محمد الكبيسي وغيرهم واجتمعوا في الرحبة من أعمال شهارة للنظر
 في الترجيح بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة
 اولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمد وكما ينبغي لكريم
 وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
 عن الحق اليقين وعيانه وأن محمد عبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير برهانه
 والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعثوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه
 وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحيوا شرائع احسانه
 فيقول العبد الفقير الى الله الفنى به عن سواه يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي تجاوز
 الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته اذ اتوفاه انما اختار الله وله الخيرة واليه يرجع
 الامر كله لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل ابن أمير
 المؤمنين قدس الله روحه مالهديه من الكرامة وألحقه بآبائه الطاهرين الذين
 رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يخلفه في منصبه الجليل ويقوم
 مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمنظور اليه والمؤمل لتحمل الابهاء
 الثقيلة والمعول عليه هو مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله العاسم ابن أمير المؤمنين
 المؤيد بالله أيده الله لما أنام الله وخصه به من أوصاف الكمال في الدين والدنيا
 وكمال الاوصاف التي يلقي بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم
 والتقوى والورع والكرم والسخاء والتواضع والايثار المراضى ربه في كل حال
 وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائف الخصال وطهارة النشأ
 وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عبادته من يشاء فلم تتق نفسه الى
 تحصيل دنيا دنية ولا زاحم عليها أحد من الخلق بل المرحها وأبت الالتفات
 اليها لنفسه الاية وهمته العلية وقصر همه في ليله ونهاره على الاشتغال بما
 يرفقه عند بارئ البرية حتى فاض عليه من بحال الكرامة من ربه وغشيته أنوار
 التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده وعمرها بعظمتها وعمرها
 بوداده وأبرز فيه السر المقدس الذي أودعه في آبائه وأجداده فوقه لاقتفاء

آثارهم والقيام بعهاده وبعث همته على الدعوة للإمام على صبي له وأظهر
 حجته في جميع بلادهم فوردت الناديه في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى
 كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا عن آل محمد وكان سبق علمنا بما هو عليه من تلك
 الاوصاف الحميدة والكالات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا
 البيت واعترافهم له بها كما توارت به الساعه من الاخبار المفيدة للعالم وتصريح
 صريح منهم بأنه الاولى بهذه الخطة الشريفة ان احتج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب
 اجابة دعوته وجوباً مضميقاً ولزمنا فرضها الزوماً محققاً وان الرضى الذى تجب اجابته
 اذا اقتضى ما قلناه برهاناً مصادقاً وبادرنا الى ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته
 خوفاً من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود
 هذه الدعوة الشريفة وردت الناديه من صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن أمير
 المؤمنين حفظه الله مثل ذلك في كونه الى الرضى من آل محمد فال دعوتان عند
 التحقيق واحدة اذ الرضى هو المدعو اليه في كليهما فأجبتنا عليه بأننا قد أجبتنا
 الدعوة الى الرضى وان ما قضت به الادلة من ذلك الحكم المضيّق قد فرغ منه
 وانقضى وبيننا له الوجوه التى ثبتت بها على كل من علمها ذلك القضاء من الفضائل
 التى اخصت بها من تقدمت اجابتنا له وعليها اجبنا الامر في هذه المسئلة من علماء
 الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه اليه بعد ذلك قاضية بأنه غير موافق على
 ما قلناه وكاشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وان ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ
 تخالف القصدين وصار المهم هو النظر فى أهدي النجدين وفيما ذكرناه سابقاً
 من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى
 برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل ووجوب الحكم باستحقاقه لخلافة النبوة
 أن يخاطب بما قيل

أنت الامام الذى نرجو بظاهره * يوم التشور من الرحمن رضوانا
 أوضحت من ديننا ما كان ملتبياً * جزاك ربك عنافيه احسانا
 فالذى أدين الله به وأشهد به على اعتقادي له أن امام هذا العصر المقترض الطاعة
 على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن امير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر
 صحيح وأدلة يسطع منها للمنفرد نور الحق الصريح وأستغفر الله لى ولجميع المسلمين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت
الكلمة على امامة المهدي المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للكارم
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين معظما للعلماء العاملين
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا على
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهور اسمها في الانام الى غير ذلك من
الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماحات الكثيرة في الفقه والاصلين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب الكبار
ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

قاسم الخوارزمي

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخارى من قرية فتلان جو بان رحل الى خوارزم
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي النقشبندی ولازم عنده مدة وصار من جملة
خلفائه فلما دخل شحنة الى الشام نقل هو أيضا الى بخارى وتوطن بهما مستغلا
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكأنت وفاته في سنة خمس بعد الالف (قلت) والشيخ
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع المهاتمة في الطبقة الثالثة

قانسوه باشا

نائب اليمن

(قانسوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبيبر من عرب مصر في نحو ثلثمائة
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان عزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين جمال
جزيل ليجهز له عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه تجهيز قانسوه فسا عده ووصل صحبته
وتولى تدبير ملك المذكور وكان متهما بنحو سنة لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء
المقدور على يد قانسوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبه حمزة أغا وادريس
أغا في ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة
والفين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر والفين من مكة فحصل بينه وبين
الشريف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن
ادريس وأقام بجدته واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا جمة
ووجد مع الشريف خزان كثيرة وخيولا ونجائب وبجائب ثم توجه من مكة برا
والمراكب بالخرائن والجنود تشي محاذية له ببحر اقدم أول عسكره مورا وفيهم

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآ خر فلما علم بورودهم اتقن بن ابراهيم انجاز بجنوده الى ربوع أذر ع شرقي بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف هاشم انجاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقيه وكان عزم السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآ خر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر منه مر يوسف السكتخد في مائتي حصان في المراوحة الى بيت الفقيه ثم الى زيد وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى المخاض ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى المخاض فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبرا بعد ثلاثة أيام وقبض خزانته وجعل هيباله في مكان عيال الشريف أبي القاسم الشجرويه وبعوا البكاء عليه كما سمع البكاء منهم على المشار اليه وأما قانصوه فورد بيت الفقيه ابن عجيل صبح الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآ خر فقبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبسه وأخذ منه مالا جزيلا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عينا في بيت الفقيه رئيسا مقبولا عند السيد هاشم فحده أعداؤه ونسبوا اليه المكيد وكان هو السبب في دخول الوهن على قانصوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه وخصوصا حيث انه كره شفاعاة السيد الطاهر بن بحر ولما يقبل مشورته في العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبرا لم يريد الله تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجنود الموقورة فواجهها الامراء والاصحاب والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف السكتخد في جملة من عسكر المخاض فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقرت أمر بتجهيز الوزير حيدر وفكه من الحبس الشديد فجهزوه الى سواكن هو وبعض مما ليكه ثم دخل الى مصر فالى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوباء في الجنود ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات يزيد الامير أحمد روعالم كثير حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن التغسيل فأقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فاعظم الوباء ومات من جماعته عالم كثير وهما كمت الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف أو يزيد وكان من أراد جملا أخذ ملوت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى المخاض

بظاها و بنى بها قلعة عظيمة وفي عشر الحجة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام
الى سنة أربعين بعد الالف وأرسل اليه محمد ولي و جماعة من أعيانه فكساهم
وأنعم عليهم ثم رجعوا الى الخاوي في أربع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف السكتخدا
فأمر بضرب عنقه في الديوان فقام عليه العسكر وحصروه في القلعة نحو خمسة
عشر يوما فصالحهم بزيادة في علائقهم وشرطوا عليه قبض سبعة أنفار من جماعته
اثان قتلوهما وأربعة أودعوهم كران والسابع فر بنفسه ونجا ثم حصل بينه وبين
العسكر منافسة فأحاطوا به ورسموا عليه ثلاثة أيام وحبسوا كبار الامراء بالخا
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة في علائقهم ثم كان في كل شهر يحدث بينه وبين
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام
ولم تنزل الشكناء بينهم ثم في سنة خمس وأربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن
وقتل جماعة من الفريقين ثم في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث
جمادى الاولى وأعطاه نحو خمسين حصانا بسلاحها وعدادها ونحو خمسين جملا
بأحما لها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي بن
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته
في نيف وستين وألف

(حرف الكاف)

ابن مرعي
العيثاوي

(كمال) بن مرعي العيثاوي الدمشقي الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الاجلاء
درس بجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان متقشفا صلبا في دينه كثير
الصلف مخالط العلماء منخرط في سلسلهم يراجع الناس في مهامهم وكان وافر
الحرمة مقبول الحكمة عند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كيوان أحد
كبراء الشام

كيوان) بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام كان في الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب
غزة ثم صار من الجنود الشامي وسردار عند صوبائى الصالحية فنزع الى التعتى
وأخذ الناس بالتممة وتناول الى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين
الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا أخذ حصاة في مكان احتال على الشركاء
فيه حتى يأخذ أسقاصهم طوعا أو كرها وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب

وأعيان شهودها وبيبا الغون في نصيحته في كتابة التمسكات يعلنونه الخيلة وهو يبائع في اكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا لبستان من بساتين وقف بنى العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين بيده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأدى طغيان كيوان الى أن جمع جمعا من الفلاحين وأتى بهم الى البستان ليلا وأمرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا لطيفا وحرثوا الارض وغير واحد ود البستان وبابه وأضافوه الى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وأحضر أولاد العنبري فأدعوا أن البستان داخل في وقفهم وأبرزوا كتاب الوقف فقري بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فتحهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبقي كيوان يترقب لابن العنبري الناظر فرصة ليوقعه في هلاك حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة احدى بعد الالف فتقرّب منه كيوان وأطمعه بجزية عظيمة في أن يوقع بابن العنبري فعلا فأمر مناديا ينادي على الخواجا محمد بن العنبري بأن من له عنده من جهة بستان أو معاملة أو ظلمه أو زور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة الى الجامعية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور أنه اشترى نصفه من رجل وأبرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في السنية وأرسل خلف الشيخين الشيخ محمد وأخيه الشيخ ابراهيم ابني سعد الدين فخر جامن الجامع بالفقراء وانضم اليهم من رعاة الناس من لا يحصر وأرسل الباشا الى القاضي فحضر وأمر باحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجارى في وقف السبع النوري البستان المعروف بالجامعية وان الخواجا محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فستل عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفري ما يدل على أن جميع البستان وقف السبع النوري فقال له القاضي يا رجل هذا ظهر به كتاب وقف يشهد بوقفته فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وانما اشتريته على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أني لما طلعت على كونه وقفا خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأظهر تمسكا يشهد باعدته وقفا كما كان فقال له

القاضى يلزمك ربيع مدّة وضع يدك عليه فقال ان لزمنى شئى دفعته فقال له القاضى
 ألزمتك بمائة قبرصى بدل ربيع الذى استوفيته منه فقال نعم أدفع ذلك فلما لم يظهر
 فى هذه الدعوى نتيجة كبيرة قال الجعفرى للشيخين ومن معهما يا مشايخنا
 وبإساداتنا ماذا تقولون فى هذا الرجل وفى سيرته فقال الشيخان تشهد أنه رجل
 شرّور مفسد ورموه بأموور وأجانبهم الناس من كل جانب هذا شرّور مفسد واجب
 القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برده الى القلعة والناس خلفه
 يضجون عليه قيل كان هياهم لذلك كيوان ووقع بعد ذلك ان الباشا أمر بدفع
 الخوارجا محمد بن العنبرى فدمغ بالنار فى جبهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا
 مقبلو باوكشف رأسه وعمرى حتى صار بالقميص وطيف به فى أسواق دمشق
 وشوارعها هذا جزء من يزور على أوقاف نو الدين الشهيد ثم بعد التطواف به
 أعيد الى القلعة وحزن الناس عليه حزنا عظيما وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له
 ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالحيلة وهوامهم
 بالرهبة وكان له كخذ ايقال له ابراهيم بن اليطار وكان من أخبث الناس وأسعاهم
 فى الازية وكان من جملة خيالاته أنه يحتال بنسوة عنده بأخذ المرأة مهنت حليبا أو
 حاجة من نساء الاكابر التما على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأتيه
 به فيأخذها فى كفه ويذهب الى ولى تلك المرأة وهو مظهر لحزنه وهمه ثم يطلعه على
 ما يكون معه سرا ويقول له قد دفعت اليوم عنك شرا فان صاحبة هذا المتاع أخذها
 البارحة جماعة العسس فى جمعية نفقت عليك من غائلة هذه القصة فقلت هذا
 المتاع لبنتى أولا حتى خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وقد وزنت عنك لكىوان كذا
 وكذا فبايع الرجل الا أن يدفع اليه المال ويحمل منه ولم يزل كيوان على
 تجريه حتى وقع بينه وبين الجند قنة عظيمة وصمموا على قتله وقتل كخذاه ابن
 السطار فاختلفا ثم هرب ابن السطار فلقى بالدروز ثم نزل فى البحر وسافر الى مصر
 وضبطت أمواله واصطلم كيوان مع الجند بعد أمور جرت وبقيت الضغينة فى قلبه
 لهم ولما كانت فتنة الامير على بن جانبولا ذتعين للحمار بنه الامير يوسف بن
 سيفا كما تقدم ومعه أمراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأتى به
 فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيفا والعساكر تلاقوا مع ابن جانبولا ذ
 وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معسن وحمله

على معاونة ابن جانبه ولاد واغتتم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس
 ابن جانبه ولاد على السير الى دمشق وانتهاك حرمتها وانتهبوا ما ~~ممكن~~ منهم ثم به من
 خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لمقاتلة ابن جانبه ولاد فلما وصل الى
 حلب قاتله وقتك فيه وفي أهوانه من السبانية حتى كاد يستأصلهم فذهب أهل
 الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بمال
 كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق
 بالاه وال السلطانية من عند ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى الفتن ورجع ابن
 معن الى التمرد على حكام الشام حتى وليها الحافظ أحمد باشا الوزير فسكاتب في شأنه
 الى عتبة السلطان فجهز اليه العساكر من أقول ولاية أناطولى الى أرض دمشق ثم
 خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رهب شديد واقتضى رأيهم ما آخرا الى أن نزلا
 البحر ولحقا ببلاد الفرنج واستقر اهناك الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام
 فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فرأى
 محمد باشا الوزير قد صار سردار على العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام
 فخرج اليه الامير يونس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوافقاه معه على أن
 يهدم قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلم اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الامير على
 وطلبوا الامان للامير نجر الدين فجاء من بلاد الفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق
 فأظهر أنه انفرد عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد
 أظهر كثيرا من عمل الخير وسمى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس
 وبقى في انفراده وصدا رته الى أن تحررك ابن معن على البقاع وخرج لمقاتلته
 الوزير مصطفي باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن
 لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن
 وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بخنجره في
 رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث
 وثلاثين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في تاريخ قتلته
 قال لي صاحبي وقد مات كيوان هلاكا ومن له الذكريتى
 كيف راح الخبيث ناديت أرخ * هلم الله راح كيوان قتلا
 وأرخه أبو بكر العمرى شيخ الادب أيضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعتدى * وأرجف أهلها والظلم فصلا
فقلت لهم قرّوا عيوناً وأرخسوا * ففي بعلبك قتل كيوان أصلا
وذهب دمه هدرا والله تعالى أعلم .

* (حرف اللام) *

لطف الله
الرومي

(لطف الله) بن زكريا بن بهرام الرومي والد الأستاذي واحد الدهر عزني روح الله
تعالى روحهما فرد الزمان في التفضل والجمع لاشتهات النعم والتمول لازم من شيخ
الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم أعطى قضاء فلبه بالمولوية
فأقام بها واستوطنها واقتنى بها دورا وأتباعا وعبيدا وعتا عارات وبساتين
وحوانيت وحمامات تفوت الحصر وجمع من الحواشي والمواشي ما تنصر عنه
احاطة الحساب وعمرها جامعاً وجعل له وقفاً ورث به خيرات كثيرة واستمر بها
قاضيًا نحو خمسة وأربعين عاماً لم يعزل الأمرين ما تجاوزت مدتهم العامين بكثير
وعرض عنها في احدهما بقضاء أيوب ووقع له في الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله
الشهري بلبل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمع في وليمة عرس
أوختان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبل زاده ان يطهر التمسك على
المرجم فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة
وأمر له بخمسة مائة قرش وقال بلبل زاده أنا بعناية الله تعالى في قدرتي أن أعطى
أمثال هذا في كل ليلة هذا المقدار فتلى لا يقابل باظهار مثل هذا التكرار مع العلم
بعدم الممكنة ثم أعيد الى قضاها وأعطى رتبة قضاء العسكر بانا طولى ثم
بروم ايلي وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف تقريبا وعين أخوه لضبط
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى فأقام في ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله
الغياث

(لطف الله) بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابن أبي
الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرضوخ الحرى بأن يسمى أستاذاً للبشر
والعقل الحادى عشر بهاء الدين وسلطان المحققين الى آخر ما وصفه به مما
لا مزيد عليه قال ولقد صار منقذاً لليمن على سائر البلاد ونقل أهل الاقاليم التاسعة
أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافية
على الشافية كالمختصر للرضي أبرز فيها الفوائد من الرضى في صورة تعشقهها الافهام

وأتى للنتهي والقاصر بما يريد حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا في الفن
 الا المتوسع المتبحر وقد صارت الشروح كالنسخة بالمناهل وكان العلامة أحمد بن
 يحيى بن حابس أراد التقرب بالنجم الائمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب
 أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولع بهذا
 الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القبرواني من فوائد سفره الى اليمن واعتنى
 بتملكه وله شرح على الكافية لكنه ما تم له ومن أعجب كتبه الايجاز في علمي
 المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزبد المقالات لاهل الفن وله الحاشية
 المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها
 غيرها وكانت حاشية العلامة الخطا في كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فألقاها
 الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يدعها الشيخ باسم فسماها السيد الامام
 صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي بالوشاح على عروس الافراح والسيد
 المختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو
 كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكي ونعم ما هو
 فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول الاثني عشر لم يتم له بلغ فيه الى العموم
 وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المهمة في الازهار ولم
 يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى
 ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى بذلك
 لموافقة لما أراد وله في الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا
 الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتطهر به هذا الفن ورعا وله
 في علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القضاء شي الى تلميذه
 السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يبعث اليه بالقاضي
 العلامة أحمد بن صالح العنيسي ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضي
 وقد نقله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة بريضة الصبيان وكان
 كابن الهائم في الفرائض والحساب اليه النهاية في هذا العلم وكتب جعفر بن وبيد
 العنقاوي الحسيني أيام اقامته بمكة أبا ماغرا واختلط بالفضلاء
 واختلطوا به وكان مجللا ~~م~~ ما اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض
 والفقهاء ولفظه

أيا شيخ لطف الله انى لقائل * ولا شك من سماك فهو مصيب
 لانى رأيت اللطف فيك سحبية * والله فى كل الامور حبيب
 سألتك سفرا أستعين بها على * عبادة ربى لا برحت تحيب
 فتوضعت لى يا شيخنا ما أقوله * فأنت لدا الجاهلدين طيب
 وأنت لنا فى الدين عون وقدوة * بقيت على مر الزمان تصيب
 فنظم له أرجوزة فى الفرائض وكذا يتعلق بربع العبادات ككتاب أبى شجاع فى
 فقه الشافعية ولم يخرج الى اليمن وأجاب بقوله

أمولاي يامن فاق مجدا وسوددا * وما ان له فى الخاقين ضريب
 أتانى عقد يخجل الدر نظمه * ويعجز عنه أحمد وحبیب
 معان وأفاظ زكت وتناسقت * فكل لكل فى اليسان نسيب
 وما كان قدرى يقتضى أن أحبه * ومثلى لذا الملك ليس يحيب
 وقلت بأن اسمى يشير بأنى * نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
 أتخسب ما أعطيت من لطف شمة * تقصر عنها شمال وجنوب
 تعذى الى مثلى وأنى وكيف ذا * وانى من أدنى الكمال سلب
 ولكن حويت اللطف أنت جميعه * فقلت على ذا الناس أنت عجيب
 وأمركم ماض وحظى قبولكم * وانى على قدر العصور محيب

وكان صاحب الترجمة فى سكاة مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استنكرها
 العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابا سماه كف الرعاع عن تعاطى اللهو
 والسماع وقل من يسلم من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف
 خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضا آل به الى السكته وتغير الحس
 فقال بعض مهرة الاطباء انه يفيد السماع فقال المعتنى بشأن الشيخ انه لا يرضى
 بذلك فقال افعلا مع غفلة حسه ففعلوا فحتركت ثم استمر وافيز فلم يكن المهم له غير
 تسكينهم وله شرح على خطبة الاساس للإمام القاسم وأجوبة مسائل منقحة
 وكانت وفاته بظفر حجه فى رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

(لطفي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الأديب البليغ الفائق المعروف
 بالبصير كان فى الذكراء وقوة الحافظة مما يقضى منه بالعجب ولم يكن فى زمانه من
 يماثله فى الحدق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبدية وشدة الحفظ ولدى دمشق

ابن يونس
 الكاتب

ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السلطانية بالميدان الأخضر
 وكان ذا اثر وعظمة يضرب به المثل في كثرة المال وجده بونس رومي ورد في خدمة
 السلطان سليم لما جاء الى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة
 وأما لطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف
 على عشرين ألف ديناراً ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً
 طريق العلم فقرأ ودأب وأخذ بالصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء
 الدين بن عماد الدين الاحمد وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر
 والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيراً ونقلت من
 خط الحسن البوريني أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي
 لما ورد دمشق صحبة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات
 فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهتة وكما كل يوم نقرأ عليه في درس واحد
 وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ دروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس
 الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان
 العماد المذكور في المعقولات كالسعد التفتازاني في عصره فاستمرت قراءتنا عليه
 في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تنقلت بلطفي الاحوال
 وابتلى في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه
 فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ
 القرآن أحسن قراءة فحفظه منها أتم حفظ وكان له طلبية يطالعون له الكتب بأجرة
 وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون
 فصارت آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برمتها وكان اذا أراد ايراد
 شيئاً من هذه الفنون يلى العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى
 نفسه وعاشر القينات والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرفي يحيى بن شاهين
 الصالحى أحدهما يدعى ابراهيم والآخردرويشا وكانا بارعين في الجمال وصرف
 عليهم ما جميع ما اقتناه من تراث أبيه وكان يوقد بحضورهم ما في مجلس المدام ثلاث
 شمعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكما
 ذاب منها شيء يسقط ديناراً فيتناوله أحد الغلامين ودام على هذا ما نأحتى فقدمته
 المال وأثرى ابراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقي هو صفر اليدين وآل أمره الى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار في آخر عمره
يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الى حالة
فظيعة وفقد اللبوس ومما يروى له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم
بعد خصاصته

بروحى اللى عنى غدا متنعاً * وكنت به دون الورى متمتعاً
وكانت ليالى السعدت سعدنى به * وكأ كما شاء الهوى دائماً معاً
رمى الله هاتيك الليالى فانها * ليالى بها غرس الهوى لى أينعاً
ليالى كان الدهر طوع عيدي بها * وكان الذى أهواه لى منه أطوعاً

وكتب الى صديق له يطلب منه حبراً

أيا من تضوع افكاره * كسك فنجعل عطاره
تصدق على بمقلوب ضدّ تعجيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبدالكريم الطاراني ومما أنشدني لطفى البصير من محفوظه بيتان من
شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخاً ما قنأه بناها والد لطفى محمد
بالقرب من داره باطن دمشق بحملة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن
أيوب وأتم بناءها في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ونهشها في بلاطة من الرخام
ركبها في أعلى القناة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قدي سبيلا * للخير يرجوه سبيلا

فجاء تاريخه شرابي * حلاطه وراوسلسبيلا

وكانت وفاة لطفى في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

* (حرف الميم) *

ابن هاشم
البحراني

(ماجد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد أبو علي الحسيني البحراني
من أجل فضلاء البحرين وأدبائها ذكره السيد بن معصوم في السلافة فقال في
وصفه هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل
الى النبي وحسب يذلل له الابي وشرف يتطعم النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم
به أحياء الله الفضل بعد اندراسه وردغريه الى مسقط راسه شفع شرف العلم
بطرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فلك ليسان عنانا وهصر من
قنونه أفنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منشور الروض المعهود ومما يسطر من

مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابه في صغره
عين ذهب من حواسه الشريفة بعين قرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال ان أخذ بصره فقد أعطى بصيرته ولد ونشأ بالبحرين فكان لهم ثالثا
وأصبح للفضل والعلم حارثا وارثا وولى بها القضا فشرّف بالحكم وأمضى
ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة
والخطابة فشرقت به المنابر ونشر حبر فضائله المستطابة فتاهت به المحابر
ثم أنشد من شعره قوله

حسنا عسات صنيعا في متبها * ياليتها شفعت حسنا باحسان
دنت اليه وما أدنت موذتها * فانتفاع امرئ بالياخل الداني

وقوله في ملبج قارئ

وتال لآي الذكر قد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يسوق الزاهدين الى انلنا * ومعنى يشوق العاشقين الى الزهد
وقوله وذى هيف ما الورد يوم ابالغ * صدى وجنتيه في احمرار ولا نشر
يرينا من العلياء ان سيم وصله * علنا بما فوق النفوس ولا نشرى
وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جدّي والد والدى
صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء
دمشق الى مرتبة لم يصل اليها أحد فيما تقدمه منهم وأقبلت عليه الدنيا اقبالا
عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملكت من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء
ورزق الابناء الكثير مات منهم عن ثمانية وولى المناصب العالية والمدارس
السامية واتفق له أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمعيا بينهما
ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام
المولى شعبان بن ولى الدين كان أرسل الى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له
وفوضت النيابة بأمر سلطانى لجدى المترجم ولما مات والده كان عمره ست عشرة
سنة فوجهت اليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرا
على أكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسهامن ذلك
العهد فطلب معالى الامور وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يعقوب زكريا

جد المؤلف

وهو قاضي العسكر بر وم ايلي وبوسيلته والتقرب منه نال ما نال وصار قاضي الحج
وقاضي العسكر في صحبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوكب لما سافر على بن
معن ودرس بالدر ويشية برتبة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس
وعظم قدره جدا وأثرى وبالجملة فقد نال أمانيه من الزمان على وفق المقترح
ولم يخذشه الدهر بخدشة إلا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى وألف
وأرخ العمادى المفتى ولادته بقوله على لسان والده (ذا ولدى طالعه أسعد)
وتوفى في ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن على أبيه بالمدفن
الخاص بنا قرب جامع جراح

(الشرىف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبى نعى سلطان الحرمين كان من
أمره أنه نشأ فى كماله أليه وجده وكان جده يتوه بقدره ويقدمه لنباهته ونجابته
وظهور آثار الرياسة عليه فى صغره وكان يقدمه فى الحروب فيرجع مظفرا
متصورا وعوده مخذولا مقهورا جبل على مكارم الاخلاق وطارصيته فى الآفاق
ولما تولى عمه أبو طالب امارة مكة أحله محل ولده الى أن مات أبو طالب فشاركه
الشرىف ادرىس فى امارة مكة ولبس الخلعة الثانية ودعى له فى الخطبة وعقد له
لواء الامارة وضربت له النوبة الرومية فى بيته ووردت الاوامر السلطانية برسمه
وأنت المراسيم اليه مع عمه واستقر شريكا لربيع الى أن أذن الله له بالاستقلال
بولاية الحجاز فخرى بينه وبين عمه حال أدى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف
على ذلك فخلع عمه الشرىف ادرىس واستقل بالامر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين
وألف وفى سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه من صاحب مصر
الخلع وفى شعبان خرج الى المبعوث وأقبلت اليه الوفود من كل النواحي ثم دخل
مكة فى شوال فى موكب عظيم ودخل المسجد ونصب لشيخ الاسلام عبد الرحمن بن
عيسى المرشدى منبرا بالخطيم وقرأ المرسوم السلطانى وبعد تمام قراءته قلد
الشرىف محسن بسيف مجوهر ثم ألبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق
فظاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فى له بخلعة صاحب مصر قلبها ثم نشر
العدل وانتظم به الحال واطمأنت الرعية وكثر الدعاء له ودخل فى سلك طاعته
سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيلة ونواحيها وناصره فى
جيش جرار فلما علموا بجيئه جاءته مشايخ بجيلة ووجوه أهلها مطيعين لامره

الشرىف محسن

وطلبوا العفو والمساحة بما صدر عنهم من العصيان فغفاهم ثم توجه الى ناصرة
 ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي نغرا وأمر الجنيد بن نجران بديارهم لامتناعهم
 من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين
 رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس
 وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان
 سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحل معروف فطرح الشريف
 مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأطار السيف من يد مسعود وطرحه
 فاستخام فن عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى ملى جراحة
 وتهبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانهم من كان معه وبقى هو وتفرقت
 جموعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعلق قطعته جراحاته وجبر ما تكسر منه
 فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة قانصوه باشا بعد قتله للشريف أحمد بن عبد المطلب
 ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا
 الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت
 أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن بهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد
 الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاعانة من الشريف
 محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد
 باشا المذكور سجن القائد راجح بن محم الدويدار حاكم جدة ومحمد بن بهرام
 الشريفين أخذ خدام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب
 اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قره باش الواعظ الروحي الى جدة
 لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة
 المذكورة وصل الخبر بأنه صلب راجح المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد
 المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة
 وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا
 ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي للشريف أحمد بجدة فبعد
 مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بومح اسم ماء بقرب جدة ووقعت
 هناك فتنة بموجِب أن الأتراك خرجوا لاختذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل
 الخبر للشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقعت ملحمة عظيمة قتل

فها من الاتراك جانب ومن الاشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نعي والسيد أبو القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن الى البلد وأقام بها وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قايتباي بن سعيد بن بركات فلما كان آخر شعبان وصل الخبر بأن الشر يها أحمد برزهو والعساكر الى جهة مكة فلم يزل يسير أياما عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم سادس عشر شهر رمضان وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الاشراف والعساكر بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التعميم في صبيحتها ف وقعت معركة وأطلقت المكاحل وضربت السنادق فتوجه الشريف محسن والاشراف الى جهة الحسينية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب الى مكة ضحى ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والمنادى بين يديه وكان دخوله من الجحون فاضطربت الافكار وتعب الناس فأول ما بد أنه دخول المسجد من باب السلام وفتحت له الكعبة المشرفة فدخلها ثم عزم الى المحل الذي أراد السكنى به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب صاحب الترجمة الى بيته بكسر الباء وأقام بها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب منها أموالا جمة وكاتب الامام محمد بن القاسم فعضده بابن لقمان فجهز اليهم ابن عبد المطلب جيشا من جذة الى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشتت جمعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في القنفذه وتوجه الشريف محسن الى الامام فلما ورد اليه أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده أياما ثم توجه الى صنعاء يريد التنزه بها فاخرمته المنية فجعل يسمى غربان وحمل الى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ويقال انه مات مسموما وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر ونصف والعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها أدباء مكة

بديع الزم

(محمد) بن ابراهيم المدعو ببديع الزمان القاسي كان فاضلا سنا فصيحاً وشاعرا عربيا له نظم رائق ونثر فائق مشتمل على المعاني الحسنة والنكات البديعة وكان حسن الايراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة الحضارة ودقة البداوة ورجل من المغرب الى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة احدى وألف واجتمع بعلمائها وقد ذكره أبو المعالي الطالوي في سائحاته وأثنى عليه كثير اؤذ كر

مراجعات وقعت بينه وبينه فن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة
لدمعي بعد بينهم انهمال * فكم عن حفظ عهد الصب مالوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عمدا وعن ودي استحلوا
وقال القلب مع صبري وعقلي * وأفراحي لما عنك ارتحال
وحان الحين حين البيان بانتي * مطاياهم وأعلاها الرجال
وأبقت لي التوى جسما كافي * لفرط السقم حال أو محال
أفتيهم بأموالي ونفسي * وهل لي في الهوى نفس ومال
أأسلوهم مدى الدنيا سلوهم * ولو أصلوا فوادي ثم صالوا
شعاري حبههم والمدح ديني * لمولى الفضل درويش بن طالو
هو التحرير ببحر العلم مهما * أهم الامر أو أعبا السؤال
ذكي ألمعي لو ذعي * سرى ماله حقما مثال
له علم حنيفة محيط * وحلم أحنفي واحتمال
وفكر عند ذي التحقيق ذكر * بشكر الله مغرى لا يزال
حوى كل المعاني والمعالي * بعقل ماله عنه انعمال
له نظم كدر في نخور الغواني * دونه السحر الحلال
فريد في العلى من غيرت * فدع ما قيل او ما قد يقال
فهم داره وانزل حياه * اذا جارا الا عادي واستطالوا
وقل للدمعي هل خرت أصلا * له بالطالوبين اتصال
لقناه باسلامبول لما * عدمنا فيه حرايستمال
قوالنا وأولانا بشاشا * وبشرادونه العذب الزلال
وأنسانا يأناس أناسا * لهم في القلب حل وارتحال
ألا يا ابن الالي قد خرت فخرا * له في وجنة البدر انعمال
وسدت اليوم أهل الارض فاهنا * بعزماله عنك انتقال
نقدنا مثل خلق منك سهل * على الاعداء صعب لا ينال
كساها مدحك المحمود حسنا * لهافيه ازدهاء واختيال
فتبدي تارة دلالديكم * ويعروها على الدنيا دلال
ترجي أن تيبلوها قبولا * عسى يبدولها منك احتفال

فان أحسنت كان الامر يدعا * والامنكم يرجى الكمال
ثم أعقب هذا النظم ينثروه ورضى الله عنك وأرضاك وأخصب في مراتب
الحمامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلما يتخذ البدر برق محياه وقام
لأجلاله سنا شمس الفضي وحياه واقبتك حاسرة حسيره ونزهة يسيره يشرفها
ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضح فاضح فان لي خاطر امتي
تفكرت فطر وان راجع وتدبر القدر تصير والخرنخل عاذر واللئيم خب فآدر
ومثلك يغض ولا يغضى وحلمك لاشك الى الرضا يفضى وكتب المحب الاكبر
والفقير الاصغر الثاني عن الاخوان محمد المدعو بيديع بل بشنيع الزمان وحكى
الطالوى انه حن يوما الى وطنه حنين الفحل الى عطنه والمهجور الى سكنه
وقد ذكر مسقط رأسه ومشتعل نبراسه وهى البلدة البيضاء أعنى فاس
فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عناءه بالدموع شوقا الى تلك
المنازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رقى كل له ورثى له قال
فقلت على لسان حاله وقد توجه لمنزله بيلباليه قطعة سبقتة الى البادى
وكانت عنده كبعض الايدى مع لغز في اسم بلدة مراکش وكان قد جرى شئ من
ذكرها فنظم ذلك في اثرها

ربعث على تلك الربوع هتون * وطفاء فيها للبروق حنين
مسفوحة العبرات سفح مداهى * فح والديار كأنهن عيون
فسقى معالم حيث صبايتى * وصباى فيها صاحب وخدين
فارقتها وأنا الضنين وربما * يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم * فى قلبه اهوى الديار شجون

وأما اللغز فهو

وما اسم خماسى مسماه بلدة * تركب من شكين وهو يقين
فشك تراه العين بادبلا مرا * وشك بقلب لا تراه عيون
فكتب اليه بسره لما وصلت اليه الرقة * وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقبله قرار الى ان وردت انظمكم المعطار فقال طالبا للقبول على استجبال
من الرسول

مولاي لازلت فردا فى المسكارم يا * أبأ المعالى ودم فى أرفع الدرج

ألبست فاسا وأهلها ثياب على * قد غمقتها يدان تقر يظنك الهج
لما جرى ذكرها في رجب خاطركم * أنشدتها قول صب بالهوى لهج
لتهن يا فاس واخضع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من هوج
وأما لغزكم السهل الممتع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب الممتع وعاجاني
الرسول على نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله في غديقع الاتمام عالما ومقرا
ان لي بساحة اقتداركم الماس فكتب اليه ثانيا

ماذا عود لها لحن من الهزج * باتت تغني به في روضها الهج
لها بدعوة نوح طوق غانية * على وشاح من الازهار منتج
مخضوبة الكف لا من عندم خضبت * ذاك النان ولكن من دم الهج
مدت قوادم ليل فيه لاح لنا * بيض الخوافي كصبغ منه منبج
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى * بد كرفاس ومغني ربعها الهج
ثم انه سافر الى مصر وبعث في وكانت وفاته في سنة ست بعد الاف

التتوري

(محمد) بن ابراهيم الفرضي الميداني المنعوت شمس الدين التتوري الشافعي أحد
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين
مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد النجدي تزيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق
وكان يسكن محلة ميدان الحصار فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه
وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به ومن أخذ عنه
الحسن البوريني والشيخ عمر القاري والبدر الموصلي وغيرهم وسكن مدة داخل
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر ارجل مصر يقال له الشيخ يحيى وكان
يعرف العلوم الغربية كالزبرجا والسيميا والكيميا وكان الشيخ يحيى قد رحل الى
البقاع العزيزي فكان التتوري يأخذ معه نفائس المأكولات ويسافر الى البقاع
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمح له بشئ سوى بعض مبادئ الكيميا
فأنلف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شئ وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصار في
أوائل شهر ربيع الاوّل سنة سبع بعد الاف قال البوريني في ترجمته وأخبرني
ولده الشيخ محمد أنه عاش ستا وسبعين سنة ودفن بتربة الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضي اكل

القاضي أكمل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني
المحدث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الاسلام
السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعانى في مبدأ أمره الشهادة
بالمحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي
المعروف بابن النقيب نزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق
وكان أكثر مقامه بقصره الشاخي بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الأشرفية
المعروف الآن بقصر بني كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة باطن دمشق
وكان له يد طويلة في علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط
الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني

لا اكمل مولانا خطوط كأنها * خطوط عذار زينت صفحة الخلد

إذا ما امتطى منه البراع أنا ملاما * أراك سطورا المجد في فلك السعد

فهذا العمري مفلح وابن مفلح * فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه والطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رأته في بعض المجاميع انه روى
له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجيبا ان حظي ناقص * وغيرى له حظ وانى لا اكمل

وكان كتب القوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها أشياء مستظرفة
فن ذلك هذه الفائدة فيما تقوله العرب انه أحد الشيبين حسن شعر المرأة أحد
الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المرافقة أحد النفقتين ونشيد الهجاء
أحد الهجاءين والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسبين والجنوب
أحد المطرين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد اللقاءين
والثبوت أحد العزمين والقرض أحد الهبتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين
واللطافة أحد الحاضتين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحنين
والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبتين ومن ذلك هذه العجبة قال أخبرني
شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بها رجلا
بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتكررا أمره أنه امرأة وله فرج
أنثى وكشف عليه حاكم تلك المدينة فوجده أنثى بفرج فخلق لحية وأمره بالاسترة

ويبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مانعه
 المقريني أنه في أول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة وقع بمصر أن الأمير شرف
 الدين بن عيسى بن باب جكر والي الأشمونين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس
 عشرة سنة استدف فرجها ونبت لها ذكروا أنثيان واحتلمت كما يحتمل الرجال واشتهر ذلك
 بالقاهرة حتى بلغ الأمير منحك فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر بنزع
 ثياب النساء عنها وألبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها محمد اوجعه من
 جملة خدمه وأنعم عليه بأقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف
 الهاء الحارثي نقلا عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
 خمس عشرة سنة نبت لها ذكروا وخرج لها الحية قال الهاء وانظر هذا ما أورده حمد الله
 المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قيشة
 وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ابنة الرفاف حكمة في هانتها ثم خرج لها
 في تلك الليلة ذكركر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان
 الجانبولا ذنخدا بنده وذكرا الاكل أنه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنين
 وخمسين وتسعمائة وهو أنه كان بحملة القميرية شاب أمر دأسمرا اللون يسمى علي بن
 الرفاعي وكان يجلد الكتب ويهواه شخص يسمى عبد الرحمن بن الظني فوقع له معه
 واقعة أفضى أمرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي البقاعي
 الحاكم خلافة بحكمة الميدان فترجع عنده أن هليا المذكور خنثي وأنه للانوثة
 أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرجاً له حمة صغيرة فوقها اثلاثة
 أبخاش صغار فأزالوا ذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج أنثي فعند ذلك
 حكم الحاكم الشافعي بأنوثته وسهوه عليها وزوجها بعاشقها عبد الرحمن
 المذكور فدخل عليها فوجدها بكرًا وأزال بكرتها وحملت منه ووضعت أولادا
 متعددة شاهد ذلك وشحقه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكل
 في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء
 وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن
 بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدروري المصري الخنثي المعروف بابن

ابن الصائغ

الصانع السرى وما أدراك ما السرى أنموذج المعارف ونكتة مسألة التحقيق
كان من الفضل والتحقيق في أسنى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن
يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والذى في ترجمته لم أر في مصر
أحسن من شكاه وملبوسه وعمامة ولا أطف من مصاحبه ومنادته وأما
فضله فاله النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من
أكبر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبي
بكر الشنواني ثم لزم المولى حسين المعروف بياشازاده تزيل مصر واختص به
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حتى حق المعرفة بحيث أنه
إذا تكلم به ما يظن أنه من أهلها ودرس بمصر في المدرسة السليمانية والمدرسة
الصرغتمشية وكان يكتب الخط المدهش وألف حاشية على شرح الهداية للاكل
وحاشية على شرح المفتاح الشريف وحاشية على اليباوى ورسالة في المشاكلة
وكها ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر الى
الروم بطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعيد مفتي السلطنة ورزق منه قبولاً
تماماً ووجه اليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهاباً واياباً وأخذ عنه بها الشيخ محمد
ابن محمد العيشي والذى وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله
الذى تفضل على من شاء من عباده فكان له محباً وشغفه بالكمال فكان به ولوها
وصبا والصلاة والسلام على أشرف الانام الذى ترقى في حضرات القدس
وشاهد الانس دنواً وقرباً وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء
آثاره حاجة وقربي (وبعد) فقد بعث الى من وادى الادب المقدس هدية سنية
وسفر أسفر عن بدائع عبقرية حيرتني فلست أدري أروض ديجته أيدي الغمام
أم عسجدية حسنتها فارس بأنواع التصاوير والارقام بيد أنها أعربت عن سموهمة
مبدها بالافتداء في الهجرة بالآباء الكرام فسار مسير الهلال في منازل
التحصيل ثم الترقى الى أوج التمام فآله تعالى يكثرون أمثاله اذ لم تر له مثلاً فضلاً
عن أمثال ويبقيه صدر الافادة ومحمداً للفضل والافضال وأورد له والذى
رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمه في غاية السلاسة واللاطفة وذكر أنه مدح بها
قاضي مصر المولى عبد الكريم المنشى ومستهلها

رعى الله عصر الغرام قدماً * أراه بثوب الدهر وشيا منمما

وحييا الحيا مني ديار أحبتي * وان كان ربع الودم منهم ثم ما
 وان كان ودافي الحقيقة غير أن * عشقت وأوهمت الحبي فتوهما
 الى كم أضيع العمر في أين هم غدوا * وحتام يسلمني لعل وأينما
 أطلب دهرى أن يجود بقربهم * فما زاد بالبطلان الاترما
 ونشدته الامقاسمة الاذى * وصفوا الليالي فاستقال وأقسما
 وماضهم لو أن برق التقاسم * أضاء اذا الليل الحقيقة أضرم
 تبدت لي الايام في زى بأسمهم * وسلت بكف الغدر للقتل مخذما
 وضعتك مشيبي أن عصر شيبيني * يودع جسما ما أراه مسلما
 هبطنا الى أرض المذلة بالذى * اتخذت لصرح العزم في وسلما
 ومجادهاني أن بليت بأغيد * اذا شاء اسكار العقول تبسما
 وان مارنا واهتز غصن قوامه * فويل المهى منه وتعسا على الدما
 تمايل وسنان الجفون وما احتسى * مدا ما وأصمنا وما را ش أسهما
 وولاه سلطان الجمال نفوسنا * ألت ترى ديباج خديده علما
 وما هو الا ان تعطفه الحبي * فيسمح لي في زورة ثم ينسدا
 زرعت بلحظى الورد في روض خده * أما آن أن يجني بقى أما ما
 وهبه حمى ورديه بعداره * فمنع فم العشاق دال اللبى لما
 مللت البقا الايمن قد صحتته * أعانقه ليلا اذا الطيف أحجما
 وذا اللقاء المفرد الكامل الذى * غدا الدهر في ترتيب مدحته فما

وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن هلى بن الامام يحيى شرف الدين
 قال ابن أبى الرجال هو بحر العلم الخاق في الخاقين وبدرا الدين الذى أنار في
 المشرقين امام المعقولات والمنقولات والمبرهن على حدودها وبرايمها
 والمنقولات صدر السادة وبدرا القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده
 وفريد وقته وانسان زمانه الكامل القاضى في العلوم على كل فاضل والحاكم
 الذى لبه رزين والواسطة التى يجواهر العقدين وكان ربانى عصره معمور
 الباطن والظاهر مسعودا في حالاته ملحوظا اليه بعين التكريم أينما توجه مع كمال
 في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أحسب أنه لو اجتمع الخلق في الحشر

السيد محمد

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحد انه عالم وكان مع تلك الخلال وذلك الجلال سهل
 الاخلاق غير مترفع ولا يتقص ذلك من مقدار شئنا وكانت له فكرة سليمة كما قال
 شيخه الوجيه عبد الرحمن الجيمي في صفة انه مستغرق الفكره بالله تعالى وهو مع
 الناس ظاهر اهكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف وكانت
 أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات ولما له
 من النسب الشريف الذي لا يسمي وكان في أهل بيته الكرام كالبدريين النجوم
 ولد سنة اثنتين وعشرين وألف ولم يزل مواظبا على العلم من صغره الى كبره يستفيد
 منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستطرون دعة آدابه
 ويفجرون معي علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء
 وبلدة كوكبان وشيام ورجل الى الطويلة لقراءة شئ من كتب أصول الفقه على
 السيد العلامة عز الدين بن ذريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات
 والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا اليه الى محله المبارك فقرأ
 من كل فن وجوه كتبه وهيمن على خرائثها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل
 الذهن ولا يلقى المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر
 وأنس به الناس هنالك وازداد الوادى به بهجة وعلق به من لاهلاقة له به وكان
 استشار في مكان المودة في انزال أهله الى الوادى فارجح لي وظهر له الرجحان
 فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك وله من التآليف نظم الورقات لامام الحرمين
 الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في
 أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وقاب بين كتبه وشرحها رجل
 من بني النزيلى وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة
 شيام وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحقه بقول الرنخسرى في
 الامام ابن سمان

مات الامام ابن سمان فلانظرت * عين البصير اذا ضنت بأدمعها
 وأى حوباء لاصمت ولا سميت * ولا استفادت جراثمها ومسعها
 ابن الذي ان شربنا ما أخذت * بعضه هذه الدنيا بأجمعها
 ابن الذي الفقه والآداب ان ذكرت * فهو ابن ادريسها وهو ابن أحمعها
 من للامامة ضاعت عند قيمتها * من للبلاغة غيث عند مصقعها

من للاحاديث يعلما ويسمعها * بعد ابن سمعان عملها ومسموعها
 سرد الاسانيد كانت فيه لهجته * ككفها او دفي تسريد ادرعها
 خلى الائمة خير اقدرا عملها * على اتغاق واذا كاهها واورعها
 وعمر عليه تربة ورتاه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جملة من رتاه القاضي محمد بن
 الحسن الحميري وجماعة من بلاد كوك وكان اجداد ووالشيخ البليغ ابراهيم الهندي
 والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال ولم يحضر في من هذه المراتي خير ما يسره الله
 تعالى لي ولست بكامل الصنعة في الشعروهي قولي

الله اكبر فلك الصالحات رسا * الله اكبر راد الافق عادمسا
 والمجد هدت على رخم قواعده * لكم معلم بعد عز الملة اندرسا
 ومسمع الجمد والعليا به صمم * ونطقه عن فصيحات الاني خرسا
 هي المصيبة عميت كل ناحية * يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
 فابكوا جميعا فهذا الهول عمكم * هذا القوي من رجال منكم ونسا
 من ذا لعلم رسول الله ينشره * يحيه يعليه يبدي منه ما التبسا
 من للاصولين من ذاللقروع ومن * بالمتطق الفصل يعلما لمن درسا
 له في علمها وما له في شفا كمد * شوي قوادى واورى في الحشا قيسا
 آه وما هي في خطبي بنا فعة * وان رثي لي منها الضد والجلسا
 مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا * وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
 قد كان فينا كشمس الراد مشرقة * ما ان تخاف نلاما أو نرى غلسا
 وكان فينا كشمس الراد مشرقة * اذا الزمان علينا بالخطوب أسا
 وكان فينا فراتا مرويا فاذا * يدنس الدين أمر طهر الدنسا
 ماذا أقول وقولي فيه ذوقصر * ومنطقى بعد انصاحي قد انخبسا

الى أن يقول

مالي سوى الصبر في خطبي ألوزبه * عسى يخفف من قاي الهموم عسى
 يا من نأى عن قوادى وهو موطنه * وفي سويداه حب منه قد درسا
 نأيت عنا الى الجنات متعما * مع الاحبة من آل وأهل كسا
 ونحن نبتكي كاتبكي مولعة * بنجلها اذ رأته صار مفترسا
 لكننا قدر ضينا حكم خالقنا * وان يجرع ككل من نوال حسا

وسوف نفرغ في دا الخطب نحو اساء * كم بردت من حرارات القلوب اسي

ابن القصير

(محمد) بن ابراهيم الملقب شمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير
 بالتصغير واحد قطره في الفنون وكان فاضلا حسن التحرير يندى القلم اذ في محمص
 على مذهب الشافعي نحو سبعة واربعين سنة وله تأليف حسنة منها شرح على
 منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن
 أسئلة سئل عنها في التفسير والفقه بحلب ودمشق رأيتها وانتجت منها أشياء
 نفيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة بعد الالف وتوفي بدمشق
 نهار الثلاثاء الثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة
 الشيخ أرسلان

محمد اليتيم

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان
 أحد الرجال الاتقياء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة
 بالسويقة المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان الى جانبه حوش يجمع بنات
 الخطا فاستأجره وأخرجهن منه واتخذ فيه مسجدا وكان اذا أذن المؤذن دها الناس
 الى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل
 حرمها بناها مراد باشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان الشيخ اليتيم
 يتردد الى مسجد المرادية ويحبه الى الممات وكان أخذ الطريق عن الشيخ موسى
 الكناوي وعن الشيخ سعد الدين الجباوي وأخذ علم التوحيد والتصوف عن
 سيدي أحمد الميناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه
 وصحب الشيخ منصور السقيني والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بعلم الكيمياء
 وحكى عنه بعض الاخيار انه قال خطر لي أن أذهب اليه وأسأله أن يعلمني اياها قال
 ثم قلت في نفسي وبجلاي علمك فلوتوجهت الى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
 وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتني اذا ذهبت الى زيارة الشيخ محيي الدين بدكانه
 التي يدق فيها الذهب بسوق القميرية فقهاء المدرسة القميرية فبمسحردما أشرف على
 دكانه من بعيد يفتح لي باب طاعة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه
 فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاعة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده
 قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمد السكون بأنواع السعادات ويليق
 منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ثم

انقطع في بيته بجملة قبر عاتكة وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غاصبا باللطائف
 والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزالي في ترجمته محبته نحو
 خمس سنين وكنت أقول ما على من صحب هذا الشيخ اذا فاتته المحبة مع المتقدمين
 وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد
 الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر
 المقدسي رحمه الله تعالى

جد المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الحامق بن عبد الرحمن الملقب
 محب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة
 الشام وفرد الزمان وانسان حذقة العلم وروح جسم الفضل وفريدة عقدا الادب
 ودرّة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه
 والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغربية
 كالزارجا والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف النثر وعذوبة اللفظ وجودة
 المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن
 والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا
 بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشغال والارتباط للقضاء والفتوى
 والتأليف وألف المؤلفات العجسة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية
 والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكم
 وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجلاء الفضلاء منهم الامام
 يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل النابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد
 الغني وله شرح شواهد المسكشاف سماه تنزيل الآيات على الشواهد من
 الايات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشيخنة في المعاني والبيان وكان
 سنة اذ النست عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريرية والسهم
 المعترض والرد على من فجر وله عشر ون رسالة مجموعة في دفتر وترسلاته كثيرة
 جدا جمع والذي منها حصة فحافت في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر
 أبناء عصره احاطة وأجلهم فائدة وقد ولد بحماة ونشأ بها وقرأ على والده الى أن
 تنبل وكان أبوه قد بلغت به السن الى العجز عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العاروف بالله
 تعالى أبي الوفاء بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الايات من نظمه

وكان هو أيضا ممن أخذ عن الشيخ أبي الوفا
 لماعلى اعتدى دهرى وأخرمى * تقبيل أعتابكم والرشف من ديم
 والغرف من أبهر العرفان مع حكم * جاءت كدر مع العقيان مستظم
 أرسلت فرعى هنى نائبا أبدا * فعده سيدي من جملة الخدم
 فلزمه بنفقه عليه على مذهب الشافعي الى أن وصل الى قراءة شرح الهمجة ثم تحوّل
 حنфия وكان أكثر تعبدته على مذهب الشافعي الى أن مات وقرأ من أول البخارى
 الى باب القراءة في المقبرة على المسند أبي بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا
 بالوحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلى ثم الحموى وهو
 أخذ عن شيخ الاسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموى بحق اجازته عن ابن حجر
 العسقلاني وهذا أعلى سنده وكان وفاة ابن البقا في حدود السبعين وتسعمائة
 وتاريخ القراءة في أواخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة وأجازته بباقي
 البخارى ثم قرأ عليه في أواخر رجب سنة اثنتين وستين ثم قدم الى حماة الشيخ أحمد بن
 على الينى وكان من المتبحرين في جميع العلوم فأسكته دار اجوار داره وقرأ عليه
 شرح الكافية للنلاجامى وشرح العقائد مع الحياالى وشرح الشمسية والطول وغالب
 شرح المفتاح وجانبها من تفسير اليساوى وسمع عليه جانبها من شرح المواقف بقراءة
 المرحوم من لا أبى الهدى العتابي ولازمه عدة سنتين وكان الينى هذا مع تضلعه من
 العلوم له القدم الراسخة في الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها أنه
 خرج هو وواياه وجماعة يوما الى أحد منقزها تجماء واستمر بهم النشاط الى أن
 قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة فخافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك
 للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقف الشمس
 مقدار ساعة الى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل الى حلب وأخذ
 عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحنبلى الحنفي كذا ذكره النجم في تاريخه في ترجمة
 ابن الحنبلى وناقضه في ترجمة الجدي في الذيل بأنه لم يلحق ابن الحنبلى وهذا أغرب
 الغريب منه فان الحوقه لابن الحنبلى لا شبهة فيه أبدا وأما أخذ هذه عنه فاعرف
 حقيقته على أن ابن الحنبلى قرظ له على شرحه لمنظومة ابن الشحنة أرسل الشرح
 اليه من حماة فقرظ عليه وذكر في التقرظ نسبة لابن الشحنة وان جده والده
 البرهان لأمه وكان الجدي لم يطلع على نسبه اليه فجل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل اليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار
 ممن أخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخر بالأخذ عنه فاذا ذكره ووالجذ في الأخذ عن
 علماء حلب يقول له أنت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرط على مؤلفي
 وأخذ بهمص عن الشهاب أحمد الاطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبارها
 ومدحهم بالقصائد الفائقة ووجهت اليه المدرسة القضاعية بالشام فورد اليها
 وأخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرهما وكتب اليه
 مسائل الأيا امام الفضل يامن يبدره * يضي لنا وجه الزمان ويقمر
 وان أشكلت في الواجهات مسائل * جلاها بايضاح معانيه تنور
 بصيغة تعليق الطلاق ونحوه * كعتق بشرط عبيدكم يتفكر
 على ان الانشأ يا امام العلوم لا * يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر
 فهل يقع التطليق في الحال سيدي * وتعليقه يا أوحدا الدهر يهدر
 فتوا بابداء الجواب تكرما * ومن بما فيه يقال ويرزب
 وأنعم على هذا المحب لذاتكم * بما رفع الاشكال فيه وحرروا
 فلازات في عز منيع ورفعة * ولا برحت أنوار بدرك تزه
 فاتفق أن جاءه السؤال وقد عرض له سوء فراج فأجاب ولده العلامة الشهاب
 أحمد عن السؤال وأبياته هي

ألا يا محب الدين من شاع فضله * وعنه بكل المكرمات يخبر
 لئن كان نور البدر عم ضياؤه * فطورا لدى الساري الشهاب ينور
 ومن فرعها الاشجار تجني ثمارها * وتحقيق مجناها عن الاصل يؤثر
 فانشاء تعليق يجوز وقوعه * وتعليق انشاء به المتع يصدر
 فبعثك ان شاء المعال مصحح * وان شئت يعبثك اللفظ يهدر
 ووكت زيدا في طلاق سعادان * تشأ جازدا التعليق فيما يحتر
 وقولك ان ساءت سعاد طلاقها * فزيد وكيلى فيه كاللغو يذكر
 وقائله الغزي أحمد يرتجى * من الله في أخراه يعفو ويغفر

ثم تدير دمشق وصاهر العلامة أبا العدا سمعيل النابلسي الكبير على بتين ماتت
 احداهما قبل أن يتنى بها والاخرى دخلها وولدت له جدتي محب الله المقدم ذكره
 ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهرنجوي زاده

كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور
 أمر بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف
 بغوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمساع الدولة أن النصارى جددوا شيئاً
 في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة فوجدوا النصارى قد أحدثوا أوضاعاً منكراً ووجدوا إلى جانب
 الكنيسة مسجداً قديماً هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا
 بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جددوه وهدمه المسلمون وأعلنوا بالتكبير وأقيمت
 صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وصلى قاضي القضاة المشار إليه
 أماماً بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة
 إلى القاهرة ورجع فوري إلى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الأربعاء سادس
 عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع
 بينهم محاورات ومراسلات أورد صاحب الترجمة كثيراً منها في رحلته منها أنه
 حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت
 يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي عليكم هنا مجازي للملاقاة
 وأما السلام الحقيقي فهو وأن أحضر إلى خدمتكم فلما ذهبت إلى بيته رأيته مقبلاً
 فلما صاحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلمح إلى قول أبي العلاء ومن بالعراق قال
 وأهديت إليه هدية من قلب الفستق والأوز والصنوبر وكنيت إليه

لما تملك قلبي حبكم فغدا * مجرداً فيه قلباً رقيقاً واستعرا
 حرته فغدا طوعاً وخدمتكم * محرراً خادماً وافتخراً معتذراً
 فعاملاً به يجب حيث جاءكم * مجرداً بجزيد الحب منكسراً
 يقبل اليد الشريفة ويلتم الراحة اللطيفة وينهى أنه أهدي ما يناسب الهداؤه
 لأرباب القلوب ويلتم إرساله لأصحاب الغيوب فقدم العبد رجلاً وأخر أخرى
 في أن يهدي إلى جنتكم الشريف منه قدراً علمانه بأنه شئ حقير لا يوازي
 مقامكم الخطير وقد توارى بالحجاب حيث وافاكم وهو حسير ومما مثل من يهدي
 مثله إلى ذلك الجنب الأصكال البحر يطره السحاب ثم أنه ترجم بأهداء هذا
 القدر اليسير فإن وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير ولا يعزب عن هلم
 مولانا ببلغه الله أملاً التمل يعذر في القدر الذي حملاً قال ثم اجتمعت بعد ذلك

بجناحه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كاهن قلب وانشدني بديها

بحسب أقسم أني امرؤ * صديق حميم بقلبي محب

وأخذنا نفاخرة عن المسند الحافظ النجم الغيطي صاحب المعراج والشيخ الامام
أبي النصر الطبرلاوي والامام العلامة هلي بن غانم المقدسي والحافظ الكبير
الجمال يوسف بن القاضي وكريا وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي
المالكي والشمس محمد الفارسي ولهم معهم ما فاضت أدبته أو ردها في رحلته
وكان بينه وبين السري ابن الصائغ رأس الاطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما
مخاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دخل احتاج الى العلاج فكتب
الى السري أيها الرئيس البارح والبدر الذي في أفق البلاغة طالع ذو الحكمة
التي أعياها جانوس والحداقة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو
اليك دملأ بطأخره وآلم ضره وأضمر حامله لا على شريطة التفسير وحصل منه
ألم كثير ففضلوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبمركب علاج التنازع ما فيه
من العمل بحيث يصير هذا المضمربنيا على الفتح لتنتطق الاستة بالدعاء وتعرب
عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئا يلائم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المستخرج
بالروح امتزاج الماء بالراح المهدي الى النواطر المنزه والى النفوس الارتياح
الداهي برسائمه المعجزة الالفاظ الى جنة ناضرة المبرز بدلالاته وجوه المعاني
الناضرة الى هيون اللسان الناطرة لازالت أرمه الرغبات منقادة منا اليك
ونواصي البلاغات معقودة أهنتها يدك والفصاحة لا تمتد سراقاتها ولا تقصر
مقصوراتها الاهلك

ودمت الى كل القلوب محبيا * وفي كل عين شاهدتك حبيبها

في بناء ذلك الدمل العاصي عن الاندمال على الفتح ونصب شاء العامل من الادوية
على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير وتصريفها بالتحويل الى
وضعيات التغيير وارتخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلفي حامله وتقوية المعمول
بالجلد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفرث غوره وينبسط
على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد العضل بك آهله والفضلاء من مناهلك
ناهله والسلاء في ظلال طلائك قائله لستكون ألسنتهم بأحامد الحماد فيك قائله
أمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولي بها قضاء فره ثم رحل الى الروم

وولى قضاء حمص وحمصن الاكراد ومعرفة التعمان ومعرفة تسرين وكلس وعزاز
 ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى ستين عديدة وقضاء
 العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد العصا عية بالناصرية البرانية
 والشامية البرانية والسلطانية السلمية وأفنى مدة طويلة بالأمر السلطاني
 واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل
 الباع في المنقول قوي الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا
 لعبارات المتون مواعظا على التدريس والاقتناء ويدرس في تفسير القاضي مع
 مطالعة الكشاف والحواشي وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج
 القطان والشموس الخمس محمد الميداني ومحمد الجونجي ومحمد الأبيجي ومحمد الجمحي
 ومحمد الحادي والبدر حسن الموصل والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم محمد
 الغزي وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيري والشهاب أحمد بن قولاقسر والشيخ عبد
 اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتي المالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ
 عنه بالإجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا
 يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والادباء وأثنوا عليه
 كثير منهم البوريني والعرضي والغزي والخفاجي والبيديعي قال البيديعي في وصفه
 علامة ورد دمشق فأجمل وردها بمتنوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة
 علومه جعلته مفتها وهمام حفلها وامام فرضها ونفلها وما زال فلك الفتوى
 مشرقا بعلوماته الى أن غاض بحرفضه وأفل كوكب حياته ومن أجود شعرة
 قوله حكمت قامتي لا ما وقامة منيتي * حكمت ألقا للوصل قلت مسائلا
 اذا اجتمعت لامي مع الاف التي * حكمتك قواما ما يصير فقال لا
 وأهدى لبعضهم سكر او كتب معه
 هذا الذي أهداه عبد حنا بكم * من صار معروفا بكم بين الوري
 هو شكر احسان حالاتكم كيريه * مستعدنا حتى تعحف سكرنا
 وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية
 مولاي ان وافيت بابك طالبا * منك الصحاح فليس ذا شمئتك
 البحر أنت وهل يلام فتى سعي * للبحر كي يلقى صحاح الجوهر ي
 وكتب لبعض أصدقائه

سلام على من لم أزل تحت ظله * وقتت أيادي الحسان وبره
سلام محب مخلص لك في الولا * يعطر أنفاس التسميم بشكره
ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي اسحاق الغزري

وخز الاستنة والخز المراسن * أمران عند ذوى النهى مران
والرأى أن نختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة
المعنى وبيان الأعراب فكتب عليهم رسالة ملخصها أن الخز الطعن بالريح وهيره
لا يكون نافذاً والاستنة جمع سنان وهو نصل الريح والمران آخر البيت الأخير قال
صاحب القاموس هو كرم الرماح اللدنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبیه
أنه أصاب لما قصد القلب عنده هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على
حد قولهم حلوا مضى أى من والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقيّة
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج إلى تبیین ثم إضافة وخز إلى الاستنة معنوية بمعنى
اللام أى وخز للاستنة وهو مبتدأ خبره أمران وأعراب البيتین ظاهر لا يحتاج إلى
بيان ولا يخفى ما فى البيت الأول من الصناعة البديعية وهو شبه الاشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تجمع بين متعددى حكم ومن ذلك قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن نختار إلى آخره الظاهر
أن ما فى قوله فيما دونه موصولة وتحتمل الموصوفة وصلتها متعلق الطرف وعائدها
الضمير البارز والمران ما على الطرف لاعتماده على الموصول أو الموصوف
والتقدير والرأى أن نختار فيما استقرت دونه المران أى عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعنى إذا جمع الأمران والمران وخز الاستنة والخز المراسن فالرأى أن نختار
وخز الاستنة على الخضوع يعنى أن الدون فى جانب الخضوع متحقق بأن يكون له
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الاستنة فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لوخز الاستنة مراتب متفاوتة أيضاً تقديراً
لا تحقيقاً ولا يخفى ما فى البيت من الجناس التام هذا ولا مانع من أن تجعل دون من
قبيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب الخضوع على
وخز الاستنة من حيث المعنى أو بقدر الدون فى جانب وخز الاستنة وحينئذ يظهر له
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحوير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ وكان سبب تحريكه أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الاعيان
 فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع اللمحة وبعضهم نصبها
 فكتب ما ملخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة
 لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وجملة خبر المبتدأ أضي
 الموصول وهو من وهلى ظرف لغو لان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن
 الطرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء
 وهو هنا معنوي ولم حرف نفي وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم بلم وجملة لم يحفظ صلة
 من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في حفظ وجملة من حفظ
 حجة على من لم يحفظ استثنائية (فان قلت) هل يصح نصب اللمحة على أنه مفعول حفظ
 وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا يتزع الخافض على الحذف
 والايصال والتقدير من حفظ حجة علا على من لم يحفظ ثم حذف على وباشرا للفعل
 المنصوب فنصبه على حذف قول الطغرائي

وان علا في من دوني فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 (قلت) التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط
 لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء (فان
 قلت) يمكن أن يربح نصب اللمحة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه
 من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقررت في فن المعاني أنه
 قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا من غير
 اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فإذ كرته مر حتم لرفع اللمحة
 وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من
 باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال واردة المحل أو اطلاق المسبب واردة
 السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى ولهذا الكلام تنمة أعرضت عنها لعدم تعلقها
 بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما الطائفة ونكاته فما اشتهر وبهر وما أحقها بأن
 تدون ويسامرها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض
 قضاة الشام كان عزل عنها النسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما
 ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى
 شام يدون تعرف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثم الا الف واللام الذاهبتان

من شام فلتتعموا بارسالهما وله غير ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي سحر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه طهر اليوم المذكور بالجامع الاموى وحضر
للصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن على الازنيقي وحمل في جنازته
وتأسف على احلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي للجامع جراح
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أو وقف عليه قوله تعالى ألم تر أننا أنق
الارض نتقصها من أطرافها وأرخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله (آها آها مات
المفق) وراثه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادى نظم في رثائه قصيدة بليغة
مطلعها

قامت قيامة مفتينا وقاضينا * لا بل قيامة دانينا وقاصينا
مصاب علم أضاع القلب من صدعا * ورزء مجد أطار العقل مفتونا
قدفت من عضد العليا وقلص من * نطالها بعد ما مدت لنا حنا
بادرت فيه الى الابتكار مذ طرقت * سمى أحاديثه شكا وتخمينا
حتى اذا صدع الشك اليقين به * وصح ما كان عند الصب مظنونا
وصار لاطعن لى فيه أحاوله * رجعت من نصله فى القلب مطعوننا
أوهى هماد القوى زلزال صدمته * وصادفت من خلوا القلب تمكينا
تبت يدا ذا الردى أودى لنا ندى * كف تكف العدا هنا وتكفينا
فليت لكل محب دولة وغنى * فدا محب فنون العلم والدينا
أمات حساده من قبل موته * وهكنا دائمات تلغى العرائينا
فحل ليكر المعانى العبي مفرع * قد عنست بعد هما تلق هنينا
يا طالبا للندى والعز خب أملا * من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذى كانت مكارمه * تريشنا اذ صرف الدهر تبرينا
صرتا معاثر أهل الشام سائبة * مباحة غاب راعنا وحامينا
أما العلوم وأهلها فقد درست * مات الذى كان يحبها ويحيينا
من البلاغة ان عنت لطائها * من للفتاوى اذا ما احسن تيينا
حاسة منه شابتها الطاقه * وما زج العز منه الحلم والنسا
أهكنا يسترا البدر المنير ترى * ويصبح البحر تحت التراب مدقونا

ظنوه صؤور من محمد ونور هدى * فذا عبد بأرض حقه والطينا
 لم أنس وقفنا تلقاء روضته * واذ نحبي بها من لا يحينا
 منها يا سيدي كنت مسرورا به زمنا * تركتني بعد طول العمر محزوننا
 ألزمت قلبي شحريكاً عليك أسي * وعن جميع أماني الدهر تسكننا
 قد كان لي منك ركن شاخ وأب * فقد فقدت عمادي منك والحننا
 فقل لنا من لنا ان ناب نائبة * نأوى اليه ونشكوها فيشكنا
 أعزز علينا بأن الصدر منك خلا * في مجلس كنت فيه منك تدنينا
 بفقدك العلم ثم المجد قد نكست * أعلامه وغدا بالذل مقر ونا
 ان خص شخصك بطن الارض مستقرا * فذكر فضلك هم اليد والبيننا
 وكان ذاتك لم تملأ فضاء لها * دمشق من كل معروف أفانينا
 فضائل ان يكن أودي المتون بها * فان أجرك فيها ليس محزوننا
 سقالك مولانا من صوب الرضاد بما * منهلة المزك ملقاة العري بحونا
 ودمت تسكن في الفردوس مرتبعا * رحبا تعان فيه الحر والعبنا
 نرى الانيس به المولى ورحمته * والصالحات وعلما منك مخزوننا
 تقرا فترقي به أعلى الجنان كما * نرويه وعدا لاهل العلم مضمونا
 في نعمة من جوار الله فقت بها * على سلاطين في الدنيا أساطينا
 ودام من بيتك السامى نرى خلفنا * أولادك الكمل الغر الميامينا
 لا زال منهم رئيس في دمشق لنا * مكان والده عنه يسلسنا
 ولا يزالون في لطف يعم وفي * حب من الله طول الدهر باقينا
 ما جددت سنن الاسلاف بعدهم * أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
 والله تحت ظلال العرش يجمعنا * مع المحبين فوق العفو آمينا

ابن الاهدل
 النعمي

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي حجر به بتقديم الجيم مع الباء
 الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريعي بضم الشين وقع
 الرأ ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من
 العبادة والزهادة عاكفا في مقصورة من مقاصير الجامع الظافري يزيد لا يخرج
 منه الا الحاجة وكان عالما عاملا ورعاً راهدا مقصودا للقراءة عليه في الفقه غالباً
 لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنى عشرين وألف وقرأ عليه بعض

المهاج وعن أخذ عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وترك جملة كتب وقفها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السقاف البني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي الصوفي ذكره الثلي وأثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدير البلدة المسماة بالقارة وهي قريبة من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتبا كثيرة وصاهره بانيته و حج وأخذ بالحرمين عن جماعة وصحب كثيرين منهم هم أسيه السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعا له بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى القارة وأقام بها ملجأ للوافدين وكان مبدول النعمة حسن الاخلاق لين العريكة سليم الصدر متواضعا حافظا للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليها واورى بها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة وأخذ به من غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع الى مكة بنية الرجوع الى وطنه وحاوله أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال أدركه الموت فتوفي بمكة لخمس ذلون من المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الزهيري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات أبوه التقي وهو طفل فنشأ في تربة عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زمانا طويلا وصار خطيبا بجامع المعلق ومعهد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصنف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردى طالعنه فرأته يشتمل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأظنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعرا بالاس به فغنه هذه القصيدة نظمها

في الصحة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومستهلها

ألا خيل الأصغر والأكبر * خيل لي ذا الزمان ولا تكبر
 وجانب جانبا عن كل صدر * رحيب الصدر لو خرت المفاخر
 ولا تركن لذي جاه وجيبه * ومن بالمال في الدنيا يفاخر
 ولا يغرك صدق من صديق * ولا تظهر له منك السرائر
 ولا تركن الى من تأمننه * ولو طبابت به منك المخابر
 فكم قلب تغلب بعد صدق * فعادى وهو أدري بالمضارر
 وكمن صاحب أضحى مخيا * وكمن خيل يوافي وهو ماكر
 اذا كشفت حقيقته عيانا * تراه في حقيقته مغادر
 فاخوان الزمان بكل حال * جواسيس العيوب لكل باصر
 ولا تجزم بأمر من أمور * اذ لم تحسب العقبي وشاور
 وشاور عاقلاتهما نصوحا * سليم الفكر برا غير فاجر
 فليس يخيب شخص مستشير * وربى للنبي بذلك أمر
 فمن يحضر قلبا كان فيه * قريبا واقعا فيما يغادر
 وسامح من أساء إليك واحسن * وكن للذنب عفوا منك ساتر
 وان والاك من مولاك عسر * فان اليسر بعد العسر صادر
 ولا تفجر ولو فقر تناسه * ولا تشكو وكن لله شاكر
 فكم حربضك العيش راض * وكم عبيد يمتع بالحرائر
 وكم شهم تجرع كل وقت * كؤسا لا تسوغ لها المرائر
 وكم نذل تقدم في البرايا * ومال الى الميامن والمياسر
 وحر الوجه لا تبدله يوما * لمن يزيك لو بذل الجواهر
 وحاذر أن تعيش بذل نفس * وهون في العوالم للأصاغر
 فموت الشخص خير من حياة * له فيها المذلة وهو صاغر
 وان وافاك ذم من بغيض * فبئس الاحسان قابله وغاير
 ولا تجلس مع الجهال يوما * ولا مع غير جنسك في المحاضر
 ولا تتحلل محلا ليس فيه * لاهل الفضل حسد أو مآثر
 وجانب بلدة لا يخلق فيها * ومصر لا تقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تصكث بذل في مقام * وأرض الله واسعة المحاضر
 فمن يرض المذلة دون عز * ولو في جنة الفردوس خاسر
 ولا تحقر لشيخ ذي وقار * وقدم للكبير وأنت صاغر
 وعرضك صنه عن فعل مريب * وما فيه اشقباه كن محاذر
 فمن حول الحمى قد حام يوما * فيوشك وقعه فيما يباصر
 ولا تعجب سوى شخص نصح * يكن في أمر أخراه مذاكر
 ومهما وفكر في ذنوبك واجتنبها * ولا تيأس فان الله غافر
 ولازم للتقى والدين دوما * فتقوى الله ربح للتاجر
 وبالله استعذ من شر نفس * وشيطان يضلك وهو ساحر
 وكن مستنصرا بالله حقا * فإخاطب الذي مولاه ناصر
 وبالله استعن في كل أمر * وسلم للقضاء وللا واصر

وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولدي نجيب خزن عليه خزن شديد اوضاقت
 اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلى باستعمال الاقيون وكان متهما
 بالكذب وفيه يقول بعض الطرفاء
 سألت عن الشيخ الزهيري وفضله * فقيل شويخ الكذب حدث عن البحر
 وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها لثمرتها وكانت وفاته في سنة
 ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي بكر مطير أحد أجلة علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا
 بين العلم والعمل وتحرروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القسمين
 وجمعوا بين الشرفين أخذ عن والده وعنه عبد الله بن ابراهيم وغيرهما من أهل
 ذلك الاقليم حتى برع واشتهر وألف وصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور
 فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى زهد بن ابراهيم حشيب صاحب الزيدية
 مالي أرا لك كثيرا لهم والحزن * ولهم ان من شدة الاهوال والمحن
 وذاهلها جما والقلب منك غدا * خال من العقل والتدبير في الزمن
 كانت مضاجعهم بالليل عن جنب * لا يسأمون خطاب الله في الدجن
 وسرت تغفوا بعيد الدار عن وهن * والقوم قد أدلجوا والله بالرسن
 هم سادة الناس في الاحوال أجمعها * وهم خيماث الدنيا بالفضل فاستبن

ابن مطير
 اليمني

لكن اذا رمت نجحاً أو بلوغ منى * فانفض الى معدن الاسرار والمنت
 هذا الولي الكبير القطب من شهدت * له الاكابر بالتصريف في الزمن
 وصار بالذهل المشهور ببلدته * بها الرضا والهنا للصابر الفطن
 بحر المعارف مشهور فعبدتها * عين الرجال وفحل القوم في السنن
 من ساء في سوحه جاءت منيته * اليه تفجؤه في السر والعلن
 من حل روضته قد نال تهته * بكل خير يحسن الظن ذالغنى
 فاعكف بتربته والزم بعروته * واستبق اذا ما مدت في الممكن
 بوليك كل العظام من جوده منته * وأنت في مأمن من كل ذي احسن
 يا لله يا زائراً قبره شرفاً * أخلص فؤادك لاتأني على دخن
 فالفضل شيمته والنصر خادمه * والغوث سيرته والله في المحسن
 مطالع السعد لا تخفي شواهد ما * فالسعد ساعده صكارريح للسفن
 وكم ظهر له في كل معضلة * آيات حق على الاعداء بالعلن
 آياهم جمعهم في ساعة علنا * بالطعن والضرب لا يرجع عن حين
 ان العناية في علمه سبقت * من الاله على التقدير بالحسن
 آل الحشبير من عدنان انهم * نجوم أهل الثرى للعارف الفطن
 بالله يانسله كونوا على نوح * من الشريعة والتقوى مدى الزمن
 ياسيدي الشيخ يا غوثي ومعتمدي * عبيدكم قاصد للفضل غير غني
 فقم بنا مسرعاً وانفض بحجتنا * فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
 طريفة الحق لا تمشي لعزتها * وصاحب الجهل قد أضحى على فنن
 انا قصدناك في أمر أضر بنا * في الدين والمال والارواح واغيبني
 فاعثر لغربتنا وافتح بصائرنا * واكتب لحاسدنا في كل ذي وطن
 واطمس عيوننا له تبق على عمه * هذا جزا من بقي بالخير لم يبين
 انا الخبير اسكن والجار حرمة * قديمة ذكرت في الذكر والسنن
 أرعو لنا ذمما كانت لنا قدما * من أجل سالفنا في سالف الزمن
 لاتهم ملونا جميعاً من اعانتكم * عطفنا علينا عبيد بالمطير صكني
 آل المطيراهم في حقكم نجم * أهبل علم سموا في أرفع القنن
 بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا * في خدمة الشرع والاديان والسنن

وعندكم سيدي هكذا الفنا * عن الامانة أدوه لعل كل بني
ونحسن أبنائكم والكل يطالبكم * ما عندكم من عظيم الفضل والمن
من كان في سوحكم من كل ذي نفس * فحقه واجب فاجوده من عطن
وساعجوه على ما كان من خطا * فبحركم واسع والكل ليس غنى
عن منتهى جودكم في كل حادثة * فآله أولاكم من كل ذي حسن
عليكم من اله العرش رحمته * تغشى ضرب يحكم كالوابل الهن
ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى المبعوث من عدن
والآل والحبيب والازواج كلهم * والتابعين لهم ماش على السنن
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزيدية رحمه الله
تعالى

الثلي الحضرمي

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاكبر الملقب جمال الدين أبو علوي
الثلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة صاحب التار يخني اللذين أنقل عنهما كثيرا
تقدم أبوه وقد ذكرت تقمة نسبه في ترجمته فأرجع اليها ثم وكان صاحب الترجمة
من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر
فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الادباء
بحروف جد برضاك وسماي والدي محمد اوتقني جماعة من المشايخ جمال الدين
وكان في بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادي وحفظت القرآن العظيم على
المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا بن عشرين سنين وحفظت
العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاقطرية والمحسة والارشاد
وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاشتغال ووقفني لسماع
الحديث من المسنين وقراءة ما تيسر من كنه المعبرة مع الملازمة على تحصيل
العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف
فأخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالدرجه الله تعالى أخذت
عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ تفر الدين أبو بكر بن شهاب
الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقراءتي وسماع قراءة
غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير
 بعقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر
 عبيد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر
 أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضممار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا
 المشهور بالطبيب نظفارا أيضا فهؤلاء أشهر مشايخي بتلك الديار ثم ارتحلت الى
 الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت النسكين
 وتشرقت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء
 فلزمهم للآخذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء
 الدين البابلي أسمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت
 عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحبك وحديث المصاحفة وأخذت عنه
 بقراءة تقي وبقراءة غفيري الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك
 التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمنطق وأصول الدين
 ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب
 وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنتني الذكرو منهم الشيخ خاتمة الحفاظ
 أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي ولازمته مدة اقامته بمكة
 فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه
 الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند العجبة وألبسني الخرقة الشريفة
 ولقنتني الذكرو وأجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المرابي المكمل صفي
 الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير
 وناولتني بيده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنتني الذكرو وألبسني الخرقة
 وصاحفني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمعي أخذت عنه الفقه وصاحفني
 وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين
 من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسند الخرقة والعجبة على شيخنا خاتمة
 المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي وأجازني وأطعمني الاسود بسنده الى
 سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربيين الشيخ
 محمد بن علوي والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وصحبتهما وألبسني
 الخرقة الشريفة وحكمني وصاحفاني ولقناني الذكرو وقد جمعت مروياتي عن

المشايخ الاربعة الاولين في معجم صغير وأجازني غير واحد من مشايخي بالأفتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بأمور منها اشتغالي بالطلب على المشايخ اغتاما ملازماتهم قبل حلول وفاتهم وذلك هندي أهم من التدريس فلم يقبلوا وألحوا علي في ذلك فجلست في المسجد الحرام عدة أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراء في الدار وكنت أستشفي بذلك واستمررت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم ينشرح صدري اليه وطلب مني جماعة ان أولف في علم الميقات فألفت رسالة في علم الميقات وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آلة ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاضطراب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم من لي ان أجعلها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحتها وكتبته ولم يكن له لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام بن القاسم سميتها بالمنحة المكية وجمعت ذيل على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس فجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عن خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم وليس مني الطرقة كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد طريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آ خر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

اليهوتي الحنبلي

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان اليهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامام ابن عبد الرحمن ومنصور اليهوتيين الحنبلين وعلى غيرهما وشيوخه

كثير ون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكادت وفاته بمصر يوم الخميس
خامس عشر رجب سنة مائة بعد الألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصفا بن محمود بن أبي الصفا الاسطواني الدمشقي الخنفي أحد أفاضل
الثام المعروفين ونبلائها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية
من آيات الله تعالى في الكمال والعرفه والتضلع من الادب وحسن الخط بأنواعه
نشأ على تراهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العسكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم
من الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من
المودة وكان وكيلاً عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد
المعروف بعصمتي وصيره كاتب مرضه ومهر في صنعة الانشاء العربي والتركي ودرس
بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف ستان باشا بعد أبيه واشتهر
بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ساكناً متاحلاً العبارة حسن العشرة
وكان خطه متوقفاً متناً سباً في التطرف وربما لا يوجد فيه كشط أبداً وكانت بينه
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه

في النضل والافضال بحر كامل * وعليه من حلل الوفا رسكون
فاق ابن مقلة في الكتابة والنهي * وابن العميد ودره المكنون
أدب كزهرة الروض باكره الحيا * تصبو اليه أنفس وعيون
مدحى له فرض على محتم * عندي ومدحى غيره مستنون
فله بحر صكني رسيس صباية * ولبعده عنى الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة أربع و عشرين وألف وتوفي فجاءة في ستة سبع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي القاسم
البنيني

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي
بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبيت رياسته لهم الجاه المسكين
عند الامراء والعرب خصوصاً اولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد
المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهر بين مهادلة الدنيا أن كل
من قتل قتيلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الاصم عفي عنه ولم يؤخذ
منه دية ولا تودومسكنهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتحنوا في أيام فضل

الله باشا بما اطا نسيب اليهم وهي على العرب بنى صليل فاستشهد منهم جماعة لسبادة
سبقت وأطن أنز وال دولة الاروام من اليمن بسببهم لان السيد عبد الله بن أبي
القاسم لما قتلوا ولده وأسر وه جعل صرخة الى النبي صلى الله عليه وسلم محفوظه
وقال فيها فيظلمهم ويجورهم انزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر
وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد
الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام بزوايتهم بعد أبيه وهم

القدسي
الخريشي

(محمد) بن أحمد القدسي الخريشي الحنبلي ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمته
كان والده بناء وكان يقرأ القرآن ويرجماناب عن ولده في الامامة في بعض
الاحيان ورحل هو الى القاهرة واشتغل بالجوامع الازهر وغيره وأقام بها مدة
طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى وأجيز بذلك من شيوخه
المصريين ثم قدم الى القدس وأقام بها ملازما على الدروس وكان عالما خاشعا
ناسكا متقلدا من الدنيا فانهما باليسير طويل التعبد كثيرا تهجد ملازما على تلاوة
القرآن وتعليم العلم انتفع به أهل القدس انتفاعا ظاهرا وكثيرا من أهل نابلس
وخصه وصافي العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرمهم على الاجتماع به
وكان امام الحنابلة بالجمع الذي تحت المدرسة القايتباينة ومفتيهم وكان يعظ الناس
ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبها الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف
وحشة أدت الى ترك ذلك قيل سبها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي
واستهباب ذلك فأرخص له عذبة ثم تلحي وكان له طلبية ومحبون يعتقدونه فأخذوا
بالاقتداء به في ذلك وكثرت عا طو ذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس
يفضحون منه وممنهم ويأمر ونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الالتفات
الى قول المنكرين فأدى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعة ويعزر
منها طية ففساط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور والذي
أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل
الاذى وصبر فلم تمض الامدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مسكوتا فصار الناس
يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد
ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي بضم الخاء المعجمة
والشين المعجمة مصغرا نسبة الى قرية في جبل نابلس رحمه الله تعالى

ابن هلال
الحمصي

(محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الاصل
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن
طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم
فيها أبا الفتح الشبستري وأخذ الادب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على
ابن أمر الله الختائي قاضي القضاة بالشام وبيع في الفقه وشارك في غيره وولي
امامة السليمانية وكان يكتب رفاع الافتاء وأكثر ما يكتب للفقيه الحنفي من
الروم وكان هو المفتي في نفس الامر ولم يكن بدمشق في زمانه أعلم بالفقه وأقوال
الفقهاء الحنفي منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول
شيخه أبو الفتح المالكي

ان الكتابة للفتاوى لم تجدد * أحدا سواك يحل من اشكالها
حملت مقلتها فيا انسانها * أنت ابن مقلتها وابن هلالها

فائدة

(قلت) ولقد نظرت في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط الكوفي الى
العربي وخطه يضرب مثالا في الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول
أبو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من أرقاه مقلته * ودت جوارحه لوجوه مقلها
فالبدر يصفر لاستحسانه حسدا * والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل انه كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا
يبرزونه في الاعياد ويجعلونه من جملة تزيينهم في أخص بيوت العبادات ويحجب
الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت الى قطع يده ومن نسكده
الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه أنه كتب باليسري بعد القطع
وأما ابن هلال فهو أبو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء
بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمله
وأدرج في بيت جميع قوائمه فقال

أصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشهير نزول وارمال

وفي القاموس ان أول من وضع الخط العربي مرار بن مرة وأسلم بن سدره ثم
تعلموه أهل الانبار فتعلمه حرب بن أمية ابن أخت أبي سفيان فتعلمه جماعة من أهل
مكة فلذلك أكثر من يكتب من قریش انتهى ولا بن هلال صاحب الترجمة أشعار

ومنشآت فن شعره يرثي شيخه العلاء

لقد فارقته نفسي وانبعثتني * الى أيام حزني وانبعثتني
لتكراري نواحي في النواحي * وتحديد القواني والمراني
على من كان في الدنيا ملاذي * ولجأ غربي ويدانبعثني

وكتب مقرظا على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى الابحر
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من
حسن الصنيع فألفيته سابقا في حلبة التأليف لما اشتمل عليه من حسن
الترصيع والترصيف أفني به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بعباراته
الرائعة كل راغب راض بين بقصاحته النسبية ما بين الرؤس والسهام وهين
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحقق به من ذوى الحقوق والاقسام فأخفى بساطع
أنواره ضوء السراح وأبطل بلامع برهانه شهاب الغناري فلم يبق الى غيره مفتقر
ولا محتاج فله دره هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلهذا حيا
الموات بسكب الانهر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى الابحر ولم يسبقه
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تناظره هو وبعض المقتين
بدمشق في مسألة فقهية وظهر الحق في جانبه فألغى رساله ترددها على المفتي وبعث
بها الى جندي القاضي محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين

أصبت يا ابن هلال في الردود على * من صار في جهله نارا على علم
جردت سيف الجرح في مقاتله * مرصعا يواقيت من الكلام
وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفى في المحرم سنة أربع بعد الالف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المتوفى المصري
الانصارى الشهير بالشافعي الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجدد القرن
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه وهو أستاذ الاستاذين وأحد أساطين
العلماء وأعلام نحاريهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب
الطفاحي وهو أحد من أخذ عنه

الشمس الرملي

فضائله عد الرمال فن يطق * ليجوى معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهد عدك للرمل
اشتغل على آييه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدًا بمحمد الله
 تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بنهاية
 والده وحفظ القرآن والهجعة وغيرهما وأخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا
 والشيخ الامام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا
 كالألف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من
 الهرم فقلت لو ادى ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أعم
 جسمًا ومنتصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثرا للجماع جدًا فأسرع
 اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك جدًا انتهى وذكر النجم
 الغزوي في ترجمته أن له رواية عن شيخ الاسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الاسلام
 يحيى الدميري المسالكي وشيخ الاسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين
 الذهبي الشافعي وكان عجيب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم
 والعمل وكان موصوفًا بحسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني
 في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت أحمله على كتفي الى وقتها هذا
 فأرأيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال بل نشأ على
 الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض ربه والده فأحسن
 تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة التناصيرية كنت أرى عليه
 لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه وأقرت من المحبين به فانه الآن مرجع
 أهل مصر في تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه
 ولم يزل بحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ
 التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم
 النقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده وعن حضره الشيخ ناصر الدين
 الطبلاوي الذي كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبنائه فليم على ذلك
 وسئل عن الداعي الى ملازمته فقال لا داعي لها الا أني أستفيد منه ما لم يكن لي به
 علم ولا زمة تليد أليه الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلا وسئل ابن قاسم مرة أن
 يعتقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملي لا يليق وطار صيته في
 الآفاق وولى عدة مدارس وولى منصب افتاء الشافعية وألف التأليف النافعة
 منها شرح المنهاج أتى فيه بالعجب العجيب وشرح الهجعة الوردية وشرح الطريق

الواضع للشيخ أحمد الزاهد سماه عمدة الراجح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح
 الزيد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك التتوي وشرح المناسك
 الدبلية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح
 رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ
 عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ
 الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كتبه في جميع الاقطار
 وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلاميذه النور
 الزيادي والشيخ سالم الشبثي وفيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميداني
 والشيخ نعمان الخبراصي والشيخ عمر بن الكاسوحة وأخذ عنه أبو الطيب الغزي
 قال الشلي والظاهر انه مجدد القرن العاشر لانه لم يشتهر الا تتفاع بأحد من انقضي
 القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم
 الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
 سنة من يجدد لها أمر دينها أخرجه أبو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر
 من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولو قيل بأقربية الثاني لم يعد لكن
 صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المحدثين
 في أرجوزة سماها تحفة المهتمين بأخبار المحدثين وهي

المحدث الله العظيم المنه * الماتح الفضل لاهل السنة
 ثم الصلاة والسلام نلتس * على نبي دينه لا يندوس
 تعد أتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
 بأنه في رأس ك كل مائة * يبعث ربنا الهدى الامة
 منا عليها طالما يجدد * دين الهدى لانه مجدد
 فكان عند المائة الاولى هجر * خليفة العدل باجماع وقر
 والشافعي كان عند الثانية * لما له من العلوم السارية
 وابن سريج ثالث الائمة * والاشعري عده من أمه
 والباقلاني رابع أو سهل أو * الاسفرايني خلف قد حكوا
 والخامس الخبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
 والسادس الفخر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي

والسابع الرافى الى المراقى * ابن دقيق العيد باتفاق
 والثامن الخبر هو البلقينى * أوحافظ الانام زين الدين
 وعد سبط الميلىق الصوفيه * لو وجدت مائته وفيه
 والشرط فى ذلك أن تمضى المائة * وهو على حياته بين الفقه
 يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة فى كلامه
 وأن يكون جامعاً لكل فن * وأن يعم علمه أهل الزمن
 وأن يكون فى حديث قدر روى * من آل بيت المصطفى وهو قورى
 وكونه فرداً هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
 وهذه تاسعة المثين قد * أتت ولا يخلف ما الهادى وعد
 وقد رجوت أنى المجدد * فيها فضل الله ليس يحمد
 وآخر المثين فيها ياتى * هيسى نبى الله ذوالآيات
 يحدد الدين لهذى الامه * وفى الصلاة بعضنا قد أمه
 مقترراً لشرعنا ويحكم * بحكمنا وفى السماء يعلم
 وبعده لم يبق من مجد * ويرفع القرآن مثل ما يدى
 وتكثر الاشرار والاضاعه * من رفعه الى قيام الساعه
 وأحمد الله على ما علما * وما جلامن الخفا وأنه ما
 مصلياً على نبى الرحمة * والآل مع أصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الخافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم أنه
 المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم جملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف
 العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة وانغوين انتهى وقال فى جامع الاصول
 تكلموا فى تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبه وحمل
 الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضاً
 بالفقهاء فان انتفاع الإمة يكون أيضاً بولى الامر وأصحاب الحديث والقراء
 والوعاظ لكن المبعوث ينبغى كونه مشاراً اليه فى كل من هذه الفنون فى رأس
 الاولى من اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن
 محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن
 كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من اولى الامر المأمون ومن

الفقهاء الشافعي والاثراؤي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن
 الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن
 الزهاد الكرخي وفي الثالثة من أولى الامر المقدر ومن الفقهاء ابن سريج
 الشافعي والطحاوي الحنفي واللال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن
 المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفرايني
 الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين
 الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحماكم ومن الزهاد الثوري وهكذا يقال
 في بقية القرون وقال في الفتح منه بهض الاثمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن
 واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا ترال طائفة من أمتي طاهرين
 على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب وفقهه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر
 واحد وتفرقتهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض
 ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لا فاقولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد
 واحد فاذا انقضوا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخريج
 أحاديث الاحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين من
 ذكرت على رأس كل مائة بالظن والنظن يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد بيته
 صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المائتين الاوليين بعمر بن عبد
 العزيز والشافعي تجاسر من بعده بابن سريج والصلوكي وسبب الظن في ذلك
 شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الانبياء وكذلك من ذكر
 أنه مظنون في المائة السابعة فعلمه الى الله تعالى والله تعالى يقي العلماء ويديم
 النفع بهم الى أزمان متطاولة ولكن لم تزل الصحابة يظنون قرب الامر حتى قال
 بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال ويقتله فكأنرى أنه عمر بن الخطاب حتى
 مضى لسبيله ولا انكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء أثر اطها
 انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر باخرمة ويقرب عندي أن المحدث للمائة
 العاشرة القاضي زكريا شهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس
 اليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه ومقرب المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها

وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة على أن كتبها من مجرد جمع بلا شعر بر
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطيب من غيره بل كأنه حاطب ليل وساحب
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا تدري من يكون على
رأس العاشرة فان الجهل عم وأفق العلم أظلم بل قد انمحنى رسمه ولم يبق الا اسمه
وصار المعروف منكرا والمتكرم مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال
عريبا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهناتقيه ينبغي التفطن له
وهو أن كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرب ربه بناء على أن المبعوث
على رأس القرن يكون موته على رأسه وأنت خير بأن المتبادر من الحديث انما
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أي أوله ومعنى ارسال العالم
تأهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على رأس القرن أخذ
لابعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو
حتى عالم يشار اليه والكرمانى قال قد قال قيل كل مائة أيضا من يعص ويقيم بأمر
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حتى عالم مشار اليه ولما كان رجايتوهم
متوهم من تخصيص البعث رأس القرن أن المقام بالحق لا يوجد الا عنده أردف
ذلك بما يبين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من
المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه
غالبا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهنأ دققة نبه
عليها تاج الدين السبكي على رواية رجل من أهل بيتي وهي أن عمر بن عبد العزيز
والشافعي قرشيان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون
المجدد بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من أهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالنسب المعنوي كما ورد
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجمال محمد بن عبد السلام الغزيلي أن المجدد
في العاشرة الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك
ابن دعسين ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسي (قلت) ابن هؤلاء من الرملي صاحب
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة تسع
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
بعد الالف والرملي نسبة الى رملة قرية صغيرة قرب قريسيان البحر بالقرب من منية

الخطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمتوفية قاله الشعراي

ابن العيدروس

(محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيسدروس الولى العارف بالله تعالى
الخطرى قال الشلى فى ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وأرشاد
ولد بمدينة تريم وأخذ عن والده امام الطريقة وصاحب تاج الدين وشيخ العارفين
محمد بن علوى باجندب وجد فى الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسأرد ذكره فى الآفاق
وقصده الناس من كل مكان وصحبه خلق كثير وامسوا منه خرقه التصوف وكان كبير
القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة ووجع هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا
الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفى الى رحمة الله
تعالى وكانت وفاته فى سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زنبيل بقرب مشهد جدته
الشيخ عبد الله العيدروس وقبرة ظاهر يزار رحمه الله تعالى

ابن المنلا الحلبي

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن مهتاب الدين شارح
المغنى المتقدم ذكره الحصا كفى الاصل الحلبي الشافعي ذكره العريض الكبير
فى تاريخه وقال فى ترجمته ولد فى سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ فى حجر أبيه وقرأ
عليه شرح التذور لابن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة أبيه وكان صاحبنا فرأيت
يقرئه فى بحث المبنى وهو يتتبع فى فهم الكلام وتفهمه لولده لا كثاره من المطالعة
والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضعت للولد المبحث وركز حسنا فى قلب
الولد فأتى الناباذن أبيه وطلب منى الاقراء فأقرأته شرح الكافية للجامى من أوله
الى آخره فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذاملسكة ثم مشى معانى فى معنى اللبيب ثم فى
المطول وشرح آداب البحث للسعودى وفى الاصفهاني ومن الجفمى فى الهيئة
وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفى ارشاد ابن المقرئ وشرح المنهج
للقاضى زكريا وجمع من لفظى صحيحى البخارى ومسلم ورفيقه فى معظم ذلك أخوه
البرهان ثم ان محمد انصدر للتأليف فكتب تاريخا حلب تعرض فيه لمن حكم فيها
من حين فتحها الصحابة الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم أجد فيه وأنبا
عن اطلاع عظيم وكتب حصة على صحيح مسلم ورسالة حسنة فى اسلام أبوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعة مع كثرة
عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر
فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للحبين واجزال الضيافات ومحبة الناس

والتواضع والتحمل بالسنة مع الفضية التامة وبغض الرتاد قعود كره الشهاب مع
أخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرباعي

في الليل وفي النهار حرا كبدى * مقتول ضني بجائر ليس يدي
تترعيني جواهر الدمع على * لعياء تظن أنها طوع يدي
وقال ولصاحبنا القاسمي مثله

لعيانك سرور قلبي المحزون * فالوحشة من نوال لا تعدوني
يا ويح دموعي خشيت شقوتها * مني فانت بدرها ترشيني
وقرب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوها * فأتابها منه الدموها
ومن البلايسة أتني * علقمت ممنوعا ممنوعا

وللارجاني

لولا طروق خيال منك متظر * يلمني راقدا ما ساء في سهرى
كانت جفني اكرا ما لزورته * أمسى على قدميه نائر الدرر
وأنشد له البديعي قوله

ما أقل الاصحاب ان حسم أمر * في عظيم وما أقل المساعد
وبلاء لا بد للبرء منه * أن يرى راغبا بأخر زاهد
وقوله سيطلق من سره موتنا * بنا مثل من سرنا موته
فيه زيادة على قول الآخر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سياتي الشامتون كالقنا
قلت لما تنكرت أمر شيبي * وأبت دون شرحه في التراضي
كان لي في الزمان بعض حساب * أخرجته أيدي التوى للياض
وله ساعرتة في ليلة وصبا حها * يتكايدان هلي ككيد الخنق
فالليل يظهر لي بقلب أسود * والصبح ينظرني بطرف أزرق
وله الأليت شعري هل زارني * حبيبي وليس رقيبي قريب
وهل علم الدهر أني امرؤ * ككثير لذي قليل الحبيب

قال العرضي وأصابته حتى الربع فطالت به فوصف له بعض مبعضيه أن يكتبوى

في ظهره فـ ~~كوا~~ رجل زنديق من قرية كفر حابس ولا يخفى أن أهلها
مختلفو العقائد في سلسلة ظهره وصادفه مجيئ الشتاء فحصل له السكران مرض
ردي عمات به في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا
اسكندر في محلة الجيلة بحلب

المجل النبي

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن الامام القطب الغوث الفرد الجامع الفقيه أبي اللقيف أحمد بن موسى بن علي
ابن صهر العجيل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريان بن محمد بن حامد بن
مغرب بن عيسى بن محمد الفارسي ابن زيد بن دوال بن شبو بن ثوبان بن عيسى بن
شهادة بن غالب بن عبد الله بن هاشم بن صدنان أبو الغواثر صاحب بيت الفقيه
اليماني العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة
الظاهرة والانساف الطاهرة الذي تواتر حديث فضله وجلالته وأجمع
الناس على ولايته وعمت بركانه الحاضر والباد في كل وادوناد وكان نفع الله
به امام أهل العمران المشار اليه بالبنان وقطب دائرة الدين الفخيم ومركز
محيط ذلك الاقليم متخلفا بالاخلاق النبوية متصفا بالصفات الربانية امام
المرشدين في عصره وأستاذ الاستاذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي
الرفيعة لا مكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل
المقامات العلية بهر جميل جماله أطواد العقول وأثلج ببرد لطفه المناكب
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجاء الطويل العريض الغريب قلداً هناق الرجال باليمن المنن ودانت
له النفوس وان خالف السر العلقن وامتد في المقامات والاحوال باعه وعمرت
بالاقبال رباعه وقصده الناس الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدايح وكان
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة موافقا
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعه حافظا لزمانه وأوقاته مقبلا على طاعات
ربه وعباداته حسن السميت والسيره نيرا القلب والسيره مع كرامات أشهر
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه
نفع الله به مانصه أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين بن أحمد الفيومي المصري أنه رأى
في خيال سنته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره السكر يم بارزو والنور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره السكر يم نوره
جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك محمداً من محله حتى
اتصل بسيدى محمد الجمل وهو اذ ذلك في حال قراءة المولد والذكر بحسب حده وصار
النور يدخل في صدره مستمر اعلی ذلك ورأيت جمعاً من الاولياء يبالغون في ذلك
لكنه صغير الجرم ومثله الرائي بالخيط في مقتضى الحس قال واستيقظت والحال
على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد
ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان
صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضاً فكان في النهار يذهب الى الهيحاء
ويأتى بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى ظهر له في ليلة وأعطاه
اصبعه ففصها وأمره بالرجوع الى البلد للترية والارشاد ويقال أيضاً انه أتاه آت
في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ونحن ندافع عنك
بالسيف والترس أخذنا الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية هن محدث
اليمين وحافظه عبد الرحمن الديبع صاحب التيسير وأجازة اجازة عامة بمروياته
وأخذنا الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى أبي القاسم بن علي صاحب
الضحى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء
الجمل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القات

لاندية الخلان صاح قجمل * بوجودان قات زانها وتهال
فيا حسنه انرق يوما لمخضر * وحف بالطاف لها الفضل يجمل
فيا سادة قاموا على قدم الصفا * اذا القات وانفا كم فقوموا وهلالوا
وقولو ابلغظ الجمع والفرق خافوا * لان سوى الباري خيال مبطل
وحكم ارتباط عادمي غير منكر * واحكامه في الشرع حقا تبطل
ولم يكنه سبحانه جل قدره * له مع جميع الكائنات تفضل
بها خصمهم فضلا ومانعوية * وليس لهم بالكسب فيها محصل
فلا تنكرن يا صاح قول مفضل * أتى عن معاني القرب يحكى وينقل
فسلم لتسلم فالسلام مسلم * لمن كان أسباب النجاة يحصل
ولازم على التسليم في كل حالة * تل كل ما ترجو وما أنت تأمل
ودع كل خب في المقال مخرق * يروق أهل الحق ثم يضل

فـ~~ص~~كم عالم بالله يا كل قاتنا * وما هو عن طرق الهداية يعدل
 فبا نعم قوت الصالحين وقاتمهم * ينشط معوانا لهم لا ~~ي~~كمل
 فأجمع أهل الله من أهل قطرنا * وعن لهم نور الهداية يكمل
 يقولون ما في القات ضر ولا أذى * ولا مس جن للساوى يخيل
 واما رأيت القات وقتا بحضرة * الهيايقنا للكرامة يحمل
 فقابله يادا الوذب بالرحب والهنا * وقيل رغام الارض اذ هو يوصل
 وما ذاك الا أن فيه لنا الى * معان عليات المقام توصل
 فأهـ~~ل~~ابه ألفاوسمـ~~لا~~ ومرحبا * لاجل الذي فيه من السرى وكل
 وبادر الى ذكر الاله قبيله * وذكرك باسم الله للخير يوصل
 فأ~~ص~~كله هاد منيف ومهتد * محب ومحبوب الى الرشدموصل
 فحاشا وكلا أن ~~ي~~كون رفيقه * وقد رافق الاخيار فيما يحصل
 فدح كرام الحى أعظم شاهد * على جمع أسرار حواها وأعدل
 وراها أناس بالكشوفات قالهم * رجال عليهم في الامور المعول
 فمن بعضها جذب حضور لذاكر * وفهم أمور ان خلا ليس تحصل
 ولكن أخى لا ينتج القات ان خلا * من النية العظمى فانك تهمـ~~ل~~
 ويكفيك قول المصطفى في امتداحها * عظيم حديث في الرسائل أول
 فأحرص على القات الشريف بحبه * وقارنه بالنبات ان أنت تأكل
 تشاهد أمور من غريب معارف * من الحضرة العلياء تأتيتك ترفل
 بحيلة لفظ من نقوش منمنم * له ترجمان القلب يروى مفصل
 ولم تزل نفحات نسمناته عاطرة الارج وزجاجات وارداته نطاهرة الريح الى أن
 أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروحه اللطيفة اليه عرج وكادت
 وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف
 ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن باشا حاكم
 اليمن وكان ختم بنائها نهار الخميس رابع عشر شهر شوال سنة اثنتى عشرة وألف
 وقبره درياق حجر بامضاء الحوائج رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت بحب الدين الحصنى الدمشقى الشافعى السيد
 العالم العلم الجواد المربى كان غاية فى الورع والتقى والتصلب فى أمر الدين دينا

الحصنى
 الدمشقى

أخيرا نأجمل لازمالا ~~ص~~ كاف بمسجد الحصينة بحلة المراز من الشاغور البراق
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آياته بخان الكسك المقابل لخان ذى التون
خارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الحجاج ذهابا وإيابا وكان
سخيا لا يمسك شيئا وله حقة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته نهار السبت
حادى عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل فى تاريخه

ان الشريف محمد القطب الذى * يدعى محب الدين للاخرى انتقل
ان تسألونى أن حل فأرخوا * فى وسط جنات النعيم قد نزل
وبنو الحصنى بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادمهم
الى خوفهم وجددهم التقي شيخ شافعية الشام فى عصره وأوجدزها دزمنه
المشهور بسمو قدره تميزهم الفاضل من المفضول فالتعرض لشرح أحوالهم ضرب
من الفضول

ابن المغربي

(محمد) بن أحمد بن على القاضى شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي
مفتي المالكية بدمشق وقاضى الباب أحد الأذكياء الفضلاء حفظ القرآن فى ابتداء
أمره وصار مؤذنا بالجامع الاموى وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضى
علاء الدين بن المرغل البعلبى وسافر الى مصر وأخذ عن علماءها كالبنوفرى وغيره
وحج وجار وأخذ عن مشايخ ~~م~~ وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبى القداء
اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والجد القاضى المحب والشمس ابن المنقار وناب
بحكمة قناة العونى ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان
يدرس بالجامع الاموى ويقضى واستقرت له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت
سيرته فى القضاء حسنة وكان لطيف المعاشرة وصارا ماما بالجامع الاموى وكان
يتعاقب على القضاء هو والقاضى كمال الدين بن خطاب واستقر الامر آخر الابن
خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال
مرضه ولما دخل ابن جانبه لاذ بدمشق ومعه السكبية والدر وزدخلوا عليه وهو
فى بيته بجارة قصر حجاج خارج باب الجالية وانتهبوه وأهانوه فزاد قهره واستمر
متضعفا يشكو حتى توفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

وحى زاده

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بوحي زاده الرومى شارح معنى اللبيب أصله من

بلدة أزيق وجده على بيك مذكور في تذكرة الشعراء وقد أكمل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على مهادة الذكر والووظ إلى أن مات الشيخ وسنة في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان بمدينة أسكدار فوجهت إليه مع وعظ الجامع المنسوب إليها وكان بمرافياضا في العلوم خصوصا العربية متفتنا في غيرها ومن آثاره الجلية شرح معني الأبيب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان عمره لمات تسعا وسبعين سنة كذا قاله ابن نوحى

ابن الأكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الأكرم الحنفي ويعرف بقطا البركان أباه كان يعرف بقطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصلها وكان فاضلا غشوشنا متقشا قرأ في أول أمره ثم وصل إلى خدمة البدر الغزى فقرا عليه في الأحياء ولمات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر إلى الروم وولى تدريس المدرسة المقدمية ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب موالى الروم من الأثواب الطويلة بالاصكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الإسلام وكان يجتمع الفقراء على الذكر عنده بالمدرسة ويتردد إليه بعض المنشدين وربما يكسوهم ويطعم الفقراء وكان يتظاهر بانكار بعض المناكر وكان يمر على تحت العمار بحملة تحت القلعة فبأمر بتكسيه وضرب المقامرين وكان قليل الخظ من الدنيا مع السخاء الزائد وكانت وفاته ببدء البطن في وقت الغداء من يوم الثلاثاء الثالث عشرى ذى الحجة سنة تسع عشرة بعد الألف عن خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفراديس وبنو الأكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكسة أميراً من أمرائهم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأربعين ألف عثمانى فاستمر مباشراً زعامة إلى أن عينوه خادماً للسلطنة في جمع أموال العرب فكتب إلى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الجوى كبا ولوح فيه إلى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار إلى استفهامه عن هذه الأحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب إليه الشيخ علوان كبا بيقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان إذا كانت على طريق الاستقامة وأيضاً فان رأى أن تكون

حيث أنزلت حتى يكون الله عنه نقلك وأيضاً فإن الله لو لم يرد ذلك هذا الأمر الذي
 أنت فيه ماسه لك وساق من ذلك فصلاً وكتب بعده في حاشية المکتوب ومع ذلك
 أقول سبحوا الطيب لغاتهم * باليهتم كانوا صموت
 موت النفوس حياتها * من رام أن يحييها موت
 فلما وقف على هذين البيتين علم الإشارة فترع ثيابه كلها وعتق محاليكه ودخل في
 عدل تخين وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة أيام لا يكلم أحداً ولا يأكل
 ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستمر في بيته بمحلة العنابة جالساً منفرداً عن
 الناس لا يسأ ثياب الصوفية إلى أن مات فانتقل ولده أحمد إلى محلة القهيرية وسكن
 في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المقدمية وأنه من ذرية واقفها وأظهر على
 ما آذعاه عدة تمسكات وانتقل إليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما
 ذكرناه آنفاً واستمر بيده تدريسها وتوليها وهذه المدرسة منسوبة إلى من هم
 منتسبون إليه وهو أمير الأمر شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الأمراء في
 زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الأمراء الصلاحية وحج فوق
 بيته وبين أمير الحاج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بسهم وقع في عينه فمات
 من غده ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولا قسز

(محمد) بن أحمد بن محمد بن ادريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي
 المعروف بابن قولا قسز وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمد هذا فاضلاً بارعاً فقهياً له اطلاع
 على مسائل فقه الامام الاعظم أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الامام النجم بن
 الحنبل في الاصول والفقه والحديث وأخذ عن من لا أحمد القز وبنى المعاني والبيان
 والتفسير ثم رحل إلى دمشق وأخذ فيها الفقه عن خطيب الشام وقصمها النجم
 والهنسي والحديث عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وقرأ البخاري عن النور النسفي
 وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقراآت عن الطيبي والمنطقي
 عن من لا ابراهيم الكردي القز وبنى الحلبي وبه فقه ولده أحمد وكان يحب العزلة
 والانجماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار
 الافاضل وكانت ولادته في خامس عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
 وتسعمائة وتوفي في نهار الاحد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
 وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي (محمد) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف رحل إلى مصر واشتغل بها ورجع إلى وطنه وشرح ألفية ابن مالك والرحبية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً وكان منزويًا عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباهياً بجلبته قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكادت وفاته صبيحة نهار الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وألف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي (محمد) بن أحمد المرادوي الحنبلي تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ من التقي الفتوحى وعن عبد الله الشنشورى الفرضى وعنه أخذ من عى القدسي ومنصور الهوتيان وعثمان الفتوحى الحنبليون والشمس محمد الشوبرى وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاحى وكثير وكادت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكبرى زاده (محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكبرى زاده قاضى العسا كرفرد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان في العلم طوداً شامخاً لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العربية قال النجم الغزى في ترجمته لم أر رومياً أفصح منه باللسان العربى وكتب اليه شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العزمع المجدهما نحوك مالا * يا مفضلنا كاسمك لازت كمالا
ان كان على حبلكلى معذرة * كم من ألف مال الى اللام كمالا

أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وعن شيخ الاسلام أبي السعود العمادى ودرس بمدارس قسطنطينية ثم صار قاضياً بحلب ونقل منها إلى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد الألف وأقبل على أهلها وهاملهم بالأكرام التام حتى سهره قول علماء ثار عايتيه واقباله ثم طلب منهم محضراً فى الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضراً أثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره وأكثر

من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلاثمائة عثمانى فنفذه وكان قبل ذلك لم تكاف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشر من شهر رمضان من سنة خمس صبيحة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وانظهار الشكاية منه ومن ظلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الألسنة فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوا وهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربا من باب العنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم يرمجه بلسانه وبعضهم بيده حتى إن بعضهم ضربه ببيضة فأنكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس عنه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم النقباء والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها دينار واحد وأظهر ارادة العدل وفيه عمل أبو المعالي درويش محمد الطالوي قصيدته السائرة يشير فيها إلى حادثته هذه ومطلعها

إن الكمال على زيادة نقصه * مولى يجود بنفسه للمعتدى
 فاذا أتاكم فامسق قمتينوا * من حاله والله يجزي المعتدى
 يقعى جلوسا وسط مجلس حكمه * كئيبا يسكن حكمة في المقعد
 واذا مشى أدلى بوا سيراسته * من خلفه تحكى أفاعى مربد
 مثل الرشاء طويلة أذناها * ما بين ذى ذنب أحد وأورد
 تنساب فوق نقي يساح صريمه * سيمان فيه رائح أو معتد
 مكهدة ألوانها مسودة * حمر الرأس لها لسان مربد
 قد أثنيت فيه الجراح وجرحت * منه الفقاح فسبرها بالمرود
 تلتف في شعر تداخل بغضه * في بعضه جعدا وغير مجعد
 فكان مر فحة هناك تفرعت * وأصولها ساخت بأرض قرد
 تسقى بجاء آسن فكأنها * مطروقة عين ببرقة ثمعد
 وعلى الحيا اذ يبعي مهة * من سام أبرص خاف لسع الاسود

فاصفر بل قالوا دنائير الرشا * من أكلها صبغتة لون العسجد
من أجل ذاك كوه وهو نبهرج * يمحط أجار كوقع مهتد
بتأندار عليه كاسات الرشا * وقد انشى منها براحت الدد
في مجلس حاشاه من قول العدا * ما فيه غير مجسم أو ملحد
فاجاء عزل فاقتدى عن جلق * عجلان ذازاد وغير منرود
من بعد ما عرضت أموراً وجبت * ما أوجبت وسل العوارض تشهد
اذراج يمشى الخيزلى من عجيبه * للجامع الاموى مشى الخرد
والناس مستنون يتبع بعضهم * بعضاً وقد تعد الجمام بمرصد
ما بين متبعل وحاف خلفه * يعد ويبرو كالسهم محدد
حتى رمى في دار قوم نفسه * وأقام فيها خائف الضهى الغد
للباب مستيقاً وقد قيصه * يا صاح من دبر فبح بالمقصود
وهلال رب العرش من ظلم الورى * ان لم يفاج اليوم فاجا في غد
ها قد كشفت لكم حقيقة حاله * يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد
مذاق طعم العزل راح بهسرة * رطب العجان وكفه كالجلد
كالاقوانة بعد فعلى ناجر * جفت أهاليها واسفلها ند
لا زال حادى النجم يهوى خلفه * وسقاها نوء الرجم موصول اليد
تافرخت يوماً عوارض خانة * وأهين قاض خان شرع محمد
ثم ورد عزله فى أواسط ذى القعدة وأعطى قضاء حلب فسار إليها ثم ترقى بعدها فى
المناصب حتى ولى قضاء العسكرين وكان كثيراً الأثار وله نظم ونثر فى نظمه
ما كتبه لشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من أبيات

عاصف الحادثات أفنانى * صرصر الدهر بذا أفنانى

كسدى آدى وأعيانى * ارحم واسادى وأعيانى

قال البورينى فى ترجمته وكان وهو قاضى بدمشق وجه الى بقعة تدر يس عن الشمس
ابن المنقار ولما عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغنى انه أعطى يحيى بن الشمس
المذكور عرضاً فى البقعة المذكورة فكتب اليه كتاباً عتب عليه فيه بسبب ذلك
وكان ما بلغنى بالطلا كذبا فكتب الى من انشأه وذكر رساله طويلاً استحسنفت
منها هذا المحل فذكرته هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

واذعيت فيه المتواتر كأنه حديث أو أثر وما تقرر عندكم ما شاهدتم من محبتنا
الرايحة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان ~~وكان الواجب~~
أن لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدي في ادعاء الحب خاطر كم * وهو المزكي فقولي لا تردوه
~~كفي~~ بقلبي ما يلقي بي بعدكم * لا تحرقوه بنارا الهجر خلوه
وكتب أيضا في غضون رسالته

وما أنا في حفظ الوفا متصنعا * ولا أنا للزور الصبيح منق
وأنت فتدري ما اقتضته جبلتي * فما أدعي الا وأنت مصدق
ولسكن دهر اقديلنا بأهله * أيا حوايه ثوب النفاق ونفقوا

فوالذي يعلم سرى وعلني في جميع حالي لم يصدر عنى ذلك الامر ولا خطر بي الى وهل
يليق بي ان أدنر العرض بمثل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم
العرض وودى أنت تعلمه يقينا * صحبا لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعادى * وما قد تحقوه من اقتراء

وله غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مقنع ولم يكن فيه
مما يشينه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقي في تاريخ وفاته

ألا انما الدنيا غرور نعيمها * ينغصه أكدارها وزوالها
قضى الله للمولى الكمال بأن قضى * فأرخ ديار الروم مات كمالها

المنوفى

(محمد) بن أحمد المنوفى المصرى الشافعى نزل مكة أحد الفضلاء الاعيان كان
فاضلا أديبا صاحب ثروة وكان له ايتار وبسطة يد ولم يزل يعانى التجارة ثم لحقه ضيق
يدفأ فر الى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فاصد اعطاءه للسلطان
مراد وورد دمشق وعقد حلقة تدريس في جامعها الاموى بعد صلاة صبح الخنفي
من أول رجب وأقرأ صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسى الوعظ أيا ما
قابلية وضجت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعميم فأجاب عنه انه كان يعلم كل شئ منه
ومن غيره من غير شك فتقل جوابه الى النجم الغزى فغضب غاية الغضب وكذبه
وقال انه اقتراها وأخذ النجم يقيم عليه الحدود في درسه كل ليلة ويقول انه ان أصر

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامتنعوا فمن ذلك وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أحجم ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف ومارجحوها منها قولاً لا ينقل وطال التقييب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب الخلوقي المتقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السك الموفى على رقبة المتوفى وهي رسالة جامعة لكل منشور ومنظوم فكف بعد المتوفى عن الدرس وأقام الى عيد الفطر ثم رحل الى ناحية الروم والسلاطون مراد في نواحي حلب فأصد المسير الى روان فحسب العسكر الى بغداد وأنجحت سفرتة ونال أمانه ثم بعد فتح روان رجع الى دمشق فابتنى عرض الامعاء وقاسى آلاماً شديدة وكان سبب موته هذا خلاصة ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن علي المصنعي الدمشقي ورأيت المترجم ترجمة في السلافة وصاحب السلافة بسببه قال في ترجمته هو جدى لامى ومن ملأت به من عريق النسب كى امام الاثمة الشافعية ورب الفطنة الامعية ملك للعلوم زماما وتقدم في مقام الفضل اماما فصارت الافاضل خلفه وظلت الفضائل خلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يباريه مبار في اصطباح واختياق ولا سوى الفضل والادب صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد رحلة الروم ركابه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها * على قضاء حقوق للعلی قبله

فأسفرت سفرتة عن وجوه آماله وأهب عليه الاقبال نسا ثم قبوله وشماله فتلقاه ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونفحه بفتحات عنايته المسكية حتى قلده أكثر المناصب الملكية فلما عاد الى وطنه بقضاء أماله ووطره نصبت له المنون أشراكها في طريقه وأغصته اذ ساغت له أمانه بريقه ثم قال ولا يحضرني الآن من شـ عره غير ما رأيت منسوبا اليه بخط سيدي الوالد وهو

عتبت على دهري بأفعاله التي * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمي
فقال ألم تعلم بأن حوادثي * اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
قال وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وسارع لاقتناص
شوارد العريض وانتدب وهما أنموذج براهته وبلاغته واقتداره على سبيل
ابريز الكلام وصياغته وقد صدرت ما وعجزت ما فقلت

عنت على دهرى بأفعاله التي * براني بهابري السهام من الهـم
ليصرف عنى فادحات نوائى * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمى
فقال ألم تعلم بأن حوادثى * وأخطارها اللاتي تلم يذى فهـم
يضيق بها ذوالجهل ذرعاً وانما * اذا أشكلت ردت لمن كان ذاعلم
كانت وفاته في ستة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلاً ومحتداً
والمكي منشأ ومولداً أديب الحجاز وشاعره وبليغه ذكره السيد معصوم فقال
في وصفه فاضل تآزر بالفضل وارثى وسلك سبيل المكرمات واهتدى سام في
فنون العلم وسرح وأوضح متون الأدب وشرح وهو من بيت رياسة وجلاله
وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتوضع
المراتب يريه وتستقي المناصب يريه ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك
من بني حسن قابله بمقابلة الجف لوسن ما كرم وانزله وقلدوا بأيادي منتهم بزله
وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ في حجر الفضل والمجد وانشق عرف خراصي تهامة
وشهيم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفل في فضفاض الأدب في أبيه
مطارفه ولم يزل متبعاً تلك الدار محمود الأبراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها
الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن
أبي دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل
لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منها ونفصل فكان ممن نهب الشريف
داره وماله وقطع من الأمان أمانيه وآماله فالتجأ مستأمناً الى بعض الاشراف
فأقمنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار محتفياً
الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف أحمد فلم يردن شريف مكة الشريف مسعود
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند في سنة تسع وثلاثين وألف فألقى بها عصاه
الى أن بلغ من العمر أقصاه ثم ذكره قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة أحمد
المرشدي المقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صوادح البان وهنأ تجوها يادى * فن معين فتى في فت أكباد
صب اذا غنت الورقاء أرقه * تذكيرها نعمات الشادن الشادى
فبأت ر عرف من جفنيه تحسبه * يرجح المدمع الوكاف بالجمادى

جاق المضاجع الف السهد ساوره * سم الاساود أو أسياب آساد
 له اذا الليل وراه نشيج شج * وجذوة في حشاء ذات ايقاد
 سماره حين يفضيه توحشه * فيستريب الى تأسيس هواد
 وجد وهم وأشجان و برح جوى * ولوهة تتلظى والاسى سادى
 أضناه تفرق ثم لطل مجتمعا * وذن بالعود دهر خطبه عادى
 فالعمر ما بين ضمن يقضى وضى * والدهر ما بين ابعاد وابعاد
 لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه * ولا يؤمل من سعوى لاسعاد
 أضنى فوادى واستوهى قوى جلدى * اقوام لاهب بين الهضب والوادى
 هفت محاسنها الايام فاندرست * واستبدات وحشة من أنسها البادى
 وعطلتها الرزايا وهى حالية * بساكنها ورؤاد ووزاد
 وعاش صرف الليالى فى معالمها * فاجيب العدا فى اسوى الصادى
 دوارج المورمارت فى معاهدها * فغادرتها عفا لساحات والنادى
 وناعب الموت نادى بالشتات بها * فأهلها بين أغوار وأنجاد
 وصوحت بالبلى أطلالها وخلت * رحابها الفعج من هيد ومن هاد
 أضحت قفارا قجر الرامسات بها * ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى
 كأنها لم تكن يوما لبيض مهسى * مراتعا قد خلت فميتق من هاد
 ولم تحل مغانها بغانية * تغنى اذا ماردى من بدرها رادى
 ولا هطأ نبتهار يح ولا طلعت * بهابد و ردجى فى برج مصطاد
 ولا تثنت بهالمياء صاحبة * ذيل النعيم دلالة بسى انداد
 فارقتها وهكأنى لم أطل بها * فى ظل عيش يحلى عذر حساد
 أجنى قطوف فكاهات محاضرة * طورا وطورا أناغى ربة الهادى
 هيفاء يبرى اذا ماست تماياها * بأملد من غصون البان مباد
 يجاذب الجيد هوى القرط مرعدا * مهواه جدت كحيق فوق أنكناد
 شغاهها بين حق الدر قد خزنت * ذخيرة الفعل مزوجا بها الجادى
 اذا نضت عن محياها القاب صبا * مستهترا كل سجاد وعباد
 وان تجلت ففيا قد جلته دجى * لنابه فى الدادى أيا هادى
 وميض برق ثاها اذا ابتسمت * يعارض الدمع من مهجورها حادى

قوله سادى
 بمعنى سادس

وناظران لها يرتد طرفهما * مهـ مارت عن قـيل ماله وادي
 وصبح غرتها في ليل طرتها * يومى من وصلها أو هجرها العادي
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها * أخنى عليها الذي أخنى على عاد
 الى ملاعب غزلان الصريم بها * يحن قلب المعنى ماشدا شاد
 بعد الدهر رماني بالفراق بها * ولاسقى كنفه الراح الغادي
 عمري لئن عظمت تلك القوادح من * خطوبه وتعدت حدت تعدادي
 لقد نسيت وأنسيتي بوائعه * تلك التي دهدت أصلاذ أطواد
 مصارع ابني الزهر أو أحمد قد * أذ كرن فخا ومن أردى به الهادي
 لغفدهم وعلى المطلول من دمهم * تبكى السماء بمزني رايح غادي
 وشق جيب الغمام البرق من خزن * عليهم لاعلى أبناء عباد
 كانوا كعقد بجيد الدهر قد قرطت * من ذال واسطة أودى بتبديادي
 وهو المليك الذي للملك كان حى * مسداس من برده في خرابرادي
 كانت لجيران بيت الله دولته * مهادا من بسرح الخيف ذواد
 وكان طـود الدست الملك محتبيا * ولاقتصاص المعالي أى شهاد
 ثوى بصنعا في الله ما اشتملت * عليه من مجده في ضيق الحادي
 فقد حوى به صنعا من شرف * كما حوت سعدة بالسيد الهادي
 فبذا أنت يا صنعا من بلد * ولا تغشى زيادا وكف رقاد
 مصابه كان زأ لا يوازيه * رزء ومفتاح ارزاء واسآد
 وكان رأسا على الاشراف منذهوى * تتابعوا اثره عن شبه ميعاد
 لهف المضاف اذا ما أزمه أو يت * من قطب نائبة للسن هداد
 لهف المضاف اذا ما أقلت سنة * يضمن في محلهما الطائي بالزاد
 لهف المضاف اذا كرا الجياد لى * حرا الجياد آثار النقع بالوادي
 لهف المضاف اذا ما يستباح حى * لغفد حام بورد الكرعواد
 لهف المضاف اذا جلى به نزات * ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
 لهف المضاف اذا حمل المغارم في * نيل العلى أثقل الاعناق كالطاد
 لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم * يجده مصرخا كالليث للصادى
 لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا * بضم جار لنزل العزم عتاد

بل اهدف كل ذوى الآمال قاطبة * عليهم خير من قاد لمسر تاد
 كانت بهم تزدهى في السلم اندية * وفي الوغى ككل قداد وهناد
 على الارائك أقمار تضى عومن * تحت الترائك آساد لمساد
 تشكو عداهم اذا شاكى السلاح بدا * شك القنما نضام من نسج ابراد
 الى النور وما تحوى الصدور وما * وارته في جنحها ظلمات أجساد
 بادوا في باد من الدنيا بأجمعها * من كان فكلك أصفا دبا صفاد
 وقد ذوت زهرة الدنيا لنقدمهم * وألبست بعدهم أثواب اجداد
 واجتث غرس الاماني من فجيعتهم * وأنشد الدهر تغنيط الرواد
 يا ضيف أقصر بيت المكرمات فقد * في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
 يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم * وعز نفسك في بوس وانكاد
 بمن غدا خلفا يا حبيذا خلف * في الملك من خير آباء واجداد
 بحائرهم حلو مغافرهم * كما حوى الالف من آحاد أهداد
 وذلك زيد أدام الله دولته * وزاده منه تأييدا بامداد
 سماه النسب الوضاح حيث غدا * طر يفة جامعا آشتات آتلاد
 لقد حوى من رفيفات المكرم ما * يكنى لحنن أجداد وأحفاد
 أليس قد نال ملكا في شبيبته * ماناله من سعي أعمار آباد
 أليس في وهج الهيا موافقه * مشكورة بين أعداء واضداد
 أليس أسج بالتعظيم سابعه * ليج المنايا ليجيا قبيل أجناد
 أليس يثبت يوم الليث أن له * وثبات ليث يرزحى ذود نقاد
 أليس يوم العطاء كفى أنامله * نخلجان بحرب فيض التبرمداد
 أليس قد لاح في تأسيس دولته * من جذه المصطفى رمز بارشاد
 دامت معاليه والتعمى بذلكه * مصونها وهو مطحون بأسعاد
 ملاح برق وما غنت على فنتن * صوادح البيان وهما شجوها بادى

قوله أليس قد لاح في تأسيس دولته يشيره الى ما وقع للشريف زيد فانه لما وردت
 الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذلك بالمدينة المنورة قصده زيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد
 أغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب

الى القاضى تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحصى * سواجم تغنى جانبيه عن الوبل
ولا برحت هينى تنوب عن الحيا * بدمع على تلك المنا هل منهل
مغافى الغوانى والشيبية والصبيا * وماوى الموالى والعشيرة والاهل
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول * حكمت دنقى من بعدهم ونحولى

وقال سقى صوب الحيا دمننا * بجرعاء اللوادرسا

وزاد محلك المأنوس يادار الهوى أنسا

لئن درست ربوعك فالهوى العذرى ما درسا

وقال سقى بالصفى الربيعى ربعا به الصبا * وجادبا جيا دثرى منه ثروتى

مخيم لذاتى وسوق مآربى * وقبلة آمالى وموطن صبوقى

انما المحافظة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المألوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زينب والرباب ولم تحل مقال عقله يد النوى والاعتراب
وليست لمن كمال الاحبارق ببرقة شمد فكانه أخوجنة مما يقوم ويقعد تتقاذفه
أمواج الاحزان وتترامى به طوايح الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما
ترى العين قاطنا بجى من الاحياء

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعديب يوما ويوما بالخليصاء

لا يأتلى مقسم العزمات منقسم حرى العزيمات لا يقتر قراره ولا يرجى اصطباره
ان روح القلب بذكر المنحنى أقام الحنين حنايا ضلوعه أو استروح روح الفرج من
ذكر الخفيف يبنى أو مضت بوارق زفراته تتحدو بعارض دموعه

من تمنى مالا وحسن منال * فتنى منى واقصى مرادى

فياله من قلب لا يمهد أخفوقه ولا تنى لامة بروقه ولا يبرح من شمول الاحزان
صبوحه وفبوقه يساوره ومافا مساورة ضئيلة من الرقش ويناجى احزانا
لولا بس بعضها الصخر الاصم لانخس ويركب من أخطار الوحشة أهوال ادونها
ركوب النعش يحق الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكلسه
ويندب أياما يستمر الطرب من أفنان اغراسه

أيام لا الواثى يعدد ضلالة * ولهى عليه ولا العذول يؤذب

غيره أيام ليلي ترينى الشمس طلعتها * بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرح شباني روضة أنف * ما ربيع منه بروع الشيب ريعاني
 أيام غصني لدن من غضارته * أصبوا لي غير جاراق ونخلافي
 غيره ثم اتعضت تلك السنون وأهلها * فهكأنها وكانهم أحلام
 غيره لم يبق منها المشتاق اذا ذكرا * الا لو اعجب فكربت عث الفسكرا
 غيره ولم يبق مني الشوق الا تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
 لم أكن على مفارقة الاحباب جلدا فأقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي مما
 حملت من النوائب على كتدي وفتت صرف البين المشت من أفلاذ كبدي
 جربت من صرف دهرى كل نائبة * أمر من فرقة الاحباب لم أجد
 غيره فراقا قضى أن لا تأسى بعدما * مضى مفهد اصبري وأوقلت متمما
 وجمعة بين مثل صرعة مالك * ويقع بي أن لا أكون متمما
 خليلي ان لم تسعداني على البكا * فلا أنتما مني ولا أنا منكما
 وحسنتما لي سلوة وتاسيا * ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
 وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين وألف

الحقاني المصري (محمد) بن أحمد المعروف بالحقاني المصري الاديب الشاعر الكاتب المشهور كان
 من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان
 لطريف الطبع خليعا طورا وبأوله في الطب باع طويلا أخذ عن علماء مصر ثم دخل
 الروم وأقام بها مدة طويلة وولى قضاء أسياوط والخيرة في نواحي مصر وذكره الخفاجي
 في الخبايا فقال في حقه أديب فاضل رقيق شملة الشماثل جهم المناقب صنو
 دراري السكواكب ان كان الادب روضا فهو نواره أو الفضل يداوسا عدافه و
 سواره قطف ثمر المجد غص الجنا وكل من عجل الغراس اجتنى وهو مع أن ربيع
 الكرم هشيم الحطام مجذب روض ربيع وسلسال معاليه مغدق مخصب وله في
 الطب يد ~~ص~~ كثيرة الايادي وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدائع مجربات
 شهدت لها الاسباب والعلامات وفكر المعنى لم يلزم به ألم عي وموثق بخط يسند
 وحديث مجد الى المعالي مسند وشعر رقيق ونثر هو المسلك الفتيق وأدب يجمل
 ولا يمل كتفسر الريحان اذا بكى الطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثر يترقرق وترقرق
 الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لا زالت العصب تحط بجماه أثقالها
 مجدا في كسب المحامد والمعالي لا تردسؤالها ثم أتهم وأنجد وديا جته حاله

بالرحيل تتحدّد ولم يزل مغرباً ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشمسه أفقاً فنعمت فيها
 باجتماع فواكه محاوراته أزرف من زهر العلوم مونة فطوّقتي قلادة من مداسحه
 وهقدام من مطارحاته أكسد سوق الدرما ينمقه ما بين جدّاً أسكر ابنة الزرجون
 وهزل اغتبت واصطبجت منه بسلافة المجون

هو الضيف سمى له منزل * وقلبي فرش وحيي قرا

ثم أنشد له قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلاماً مضى لنا * في ففلة الدهر أو في بقعة العمر
 حيث التصابي معقود الأواء على * جيش من اللهو بين الأمن والظفر
 أيام كانت شمس الصفوة تلح من * أفق الأسارى والكاسات والثغر
 والانس تطغى عندي صفحتها وان * طغى رقيبى رماه الكاس بالشرر
 كأننى كنت في دار النعيم متى * ما جال للنفس بسؤل لاح للنظر
 لا حول فيها ولا لغو ولا كدر * سوى السلاف وصوت الناي والقصر
 فكم ليال كست بدر الدجى شرفاً * تمتت الشمس فيه رتبة القدر
 أهدى لنا ضوياً لحفا بطائنها * ربح العبا واقترشنا زهرة الزهر
 وكمر كبتنا بها دهما قلاندها * شهب النجوم على الاجمال والغرر
 نبئت فيها نشاوى خمره وصبا * غمرقى المسرات فى ورد وفى صدر
 لا نعرف الحقد الا للصباح وقد * أذهبت نهم علينا غفوة المحرر
 وكان يرقب ليلاى ويسببها * على المجر وان لم تمض لم يسر
 تلك الليالى التى لو أنصفت وصلت * بالرّوح بعد سو يد القلب والبصر
 مضت سرا عاباً حباب عرفت بهم * حال المراد اذا حالت عن الصور
 واسود وجه شبابى بعد نضرتة * بأبيض الشهب لا باللّوم والخور
 أرى حداد الياى بعد بينهم * شبيبتى وحدادى أبيض الشعر
 أبكى وبيكمهم دوما اذاذكروا * بأعين النجم دمع الهاطل المطر
 فلم تعض عنهم نجوم ولا قمر * ولا شموس ولا زالك من البشر
 سوى الشهاب أبى العباس سيدنا * المولى المقدى بأهل البدو والحضر
 يحياه دار من للعالم حين خدا * مجدّد الدين والآداب والفقر
 لو عاصر الاربع الاوتاد لا نعقد * الاجماع منهم على آرائه الغرر

شقيق نعمان لولا ورد بهجته * ثاني الشقيق وجران الطاهر العطر
يعطيك ماهية الاشيا ويسانها * مهر الجواز بمعنى فيه مبتدع
لم ألق في الملا الأذنى وفي الملا الأملى شبيها له فاستحل واختير
علامة الدهر في كل العلوم لدى * ككل العصور وليس انظر كالتبر
هرقته سبب اصول أصول به * على الزمان وأغد وخير منتصر
ايه نجتك قلبي فهو عروتك الوثقى تتسلبه في انطرب واقتمس
وتأذ نفسك ان جاشت لنسائبة * واستبدلت لعلاها اليأس بالوטר
لا يذهب الصبر بالاقية واعقدي * هلى معاليه بعد الله والقدر
واستقبلي المجد من عليا ههته * فانها في مضاء الصارم الذكور
طلق الجبين به استغنى زمانك عن * شمس الضحى وأبي اسحق والقمر
واستوكفي سيب كفيه يفيك بما * منه البهور تمت زينة المطر
ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طائفة أولها

تسار نور دوح قد تظى * وألقى برده صبح تغطى

وقد عطس الصباح فشمته * حاتم قد كساها الخمر طما

فلما وقف علمها أعجب بها وعارضها بقصيدة بدیعة وأرسلها الى وهي هذه
كسا الروض من رياه ریح الصبا مرطما * فأثقله واعتل فاعتد الا بطا
أرى الدوح مفتون النسيم فراقص * يصفق ان وافي ويطرق ان شطا
يمدله من حليته وثيابه * وتيجانه من تحت أخمصه بسطا
وككم من أباد النسيم على الربى * فيرقدها شطا وبقو ظها نشطا
يمدنها بالغيث تهذيب معصف * فيعربها شكلا ويجمعها انقطا
لذا الثبات الروض شقت على الهوى * جيوبها رحلت عقد أزرارها شرطما
لتلثمه نخدا وترشفه فنا * وتنشق ما المسك عن عرفه انقطا
ومن قبل شرط العقديث أريجها * وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطما
كان الغصون العرس والريح بعلمها * اذا اعتلقا اهترا وأوراقها تلطا
وان أعرضت عنها ثنائها بفرعها * اليه وأدناها وأضجها ضغطا
تجاذب ذات الطوق لكن تمزها * وتسعها هزاقلا ثندا لقطا
ومن صار خلتها لها النهر لم ينم * ومن شطه بالساق دار وما غطا

وهم زعموا أن الكواكب جديها * يهيم ولم يرقد فبابه غطا
 رعى الله ليليات للنهر والهوى * وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا
 أردت بلاشط أراه ومن بيت * على النهر ممن يشتهيه يرى الشطا
 غزال يفديه المسك والشهد والطلا * فلوزقتهما استبشعت قولهم اسقنطا
 رشاشه عمره لما بدا من خلاله * وميض الطلا وانساب كالحية الرقطا
 طويل دجوجي لحظ عميده * وليلتنه ان غاب أو منع الوأطا
 لحاجبه المجذوب راء عمانع * ومقلته ترمي فتجذبنا قطا
 يلاط بمغناطيسها القلب والنهي الحديد * فان تعفك ككه عنه به لطا
 بتغر يعيد الليل صبحا كأنما * حباها شهاب الدين من شعره سمطا
 مليك العلي ان كنت تعرف ما العلي * والافجر الفضل ان كنت مشتطا
 همام له سبق الاوائل آخرا * ورحل العلي والعلم في بابه حطا
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي نعمت خلقا سبطا
 فقس لديه باقل وقدامة * اذا مارآه امتاز من دره لقطا
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى * طريقتيه المثلي لما ندب السقطا
 ولو حذوه يحذوا الامام أبو العلا * لا وري له الزند الكواكب لا السقطا
 لئن علقوا بالبيت شعر افشعوره * تعلقت الافلاك في بيته ربطا
 ولو كان عقد الدهر جيد شعرهم * لسكانت به أشعاره الدرقة الوسطى
 هي التاج والاكيل في مفرق العلي * وفي أذن الايام أعرفها قرطا
 ومن لي بأن أحصى ثناه وقد غدا * كمال الوري من عشر أو صافه قطا
 أمولاي ان الشعر عبد مملكته * ففي مذهب الآداب تحزره ضبطا
 لمجدك حمد من معان وهبتها البلاغة لم ترض التجوم لها رهطا
 يصيح على السكندی يا خلفاجة * ويسحب سبحان على وجهه مرطا
 وعذرا وحيد النسج ان جهجتى * ضنى من أسى الايام أحرقها خمطا
 فؤاد كبيت العنكبوت مقلب * على الجمر محزون بسيف القلاقطا
 وبى من صروف الدهر ما الموت دونه * وما الموت عن خطب ولو هان منقطا
 زمان له حقد القدير فباطش * بنا لا يرى شينجا ولا الحية شمطا
 فما الرجل المكتوف ملق بزاجر * نخضم ولما يقض مضطر باخبطا

بأنكس من حالى وقد نزل مطلبى * رهين لثيم يملك المنع والاعطا
 يدافنى عنه مدافعة النوى * ولو أمكسته فرصة غالتى سرطا
 وما ساجح فى بحر يبداء موجهها الهجير صدى لم يصادف بها وقطا
 على فرق ان سار أو عاد أو ثوى * وحيد ابها والوحش فى صحبه غطا
 بأحير منى بين قوم أبرهم * تضيع حقوق الفضل من هذه غطا
 عصابة سوء بين جهل مشيد المبانى * ولوم حظ قدر العلى حطا
 وقد قرؤا أن لا تؤدوا مكان أن * تؤدوا وقالوا ان لا حذف خطا
 فلوا نصفوا غبا ودع عنك عدلهم * لما ضقت ذرعا ذاتى جورهم فرطا
 فان خذلوا فالله بالنصر مدرك * وقد تهب الايام فى قبضها بسطا
 ولست بمن يبكى على حلم يرى * ويمضى وقد أبقى له الوزر والوهطا
 يمؤه وجهه الذل بالعز خدعة * ومن قبل ما أعطاه بأخذ ما أعطى
 فن عرف الدنيا الطمان لتأبها * وذو العقل لم ينكر دنوا ولا شحطا
 وعفوا قد تلك النفس يا خير سيد * ويا هالمنا والى التبيين والسبطا
 فانفتحة المصدور عما تعافه الكرام * ولو ألوت على وجهه أرتا
 ودم باقيا للنظم والشروالندى * فلولا لك الآداب غيتا قضت قطا
 تدور رضى الافلاك دهر اجماترى * وما تشتهى ان كان رفعا وان حطا
 وعمرت أعمار النصور على رضا * وبلغت حسن الختم ما قلم خطا
 ولما أنغذها الى كتبت اليه

أيا بحر فضل من اللطف يصفو * حلا يفهم السمع لى منه رشف
 لقد حكمت شعرا رقيق المبانى * دقيق المعانى عليه يشف
 عروس أحلت نكاح الشغار * بغير مهور النا ترف
 وقد رسب الدر من نجلة * له اذ رأى فوجه الدر يطفو
 بطبك يشفى مزاج الوداد * بغير علاج وما فيه ضعف
 وما اعتل ريح الصبا منغدا * رسولى لكنته فيه لطف
 لبحرك ورد حلا للنهى * عليه القلوب طيور ترف
 فيا خدن روى ومن شكره * يقصر عنه نعوت ووصف
 لانت حياتى وليكنها * تبدل منها على اليأس حرف

وقد جدت لي بنصار القريض * وللفكر تقدر وللدهر صرف
 ترخم فيه هزار المعاني * وأقفاصه في سطور تصف
 وشعر بشعر وبالجميز * ولكن مولاي للفضل يعفو
 فقابل رياحينه بالقبول * كما سن ما طاب للشكر عرف
 فلا زلت روضابه أينعت * ثمار الاماني ولي منه قطف
 أعذب تخير من الوديعفو * عليه متير من الدر يطفو
 أشعر له نشوة الخمر منه * لقلبي ولي بأذني رشف
 أم الروض وشسته سحب والا * على وجنة الورد لاطل لطف
 أصب صبا أم مشت جنة الخلد * أم عين العين حور ووطف
 حسان سبت سحرها روتها * لها كل قلب أسير والف
 أنظم بدا أم عقود اللال * وصفوا الليالي وهمات تصفو
 أفي قالب الشعر قد أفرغ الحسن * أم صار وجهه اله الشعر طرف
 أم السبعة الشهب أمست قريضا * والأتنا من الشمس صحف
 والأتانا من العرش شعر * والاصطفانا من الوحي صنف
 تحدى العقول باعجاز شعر * زهالم يعارضه شرع وعرف
 أنفاس عيسى وآيات موسى * أم الطور والنور معنى وحرف
 متين المعاني رصيف المباني * عليه من المجد ثوب يشف
 به الروح حتى فأهدى حياتي * ومنه حياتي علاه محف
 ولا بدع أن تولي حبهوة * يدمته حازم فؤاد ايرف
 مليك على الفخر ما من كمال * لدى الناس الاعلياه وصف
 بليغ بأشعاره تنطق البكم * لكن لديه لها العرب خلف
 فصيح تداوى بالفاظه الصم والميت يحيمه من فيه هتف
 فلوشاء بالشعر انبات روض * على اليم أضحى ولي منه قطف
 ولم تلق كفؤا بنات براها * لها الشمس أيديها البدر وقف
 فكمن من قول أنابت لديها * وكمن من مليك لديها مسف
 وأهل المعاني كأهل الغواني * اذامس قطف لعنين زفوا
 أمولاي من اللو الى عماد * وللخمر والمجد نجد وكهف

فأجاب

رأيتك الشرف فوق الثريا * فلم يدننا منه وزن وزحفه
 وأرصدت منه علمها شهاباً * فلم يستقم للشياطين خطف
 ولو أدركت عين فكري ثراه * فهبات منها وللدهر عتف
 ولو ساجلتنا حروب لديه * ولكن علينا اذارق ضعف
 ولولا ما نهت بالشعر كلا * ولا كان قلبي الى التنظيم فهو
 ولكنني قد سممت انتصارا * بعلياً انى لعلياً كحلف
 بنا جيبك قلبي فتج اودجاه * وللخطب بالبيض ان يدج كشف
 ولاحت بفكري معانيك ايضا * كالحاح للبرق في الليل يحف
 أمولاي ما لان للدهر عطف * أما آن منه على المجد عطف
 وقيل تمنى ذوو الفضل منه * جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
 أبى العدل وزنا وأولى صروفا * ولي منه صدع ومنع وصرف
 وذنبى لديه لسان قول * وأما ضميرى فوالله عطف
 وأشنان الدهر أهله غدرا * ندير هواه و في الخبر حنف
 فكمن مشير على الحب يعصى * وكمن قبيح على الحسن يحفو
 فعنى صديق عدو مداح * ومعنى رفيق حنين وخف
 ومعنى كمبردنى وكبر * ففي الماء است وفي الاوج أنف
 ومعنى عظيم طويس بغاء * له اذيرى الا يرغشى وترف
 ومعنى سليم جواد وطى * وتيس لديه كتاب وعرف
 سقى الله عصرا تسخت فيه * نجوم الاماني بوط عطف
 وليلا تمتعت فيه بصحب * كصح لها اللطف والمجد طرف
 وحور وعين ودهر معين * بنجم و بدر وشمس ترف
 زمان كما شئت طلق الحميا * ويرعان عمر على الصفو وقف
 فعوضت عن أنسه وحشة * فانتهى بجوى لا يكف
 فرعيا وسقياله من زمان * تبكيه عيني دمالا يحف
 فيا حسرتى هل لماضيه عود * وبالهف قلبي ولم يجدا هف
 مضى فابق لي عنه دهر اوفيا * ومولى صفيا يفديه ألف
 اماما على التثر والنظم برا * وجرنا لنا من أبا ديه عرف

و دم تكس شعري بمدحك حلينا * وان أجن ذنبا فلا زلت تعفو
 ولا زلت تغدو بديع المعاني * بيانا ويغدو لها منك لطف
 وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه كاتب كأنما اقتبس نفسه من مقل
 العواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع الثالث والمثنى بالفاظ
 كأيام الشباب ومعان كذا كذا كذا الاحباب ولم يزل الى أن أنشأته منهمام المتية
 قائلا تحت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من التوارد
 ما استوجب أن يكون له قول الشاعر

و كنت فتي من جند ابليس فارتمت * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
 ثم أنشد له من شعره الزاهي قوله من قصيدة

اليك بعثت الروح ورفاء تصدح * لتعرب متن الشوق عني وتشرح
 رماني التوى والبعد عنكم بأسمهم * لها كل أعضائي قلوب تشرح
 بعيني ظمما للبارد العذب قربكم * وانسانها في مطلق الدمع يسبح
 فان تلك عن عيني القرحة نائيا * فأنت بروض العكر والقلب تشرح
 سقى الله ودار بعه سفح مهجتي * وعهد اعلی حقيه أمسى وأصبح
 وحياءا دكارا بالصديق وان يكن * بسيف تنائيه دم القلب يسفح
 لئن صرف الاحباب وجهه وداهم * فوجه ودادي عنهم ليس يبرح
 وان جنحو للحرب عزاء جفوة * فليست لغير الذل والسلم أخرج
 وان سمحو الى باللقا فيترهم * لغير جفوني حرمة لست أسمع
 وان غضبوا صالحتهم وخضعت في * رضاهم فان الكبر بالحب يقدر
 يذموني والذنب هم ومحبتني * على أنني لا أبرح الدهر أمدح
 ففي القرب والابعاد نثر تحية * تحفهم من روض قلبي وتمنح

ومن جيد شعره قوله

نظرت الهائم للشمس في الضحى * ليظهر وجه الفرق في الوجه والفرق
 فلاحت كما يبدو سواها لمن رأى * سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
 تأثر منها وجهها مثل ما بها * تأثر وجهه السافرين على الطرق

وقوله في الغزل

أجل الله اعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا * وسيج بریحان القلوب
 ولا زالت شمائله نشاوى * مرشحة كغصن في كئيب
 وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكئيب
 وروى أرضها سما مطيرا * بغيث من سما جفن تحيب
 وقوله أرا لظروبا عند وقع النوائب * ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب
 لعوبا بعقل الصب توعدده المتى * بخوض المنايا في مبارى السباب
 فريدا وشمل المجد منك اجتماعه * جليدا على فقد المتى والحيائب
 مرود الجيش الخطب حربا سلمه * كأنك ضد الدهر حلف النوائب
 ومما آذاه لنفسه

شوقى اليك وقد تناعت دارنا * شوق الغريب الى ملاعب تربه
 أو شوق ظمآن ألم بمنهل * منعته أطراف القنا عن شربه
 وله في ضمن مكاتبة

نعم أنتك فلا خضاب الموعد * متصل بندى اعتذار المجتدى
 جاءتك تدرع السعود كأنها * غصن من الياقوت تحت زبرجد
 وله على لسان جامع مهجور

واحسرتنا والذل حين يمر بي * ويقال هذا جامع مهجور
 لو كنت في أيدي النصارى بيعة * لبصكى على القس والسأبور
 وله في الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشح في الحى كامن
 أرني وجهك الوضاح قالت * ألم تؤمن فقلت بلى ولا يمكن
 وله معمى في اسم موسى

أقول لما لحنى عدولى * ولوم من هام ليس يجدى
 بالثغر والصدغ والتنايا * وما بالخط الحبيب وجدى
 وله الايات المشهورة التي قالها في مرجة دمشق في قدمته اليها مدرسها بالشامية
 البرانية في سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هي هذه
 بصبا المرجة المبلل ذيله * عدل القلب عدل يبردويله
 وادكريونا بيومى حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواشيه لطفا * وبحكم الهوى تحجب ذيله
جئت من تحت ذيله مستجيرا * والتجني على يسحب ذيله
وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكان في وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى
وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصير الشهير بسبب بويه كان عالما فخريرا
محققا عارفا بجميع العلوم العقلية والنقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعبودية
لغلبتها عليه وكثرة اقراءه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذ اقرر المسائل
تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم
والولاية وكل من قرأ عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمته ما أسعده الله
تعالى دينا و دينا وما بشرأ احد بشئ الا ناله البتة وكان هزبالا يخرج من جامع
الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فيخرج لا قرب مكان لقضاء الحاجة وكان
ملبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من
أحد شيئا الا بقدر الضرورة وبأكل من مرتب الجامع ظهر او عصر او كان يعتربه
في بعض أوقاته سكوت فلا يقدرأ أحد أن يبتدئه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من
بدأه بكلام متعمدا حصلت له متعة دنيوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس
وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متكذرا بل من شرح الصدر متبالحامد اعبا
ولا تذكر الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغالب عليه
سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذ اقرأ عليه أحد ولو درسوا واحدا يسأله
عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذ اغاب عنه سنتين وجاء اليه يعرفه
بمجرد تكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدر من يشتغل بتلاوة
القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر
ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتمجد حتى يصلي الصبح مع الجماعة وبعدها
يقرأ الناس عليه في القراآت الى طلوع الشمس فيذهب حينئذ الى فسقية الجامع
ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هذادأ به طول عمره الى أن نقله الله
الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم
العبادى وأبو بكر الشنوائى وعنه أخذ كبار الشيوخ كالشمس البابلى والنور
الشبرا مى و يس بن زين الحمى وشاهين الارمناوى ويحيى الشهاوى ومحمد

المنزلاوى ومنصور الطونى ومحمد بن عتيق الحمصى وغيرهم ولم يمت أحد أخذ عنه
 الابخبر وكراماته كثيرة شهيرة وكادت وفاته في نيف وخمسين وألف ولم يخلف درهما
 ولا دينار الا ثيابا التي هلبه وودفن بتربة المجاورين ولما مات سمع الناس قائلين
 يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين
 الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره اليبابى
 فقال ما رأينا في شيوخنا أثبت قدمنا في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال
 بعض الشيوخ انه أمة قد دخلت رحمه الله تعالى ورضي عنه

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
 الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في ألسن العامة بابن العزلان أمة
 ماتت وهو يرضع فعطف الله تعالى عليه عزرا كانت هند حاجته تنفرد عن الغنم من
 المرعى وتجري حتى تدخل عليه ثم تنفجج له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله
 الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريفة أهل الطريقة كثيرا صممت قليل
 الفحك لم تسمع له فقههة و كان في أيام شبينته يعترل النساء ويمضى في الشعاب
 والجبال متخلياً متعبدا ثم يعود الى مسكنه بربيع وكان له أصحاب صالحون
 يتبركون بخدمة ولقائه ويصفون عنه تمسكا في علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد
 فيغلق مكانه على سبيل الممارسة سوية ثم يفتحه وهو متمسك ولا يعرف الفتح
 ولا المغلق ولا يرى ويروى عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر جبالا به وأعطاه
 أجرة من الفضة الحاصلة المعدنية وكانت له فكرة عجيبة في كل شئ وعمل ناظورا
 يدرك به البعيد فأبصر به من صعدة الى ربيع أو من ربيع الى صعدة والحكم واحد
 مولده ببنت الوادى ربيع من أعمال صعدة في ثانی ذى القعدة سنة ألف من
 الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادى عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة
 المواقيت تكلم على مواد نافعة من علم الفلك وما يتحققونه من الكسوف غير متعرض
 للاحكام صانه الله عنها وأعمال الربيع المجيب وكانت وفاته بحجرة قلله مستقر سلفه
 في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن في قبة جدته الامام
 عز الدين بن الحسن الى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة
 اليمين رحمه الله تعالى

ابن العزلاوى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمى الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة

القاسمى الحلبي

الزمان وفريد العصر كان غنير الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الرحانة والخبابا وأثنى عليه كثير اوذ كرماجري بيته
وبينه من المراسلة وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينوع النكت
والتحف وجاحظ زمانه وحافظ أوائه ولا يخفى طول باعه في فتون الادب
وأولاهه فأسرار البلاغة لا تؤخذ الامنه ودلائل الاعجاز لا تروى الا عنه مع
دمانة أخلاق تُعبد ذاهب الصبا ورقة دعابة ككأنما انتسخها من صحيفة العبا
ومنطق يسوغ في الاسماع سلافه يلفظ كأنه اللؤلؤ والاذان أصدافه وقال
القيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين
ثم كف بصره فتقاعد برزق عين له من قبل السلطان فانزوى في بيته وهو رعت اليه
الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانتشر علمه فاستمر يقرئ أنواع العلوم من
كل منطوق ومفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من
الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضائل اتقادت اليه فحضرته
بحال في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت منه رتبة لا تتال بالاهتمام ومات
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره
غاية في بابه له فيه التشبيهات العجيبة والمضامين الغريبة ما يكتب بماء الوجه
على الحدق لا بالحبر على الورق كقوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لا ذكرا الا وطان والاحباب
فأتت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الاتهاب
فذوى غصته الرطيب وجفت * من رياض الصبا مياه الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبه * تربته من شبيه تراب

هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي

لعمرى لقد خط المشيب بفرقي * رسائل تدعو كل حي الى البلى
أرى نسخة للعمر سوؤها الصبا * وما بيضت بالشيب الا لتقلا

رجع لست آسى على الصبا انما أذكرك حقا لا قدم الاحباب

قد سقتني عهدده العيش صفوا * وكستيه موقوف الجلباب

ومنها في المديح

بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كبح سراب
 واذ قيل خلقه الروض أضحى الروض طلقاً بذلك الاتساب
 مزج الفضل بالغمام كما مزج ماء الغمام صفو الشراب
 ما عسى أن أعدم من مكرمات * ضبطها قد أنى على الحساب
 واذما الأفكار أمعن فيها * غرقت من بحورها في عباب
 أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب
 وقاله قال لي العادلون لم ملت ممن * صحبهاه يخجل الانوارا
 قلت كان الفؤاد عشاله اذ كان فرخا وحيد ريش طارا

(قال الشهاب) أنشدني له في ملح مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل
 التضار كأنما ملك من الحسن كاله فتمن الذهب لشكاة الغرام سلسلة العدالة
 لما التحسنت محاسن وجهه وصفت طباعه
 وغدا بلطف عذاره * قرأ أحاط به شعاعه

(قال الفيومي) قلت في اثباته الشعاع للقمرة نعت فاه مضاف للشمس كما ان المضاف
 للقمرة النور وأيضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب
 لافي صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيباتاً كيد لهذا المعنى وله
 كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغنا من مدام وجهه
 وله ما احمر وجهه حبيبي ان وحته * سقته من صبغها خمر او لانجلا
 وانما لفتت خديه من كبدي * نار فديت الى صدغيه فاشتعل
 وله صب على الشيب المعسول ذاب أمي * ويات من حر نار الشوق في شغل
 كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
 هذا البيت الاخير لابي اسحاق الغزي وقيله

اني لاشكو وخطوب بالاعينها * ليرأ الناس من لومي ومن عدلي
 كالشمع الى آخر البيت قال العماد السكاتب في الخريدة عند ذكره رواه بعضهم
 (من حرقة النار أو من فرقة العسل) محافظة على التحنيس اللفظي وانا أرويه من
 صحبة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعا غيراً شتات
 واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوق بكيت على أهل المودات

فاحياة امرئ أضحمت مدامعه * مقسومة بين أحياء وأموات
وله من الرباعيات

ياربع سقا لك كل مزن غادي * قد كنت محل أنسنا المعتاد
هل يلحظني الزمان بالاسعاد * يوم افتعود فيك لي أعيادي
وله من قصيدة في تهنئة ختان

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقررة عين العلى والكمال
تبوأ من المجد أعلى مقام * وضع نعل مسعالك فوق الهلال
فقد أيقن المجد أن المجيء * بمثلك للدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذى * به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغروا أن * أنارت به حال كات الليالى
هذا من قول ابن فضل الله فى ختان الملك الناصر

لم يرقع له الختان جنانا * قد أصاب الحديدته حديدا
مثل ما تنقص المصابيح بالقط فتزداد بالضياء وقودا
وظفر بتقليمه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشهير ذيل لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب المعالى
وما لليراع اذا لم يقطط * فضل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازدهت * علمها الاسنة سمر العوالى
فلا برحت من خراياكم * يجيد الزمان عقود اللآلى

رجع

قوله وظفر الى آخره أصله قول الغزى

نمالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ومثل ما لليراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي ثمر بعد عرسا * كما قد ثمر الطرب المدامه

وما قلم بجمع عنك الا * اذ اما ألقيت عنه القلامه

وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثنيات الكمال وبلعه غايه الجمال ويسره
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه
تهذيب الشجعان وأجرى فيه سنته سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه
للسياده ودربه للاصطبار وأدبه للاتصار وألقى عنه فضله فى أطراحها الفضيله

وقطع عنه غلقة حق مثلها أن لا تتكون بجمته موصوله فلم يزل التقليل منوهاً
 بالأغصان ومنتها للثمر الوستان ومبشراً بالثما وميسراً لنشور الانثى ولا من
 مطروح لقدسرت البشائر والتهاني * الى الثقلين من انيس وجان
 ويصغر كل مبتهج اذا ما * نسيناه الى هذا الختان
 تود الزهرة الزهراء فيها * لو اتخذت لها احدى العيان
 وان البدر طار في يديها * وان حراسلها الفرقدان
 وتسملي من الافلاك الحنا * فاقدر المثلث والثاني
 وقسقي بالثريا فيه كاسا * ولا أرضي لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق سلسبيل * بأيدى عبيقريات حسان
 ويصغر خادما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فلو لا أنه فرض علينا * لما مدت نجاته يدان
 وقط الشمع يكسبه ضياء * وقط الظفر أزين للسان

ولابي القاسم الزنجشيري من قصيدة ينهى بها بعض الرؤساء بختان بنيه

في عصرنا لبنيك فضل باهر * ما نال أيسره بنو أيامه
 طهرتهم فرعا كما طهرتهم * أصلا فحانوا وطهرهم بتمامه
 وأخوال الكتابة لا يحدو خطه * حتى نال القط من أقلامه
 والكرم ليس بين حسن نموه * الاعلى التفتيح من كرامه
 والورد ليس بفوح طيب ريحه * الا اذا انقصت هري التمامه
 وكابك المختوم ليس بواضع * معناه الا بعد فض ختامه
 وأخوال اللطام عن الذراع مشمر * فالكم يشغله أو ان لطامه
 وابن الوغى ما لم يسل حسامه * عن غمده لم ينتفع بحسامه
 وللقاسمي وبلى من المعرض لاقسوة * لكن لا قوال العدا والوشاة
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاة

وفي معناه قول بعضهم

لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربه رقيب
 وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقتنا سريعا
 قد كنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا

قرة عيني ما أسرع ما طلع بحجم التمهيق في البين وهجمت على اثتلافنا فواطمع البين
 هلا امتد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى
 يتم ميقات الاتفاق واهالايام قرب ما وقت بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها
 المقادير والى الله أشكو في الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهي كاهيا وأقسم بالله
 العظيم انهم عند ما قالوا الرحيل فاشككت بأنهار وحي عن الدنيا تريد رحلا
 فيا ليت شعري هل تحس بنفس قدي أتذكرني من بعدى ان فعلت فمأحقك
 بالاحسان وان نسيت فن شيخ الانسان النسيان وأما أنا فاني

أروح وقد ختمت على قوادى * بجيبك أن يحل به سواكا
 ولو أنى استطعت خفضت طرفي * فلم أصر به حتى أراكا
 وله ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملاء النفوس مسرة بقدومه
 فطربت بالاسماع من مثوره * وثملت بالجريال من منظومه
 وسجدت شكرا عند مورده على * اسعاد هذا العبد من مخدومه

وله من فصل من التحية عندى ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من حياه
 ومن الودع الملامه تقضى يومه ولا غده ومن الشوق ما أحرنا را الجسيم أبده وأناله
 يبلوغ الاوطار وعلو المنار على أبلغ ما يكون حقوق الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه
 وسرني سر يعا بتلاقيه ومن شعره قوله

ودعتكم ورجعت عنكم والنوى * سلبت جميع تصبرى وقرارى
 والجفن يقذف بالدموع ولم أكن * لولاه أنجوم من لهيب النار
 وقوله ومن يغتر بالبشر منك فانه * جهول بادر الالغوامض مغرور
 فانك مثل السيف يخشى مضاهه * اذا المعت في صفحته الاسارير
 وقوله نبت عنهم حد الضباب كأنها * لكثرة ما هانت عليهم صواب
 وحلوا بها أعداءهم فكأنها * قلائد في أعناقهم ودماج
 ومن جيد شعره قوله من قصيدة

من شفيعى الى الثنايا العذاب * من عذيري من العصون الرطاب
 من مجبرى مما أقاسى من الايام من فرط لوعة واكتئاب
 من نصبرى على الليالى التى ما * زال منها ما بين ظفروناب
 أترجى منها الخلاص فألقى * من أذاها ما لم يكن فى حسابى

صار منها قلبي كقرطاس رام * خرقته مواقع الشباب
أهوالين أشتكبه وقد عاندي في الديار والاحباب
وكساني المشيب من قبل أن أعرف مقدار حق الشباب
أم هو الخطب خط ما جنت الايام من طول محنتي واغترابي
ومقامي على الهوان بأرض * أنا فهم مقووض الاطناب
أصطلي جرة الهجير فان رمت شرابالم ألق غير سراب
ليس لي من اذا هرضت عليه * شرح حالي برق يوم المابي
بخسني الايام حتى طلما * ورمسني بالحادث المتاب
وأضاعت بين الصدور بطرق الفضل سعي وجيتي وذهابي
ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي
وجفتني حتى لقد صرت من كل مرام مقطوع الاسباب
وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلاً أبشك بعض ما أنا واجد * دمع مقتر بالذي أنا جاحد
قد كان يخفي ما تكن ضمائري * لولا الشؤن على الشجون شواهد
واطالما حفيت سطور الوجد من * حالي فضل بها وغاب التناقد
ليت الذي لم يبق لي من مسعد * فيما ألقى من هواه مساعد
لولم يهل بيني وبين تصبري * ما بان ما أشقى به وأكابد
حال كما شاهدت عقل واله * وجوانح حرا ووجد زائد
لله ما أشقى أخاحب له * مع وجدده اليقظان حظ راقد
بورى زناد الشوق ذكرا لهم * قتشب من بين الضلوع مواقد
وآثاره كثيرة ولولا خوف الاطالة لا السامة لا وردت له جل شعره فان مثل هذا
الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار
الخلافة في سنة أربع أو خمس وخمسين وألف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلي المصري شيخ المحيا بجامع الازهر
الامام المفيد الحجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ
القااهرة وأجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس المحيا بعد والده وهو بعد الشيخ
الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف الصمداني صالح وهو بعد

الكلي المصري

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ برصكة الوجود نور الدين الشوفي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن الاخلاق كريما سخيا كثيرا لاحسان لاسيما للفقراء لا يفتقر عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة موالبا على الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقرافة وسار في ذلك أحسن سير مع الاحسان لخدمة المساكين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى والكبرى نسبة الى دحية السكبي الصحابي رضي الله عنه لانه من ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة كان من أجمل الناس صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورته أحيانا اذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي اليميني المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك زمامها من تليد وطارف أربي على العمر الطبيعي وهو مجتمع بحواسه من بيت علم وصلاح مقيم على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد ناصب النساء حبالا لصيد معيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل بالفقه وبرع وأعرّب في النحو قبل ان يترعرع وأخذ من العلوم بنصيب وافر ولازم العلماء الائمة الاكابر كالسيد عمر البصري والشيخ خالد المالكي وعبد الملك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي علي العصامي وعبد الله العباسي وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في علمي العروض والقوافي في نحو عشرة كراريس ومنها اختصار المنهاج للتووي ومنها شرح على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنة ستين وألف ودفن بالشبيكة

ابن الغصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغصين الغزي كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزوة أحد من الواردين عليها الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وبالخصوص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ بيتيه المشهورين وصكان مر على غزوة عند رحلته الى الشام في نزل في اكرامه جهده فقال فيه

بأسائلي عن غزوة * ومن يهامن الانام
 أجبتهم مرتجلا * ابن الغصين والسلام
 وحكى لي صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجيني ترسل دمشق أن شيخ الاسلام
 خير الدين الرملي كان توجه الى غزوة في بعض السنين لامر اقتضى قال وكنت معه
 فنزل عند الرئيس محمد بن الغصين المذكور فرأى بيتي المقرئ مكتوبين على جدار
 المكان المعد للاضياف فكتب تحتهم ما ارتجلا
 دار الغصين محط كل مسافر * وتكية لابن السبيل العابر
 وبها المكارم والمقاخر والتقى * يارب فاعمرها ليوم الآخر
 وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله
 مناقب في الكرم لا تعدّ وخرى الا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرى المحرم
 سنة اثنين وستين وألف ودفن بغزوة ولم يخاف مثله في الكرم والتساهة رحمه الله
 تعالى

الحسن البيني

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر
 ابن الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن علي بن الامام
 الدايمي يحيى بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم
 المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله
 القسم ابن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
 ابن القسم السيد الباسل الشجاع الحلبي عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الآراء
 الثاقبة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على مشاق
 الوقت وقاسى في عنفوان شبابه أمور اصبر لها حتى أفضت به الى محمل من الخير
 لا يدرك وقرأ بصنعاء وصعدة وكان كثير المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع
 ذلك فهو يقود المقانِب ويشارك في المهمات كأحد أولاد القسم بن محمد وكان لا يعدّ
 نفسه الامتهم ولا يعدّونه هم الامن أجلاهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام
 القسم في جميع المشاهد ثم ولاة العدين وهو اقليم متسع فسنت حاله واستقامت
 حال خلأثق معه وعلاصيته في العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أهليان
 دولة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القسم وكان بينهما ودا كيد وتولى
 في أيامه مع العدين حيس من شهامة وسند الخاوحين ثم ذلقت اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وعاش حميدا ولم يشتغل بتكافة وشرح كافة ابن الحاجب وشرح الهداية
في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائق منه قوله

طرب يهيج اليه عملات سباني * وجوى بأطباق الفؤاد ذواني
وتعلمي بخلت به ريق الصبا * وتصبري كرهت به أحناني
ان الحبيب وقد تنامت داره * أغصري فؤاد الصب بالاحزان
لوزار في طيف الكرى متغضلا * بجماله وحديثه لشفاني
أولو تفضل بالوصول تكرما * أصبحت من قتلاه بالاحسان
يا عادلي عني فلست بجرهو * هذل العدى ضرب من الهديان
لولا طلوع الشمس في كبد السما * خلناها أشرف من هلاكيوان
فكأنه السفاح منصور اللوا * جاءت صوارمه على مروان
وكانه الهادي بنور جبينه * وكأني المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف * فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الله * والمتبع الإحسان بالاحسان
والحاشر الماسح المؤمل للورى * تحت اللوا ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادي النبي أجل من * وطئ الثرى وحياه بالقرآن
الجار والرحم الذي أوصى به * رب السما ودعائبا اعلان
فالله في أبا شبير وشير * كى لا أخاف طوارق الحدتان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القاسم وغيرهم من جملتهم
السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القاسم والسيد محمد بن أحمد بن
القاسم وكان معهم أعيان كلقاضي أحمد بن سعد الدين وأطنه هام ثلاث وخمسين
جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم أميرهؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة
فحاسبه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة
اثنتين وستين وألف ببندر الخاوند نقل الى حيس فدفن بها في التربة التي أخذها له
بوصية منه

الشمس
الشوهرى

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوهرى الشافعي المصري الامام
المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس
والافتاء في جامع الازهر وكان فقهها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق للنظر متبنا

في النقل متأديب مع العلماء معتقد الصوفية حسن الخلق والخلق معها باملأوا
 للعبادات وحظى حظوة في الفقه لم يحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصريه
 كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس
 الرملي ثمان سنين وأجازه بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزيادي وأخذ
 الحديث عن أبي النجاسالم السهوري وابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ
 منصور الطيلاوي وعبد المنعم الانساطي وأجازه شيوخه وشهد واه بالفضل التام
 واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرى مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرها
 من السكتب القديمة المطولة وكان يميل اليها وهو آخر من قرأ بجامع الازهر شرح
 الروض والمختصر والعباب واتفغ به كثير من العلماء منهم النور الشبراملسي
 والشمس البابلي ويس الحمصي وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على
 شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر
 وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشرى شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الثلاثاء سادس عشرى جمادى الاولى
 سنة تسع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين والشوبري تقدم الكلام عليها في
 ترجمة أخيه أحمد

الاسطواني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي
 الحنفي الفقيه الواعظ الاخبارى أعجوبة الزمان ونادرة الوقت كان من من الله
 تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعاً ناسكاً
 متقشفاً مخشوشنا كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار
 عنهم فيما يخالف الشرع لا يفتنع في أمر الله بغير اظهاره وكان مطبوعاً على الاتذاذ
 بذلك متحملاً لا لاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى أنه حرم البقلاوة وأمثالها
 لما كان يحرم الحرام وكان أحد أهاجيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التآدية
 ومعرفة أساليب الكلام لا يميل حديثه بحال بل كلما طال طاب وبالجملة فلم يرتظره
 في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه كان في الاصل على مذهب أسلافه خنيلياً
 ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميداني
 والنجم الغزوي وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
 العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ همر القارى والامام يوسف بن أبي

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته له دمشق ودرس بالجامع
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والتور على الحلبي والشخ
عبد الرحمن اليمني والشمس البسابلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بها وأفاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فسافر الى الروم
بمرا فأسرتة الفرج ثم خلاص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها
وحسن حاله وحصل جهات وعملوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار
امام بجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في
سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان أبي الفتح
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانسكبت عليه الناس ولزمه جماعة
فاضى زاده الرومي وعظم خزيه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنيا عنها فكاد أن
يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرس ثم أمر بالمسير الى دمشق
فوردها في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبة النسر بالجامع الاموي
بين العشاءين وبعد الظهر ونشره لم القراءات والمواظط وأقرأ شرح الهمزية
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وهوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه
ولطافة مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن
يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرر أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه
يقول الامير المنجكي

ان سمع العقول يصغي لقول الاسطواني والقلوب لديه
جميع الفضل والمكارم حتى * كل حسنى تعزى وتسمى اليه
رجل جاء في الزمان أخيرا * بحسد الاؤل الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كركفة قيد بازاتها أو تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهده يوما في جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعة
بحمل عصي تحت أصوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباشتر النساء
الولولة أشار الى جماعة بضر بهن فضر بهن ولم يدهن بخرجن الى المقبرة وله غير
ذلك مما عهد والى هذا أشار الامير المنجكي أيضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه * ماذا تشا وكفيت شر الحسد
أبعدتم عن كل لهو مرشدا * عني اهتدى من لم يكن بالمهتدى

وصحت بلد الدنيا فليس يرى بها * من مستكر الا لحاظ الخرد
 ثم وجهت اليه المدرسة السلمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان
 العلماء والاولياء الشيخ محيي الدين الاكبر بن عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما
 ولي المدرسة ظهرت محبته له وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القميري وأخذتولية
 اليمامستان بالصالحية وجمع عقارات وأملا كما كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال
 شعرا غير أني نظفرت له بتكريرات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما يليه
 مستوفيا أقسام المناسبة ومن أملائه ل محمد بن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل
 مصيره ومتمه لو كشف الغطاء علما اختير غير الواقع من عرف الله أزال التهمة وقال
 كل فعله بالحكمة ومتمه قوام الدنيا بأربع السلطان وحتده والعلماء والصوفية
 والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قبيل الاشراف والهامل قال وأوصى عبد
 المطلب قبل وفاته أبا طالب بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به
 أوصى أبا طالب بعدي بندي رحم * محمد وهو في ذال الناس محمود
 هذا الذي تزعم الاحبار ان له * أمر اسيتظهره نصر وتأيد
 في كتب موسى وعيسى منه بيته * كما يحدثني العموم العبايد
 فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محمود
 ومنه اللغة أرض وبقية العلوم غراساتها ومن أملائه للبحري
 الجاهلان اثبان من دون الوري * فافطن أخي وان همالم يفتنا
 من قال ما بالناس عنى من غنى * من جهله أو قال بي عنهم غنى
 ولما انجحت بقعة درس الحديث تحت قبة التسريجامع بنى أمية عن الشيخ سعودي
 الغزي مفتي الشافعية المتقدم ذكره طلبها الاسطوانى من قاضى القضاة واجتمع هو
 والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى في مجلس القاضى وكان الآخر طالبا لها فوق
 بينهما مقاوله ومخاصمة وقيل انهما تشابها بالفاظ قبحة ثم وجهت البقعة للمحاسنى
 ومرض الاسطوانى من يومه وبعد أسبوعين توفى ولم تطل مدة الآخر حتى توفى بعده
 وقرأت بخط الاسطوانى ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست
 عشرة بعد الالف وتوفى في قبيل الظهر من يوم الاربعاء سادس وعشرى المحرم سنة
 اثنتين وسبعين وألف بالحى المحرقة ودفن بمقبرة الغراديس المعروفة بالغرباء وقال
 شيخنا عبد الغنى النابلسى في تاريخ وفاته

قدمات حاوى العلوم طرا * محمد كعبية الوفود
الاسطواني طود علم * ومن تسامى بفرط جود
فضر كل الانام أرخ * عمات هلامة الوجود

الحماى

(محمد) بن أحمد بن عمر حمادة الحماى الشافعى الكاتب الاديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب بديوان دجرجا قصبية صعيد مصر العظمى قدم مصر وأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحى ومعاصره وكان قرأ ببلده على شيوخ كثيرين وله روايات عالية في الحديث وكان هذب اللسان قوى الجنان له معرفة جيدة بعلموم الطريق وألف فيه رسائل وله معراج على أسلوب غريب وهو انه جرد سؤاله من نفسه في حقيقة الخمر التى تغزل بها العارفون والهايشيرون وعنهما يخبرون ويصفونها بالسكر والغية وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتقرب اليها من اجتناب تعالى وقربه وأجاب عنه وله أشعار كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أجم العقل دونه * ونلت أمور الا يحيط بها فكرى
وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بدجرجا وها دفن رحمه الله تعالى

العبادى

(محمد) بن أحمد أبى عصبه بن الهادى من درية الشيخ طه سماعيل الحضرمى موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادى نسبة لجدته لامة الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكرى العبادى نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء الآخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العادلى المشهور بقبره بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريرا ونشأ في حجر والده أميا وظهرت له في أواخر عمره خوارق عادات عجبة مع انه كان سالكا طريق الملامية في تخريب الظاهر بأكل الحشيش والاكثار منه الا أن كثيرا ممن تعاطى شربه عنده أخبر بأنه ما أترفيه مع انه أكثر منه جدا واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناة معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالاياه عن صب القهوة فأمره ثانيا فامتلأ أمره فتناواها ليصب منها فوجد هاملانة قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومنها أن شخصا صادقا أخبرانه يطير في الهواء ومنها ان

كثيرين شاهدوا مته الصرف من الغيب فيما ينطقه في بعض أوقاته ومنها ان شخصاً كان يحب آخر لغرض فاسد فذهب معه لمحل ليحتل به فمر من تحت بيت المترجم فراه فناداه فطلع اليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعه مما من المذهب وجلسا عنده في ذلك اليوم الى آخر النهار فأمرهما بالانصراف وقال للمحب يا فلان ذهب هنك الحال الذي كنت فيه اليوم قال فزال والله من ذلك الوقت هني جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وتبت الى الله توبة خالصة وله من هذا القليل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها الكثرتها ومن غريب ما اتفق له ان ثلاثة من أصحابه زاروه يوماً سنة موته فتمذاكروا الموت فقالوا لهم على سبيل المداعبة قد قربت وفاتي جداً وأنت يا فلان تلحقني بسرحة ثم فلان ثم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجة بهذا الكلام فقال لا بد من ذلك فامضت أيام قليلة حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته في يوم الاربعاء ثالث وعشري شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته الذي كان يسكنه ملاصقاً لقبر أبيه وجده لانه بقرب جبل شفا على طريق المذاهب الى المعلاة رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن علي الهوتي الحنبلي الشهير بالخوئي المصري العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبيد الرحمن الهوتي الحنبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم العلامة منصور الهوتي الحنبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشبراملسي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم النظرية وكان يجري بينهم في الدرس محاورات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من أكابر المحققين وكان الشبراملسي يحبه ويتنى عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازمه حتى مات وصك كتب كثير من التحريات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراساً وحاشية المنتهى أربعين كراساً وله شعر منه قوله سمحت بعد قولها الفوادي * ذب أسى يا فؤاده وتفتت ونجا القلب من حبال حجر * نصبت الصبيده ثم حلت

الهوتي

وقوله كان الدهر في خفض الاعالي * وفي رفع الاساقفة اللثام
فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام
يشير الى أن كثرة السجود أفضل من القيام بناء على مذهب الخنابلة وكانت
وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير احمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي
صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخي وشقيقتي وابن أبي وصديقي ومن
لا أرى غيره بي أحق اذا حصص الحق لا كما قال مهباز

سألتك بالموثقة يا ابن ودي * فانك بي من ابن أبي أحق
ما جدثبتت في المجد وثائقه وفاضل تشبثت بالفضل سلائقه أحرز من الادب
النصيب الاوفر وتمسك منه بما أنجل طيب نشره بالسلك الاذفر الى دماثة شيم
واخلاق ماشان قشيب أبرادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن موثقة
وفا أبرم بهما عقدا خانة وهب يدك كأمهم انسيم رخائه وله شعرتنا أخذت بمجامع
القلوب طرائقه وعلقت مسامع أولى الاشواق شائقه ورائقه فذمه قوله
تذكرت أيام الحج فأسبلت * جفوني بما واستجبتني الوجد
وأيامنا بالمشعرين التي مضت * وبالخيف اذا حادى الركاب بنا يهدو
وقوله مخاطبا لي

وما شوق مقصود الجناحين مقعد * على الضم لم يقعد من الطيران
بأكثر من شوق اليك وانما * رماني بهذا البعد منسك زمان

وقوله أيضا

الالاسق الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة * وأنت بعيدانه لي كثير

وقوله أيضا

ألا يا زمانا طال فيه تباعدى * أما رحمة تدنو بها ونجود
لألقى الذي فارقت انسى اذ نأى * فها أنا مسلوب الفؤاد فريد
وكتب الى مادحا وعلى فن البلافة مادحا وذكر له قصيدة انتخب منها هذا
المقطر ومطلعها

أفق أي هذا القلب عما شاوره * فانك مهمازدت زاد تشاغل

دع الدهر يفعل كيف شاء قلما * بروم امرؤ شيتا وليس يواصله
 وما الدهر الا قلب في أموره * فلا يغتر في الحالتين معاملة
 وباطلنا طاب الزمان لو اجد * فسر وقد ساءت لديه أوائله
 سقى ورعى الله الحجاز وأهله * مثلنا تم الارض سقيا هو اطله
 فان به داري ودار عزيزة * على ومهما أشغل القلب شاغله
 ولكن لي شوقا الى خلتي التي * متى ذكرت للقلب حاجت بلائله
 أبيت ولي منها حنين كأتني * طويح طعمان قد أصيبت معاتله
 هوى لك ما ألقاه يا هذبة الهمي * والافصعب ما أنا اليوم حامله
 أكابد فيك الشوق والشوق قاتلي * وأسأل عن لم يجب من يسائله
 اتقى الله في قتل امرئ طال سقمه * والافان الهجر لا شك قاتله
 صليبه فقد طال الصدود قلما * يعيش امرؤ والصد من يقاتله
 خرس لما يلقاه فيك من الجوى * فها هو مضى مدنف الجسم ناحله
 بلى ان يكن لي من علي وعزمه * معين فاني كلما شئت نائله

فراجعها عنها بقوله

اليك فقلبي لا تقر بلائله * اذا ما شئت فوق الغصون بلائله
 تهيج لي ذكرى حبيب مفارق * زرود وخرزوى والعقيق منازلله
 سقا هن صوب الدمع مني ووبله * منازل لا صوب الغمام ووابله
 يحل بها من لا أصرح باسمه * غزال على بعد المزار اغازله
 تصعبه للحسن عبل ودقة * فرق وشاحاه وصمت خلاخله
 وما أنا بالناسي ليالي بالجمي * تقضت وورد العيش صفو متاهله
 ليالي لا طيب الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود ومواصله
 وكم عادل قلبي وقد لج في الهوى * وما عادل في شرعة الحب عاذله
 يلوموه جهلا بالغرام واعمسا * له وعليه بره وغوائله
 قلته قلب قد تمادى صبابة * على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
 وبالخلة الفجاء من أبرق الحمي * رداح حماها من قنا الخط ذابله
 تيمس كما ماس الرديني ما ئدا * وتمت عجبا مثل ما اهتر عامله
 مهفهفة الكششين طاوية الحشا * فما ما ئد الغصن الرطيب ومائله

تعلقها عصر الشبية والصبا * وما علفت بي من زمانى حياثله
 حذرت عليها آجل البعد والنوى * فعاجلنى من فادح البين عاجله
 الى الله يا أسماء نفسا تقطعت * عليك غراما لا أزال أزاوله
 وخطب بعاد كلما قلت هذه * أو اخره ~~ك~~رت على أوائله
 لأن جاردهر بالتفرق واعتدى * وغال التدانى من دهى البين غائله
 فانى لارجو نيل ما قد أملت به * كما نال من يحيى الرغائب آمله
 من النقر الغر الذين يحدهم * تألح دركن المجد واشتد كاهله
 لقد ألبست نفس العالى بروده * وزرت على شخص الكمال غلاله
 وكانت ولادته فى سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من آيات
 ان قلت ما تاريخ مولده فقل * حبر الزمان بدى بأشرف طالع
 وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وتسعين
 وألف

العمري

(محمد) بن أحمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ
 البركة المعمر بقية السلف كان من خيرة خاق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية
 والصلاح وكان عالما بالعقائد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على
 الذكر من الافادة وانتفع به خلق وكان لطيف الطبع حلو العبارة متواضعا خلوفا
 ولم يكن أصبر منه على الفساقه وحكى لى بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا
 من منذ ثلاث سنوات لم أر فى يدي شيئا من المعاملة وليس ذلك تورعا واما هو لعدم
 دخل شئ وكان طريقه التوكل التام أخبرنى هذا الخبر انه كان يقرأ عليه كتابا
 للغزالي وصل فيه الى التوكل قال فقتررت لى فى التوكل أشياء متداولة ولم يزد قال
 فقلت له أريد ما يعرفنى حقيقة التوكل فقال فى غدا أتتى الى الجامع الاموى
 ولا تعجب معك شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرنى ثمة
 قال ففعلت ما قال لى فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ بيدي ومشى فتبعته حتى انتهينا
 الى ميدان الحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد اذقت القهوة قال فدعانا شخص
 الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ثم
 مضينا فدعانا آخر فى القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوقف الشيخ يقرأ
 الفاتحة للشيخ الحصنى قال وكان التعب أمضى ونخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

قرية من القرى ولا أقدر على المشي قال فحن واقفون اذ برجل مكارى راكب على حمار وهو يمشي بغلين فقال لنا ان أردتم التوجه الى سينه فاركاهذين البغلين قال فركنا ومضينا الى سينه فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأنزلوه فترانا وحصل لنا اكرام زائدو بتنا تلك الليلة هناك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن طائفون على قرى ومنتعمون بولائم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ رأيت حقيقة التسوكل قلت بلى وله وقائع وكرامات كثيرة جدا وكان يستسقى به الغيث ولنا من فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الالف وتوفي في يوم الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبيل العروب بهنيئة وفي ثاني يوم صلى عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت يومين أسكت فلم يتكلم بشيء الا صبحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديننا حق ودينكم شرك قال فقال له ياسيدي ألسنت عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلامه واتفق يوم دفنه وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى استاذنا العلامة الملا عبد الرحيم الهندي السكابي تزيل دمشق وكان خرج الى استقبال الشيخ مراد الى القطيفة قال قصد الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو أربع ساعات قال فقالت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرقة قال فقال لي عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في الثمت ثم توجه وتوجهنا معه فلم يمس الا حصاة حتى نزل من الثمت وركب فرسا وأسرع في السير فكالاتقدر على اللحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقيل لنا ان الشيخ محمد بن هبند الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هيئ له وهذه من أجل الكرامات للرجلين

(محمد) صاحب الخال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال الاكبر جده صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي اللحية وشيخ الشافعية بديار اليمن وأعلمهم بالحلل والحرام مع التقوى والتحرى والاحاطة والزهد والقناعة والانكفاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ

صاحب الخال

وأذن له الافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الالوية
 وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقرينة وقادة وفكر قوي مع عقل وافر وأدب
 ظاهر وكال مروءة وحسب وفتوة ودرس وأقنى وتقريره آمن من كتابته واشتغل
 عليه جماعة من الفضلاء وتفق به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلقيس
 والسيد أبو بكر بن محمد باققيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله
 باققيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير
 مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أروع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها
 وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن ويضرب به
 المثل في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة
 والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الانابة واشتهر في الديار الحضرية بانفراده بتحقيق
 العلوم الشرعية وكان وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة
 الفويط والمنيرة وخرن الناس لفقد رحمة الله تعالى

امام اليمن

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القسم بن محمد بن علي
 الامام المؤيد بالله كان اماما جليليا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا
 للفقراء صارفا بيت المال لمصارفه نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهد له
 صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعا مدة مديدة وكل بلد تولاها
 رفع عنها المكوس والمظالم قرأ في بدايته على القاضي أحمد بن سعيد الدين وعلي
 السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية
 باليمن الشيخ عبد العزيز المعنى وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبشي
 وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو
 سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده
 عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المقدم ذكره فلما توفي
 أحمد بن الحسن أجمع الأئمة والعلماء والناس عليه ولم يختلف عليه أحد فتولاها
 وسار سيرة الأئمة المهادين وعم الناس بظلم عدله وأمر باحياء العلوم والمدارس
 وقرب العلماء وتعمد أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم
 ولكن كثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على القتل لم تتمثل أمره
 بالظلم الاثمة من بني القاسم من احواله وبني عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل

أحد في شأنه يمتثلون أمره ظاهراً فإذ يرجع مأموره يرجعوا لما هم عليه من الظلم
 وكل منهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده أخذهم
 بالحيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة
 سبع وتسعين وألف وتولى بعده الإمامة محمد بن أحمد بن الحسن وبإيعه غالب
 الأئمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهراً فلما لم تحمد سيرته لعدم ترويه
 في الامور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بنى الامام المتوكل اسماعيل
 وخلعوه من الامامة وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبإيعه الناس وغالب الأئمة
 وبسط عماله يدهم على البلاد وجهاز الجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور
 فخصروه بقلعة الحصن المشهور بالمصورة ثم قويت شوكته وقام ثانياً ودانت له اليمن
 واستقل بالامر وبإيعه غالب الناس طوعاً أو كرهاً

ابن الياس

(محمد) بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحد الفضلاء
 الاكاس المثرين من نقود الادب الفاتحة على نقود الاكاس طابت أنفاسه
 بأنفاس طابه وملاً من نفائس الآداب والفضائل وطابه فهو اذا خطب خطب
 عرائس الأفتكار وأجيب اليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فينبى عليها
 واذا كتب كتب العدو والحسود وأقر بفضله السيد والحسود لم يزل في جوار
 رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فن شعره ما كتب به مجيها للقاضي تاج الدين
 المالكي وقد أرسل اليه هدية قوله

مولاي قدرك أعلى * من كل شئ وأغلى
 وقد بعثت بما ان * ينمى لقدرك قلا
 ولا أراه يوازي * بذاك حاشا وكلا
 من ذاباري كريما * في الجود حاز المعلى
 أم من يجارى جوادا * في حلبة الفصل جلى
 فاقبل لتشفع فضلا * به تطولت فضلا

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

يا سيديا وامانا * قد طاب فرعا وأصلا
 حزت المكارم قدما * ولطبت قولاً وفعلا
 غمرت بالجود عبدا * لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما * فانت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف بالمدينة
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الأديب أخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكن لم
يذكر وفاته وإنما أفق عليها فأردت أن أذكره هنا لا يخلو كما في من ذكره فأقول
قال ابن معصوم في ترجمته أديب يرقل في حلال الجمال ويرقع في رياض الكمال
الى شمائل رقة الشمول ناسخة وآداب في مقر الاحسان راسخة رأيتته فرأيت
البشر مجلوا في صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر وتظم يجلس كان المسامح
لظفا ويشهان قائلها مارقة وطرفا فن شعره قوله في العروض

ان العروض لبحر * تعوم فيه الخواطر

وصكل من عام فيه * دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت ما نضه أنشد في اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد
الله بن الخطيب الياس سليمان المكره والياس

يا سيدي قم لي ولا * تخشى بحر متك العتب

كيلا يقال مقصر * فأكون فيه أنا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأ والضليع

لم لا أقوم لسيدي * من غير أن أخشى العتب

وهو الذي قامت له * بثنائها عليا الرتب

قال وقلت في المعنى

أقوم على الرأس لما بدا * جمالك لا اجتاب العتب

ولم لا أقوم وأنت الذي * لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى

قيامي للعزير على فرص * وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل أحده عقل ولب * ومعرفة يراك ولا يقوم

وما أطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما * منعتني للاصدقاء القياما

فاذا همروا تهدي عذري * عندهم بالدي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السير عن صاحب اسماعيل بن عباد لما كان

عبد الله أخو
الذي قبله

ببغداد قصدا للقاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فمناقل في القيام له
وتحققر تحقرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضة فأخذ صاحب بضبعه وقال
نعين القاضي على حقوق اخواه نخجل القاضي واعتذرا ليه ورأيت بخط السيد
محمد كبريت الى سدة العلية أعني الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذي فاق الوري * بيان منطقة البديع الزين
هات اقتنا في زيد المحفوض في * مقام الازيد المسكين

فكتب مجيا

يا من بشمس علومه زال المرأ * فغدا بصباح الهدى كالعين
اني أقول جوابكم وبني الجوى * في فرد بيت زان في العنين
زيد تصور جره باضافة * للال وهو العهد للاتنين
حاكته أيدي الوداد بأنا مل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتهاد فإما كتبها
سبائك الخلاص الى الحضرة التي يحق لي أن أحسن اليها وأشتاق ويليق لي أن
أطير مع حمام البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذبت أخصان دوحه
رياسته وتهلت جباهه جلالته ونفاسته حب موثوق بالعري وقلب مسود بالعرى
أأخذ العراق هوى ودارا * ومن أهواه في أرض الشام
يسد أن له في سبعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول أولى الحجا
ولا يزال يتذكر سويعات مرت ما كان أحلاها وأوبقات ليس في يده إلا أنه يتناها
فيما ما كان أحسنه زملا * ويا ما كان أطيبه ويا ما
وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة فما أنا الا
فيها أتقلب

ابن أيوب
الخلوي

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان
محمد هذا من فضلا وعفته أديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد
ابن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم أقف له إلا على
هذا المقطوع في ذم العذار وهو

يا صاح ان الشعر يزري بذي الحسن وان كان بهي الجمال
أما ترى الانفس من شعرة * تعاف للساء الفرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعراء والسابق اليه أبو اسحق الغزالي في قوله
يقولون ماء الحسن تحت صداره * على الحالة الاولى وذالك غرور
السنان عاف الشرب من أجل شعرة * اذا وقعت في الماء وهو غير
وصكان مغرما بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حتى لي بعض
الاخوان قال دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذامال وافر ولكنه جاهل
فأنزله والد المترجم عنده وكان يعتني بالتمسك في الالفاظ يظن أنه يجرب على
قاعدة الاعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ
صاحب الترجمة يذكره فاتفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم
الحلبي وثقل عليهم وبدل صورة مجلسهم بذكر مامعه من المال فقال الشيخ محمد
سبحان الله الرجل يملك مائة ألف قرش ويقول سبحانه بكسر النون ويتطفل وأنا
أقولها صحيحة ولا أتطفل وماعبي ولا الدرهم الفرد وله من هذا النوع أشياء أخر
ولمات والده صار شيخا بعده وأقام ميعادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته
وبالجملة فانه كان من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد
الالف وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن عند والده بمقبرة الفراديس رحمه
الله تعالى

(محمد) بن بدر الدين الملقب محبي الدين الشهير بالمشي الرومي الاقصاري الحنفي
المفسر كان من أجلاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة
حفص وشرع في تأليفه ببلدته اقصار من أعمال صاروخان في مستهل شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير اطائف كثيرة منها انه استخرج
معنيين أحدهما اسم محمد استخرجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه
عمل عجيب وحله سهل ممتنع اذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد ميمما والثاني
في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها واسارته ظاهرة قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى
أمثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى
معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدد قرثمائة وأربعون وهي عدد تلاها فهو هاشم
وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

الشي
الاقصاري

والليل اذا يغشاها على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها
فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والفقيه وقتت على تفسير
المنشي هذا فرأيت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرظ له عليه جماعة منهم شيخ
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم بتفسيرك وض ناصر * لم يمل حبر مثله بحمار
حاول لكل فوائد ~~ك~~كـ لائد * وبدائع خطرت بيال عاطر
بعبارة قد أحكمت وبراعة * قد أبكمت لسن البليغ الماهر
شمس المعارف والفضائل أشرقت * يهدي سناها كل قلب حائر
مولاي محيي الدين دمت منولا * من يم فضلك كل درفاخر

ومما ينسب الى المنشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي

أولو الاباب لم يألوا * بكشف قناع ما يتلى
ولكن فيه للقاضي * يديضاء لن تبلى

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الربيعين من سنة اثنتين وثمانين وتـ عمائة
ورحل الى المدينة وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد
الالف

ابن بليان

(محمد) بن بدر الدين بن بليان البعلبي الاصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث
الحنبلي المذهب المعمر أحد الأئمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء
الوفائي الحنبلي المقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب
زيادة على مذهبه وكان يقري في المذاهب الأربعة وسمع ببعلبك وبدمشق على
الشهاب العيثاوي والشمس الميداني وأفتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي وكان عالما ورعا باقيا في أوقاته في العبادة
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه
الخاص والعام وكان دينيا صالحا حسن الخلق والصحة متواضعا حلوا العبارة
كثيرا التحري في أمر الدين والدنيا منقطعاً الى الله تعالى وكان كثيراً ما
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة لزيد بن علي بن
الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا التواقل كالقراض والمعاصي
كالكفر والشهوات كالسم ومخاطبة الناس كالنار والغذاء كالدواء وكان في أحواله

مستقيماً على أسلوب واحد متذرف فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العصرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو اقراء وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبري وابن عمه حسين الفاضل وأشباهنا الثلاثة أبو المواهب الحسيني وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحى العكرى وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثيراً الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

ابن الموصلى

(محمد) بن بركات بن أبي الوفا الشيخ الصالح القانت مربي المريدين أبو الفضل الموصلى الأصل الشيباني الدمشقي الميسداني الشافعي الصوفي القادري كان كآية جواداً سخياً حسن الاخلاق له صبر على جماعته و كان يتردد إليه كآية أكابر الناس وعلماؤهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان بيته مورداً للواردين ومزلاً للوافدين ورزق الخبز في الجاه والولد والعمر وأكثراً وولاده أسباط فقيه الشام في وقته الشرف يونس العيثاوى وهو والد القاضي بدر الدين حسن الموصلى المقدم ذكره وكانت وفاته في آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد الألف وصلى عليه بجامع متجك بميدان الحصا ودفن بترتهم جوار مسجد التاريخ الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أو يزيد عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السكّال

(محمد) بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين بن السكّال الدمشقي الكاتب البارع أحد الافراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته أعلى قيمة من الجوهر وكان يكتب أنواع الاقلام على اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتغالى الناس في أثنائها وحكى انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام أبي السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه إلى القسطنطينية ودخلها في أيام السلطان مراد بن سليم وانتسب إلى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم

السلطان المذكور فأمسكته عنده في داره وهيا له لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له تفسير أبي السعود المذكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأنق في كتابته جهده فلما رآه السعد مال اليه بكيته وأعطاه مالا فوق ما يتمناه وانتظم حاله ثم بعد مدة من الغربة فهدر وقدم الى دمشق وفطن به السعد فأنالم لغيبته وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة فانه كان من المشارالهم في الكتابة وانتهى اليه الظرف في حسن التماسق وجمع من خطوط أسانذة الكتاب من العجم والروم ما لم يجمعه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثيرا لفوائد وكات وفاته في سنة سبع وهشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو انتقال الشمس الى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادي مؤرخا وفاته بقوله
لقد نسخ الكمال بالأمثال * عشية قبل للشمس انتقال
تعب لا تفاهها وأرخ * لبرج الجمة انتقل الكمال
(قلت) وقد أجزى التاء المربوطة هاء فليتبسبه له وهذا من التوار يخ اللطيفة

ابن السقاف

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي المعروف جدّه بكر يشة أحد أولياء زمنه وأصفياء وقته وله الكرامات الجملة والمناقب العظيمة ذكره الثلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم حصلت له جذبة ور بما حصلت منه أمور ممنوعة في ظاهر الشرع كاتلاف الاموال بالنار ورميها في البحر بلا سبب طاهر وكان لا يقيم ببلد سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل الى الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد الى مكة وكان قاضها ورئيسها القاضي حسين المشهور وكان يحبه ويعتقده وأملكه على اشته وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها الاسماء ولاتها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي الى اليمن يكون تحت أمره المطلق والقيدي ويستبد بالامر على خدمه وخاصته وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتنعة مالا يحصى كثيرة وكان كثيرا لانفاق هلى أصحابه لاسيما اذا خرج الى حضر موت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهية على جماعته وور بما أنكر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بما ولا يصل بل يغيب عنهم وكل من أنكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع

إلا بأحد الناس وكان قليل الشطح وكانت الملوك والسلطين تعتقده وتعظمه وإذا
 كتب لا حد في شيء لا يستطيع رده وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وله
 كرامات خارقة كما أخبر من شاهدها من الثقات منها أنه كان يأخذ من التراب والمدر
 والحجر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقداً أو سكراً أو حلوياً على حسب
 ما يطلبه منه ذلك الشخص قال الشلي وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من أهل مكة
 ومن أهل حضر موت شاهدوها ومنها أن حاكم اليمن أتى إلى بيته لزيارته بخيلة
 فأكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شيء من البخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج
 قطعة عنبر وقال بخبرهم بهذا ومنها أنه اشترى بقرة ولم يكن عنده شيء من ثمنها فاستهل
 صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة
 فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني بهاتين الكرامتين السيد صيدروس بن حسين البار ومنها
 ما أخبرني خادمه عبد الله بن كايب قال أرسلني السيد إلى السلطان عبد الله بن عمر
 الكنتري يستشفع في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالاً قبيحة
 قال فأخبرت سيدي فسكت وإذا بالسلطان يثق الباب ففتح له فاعتذر واستغفر وقال
 أصابتني ريح في بطني كادت أن تهلكني فسخ بيده على بطنه فعوفي لوقته ومنها أنه لما
 سافر إلى المدينة نزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكبرها ووقع في نفس شيخ الحرم
 شيء على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد
 صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فبهت واستعظم ذلك فلما أصبح
 خرج إليه معتذراً فكاشفه السيد وقال أتظن أن هذه الجدران تحجبنا وله غير ذلك
 من الكرامات ثم رحل إلى بندر الخنا واستقر فيه إلى أن مات وكانت وفاته في سنة
 ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان
 وقبره معروف يرار ويتبرك به ومن أساء الأدب عنده عوجل بالعقوبة إلا أن يبادر
 بالاستغفار والتوبة ووقع له بعض العجم أنه أساء الأدب في حضرته فنهاه الخادم
 فلم ينته فترحلت رجله وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

الكوفي

(محمد) بن بركات بن مفرج الشهير بالسكوفي الحمصي الدمشقي الشافعي كان من
 العلماء الصالحاء قدم إلى دمشق في أيام كهولته وقطن بالمدرسة الطيبة بجملة العميرية
 مدة أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم
 الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطنيني فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما

رحل الى مصر خمس مرات وأخذ عن علماءها وكان صوفي المشرب قائم على
الطريقة وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرئة به واستمر
مقيماً بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا الصلاة الجمعة أو أمر مهم وكان
يقري القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه
واتفق له من العجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطاة قلم واحدة وختم القرآن ختمتين وختم
ختمة في يوم واحد وكان ينظم الشعر فن شعره قوله في التوسل

رباه رباه أنت الله معتمدي * في كل حال اذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي * ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا أقول ومنى كل معصية * ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما أكون وما قدرى وما عملي * في يوم توضع في الميزان أعمال

وكتب الى بعض اصحابه

وفوض لمولاك كل الامور * فتفويض أمرك خلق حسن
وان جاء يوم به شدة * فلا تجزعن ولا تيأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

تقيب الاشراف
بقسطنطينية

(السيد محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدى تقيب السادة الطالبية
بجمال آل عثمان أحد فقهاء الروم وبلغاتهم وكان عالماً فاضلاً مشهوراً بالذكاء
والتجرب في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن بيران وكان في خدمة نيابته بحلب
لما كان قاضياً بها ولما صار قاضى العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم زوجته ابنته وتنقل
في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن
في قضائه ومدحه شعراً وها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع بقاض في دمشق مدح
بمقدار ما مدح به هذا وكان محباً للادباء مقرراً بهم متها فتاه الى التلذذ بحب السهم
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المتقارى انه كان نديم مجلسه وكان
يقربه ويدينه ومرض أبوه في أيام قضائه فأراد ولده أن يستفرغه عن وظائفه
فتمنع ثم انه لما أحس بالموت أراد الفراغ فإمكانه فذهبت الوظائف ولم يحصل له
منها الا القليل وكان يديه تدريس المعزية التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق الغربى

فأخذته الخيال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنتقاري عن أخذه
لقرب السكرى من القاضي فكتب المنتقاري الى قاضي القضاة السيد صاحب
الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسة أبيه للسكرى وهى ايات لطيفة
وقالها تضمين من شعر الغير

غيرت يادهر من ودى هذا لهم * ملازما فقات عنى لهم نعم
قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف * أسموه فوق أقرانى اذا حكموا
فصار جودهم للغير وانخفضت * مراتب شأوها الا خلاص عندهم
وفى فؤادى من عكس الردى حرق * قد أضرمتها رياح شابهها الالم
ما ككل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا يشتهي الارم
لعلها تطفى من برد حكمة * ويشقى القلب من نارها ضرم
فان عكس الرجامر مذاقته * على كتيب عرته فى الورى نعم
مولاي يامن غدا سر الوجود ومن * سواء عندى وان أولى الجفا عدم
لانت انسان عين الروم خزت على * ماناها قسط لاهرب ولا عجم
وفقت غيرك فى حكم ومعدلة * وشدت رعا ومن سكاكه الكرم
طلعت فى أفتنا يدرا وليس يرى * لليل جهل وظلم فى الملا ظلم
ليكن موضع رحلى أسود وفى * فيه لهيب الظمادون الورى ودم
سقيت جرمة عيش كه كدر * ووردهم من نذالك السائل الشيم
تعلمت بحبال الشمس منك يدي * ثم اتنت وفى صبر ملوها ندم
هل فى القضية يامن فضل دولته * وعدل سيرته بين الورى علم
يضيق واجب حقى بعد ما شهدت * به التصيحة والاخلاص والخدم
ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا * جرت الى نحو اخلاصى لك التهم
وما ظننتك تنسى حق معرفتى * ان المعارفى فى أهل النهى ذمم
ولم أضيق عهدا منك لى سلفت * وما قدرت فلم للود احترام
حرمت ما كنت أرجو من ودا دلى * ما الرزق الا الذى تجرى به القسم
بالله يا ابن الالى ساروا الى رتب * ماناها أحد فى الخلق غيرهم
ما امرتوما بفكرى ماير بكم * ولا سعت بي الى ماساء كم قدم
أحببتكم لخلال كنت أعرفها * وانما عشق الاخلاق والشيم

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فوصلى منك منصرم
 مع ذافأنت منى قلبى فلسنت الى * سواك ان عبس التبريح أبتسم
 وبعد لوقيل لى ماذا تحب وما * هوالك من زينة الدنيا لقلت هم
 وما نحطت بعادى اذ رضيت به * فكل جرح اذا أرضاك ملستم
 فاسلم على أى حال شئت يا أملى * وأنت ذو حكمة بين الورى حكم
 مدى الزمان وما أبدى كتيب أسى * شكاية من شريف داره حرم
 وكان صاحب الترجمة ينظم الشعر العربى ومن نظمه ما قاله لما ولى الحافظ أحمد
 حكومة الشام وقدمها وكان ظالماعانيا وكان تقدمه حاكم ألين منه فقال
 أرسل السلطان بالعدل المبين * حاكما وافى لقمع الظالمين
 أحمد وافى دمشقا حافظا * بيضة الاسلام بالرأى الرزين
 دام فى عدل واقبال وفى * عزة من لطف رب العالمين
 مذكرا وهليس من جنس الذى * قد خلا من قبله فى الحاكين
 قال أهل الظلمته رهبة * ليس هذا الكعك من ذالك العجين
 وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضاتهم كبير فائدة الا تضمين
 هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضاء الشام وولى
 قضاء مصر وقسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما
 الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وألف وهو حادى
 عشر نقيا ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد
 السلطان يلدرم بايزيد لم يتعين نقيب للاشراف ثم ان أمير سلطان كان صاحب معه
 الى بروسه لما دخلها السيد على النطاع وهو جسد عاشق جلى فعين ناظر على
 الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان
 محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم
 فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والعجم وكان قدومه
 الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمر اقتضى تأديبه من
 أجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف
 أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى
 منشوره هذا اللفظ وابتدأ ووظيفته أو لبعشرين عثمانيا ثم ترقى الى أن

سارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف تقياً الى أن توفى في سنة اربع مائة وألف
تقريباً ودفن بقسطنطينية

المحاسني

(محمد) بن تاج الدين بن أحمد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق تخدم
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً
ليبياً لطيف الشكل وجهها ساساً كنا جامعا للمحاسن الاخلاق حسن الصوت
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال
ومتاع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
والعمادى المفتي والجمال الفقيه امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القارى
والنجم الغزى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم محبة والده وأخذ من
علمائها منهم الشمس محمد المجبى ثم رجع وأعطى بقعة تدريس بالجامع الاموى
عن شيخه الشرف لمات ولازم من المولى محمد بن أبى السعود وولى خطابة جامع
السلطان سليم بصالحية دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماما بجامع بني
أمية ولما توجه شيخه الفقيه الى الروم وكان عين لامامة السلطان مراد ففوض اليه
أمر حصته في الخطابة بجامع دمشق ودرس بالمدرسة الجوهريه وكان يدرس في
الجامع في غالب الايام والليالي سيما في الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان
وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولا في دار جدّه لانه الحسن
البورى ثم وقف عليه رجل يعرف بالصفحة دار يتناقبالة المدرسة العادلية
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموى
ولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب القرايس وفرغ
له الشهاب أحمد الهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لمات شيخه
الفقيه استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصر دقيرة الشام
فادعى أن الخطابة التي للفقيه كانت في السابق نظارة للسلطان وأحسن بها اليه
السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه فرفع يده
عنها وبقيت في يده الخطابة الاصلية التي فرغ له عنها الهنسى ولما توفى الشيخ
سهودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبلة النسر من جامع دمشق كما أسلفته
في ترجمة محمد بن أحمد الاسطواني قريبا وهذا درس وظيفه حادثة بعد الخمسين
وألف رتبها بهرام أغا كتخدا والدة السلطان ابراهيم وبني السوق الجديد والحان

قرب باب الجابية لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللعيد ثلاثين وبقارئ العشر
عشرة قروش ودرس المحاسني وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق
منهم شيخنا العلا محمد بن علي الحاصلي في مفتي الشام وشيخنا المحقق ابراهيم بن
منصور الفتيال وغيرهما وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فنه
قوله من قصيدة

يا سقاها مرابعا للتساقى * كل سار من الحيا غيداق
حيث تبدو بقامة تنجبل الغصن * ووجه يزيد في الاشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى * حيث ذات اللبي على الميثاق
حيث أشكولها الغرام ووجدا * قد أسال الدموع من آماقي
يا حدة المطى رفقا بقلبي * ان طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتي على محمة الحب * فحسبي من الهوى ما ألاق
كل يوم قطيعة وبعاد * وكتتاب وفيض دمع مآقي
شاب فودي يتلوم شيب فؤادي * فأمانا من هول يوم الفراق
ليت شعري متى تعيد الليالي * ما أتاحت من صفوع عيش التلاقى
ما أظن الايام تحبكم الا * بامتاع الارفاق للارفاق
ومن جيد شعره قوله

وتنفسى الصعداء ليس شكاية * مما قضته سوابق الاقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها * صعب لدى العقلاء والاحرار
فجعلت موضع كل ذلك أنة * ضمننت مرادى من عطاء الباري
وكتب الى بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت يمرأى من خليط نرعا * ما كان دخيل الوجد مني وضعا
لكن بعدوا فصار سرى علنا * من بعدهم وصار كأسى قدحا

ومن ملحه هذا الموشح نظمه على أسلوب موشح لبنت العرنيس الشيبعي ومطلع
موشحه أهواه موهفها من الولدان * ساجي الحدق
قد فر من الجنان من رضوان * تحت الغسق

من ريقته سكرت لا من راحي * كم جدد لي رحيقها أفراحي
كم أسكرني بخمرها يا صاح * كم أرقى بطرفه الوسنان

حتى الفلق

لوعامله بعدله ذا الجاني * أطفأ حرق
من باهر حسنه يغار القمر * في روض جماله يجار النضر
قد عزلدى أن بدا المصطب * ما اهتز بمسيلة الاغصان
للعشق

الاوأناح للحب العاني * ككل الفلق
يا ويح محبه اذا ما خطرنا * كالبدري بلوح في الدياتجى قرا
ان أقض ولم يقض لقلبي وطرا * فالويل اذا المغرم ولهان
في الحب شقى

قد حمل في العشق من الهجران * ما لم يطق
القدر شيق مثل خوط البان * والليحظ كسيف الهند في الاجفان
والحال شقيق المسك في الالوان * وانخذ - مورد أسيل قاني
شبه الشقى

والعارض قد سلسل كالريحان * لاورد يق
باعاذلو لو أبصرت من أهواه * ناديت تبارك الذى سواه
قد أحسن خلقه وقد غناه * اذ كمله وخص بالانقصان

بدر الافق

قد أفرغه في قالب الاحسان * زاكى الخلق
الصبر على هواه مثل الصبر * والقلب غدا من هجره في حجر
ما أطفه في وصله والهجر * لم ألقه في وصله من ثانى

حلوا الملق

ما واصل بعد بعده أجفانى * غير الارق

ومطامع مرشح بنت العرندس هو هذا

مارنحت الصبا غصون البان * بين الورق

الاوشجى الهوى لقلبي العاني * نار الحرق

ماهب صبا * لحوك القلب صبا * لاقى وصبا * يا بدر سما * سما على بدر سما
للناس صبا * صلتى فعسى * تنال منى ذهبيا * عقلى ذهبيا

والقلب منى موافق النيران نامى القلق والناظر قد أسال من أجفاني
ماء الغدق * ومن شعر المحاسنى قوله

أودعكم وأودعكم جناني * وأنثر أدمعى مثل الجمان
ولو نعطى الخبار لما افرقنا * ولكن لا خيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف وتوفى في عشية الاربعاء غرة
شعبان سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة القرايس بالقرب من جده
لامه الحسن البورينى وورثاه شيخنا عبدالغنى بن اسماعيل النابلسى بقصيدة
مطاعها

لتهن رعاك الناس ولم يفرح الجهل * فبعدك لا يرجوا اليقا من له عقل
أياجنة قرّت عيون أولى النهى * بهاز منا حتى تداركها المحل
وهى قصيدة جيدة غاية ولولا طولها لذكرتها برمتها

مفتى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسى الاصل الرملى المولد والمنشأ الحنفى مفتى
الرملة الامام العالم الصالح التقي الخير نادرة الزمان وهو ابن ابن أخت شيخ الاسلام
خير الدين الرملى أخذ بببلده عن خاله أبيه وابنه الشيخ محيى الدين ثم رحل الى مصر
في حدود سنة ست وستين وألف وأقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات على
الشيخ سلطان المراسى جميع القرآن للبيعة ثم ختمه أخرى للعشرة من طريق الدرّة
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح ألفية ابن الهائم للشيخ زكريا فى الفرائض
وأجاز له بمر وياته وأخذ الحديث أيضا من الشمس البابلى قرأ عليه شرح ألفية
العراقى للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخارى وبعض سيرة ابن سيد الناس
وشرح عقيدة شيخه اللقانى فى العقائد وأخذ أيضا الحديث عن المحدث عبد
السلام اللقانى ولازم النور الشبراخيسى فى شرح ألفية العراقى للشيخ زكريا وفى
المختصر للسعدى حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة
وأجاز له بمر وياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالى قرأ عليه
الدرر بحاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشورى قرأ عليه من أقول
الهداية الى باب العتق فقرأ الشيخ حينئذ الفاتحة ثلاثا قائلا بعدها اللهم اعنق
رقابنا من النار وكان ذلك آخر قراءته ومكث أياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد
الباقى حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكنز المنظوم لابن الفصيح وأجاز له جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشرين سنين ولحظه بنظره وأجازته
بجروياته ثم نزل له عن اقتناء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم
يطلب منه الاجازة له بالفتوى وأن يكون بدله فيها لاهلته لذلك فأجابته الى طلبته
وصار هو المفتي في زمان أستاذه المذكور ولم يزل ملازمه الى أن مات فانه فرد
بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطة وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان
المغربي نزيل مكة لما هجر على الرملة وأجازته بجروياته ولما مر شيخنا الشيخ يحيى المغربي
أيضا على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وقرأ عليه طرفا من الكشاف
وغيره وأجازته بجروياته ومن اجازته له ولولده

أجرت أخانا الفاضل العلم الذي تسمى بمن في الناس في الحشر يشفع
ونجلاه والله ينجح قصده * أباللهدي والشخص بالاسم يرفع
وقال بذايحي ونجل محمد * ومن مغرب الاوطان والله ينفع
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري عاشر المحرم
افتتاح سنة سبع وتسعين وألف بالنبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حافظ الدين العجبي القديسي الحنفي القاضى
الاجل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة
والآداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مفتيا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها
وقدم اليها فلم يترج مع أهلها الطول غيبته عنهم فتركه المنصب وورد الى الشام
وأقام بها مدة في محلة القنوات ثم محلة بنى كريم الدين وتروج بابنة القاضى
برهان الدين الهنسي المقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتزوج هو وأبوها
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بخندان لم ير نظيره في الخلق
والخلق وكان عموا كما لكافوقع بينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء اطلبه
فتوجه الى القاضى وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأظهر ما كان يضمه من
شغفه فكثير عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى
عما أسلفه ثم لم يقبله بدمشق فرار فسا فر الى الروم وأقام بها ثم أعطى قضاء
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق وأقام بها مدة وكان ذلك في سنة

حافظ الدين المقدسي

أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء بموسسه وصوفيه وكان
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

كل له في طريق المجد أسباب * وكل حـكم له أهل وأرباب
وأنت لى سبب ما فوقه سبب * إن عدت في طريق السعي أسباب
وأنت لى سند ما مثله سند * وأنت قطبي الذي والته أقطاب
لولاك ضاعت حقوق الناس قاطبة * وكان يغلب رب العلم خطاب
لولاك ما قفل البواب منهزما * كلا ولا فتحت للفضل أبواب
كسرت بالجبر أنياب النوائب إذ * أدمت فؤادي فلم ينبت لها ناب
ليك ليك يالب اللباب ومن * منه استضاءت لحسن الرأي ألباب
سرادق الشعر في أبواب عزتها * لها على حيك المرفوع أطناب
جلبت من بحسب فكري كل لؤلؤة * ما كل من جلب المنظوم جلاب
هذا وكم جوهر لى فيك منتظم * فى اللون والمشكل للرائين غلاب
كل هذا موجز فى شكر سيده * إن المحب له فى الشكر اطناب
ما كل من كان فسوق النجم مسكنه * كمن له تحت وجه الارض سرداب
جزاك مولاك خيرا عن فقيرك إذ * فى عالم الغيب بردت عنه أخراب
هابوك لما رأوا بالقلب ميلا لى * والعبد عبد وكم للعبد أحباب
ما ثم يرفع شان العلم غيرك يارفع مجده فى المجد أنساب
أيدعى العلم من فى الباب يعرفه * طفل ووكهل وجمال وتراب
فى ذلك البيت كل الكتب تعرفنى * وخدمتى فيه تحرير ومحراب
من قاس بالشمس فى أوج العلى رجلا * فذاك من فقه نور العين مرتاب
لو لم يكن يوم حشر الناس مقتربا * ما عارض الخافض القدسي بواب
لو كان يعلم علما كان أظهره * حتى يقال له علم وآداب
المدعى لا يبرهان ~~تص~~ كذبه * شواهد الحس والكذاب كذاب
من نازل الحرب لا ينفلت فى يده * لاجل طاعته قوس ونشاب
وقوس عبدكم علم يحترره * وقوس ذى الجهل والنشاب أختاب
ما كل من تغفل الأقوال يعرفها * كم معرب ماله فى البحث اعراب

ما بكل عين اه انور تيرولا * كل الجفون لها كل واهداب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه * كالبدر ليس له ستر وجلياب
الى متى الدهر يبدى من متاعبه * ما ان أن يتعصى للدهر اتعاب
أما درى أن مولانا وسيدنا * لى فى مدا تحه العلباء اسهاب
أنا الذى نلت آمالى بدولته * وكم توالف على داعيه آراب
كل له سيدى عمر يؤب له * والعبد ما عاش للابواب أبواب
قد تبنت عن غير باب الجود أقصده * والحق من بعد كسب الذنب تواب
وله غير ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

(محمد) بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسرورى المقدسى الحنفى البصرى من
أولاد غانم الفاضل النبىه كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الادراك مشاركا فى
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا المسئلة لا يمل الخاطر من تحفه ونواتره ولد
ببيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ ببلده من الشيخ
منصور السطوحى المحلى المتسرى حين اقامته بها ورحل الى مصر مرتين وأخذ عن
علمائهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجازة بالافتاء والتدريس ومن مشايخه
الشهاب أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والنور الشبراملى والشيخ يس
الخصى وبرع وتوجه الى الروم مرتين فاقى من أعيان علمائهم أقبولا وكان المفسى
الاعظم يحيى بن عمر المنقارى يعظمه ويحبه وحكى أنه كان وهو بالروم تأتى اليه
الجن وقت الاضطجاع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكر أمره للولى أبى السعود
الشعرانى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انهكفوا عنه
ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من
المرقة الثانية فى سنة احدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من
أهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس السكز مرتين والهداية من
أولها الى البيوع والدرر بطرفها وقرأ من التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين
العشاءين المغنى ولم يته وأقرأ من المنار وكاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره
للتووى وشرع فى اقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار
والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبى ويعرف ما أخذ به المتنبى ويحبيب عن
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه وبصفه بالفضل التام

السرورى
المقدسى

ويقول ما في بيت المقدس أفضل منه وذكراً صاحبنا الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خير الدين الشيخ محيي الدين وكان يبحث معه كثيراً في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتدأه المرض في رجب سنة تسع وثمانين وألف فبقي مريضاً الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فمات الى رحمة الله تعالى

الانباي
المصري

(محمد) بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الانباي أحد شعراء العصر وأديب الدهر ولد بانبايه ونشأ بمصر واشتغل برهنة من الزمان بعالموم الادب حتى فاق أقرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطنها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدايح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجمة وجعل له في كل سنة مرتباً ومعلوم ما تم توجهه الى اليمن فمدح الاممة بنى القاسم وانتالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدايح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حاتبة ابن النحاس التي مطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدمجى ان يمض جنج يأت جنج
مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستهلها

- كل صب مال في الخلد سفح * لم يرق في عينه نجاد وسفح
- ومتى يعلو بشان في الهوى * وله شأن به فيه ينح
- انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للحب متن فهو شرح
- والذي يصب ولا غصان النقا * لم يكن عنها غير الطرف يحو
- يستحي من أن يوافيها الحيا * وهو أوفى منته والغيم يحو
- كيف يستسقي لها ماء السما * وله جفن متى شاء يسح
- روضة لا تغيد كانت ملعبا * وهي في لبة جيد الشرق وضع
- ككلمة انقطها قطر الندى * رشف الطل بها رند وطلح
- واذا مرت به اريج الصبا * سحرا أرتجها بالمسك نفع
- وتغنت فوقها ورق الحمى * ولدا عي بلبل الاشواق صدح
- رب ريم ذات لحظ فائن * فأتك بالسكر والسقم يصح
- ككنت في ظل ذبابة النقا * وأذابت كل قلب فيه جرح
- طنبت في مهجتي واستحكمت * في قطعا ليتها بالوصل نحو

أتراها استعذبت يوم التوى * لعذابي صككاس بين وهو ملح
 مالها لاعبت الدهر بها * لا ترى الهجران كاف وهو ذبح
 كنت أشكو صدها من قبل أن * تتوى والآن عندي فيه شع
 يا توار اصطنعيني يا لقا * فلكم قاليت من في العشق يطو
 ان تكو في ثمت في ليل الصبا * بارقا فهو لروض الحلم فغ
 كم جلبيت الشمس في غريبه * وسححتي وجتاح القود جغ
 فاجعليه شافعا فيما بدا * أي ليل ماله يا بدر سج
 ولقد أعلم حقا لم يكن * منك عن ذنب ظه ور الشيب صفح
 غير أني أرتجى منك الوفا * وهو في شرع ذوات الحسن فغ
 كم أداري فيك عدالي وكم * ساء في فيك على التبريح كشم
 واذا فعل الغواني هكذا * كل ذي سكر بهم لاشك يحسو
 سأؤودن فؤادي راغيا * عن هوى من جدم بالصدق فرح
 يا خليلي اهدراني ان لي * نار وجد مالها بالعشق لفتح
 خلياني والذي ألقاه من * زبد شوق ماله بالغيب قدح
 أنا عن الحاظهم في معزل * وحديثي ظاهر وهو الاصح
 قد نسيتنا ما حفظنا منهم * ورأينا أن بعض العذل نصح
 لا أرى العيش صفا ما لم أعش * وفؤادي من حروف الله ومحمو
 وعن التشيب ما أغنى ولي * في علاز يد العلاشكر ومدح
 سيد السادات سلطان الملا * فارس الخيلين يوم الروع مع
 قامع الاقران في يوم الوغى * تحت ظل السم والحرب يعع
 أبيض الوجه اذا التقع دجا * واضح البشر اذا الفرسان كلع
 لكم له يوم نهار منتمى * ولوقع البيض بالهامات رضع
 صبح الاقبال حر باولكم * شرت من خيله حرب و صلح
 يوم أوري بقدم المصطفى * قدح زبدوريه بالفوز قدح
 وعلى العمرة أربت يده * وله في يومها عفو وصفح
 أذكر الصنفين اذ ذاك بها * يوم صنفين وللخيلين ضج
 ولغا عتي ضلال بعدما * طاش من تحميقة في فيه مع

وياكم سارع بالخيل على * حرم الله ولاعصار دح
 مانع الجار فلولا ذل الجا * بعوايه لما جلاه صبح
 ولوان الشمس تحسبى نوره * ما علاها في ظلام الليل جنح
 واهب الارواح في يوم الوغى * لاعاديه الالى بالمال شعوا
 ولقد كان أبوه ههكذا * ولما الورد بعد الورد نضع
 أشغلت هيئته فذكر العدا * فهم في عمرة الأشفاق طرح
 لورأوه في الكرى لانتبهوا * ولهم من خوفه بالرعب قرح
 واذا شاموا بروقا أيقنوا * أن أهنأ قهم بالبيض مسع
 وان انقضت نجوم في الهوى * زعموا أن مطار الشهب رزح
 بأبي أفديك يا بحر الندى * يامضىء الرأى ان أنظلم قدح
 يا عتيد الخيل يوم الملتقى * يا شديد البأس والاقران طلح
 يا هريض الجاه يا حامي الحمى * ياملأذا الكون ان لم يغن كدح
 يا جيم الفضل والسيف له * بغدادين الطلى حصدوم مسع
 خذ حديثي واستمع قولى فما * كل من قال قرىضا فيه صح
 انت أولى الناس بالمدح ولو * لم يكن للبحر عن وصفك نرح
 هالك نظم الدر من معدنه * رائق المعنى له بالمدح مزح
 واجعل الابدكار في نور الوفا * واختبرها فهى بالعرفان فصع
 ضمن الدهر لها التخليد فى * صفحات الكون والايام فصع
 وهى كالجرد السلاهيبلها * بمجال الشكر فى عليا كمرح
 حاصرت ماشاد فتح قبلها * وتلت نصر من الله وفتح
 أحرز سبق ولا يمكن فقتة * بدت يا ابن الطهر والآيات وضع
 لا بروق المدح الا فى الالى * لهم الانساب كالأحساب ربح
 أين من جدها طه المصطفى * وعلى المرتضى ممن يربح
 برز الفال بها من منطقي * لك بالايراد والاسعاد صنع
 وأنامنك أيا هوث الورى * لم يكن صوتى كما قيل أبح
 ولقد أغنيتنى عن مطلبى * منك بدانظىبرى لا يلح
 لودرى الخاس اتى بعده * أصنع الابرى لم يمسه قرح

لا أرى الغربية أوت ساعدي * وإباضي بن سداك الجهم سرج
 طالعي بالسعد وضاح الجلي * بك في برج الهنا والرجوضح
 ولقد بلغتني ككل المني * بأحاديث لها في النفس سرح
 نعمة منك علينا لم تزل * يقتفي آثارها فوز ورجح
 دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجا وافتترسج
 ما همت عين الغواصي وبدا * بك في وجه الزمان الغض رشح
 وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبي عريش من اليمن والانساني
 بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها ألف فوحدة نسبة لانبابة قرية من
 بحري جيزة مصر على شاطئ النيل انشبه اليها جماعة من المتأخرين ومن أشهر
 المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجل قابل لها أنبوية
 على وزن أفعولة وكأنه لما يزرع فيها من القصب فالانبوية ما بين ككل هقتين من
 القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن بن محمد المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل
 القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ
 الاستاذين ووروثي علماء الدنيا واكليل تاج السعادة كان من العلم في مرتبة يعز
 الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرد به بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة
 والحرمة والاقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السائرة ورزق
 الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها
 ولم يخلف احد من الكبراء أمثالهم في شجابتهم وبساتيمهم ومعرفتهم وعلوهم هم
 ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قيل لو اذنتهم بماذا اتقى أبناءك
 هذه العزة فقالت كنت لا أرضع احد منهم الا على طهارة كاملة وكنت أذبح عن
 كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم نخر بلاد الروم وتقدم في ترجمة أبي سعيد
 أسعد بن سعد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد
 صاحب الترجمة ونبغ ولده سعد الدين هذا وقرأ ودأب ولزم درس المولى شيخ
 الاسلام أبي السعود العمادي وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس
 وطلبت حصة فضله فنصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكلمتها
 ولم يبق أحد الا انقاد اليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم ولاة الاقناء وذكره الاديب
 عبد الكريم النشئي فقال في وصفه مولده دار الخلافة العلية لازات كاساتها
 من قذى الاكدار صفيه نشأ بها في ظلال نوال والده مترددا بين مصادر العلم
 وموارده وبعد ما تحلى بحبته بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق
 والمفهوم تحرك على الرسم العادي حتى ورد الى مهمل المولى المرحوم أبي السعود
 العمادى فأدار عليه على عاداته كاسات افاداته ولم يزل متقلدا في الدروس
 بعقود خطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تتحلى
 بأثار ملكاته حتى غدت احدى الثمان صدفا للآلى كلماته وبعد ذلك عنه
 استحقاقه للسلطنة المرادية معلماً وأصبح طراز ملك الدولة بوشى آرائه معلماً فلما
 تشرف به اسرير الخلافة وانتشى الدهر اذا أدار عليه السرور وسلافه ألقى اليه
 المجد قياده وأصبح جوج الدهر منقاده ودل عليه لفظ المجد صراحة وكنابه
 ونزلت فيه سورة السود آية فأيه الى أن قال وكان في عهده شمل الفضل ملتئماً
 ونغر العلم مبيتها وكان العالم مستنيراً من شمس علومه وآدابه كيف لا ولا ينظم
 شمل الفضل الأبه وكان كرم على الاحسان مثابراً وحكماً الكسيرا كسير
 القلب جابراً شملت الاجياد بقلائد وولائه وواطبت الالسنه على سور فضله
 وعلائه تقصر همم الافكار من بلوغ أدنى فواضله وتجزسوا بق البيان عن
 الوصول الى أوائل فضائله وبالجملة لاتصاعد عنقاء وصفه بحبائل الحقيقة والمجاز
 ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرفت أنوار السلطنة المحمدية
 من فلك سيرها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج
 الى ذوقه من كأسه وحرقة من جمرات بأسه فرفعت راياته خافقة كقلوب أعدائه
 عالية كهمم أوليائه وهو يلازمه ملازمة الشمس لاشراقها والجمائم لا طواقها وفلك
 الامور يدور على محور رأيه وترتيب نتائج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله
 تعالى أن ينبه لحاظ سيوف الاسلام من جفونها ويوفى للنصرة ما واجب على الايام
 من ديونها وتقابل المسكات والاعدام والنور والظلام فاستوت الصفوف وجردت
 السيوف وأطلقت أعنة أفراس الحتوف وحى الوطيس واستوى المرؤس
 والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحرق الكفر بالاسلام احداق
 الجفون بأحداقها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبيلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولو لم تكن في ذلك الوقت وثباته وثباته وتحريره على الحرب
 وقتكاته لما تورّد بدم الكفر خذ الاسلام ولما شفى غليل صدور المسلمين من
 عبادة الصليان والاصنام فله دره قد عم العالمين خيره وسار بالجميل ذكره
 فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود اجد ونظموا همة وود الاسلام
 بعدما تناثر وتبدد فوزع ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى بجيده بقلاذق
 السيادة والسعادة الى أن تفيأت الفتوى في ظلال أقلامه وتزينت صدور
 الطروس بعهود أرقامه الى أن أفل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك
 السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أره من الآثار الا هذه الايات قرظ بها على
 رسالة للشيخ محمد الشهير بمجذو الصوفي

مجلة قد حوت معنا حلاوصفا * من رام وصفها فها فوق ماوصفا
 فيها التصوف والعرفان متدرج * كم من زوايا الزوايا وصفها ككثفا
 تعبيره كعبير والاداءه * حلاوة الشهد فيه للقلوب شدا
 من مشرب قادري قد بدت وهات * قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا
 فها رموز من الاسرار أظهرها * نشر اسمي لشيوخ السادة العرفا
 أذاع فيها من الاسرار ما خفيت * كأنما هاتف في اذنه هتفا
 ثم رأيت له هذه الايات من تقر يظ لطبقات تقي الدين التسمي

كباب طاب تعبيرا يحاكي * هبيرا فأنحا في الروح سار
 كدشر القطر عطر كل قطر * وكالداري فاح به كل دار
 بين دار منه على تميم * يليق بأن يكون تميم داري

وكانت وفاته وهو مفت فجأة في ربيع الأول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب
 من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

ابن دراز المسكي

(محمد) بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز المسكي الأديب المنشي الشاعر المشهور
 ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف المتفني ظليل ظلمها الوارف
 أشرفت بالفضل أبقاره وشموسه وزخر بالعلم عبايه وقاموسه فدوخ صيته
 الاقطار وطارد كره في مناكب الارض واستطار وتهادت أخباره الركان
 وظهر في كل صقع فضله وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه
 مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ان نثرها الثاثير المنتور انقص نظامه أو نظم فالدر المشهور نسقه نظامه بخط يردى
 بخط العذار اذا قبل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدته حسنه المقل ولما دخل
 اليمن في دولة الروم أقام له رئيسها بما يجب ويروم فولاه منصب القضاء وسطح
 نوراً له هناك وأضاء ولم يزل محتلباً وجوه أمانه الحسان مجتنباً من رياضه
 أزهار المحاسن والاحسان الى أن انقضت مهلة ذلك الامير ومنى اليمن بعده
 بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه وأهله وكابد حزن العيش بعد سهله كما أنبأ
 بذلك قوله في بعض كتبه ولما نقلت عائداً من اليمن بعد وفاة المرحوم ستان باشا
 وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في
 ذلك العطن الا أنه لم يحصل لي التخلي عن تذكرة ما كان في تذكرة الخيال مرسوماً
 وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوماً فاخترت أن أكون مدرساً في البلد الحرام
 وممارساً لما آذن غيب الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفايه ولا
 ما يقوم به الاتمام والوقايه انتهى وما زال مقيماً في وطنه وبلده مقدر عا جلياب
 صبره وجلده حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته ثم أورد
 له فصلاً من نثره فقال كتب من كتاب الى بعض أصحابه * ينهى المملوك انه لا يزال
 ذا كرا لتلك الايام الماضية شاكرها انيك الاعوام التي حلت بفضله مولانا ولا
 أقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان بدم * فثقلنا بدمح ذلك الزمان
 أقفر الصفا من اخوان الصفا وخلا الحطيم من ربيع الادب والفظيم وأقوت
 المشاعر من أرباب الادراك والمشاعر
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 وكان علم مولانا محيطاً بحالى اذ كنت آنس بأولئك الجلة وأرباب المعالى فلم يبق
 من يدانهم فضلاً عن يساويهم ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم ولقد
 ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق * وخوف حتى ما يقر فريق
 وجردت يابرق المنون مناصلاً * لها في قلوب المبصرين بريق
 وزعزعت ياربج الردى كل شاق * عليه لانفا من النفوس شهيق
 سلام على الايام ان صنيعها * أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحسينية والطاليسية يعزیه
 وسلطان الحجاز الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كتبت اليك كتب الله لك
 سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤيدا وانما
 كتبت بدم الفؤاد وأمددت اليراع سويداى وشفعها اللحظ بما فى انسانيه من
 السواد والكون علم الله كأنما هو بحر من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد
 مسرولة بلباس الحداد لا يسمع الا الانين ولا يصحى الا المن تفضع بنعم اذوات
 الحنين أضهى النقع من مثار النقع كائلة من جمادى وربات الحدود يلطمن
 الحدود مثنى وفرادى وذوالحجى يغوص فى لجسة السكر فيسمع له زفير وليث
 العرين كادم من صدمة هذا المصاب أن يتغطر من الزئير وشارف الحطيم أن يتحطم
 وأبو قبيس أن يتقطم وبيت الله لولا الترقى لقلت ودأن يتهدم وأنخال ان الحجر
 أسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتدم أى داهية دهباء أصابت قطان ذلك
 الحرم وأى بلية نزلت بلازم أذيال ذلك الملتزم ان الله وانا اليه راجعون كلمة تقال
 عند المصائب ولا نجد هذه المصيبة مثلا ولم تشارك فيه حزينة ولا تسكلى بأى
 لسان تناجى وقد أخرجنا هذا النازل بأى قلب تنجى وقد بلغنا هذا الحد
 الهازل بيننا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترج أشكو الى مخدومى
 ضحوة يوم شمسه كاسفه أزفت الأزفة ايس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش
 لابس أثواب المرحمة بعد الخلافة المتأقى روحه الملائكة مع الحور على الارائك
 تحفهم السلافة والأيدي عمدة تشير اليه بالعويل والحجاج وأرباب الفجاج
 ينجون بالنجيب الطويل وكادت آماقنا والله أن تسيل وأضحت جلاميد القلوب
 كضحضاح المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور وذوق رابته فى الحى
 مسرور ان الله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة ليت
 شعرى أبعده السلاهب ترصكب أم الجنائب تنجب أم المشربات تقرب
 أم المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه من قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب تدب عقاربه
 فكلم من حمى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حتمه كائنه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من مخبر أين صاحبه
 فن سائل عن سائل الدمع لم جرى * لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه

فكلم من يدوب في قلوب نضيمة * بنار كروب أجمتها بنواده
 سقت قبره الغر الغواذي وجادها * من الغيث ساريه الملت وساربه
 فما كان الا كلمة ظرف أو حلاول حنف وقد وضع على الباب الشريف
 وسمع من أجنحة الملائكة حفيف وتليت وليكننت أو ذآن أكون المصلي
 ولا أكون التالي في جميع ذلك الترتيف فاترك الرئيس لقبا من الالتاب الا وحلاه
 بدره وعلمه بدره حتى كادا النهار أن ينتصف والمقل أن تسبح بالدموع وتسكف
 ومن عدم انصاف الدهر الخون أن لم يطف به سبعا وهو للمليك هذا البيت
 مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والساده فنادوه عنها ورفعوه
 على أعناق السلاطين والقاده وقلت في ذلك المقام وعناي تهمل ولا همول
 الغمام يعز على أن أراك على غيرهموه وأن تبادي بامرهم الانوف ولا تجيب
 دعوه وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها فجوه فظالمناضرت لك
 السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت الفرائض وأوهنت القلائص
 وجميت الحجي ولم يرعك حساس واقتنصت حتى لم تدع شادنا في كاس أولينا
 في اقتراس فله جدت ضمك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله لحد علاك وقد
 اتخذت نعلك من السماك وكيف بك قهل في الثرى وبالاثير ملعب جردك
 والسدره مضمرا اسلافك والسبوة لجمه بردك فلك يجهدك في ارتقائك الى العالم
 العلوي أسوه ولنا بفقدهك الجزع الذي لا يعقبه سلهوه فأنت لقيت الحبيب
 ولقينا بعدك ما يلقى الكشييب فلك البشري بليقيار بك وترجوبك الاقياع على
 الكوثر وأنت فرح بشرابك وشربك ثم يا عفيف لا تسئل عن نعش حقه الوقار وتقدمه
 الروح الامين والملائكة الابرار فواضح المسلك الاذفر تنفع من كل جانب كأنما
 ينقض من غدا ترخ عوبة كاعب وبالله أقسم ان طيبه نفخني وأنا في الخلوه وهم
 في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما أقص عليك من القصص
 انا أودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شامت الوجوه
 حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد أظلم قتسام العشير ودجا النقع حتى نحيل لنا
 انه لم يكن قط صبح أسفر وحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل
 بعض السادات ما صعب في التسهيل والنداء من الحاكم بالعافية والاعين قد
 أمثلت من الهاربين بالسافية وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كأن القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء والانس قد قامت
وحال بنى وبين الخلوه طريق طالمصحت للزبا وسبيل وسبيل صرت أقطعه وثبا
فكل من لاقيه لا يجيب ومن كان من ورائي فكانما هو طريد أو سليب
وبعد الدفن كثر القال والقييل ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقييل
وزف المنادى عصبية مشهورة التواضب مستونة الشواذب والاسواق من
السكان خاليه فكانما هي خود أضحت عاطلة بعد أن كانت خاليه ودور مكة
كأنها وبالله أقسم دور البرامكة وكأنها لم تغزل فيها برهة كدار عاتكة ولقد
تذكرت فيها قنة الامين وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس غير الانين
هذا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يقتصر فيه مع علومك ومشييد مبانك في
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك
أجرا جزيلا على ذلك المليك المهاب ولا يسمعنا واياك بعد هذا صوت عزاء
ولأحد من الاعزاء ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فالرحمن
له والرزء المذى كل رزء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله في صدر

كتاب هذا كتابك أم درجتي * أم الدراري التي لا تحت على الافق

وذا كلامك أم بحربه سلمت * نهي العقول فتلوسورة الفلق

وذا بيانك أم صمباء شعثها * أغن ذومة مكمولة الحدق

بتاج ككل ملك منه لامعة * وجيد ككل مجيد منه في أفق

روض من الزهر والانوار زاهية * كأنجم الافق في اللاء والفق

وذي جاتم ألفاظ سجعن فحى * على الخمائيل غب العارض الغدق

رسالة كفراديس الجنان بها * من كل مؤتلق يلهى ومنتشق

كأنما الالفات المائتات بها * غصون بان على أيك من الورق

تعلو منا برها الهمزات صادحة * كالورق ناحت على الافنان من حرق

ميماتها كثغور يتسمن بما * يزرى على الدراذير هي على العنق

فطرسها كيباض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق

ياذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق

وياملك ذوى الالباب قاطبة * ويا اماما هدانا أوضح الطرق

من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من * حلى البيان ومن يقول في السبق

أنت المجلى بضمسار العلوم اذا * أضحى قروم أولى التحقيق في قلق
 صلى أئمة أهل الفضل خلفك يا * مولى المولى ورب المتطق الذلق
 مسلمين لما قد حزت من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
 مهلا فباعى من التصير في قصر * وأنت في الطول والاحسان ذو عبق
 سبحان بارئ هذى الذات من همم * سبحان فاطر ذا الانسان من علق
 باليت شعرى هل شبه يرى لكم * كلا وربى ولا الاملاك في الخلق
 عذرا فافكرتى صواغة دررا * حتى أصوغ لك الاسلاك في نسق
 واسلم ودم وتعالى في مشيد على * تستنزل الشهب للانشا فلم تعق
 وقوله سلام على الدار التي قد تباعدت * ودمعى على طول الزمان سفوح
 يعز علينا ان تشطب بنا النوى * ولى عندكم دون البرية روح
 اذا نسجت من جانب الرمل نعمة * وفيها عرار للغوير وشيح
 تذكرتكم والدمع يستمرقلى * وقلبي مشوق باليسعاد جريح
 فقلت ولى من لا عجم الوجد زفرة * لها لوعة تغدو بها وتروح
 الأهل يعيد الله أيا منا التي * نعم منابها والكاشحون تزوح
 وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالوَد بالشيمة التي * عرفتم بها بالجود والكرم الجسم
 بتلك الخصال الاشرقيات بالنهى * بعزتك العلياء على قبة النجم
 بذالك الحميا الهش بالمنطق الشهوى * بما فيك من خلق رضى ومن عزم
 أجرني من التكليف واقبل تحيتي * بتقيل أرض لم تزل منتهى هدى
 فدهرى من الاسهاب أمتع مانع * ووقتي عن الاطناب أضيقت من هم
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى * ولو مدت الاقلام من مدد اليم
 ووجدت القمير في تذكرة المرشدى مما كتبه الجمال محمد رازالى الامام عبيد القادر
 الطبرى سائلا عما يرد على كلامه للسبكي في الطبقات الكبرى في استخراج الملأ
 العلقمة التي في صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث
 يساق الهمام الذى تشد اليه بهلات البلاغة بيدائع السياق فيسفر عن بدر
 فضل حسن الاتساق ودرنبل متظم عقود الانتساق فله السلف الذين تنازل
 الثريادون مقاماتهم الرفيعه وينحط الاثير عن مكاناتهم التي هي للفخار شفيحه على

انه العصامي الذي به تفخر الابناء وتجتخر في مطارف سودده الاحمام والاصفاء
 فالزنى لا يسارى جود غزيره والرازي اخصى رزية من خزنه هداانا الله تعالى به
 الى سواء السبيل واعنانا بسلسال فوائده عن رقراق السبيل قال السبكي
 سمعت الوالديقول وقد سئل عن العلقه السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى
 الله عليه وسلم في صغره حين شق فتواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك
 العلقه التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما يلقىه الشيطان فيها فازيدت من
 قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان ياتي الشيطان فيه شيئا قال هذا
 معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ وانما الذي نفاه
 الملك امره في الجبلات البشرية فآزىل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله
 حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة
 وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقته تكملة للخلق
 الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض
 هذا بختانه صلى الله عليه وسلم فخلقته تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على
 تلك الفطرة الانسانية ثم ازالها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فرق
 وهو القابل الذي تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل
 كعدم خلق القلقه وسلامته من الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره
 خصوصا في اوان سن الطفولية فالمسؤل خلاصكم للسبكي والخلاص من شياك
 سيدنا السبكي ولولا انما نسبة بهذا الفن موروثه وفي البقية درر على طنائس
 الفضل ميثوته والسلام فأجابه الطبري مولانا الذي اليه مطايا آمال الافاضل
 ترجى ومن سحائب سماء فضله الغيوث المغدقة تؤمل وترجى فيهطل بواكف
 ترفع لتلقبه الاكف المبسوطه وتتألق عن بارق يضيء به مظلم وجه الارض
 البسيطة ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقه بوعده ويشرق بكاء ذكاء
 أكسبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهري القلم في كتيبة الكتابة
 بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان في معركة المناظرة والمناضلة فقال
 ما لم ينله اللدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فراند فوائده
 عقود النهور واستمرت وطفاء غيشه عمدة للبحور وافي المشوق المشرف المديج
 المفوف فوقفت له أقدام الافهام حيارى وأضحت تالية وترى الناس سكارى

وما هم بسكاري غير انما درأت ما لم بها يارتشاف سلسبيله واستنضات بمصباحه
لسلوله سواء سبيله فرأيت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده
انه لامعارضه بما أشار اليه من ختان من منح الله تعالى الخلق باسعافه واسعاده
أما أولاً فلانهم اختلفوا في أنه هل ولد مختوناً أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من
القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضه المذكورة وأما على
الأول فالكلام في جزء من الخلقه البشرية من الاجزاء الشريفه التي لا تمكن
الحياة بدونها في العادة فانها هي الكملة للخلق في الحقيقة وأما القلقه فهي
كالانظار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقه المستكنه
في ذلك الموضع بالنسبه الى الحياة وأيضاً الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان
العلقه حيث كانت محل وسوسة الشيطان في البشر مما يترتب عليه عدم الايمان
هياذا بالله ولا كذلك القلقه وأيضاً خلق القلقه وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره
صلى الله عليه وسلم كإبراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم
أزيلت لم يكن في ذلك كبير ضرر بخلاف الشق المذكور واخراج العلقه المذكورة
نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ
وان خلق العلقه فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه
صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا
اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشه أمانته الاختلاف في كونه ولد مختوناً
فلم يكن اليه داع اذا الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لثبتي الاعتراض
ودهوى كون العلقه من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها عنوعه وما أورد
على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالته ما يمنع الشيطان منها حكمته هي
قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد فحست من وفاة صاحب الترجمة
فلم أظفر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجوداً وما عاش بعدها
كثيراً رحمه الله تعالى

ابن تركمان

(محمد) بن حسن المعروف بابن تركمان حسن التركي في الاصل الدمشقي من أعيان
جند الشام وسراهم وكان شجاعاً عادلاً مهذباً حسن الاخلاق معاشراً سخي
التفكير كان والده كتحدا الجند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ داراً
عظيمة وهي الآن أكبر دار بدمشق ورزق أولاداً كثيرة وكان صاحب الترجمة

هينهم وأنبلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجند بالشام واشتهر بالفروسية
 وينقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن الحافظ نائب الشام كان قصد أن يعيز
 بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالفروسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان
 الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما ما فوق ركابه وهو راكب
 درهم وأمرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من بعيد الظهر إلى قيل الغروب ثم
 استدناهما ونظر إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي
 تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فأنتم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة
 البالغة واختلط بالعقلاء وعاشراً الفاضلاً ثم صار بلوكاشي وولي السردارية بباب
 قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزمي قاضي القضاة بدمشق وعاشره
 فاكتب من آدابه ثم سافر مع والده إلى بلاد الحجاز في زمن السلطان أحمد ولما
 دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الأعاجم أباه فخلصه محمد منه وقتل عدو
 والده لكنه أصيب في عينه بسهم أصابه واتفق له أنه سافر إلى روان في بلاد الحجاز
 أيام السلطان مراد فوقع له ما وقع لآبيه وقبض عليه بعض الأبحام فخلصه ثاني أولاده
 وأشجعهم موسى الذي صار آخر أمير الحاج وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم رجع
 إلى دمشق وصار كخدا الجند في سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام
 عثمان باشا حقتل لي عزله وحبسه في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعته شيخ الإسلام
 محمد الهنائي قاضي الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار يبايئ
 وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكاشيه وأخواه
 يبايئين وطنت حصاة شهرتهم في الآفاق وكانوا في الجملة زينة المواركب وربما
 انهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يتاربون ربع العسكر وسار إلى الحج سرداراً
 سبع مرات ثم بعد أن قتل عبيد السلام السابق ذكره تنزل عن سواده وانفرد بين
 العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانا أنجب أولاده وهما رجب
 وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده ونفذت جميع عقاراته
 وأمواله وغدربه الزمان فبقى منزوياً إلى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين
 وتسعمائة وتوفي في سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند أبيه
 تجاه دارهم بالقرب من المصلى

امام العين

(الامام محمد) بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي أحمد بن أبي

الرجال في ترجمته قائد الخفافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانسان
الاعلام المحمود كان سر يا حولا قلبا حنكته التجارب وعرف المصادر والموارد
وصحبه السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الحالين واستمرت أيامه
على غمط واحد غير ما لا بد منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة وأما
مذا ميظت عنه التمام فما هو الا مسود مع تقدم محفوف بالجنود والبنود تولى صعدة
وواضعها وما ذكر الشعر بعرضيه فخدمت سيرته واتصل به الفضلاء ووقد اليه
الاخيبر ونكى الاهداء في ذلك الاقليم على سرامتهم وابتاهم وخرامغازي
محمودة الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ
كالقاضي أحمد بن يحيى بن حابس والفقير صديق بن رسام السوادى وما ترك من
مهمات العلوم فنا لا وابلغ جهده في الطلب وقيلت فيه المدائح الغر أيام اقامته
بصعدة وأجاز الجوائز السنيات ولما توفي والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيما
من زيارته الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فلما بلغ الامام مرضه نفذه الى
جهة صوران فوقفه في الديار اليمنية مترده ابن صوران وذيما ثم سكن مدينتي آب
وذي خيله وجمع جنودا جرارا من وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة
آييه حتى توفي الامام المؤيد فبع صاحب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله
اسماعيل بن القاسم وسلم الامر طوعا له على يد أخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه
الامام ولاية عظيمة في أقاليم وحصون ومدن فاستمر على حال حميدة محفوف بعساكر
يضيق عنها الرحب في رفاهية ودعة لما له من الاسعاد واستمر حاله كذلك على غمط
وازداد من حد ودسنة أربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين وكان يجعل شطرا لاقامة
بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل طاوس الفقيه من الاقامة
أيام الشتاء بالحيد وأيام الربيع وما وراءها بصنعاء وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة
العلامة النحوي على علامة اليمن محمد بن صلاح السلامي وكلها على أحمد بن سعيد
الهبيل وقرأ الفصول اللوائية على ابراهيم السحولي ومن مؤلفاته سبيل الرشاد
الى معرفة قرب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرعاة الوصول الى علم
الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجوابه ببسوط في حديث
ستفترق أمتي سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعي وفي سنة تسع وسبعين طلع من
اليمن الى صنعاء وصادف قدوم عمه الامام اسمعيل من شهارة متوجها الى صوران

فامتلات الساعات بالخلائق وامتلات القلوب بالمسرة فما كان أسرع من ان
 أصابه ألم أحسبه ذات الجنب واختار الله له جوار به داره بدرب السلاطين من
 أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة
 تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هنالك ودفن بقرب داره وكان
 الخطب جديما لولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بمصالح شأن أولاده
 وعرض عليهم الولاية وحاول أن أخاه السيد أحمد بن الحسن يلم الشعب ويحفظ
 البلاد والجن تدفع عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فافتأخر عن الجميع وبقي
 أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى واسماعيل بعد أن بعد صيتهما وذكرا في الناس ذكر
 آباء ما وقد كانا توليا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبرا فاختار الله
 يحيى جواره وكان قد ناهز الأشد وهو في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد
 أخيه اسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فتوجه اليها عن أمر الامام فلم يصل
 اليها الا وقد ألم به الالم وتوفي في مذيخرة فكان ذلك أنكي للقلوب وأبكي للعيون
 فسيحان من له البقاء والدوام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد
 بن الحسن وأعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر وانتظم ونظمت في
 صاحب الترجمة المرآة البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة وعن رثاء ولده
 اسماعيل وذكرا في مرثيته الخال وذكر صنوه يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها
 عين الحقيقة ولا كافة فيها وعلمها مسحة الحزن ورب شاعر يشعرو ويحيد ولا نجد
 تلك المسحة على غيرها من مرثية أو موعظة أو غزل وأما هذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا حذره * ساعة عند انتها همره
 أو تراخي عن كميل رنا * فاق كل الغيد في حوره
 أو رثي يوما لمرضعة * طقلها مادب في حجره
 أو تراه هائبا ماسكا * صائلا قد عز في نصره
 أو تناسي من له نظر * تصدر الاشياء عن نظره
 أو تحامي روح سيدنا * مصطفى الرحمن في بشره
 وأبي السبطين حميدة * وكبار الآل من عثره
 بل دهي من كان منتظرا * قر به أو غير منتظره
 وسقاء كأس سطوته * مدهقا من كف مقتدره

ماترى عن الانام ثوى * حفرة اذآب من سفره
 لم يقم فى قصره زمنا * غير وقت زاد فى قصره
 بعد ما قد كان عزته * ترشد السارى الى وطره
 وندى كفيه من هرا * مدهلا للروض عن مطره
 كان طودا لا يحركه * أى خطب جل فى خطره
 كان بجراطما التقط الطالب المحتاج من درره
 شادر كن الدين ملتسا * لرضى الرحمن من صغره
 وحوى الدنيا ودينه * طلب الاخرى الى كبره
 فسقى الرحمن تربته * صيبا ينهل فى صغره
 وعماد الدين أزعبه * بعده يغدو على أثره
 لم ينل فى العمر نفعه * لا ولا أفضى الى وطره
 لم يذق فى دهره أبدا * صفوع عيش صين عن كدره
 ما أراه الدهر مطلبه * لته أخلاه من غيره
 رحم الرحمن مصرعه * ووقاه الحرم من سقره
 كيف أنسى شمس مفخرنا * وأرى السلوان عن قره
 فهما قد أضرمالها * فى فؤادى طار من شره
 وأسالامد معاجلت * أدمعى دهرنا بمنه
 لا فى يوما بحققهما * لو أسلت الروح عن قطره
 غيران الصبر شيمه من * صوب الرحمن فى قدره
 لنال الاجر منه اذا * ذاق طعم الصاب من صبره
 نسأل الرحمن خاتمة * برضا الرحمن فى صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي المهدي بقصيدة تخبئة منها
 قضى الفخار فلا عين ولا أثر * واحلوك الخطب لاشمس ولا قر
 أمهبط الوحي ما هذا الذى صنعت * يد القضاة وماذا أحدث القدر
 وما الذى مادت الدنيا لصدمته * تنجعا وتوارى النجم والشجر
 وما الذى منه ما ج السكون واضطربت * له الجبال وريع الراد والسحر
 وما الذى جزر البحر الكوام له * واستشعر الحشر منه البدو والحضر

يانا هي الجود والمجد الاثيل منه * ما اذ رحمت لزيدك الترب والجر
 أفق فان جناح الجيش منحفض * مما ذكرت وقلب الملك منكسر
 مهلا رويدك فيما قد صدعت به * دهايا يذهب منها السمع والبصر
 مات الامام أبو يحيى وحسبك من * رزية تتحامي حرها سقر
 مات الذي كان للوراد متجعا * وللعفاة اذا ما خلف المطر
 مات المليك الذي كانت موارده * للواردين عذابا ما بها كدر
 هدت مباني المعالي يوم مصرعه * ومربع المجد والعلياء مندمر
 وأقلعت يا العمري من أنامله * سحب شأبيها الابريز والبدر
 وغاض بحر علوم منه كم حفظت * مسائل هن في جيد العلي درر
 وسكان في صدره حلم يحقر ما * يحيى المسمى واكن لات يقتصر
 من للرعييل وللخيل العناق ومن * يزهو لدهبها التعجيل والغرر
 ومنها لم أنس نعتاله أمست تشبعه الافلاك والشهب والاملاك والبشر
 ومن دعاء أمير المؤمنين له * وسيلة وهي الزلفاء والظفر
 طود تحمله ظهر السرير وما * تحملت جبلا من قبله السرر
 منها يا أيها الملك المولى الخليفة يا * من بقاه لنا المأمول والوطر
 تعز في عزدين الله سيفك من * كانت به تزهرا الآصال والبيكر
 وآس فيه أخاه الاحمدى وقل * يا أحمد اقوم أنت الصارم الذكر
 وشهد أزر عماد الدين خير فتى * له مخائل فضل كتابها غرر
 وآس أيضا ضياء المكرمات تجدد * مهذبا طاب منه الخبر والخبر

(محمد) بن حسن بن علي بن محمد المعروف بالحر العاملي الشامي الاديب المشهور
 ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في حقه له شعر يستلذ به نسي العقول بسحره
 ويحلل من البيان بين صدره ونحره فهو أرق من نخره هيفاء مجدولة وادق وأصنى
 من صهباء تشعشعها أفن ذو مقلة مكولة الحدق قدم مكة في سنة سبع أو ثمان
 وثمانين وألف وفي الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم
 بتلوين البيت الشريف حين وجدوا ملونا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أئذروهم
 قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لعرقته على ما زعموا بالرمل فلما حصلت
 المقتلة فهم خاف على نفسه فالتجأ إلى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة

الحر العاملي

الحسينيين وسأله أن يخرج به من مكة الى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد درجاله اليها
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة وما أظن أن أحدا ممن فيه شمة من
الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وخالصها أن بعض سدنة البيت
شرفه الله تعالى الطمع على التلويت فأشاع الخبر وكثر اللغظ بسبب ذلك واجتمع
خاصة أهل مكة وشرفها الثرى فبركات وقاضها محمد ميرزا وتفاوضوا في هذا
الامر فأنقذح في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرفضة وجزموا به وأشاروا
فيما بينهم أن يقتل ~~كل~~ من وجد عن اشتره عن الرفض ووسم به فجاء الأتراك
وبعض أهل مكة الى الحرم قصاد فوا خمسة أنغار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن
وكان كما أخبرت به رجلا مستنا متعبدا متزهدا الا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا
الاربع الاخر وقتلوا الخبر فاختفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على
بعض المتعنين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأ والى الاشراف ونجوا ورأيت بخط
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة رجع بعد القصة الى العجم وأنشد له من شعره

قوله فضل الفتى بالجوود والاحسان * والجود خير الوصف للانسان
أوليس ابراهيم لما أصبحت * أمواله وقفها على الضيفان
حتى اذا أقبى اللهى أخذانيه * فسحنا به للذبح والعربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له * فسحنا بجهجه على النيران
بالمال جاد وبانه وبنفسه * وبقلبه للأواحد الديان
أضحى خليل الله جل جلاله * تاهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة * تعلو بأخصها على التيجان

أصل هذا حديث قدسى رواه أبو الحسن المسعودى في أخبار الزمان قال ان الله
أوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للعربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

براكم بعين الشوق قلبي على النوى * فحسده طسرى فتنهل آدمى
ويحسد قلبي مسمى عند ذكركم * فتذكو حرارات الجوى بين أضلعي

وقوله مور يا بلقبه

قلت لما الجئت في هجو دهر * بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا أشتكى صروف زمان * ترك الحس في زوايا الخمول

(قلت) للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم من ذلك قول
السراج الوراق

بني اقتدى بالكتاب العزيز * فزاد سرورا وزدت ابتهاجا
فما قال لي أف في عمسه * لكوني أبا وكوني سراجا

وقول الشهاب الخفاجي

قالوا نراك سقطت من رتب * أترى الزمان يجمل ذا غلطا
قلت الشياطين اللئام علوا * ولذا الشهاب من العلى سقطا

ورأيت للمعمر هذه الأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم فأثبتها له وهي

لاح وجهه من ربيع ليلي جميل * وركاب الركاب والركب ميل
بعدما كاد أن يلم بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل
وطننا الحبيب لاح وقلنا * ذلما تشتهي النفوس فلبوا
ذلك السؤل والهوى والاماني * للبرايا والقصد والمأمول
حدثونا فذا حديث عجيب * حسن جميل رواه جميل
كل دمع فرض على كل عين * وعلى العيس ونخدها والزميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع * نحوها أنفوس الجمادات ميل
وكان السهاد للقوم كحل * وكان الطريق للقوم ميل
بي نقص من الكمال ومنهم * للحب التميم والتحصين
كل حى في ذلك الحسى نشوان هوى وهو عامل معمول
عهم يا ابن همى من ألم الحب عجوم من الهوى وشمول
كلهم عاشق يميل ومعشوق أمالته من هواه شمول
كل شخص منهم بدا قلت هذا * مستمال في الحب بل مستميل
كل من مات في الهوى اكسبوه * شهرة ليس يعترها تحول
من رآهم في النوم أو يقظة هام وأضحى ودمعه همومول
جنة قد تجمعت في حماها * شهوات النفوس والمأمول
كم بتلك المحتامل استأسروا قلبا غدا وهو في الجمال جميل
حملوه وحملوه البيلايا * في الهوى فهو حامل تحول
بعدوا بالحمول عننا فلم تبق احتمالا لتقرب تلك الحمول

وقوله وغانية شكل العروم بوجهها * يقسم عليها لحظها كل برهان
 يبين خداتها لنا بإشارة * الى رابع الاشكال أوضح تبيان
 بسالفها مع حاجبها بدت لنا * براهين أشكال تشير الى الثاني
 وحاجبها للحسن شكل متمم * فيما لته مقرون حسن باحسان
 وقوله قد كنت أستنشق من مطلقكم * عرف شذا خسة آمالى
 فالآن قد بان بتصر يحكم * انى لنيران الجفاصالى
 انى رأيت اليأس عزافى * كل رجاء نوع اذلال
 رجاءوكم هل وها أنتم * أطلقتهم عنى أغلالى
 والمال نطل حائل زائل * لادر در الجامع المال
 فى مذهب المجدودين العلى * سيان اكنارى واقلالى
 وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن أو العجم فى سنة تسع وسبعين وألف

القسطموفى

(محمد) بن حسن القسطموفى الاصل القسطنطينى المولد المعروف بحسن زاده
 أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خنداوند كار وصار شيخا براوتهم
 بالقاهرة كان من السراة النخارير وله شهرة بالفضل طنانة وكان شاعرا بليغاله
 بالتركية أشعار كثيرة ونظم الشعر العربى وله مخلص على طريقة شعراء الروم وهو
 شفاى نشأ فى تربة آبيه وكان أبوه فى الذروة العالية من العلم وهو أستاذ الاستاذين
 أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا فبرع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم
 لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله
 تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى انه قال سوف يحصل
 لهذا وعناه فيض فى طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان فى أوائله
 متهما ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة
 السلطان سليم القديم واستمر مدرساً بها ستة أعوام لعذر حصل له ثم نقل الى
 السلطانية وولى منها قضاء از مير برتبة المدينة المنورة ثم ولى قضاء أبوب برتبة بروسه
 ولما صار المولى حسين الرمال معلماً للسلطان ابراهيم وكان أولاً من جملة طلبية
 صاحب الترجمة نهض به الحظ وصار مرجعاً فى المهام وأعطى قضاء الغلطة برتبة
 أدربه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهاتى الافتاء كان له به
 هلاقة كريمة من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضياً بالشام فى سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوماً ثم أعطى قضاء مصر ثانياً ثم عزل وجاء إلى دمشق وأقام بها مدة أربعة أشهر وكان قصداً أن يجمع فأتى بصره وأعيد البهاقي إلى الغيا فوجه إليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها استقلالاً في سنة ست وستين وأعطى رتبة قضاء العسكر باناتولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل إلى قونية أخذ طريق المولوية عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم إلى دمشق في سنة إحدى وسبعين وسار إلى الحج مع الركب الشامي وعاد إلى مصر محبة ركبها وألقى بها عصا رحاله وأعرض عن الدنيا واستوطن مصر واشترى بها داراً وبيع داره التي بقسطنطينية بجملة السلطان سليم وطلق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والأوراد ولم يزل بمصر إلى أن مات وكان بنه وبين أبي محبة وصداقة وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الآخر ومنشأته بالتركية في غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أره منها إلا هذه الآيات كتبها على مؤلف للقاضي صهر المغربي المسالك خليفة الحكم بمصر سماه المصابيح على الجامع الصحيح وهي

كتاب لأنواع المسائل جامع * وجمع لاشتات المباحث نافع
وفيه لطالب الحديث كفاية * كفاية للشيخ النبيه منافع
جزى ربنا خير الجامع هذا * باذن من يوم الجزاه وشافع
عليه السلام التام منه وآله * وأصحابه مادام يشفع شافع

وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفي بعد الخمس والثمانين بقليل رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب الاشراف بدمشق كان غزيراً الغضل فصيح العبارة حسن الفهم ~~صحيح~~ كثير المحفوظ وله في التفسيرية طائفة اشتمل على الشمس محمد بن محمد العيشي وعلى الشيخ منصور السطوحى ابو نوز وأخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولي نقابة الاشراف في سنة إحدى وثمانين وألغى وعزل بعد مدة فارتحل إلى الروم وولى المدرسة السلمية ورجع وتملك داراً بالقرب من الشيخ محمد ودخل باب الجالية وسكنها ولما مات السيد محمد بن حمزة نقيب الشام نهض به خطه فكان تارة يلى النقابة وتارة يعزل إلى أن استقل بها مدة ورجع في الأمور كثيراً كان كامل العقل خبيراً بما يستمع ونفذت كلمته عند الاعيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاء وقضاء المواريث ووقع في

ابن عجلان

آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان ذامفا كته عذبة متمعا في حديثه وتملك ~~كتبا~~ كثيرة وأقرأ التفسير في السلمية والبخاري في بيته وكان كثير المطالعة لا يعمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في هنته ست وثلاثين وألف وتوفي بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمدفن خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى واذا مات فسوف أبعث حيا ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بهمة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزواية الرفاعية بمحلة ميدان الحصى وهى الزاوية المعروفة بزواية شيخ المشايخ عند خزار سيدى حسن بن الرفاعى وهى زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب قننة صدرت فى أوخر دولة الجراكسة فى سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغورى أرسل حاكما الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكم غيره فإراد تسليمه فتحصن النائب المذكور فى زاوية ابن الرفاعى المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأحجار المدافع الكبيرة فهذا هو ان الزاوية قاله البورينى والله أعلم

السكوا كبرى

(محمد) بن حسن بن أحمد بن أبى يحيى السكوا كبرى الحلبي الحنفي مفتى حلب ورئيسها والمقدم فيها فى الفنون النقلية والعقلية مع سعة الجاه والمال وشهرة الصيد والاناة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلوسته وقدره لين قشرة المعاشرة مخايطا يحضر مجالس المداعبة والغنا ويقول رب معصية أورثت ذلا واقفارا خير من طاعة أورثت عزوا واستكبارا نشأ بحلب وأخذ بها عن جمع من محقق عصرهم منهم الشيخ جمال الدين البابولى وجد كثير حتى نال الرتبة العظيمة وكان حليدا الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حكى انه دخل يوما الى مجلس الفهم محمد ابن محمد الخلفاوى خطيب حلب فسأله عن مسألة فى الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زيفه ويعرف انه لم يشتغل فى الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة فى داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ بالطرافة ثم ذهب الى النجم وناظره فى مسائل كثيرة من هذا العلم فأرنب عليه وشهد له

النجم بمعرفة وكان النجم المذكور في هذا العلم من لا يدرك شأوه وما زال بعد ذلك
 يترقى في الفضل حتى ان فرد وولى اقتداء حلب وتصدر رسماً وأما دودرس وألقت اليه
 علماءها أعنة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد الله بن الحجازي المتقدم
 ذكره كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب الغتيا عن
 الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المتقاري فلما فاونسه الوزير في ذلك قال له المتقاري
 اذا عزل الكواكبي فاضطر الى ان توجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الامتصبي
 وقصد بذلك أن يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكره بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى
 الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية في الغتية وشرح نظمه شرحاً
 مفيداً وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسير اليباضاوى التزم
 فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواظف
 للسيد وغير ذلك من التخريرات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فمن شعره قوله

أورقاء عن عهد الخبيب ترجم * لهتلك الف بالغوير مخيم
 لئن تبدى الغا وماشط حيه * فاني هلى شط المزار متيم
 وهب سجعك الموزون باللحن مطرب * فدمى أو في صامت يتكلم
 لكى مثل فى العندليب ووجهه * ولى بالفراس الشبه والفرق يعلم
 وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا * واذا رنا يا ايم — ذا الريم
 ومعلم الغصن الرطيب تمايلا * رق النسيم اها فـ كـ تاد يريم
 كـم ذاتوه عن صبابة عاشق * صب على طول الصدود مقيم
 فارحم ضنى جسدى وحسن تصبرى * واربع الجميل فما الجمال يدوم
 وله هذا المفرد

فلا تعجبوا من لكنته فى لسانه * فمن حلوفيه لا يفارقة الحرف
 وهذا المعنى أصله بالتركيبه وكنت هر به قبل ان أرى بيت الكواكبي بقولى
 مال كنته فيه تشين وانما * تأبى الحروف فراق شهد لسانه
 وللکواکبی مضمناً بيتى أبى العباس المرسي

حتمام فى ليل الهموم زناد فكرك تقمدهج
 قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تنسج
 ارفق بنفسك واعتمصم * بحمى المهين تشرح

واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك تنفسح
 ما أم ساحة جوده * ذو مخنة الامخ
 أو جاءه ذوالعضلات بمغلق الا فتح
 فدع السوي وانجج على * نخرج السوي المتضخم
 واسمع مقالة تاصع * ان كنت ممن ينتصع
 ما تم الا ما ير يد * فدع مرادك واطرح
 واترك وساوسك التي * شغلت فؤادك تسترح

وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي
 القعدة سنة ست وتسعين وألف

نقيب الشام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام
 نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آباءه
 اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيشاوي وحصل
 طرفا من الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولي تقاية الاشراف بعد أخيه السيد زين
 العابدين المذكور وكان ثمما عاقلا حاز ما صاحب رأي ونخبرة في الامور وأقبلت
 عليه الدنيا فحصل جاهها ومالا وعقارا فوق ما يوصف وكان موفورا الحشمة زائدا المهابة
 ولما كان الوزير مراد باشا بحلب في قصة الامير علي بن جانبولا ذقصد به فلما ذهب
 الشهاب العيشاوي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
 للتسكينة على ابن معين بسبب مساعدته لابن جانبولا ذ كان السيد محمد المذكور
 والقاضي تاج الدين التاجي بها وكان كيو ان الطاغية المقدم ذكره ثمة في تبريد الامر
 عن ابن معين فاستعان بهما واستشهد بهما عند مراد باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه
 مكرهين من قبل جنود الشام وفي الحقيقة كان للجنود باعث كل على ذلك فان ابن
 معين كان سبب انحطاطهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد فرض في الطريق
 فلما كان بقرية الطيبة من قري حماة زاد به المرض فحمل على بغل فمات في أثناء
 الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد الف وحمل الى حماه
 ودفن بها ولم يجاوز أربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى

(محمد) بن حسين الملقب شمس الدين الهمامي الدمشقي العاتكي الحنفي من أنبل

الهمامي

فضلاء عصره وأجمعهم لفنون متعددة وكان فاضلا كاملا صالحا خيرا برع وفاق
 وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في العقبة
 وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدي القاضي
 محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المتلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر
 الحديث عند الشمس محمد الداودي وبحث مع الأفاضل وكان لين العريكة منصفيا
 وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا ومحبا ولى الله تعالى العارف به
 الشيخ محمد بن أبي بكر اليتيم العاتكي السالف ذكره وانتفع به وحصل له بحجته خير
 كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الايراد وقيام الليل وولى من الوظائف الدينية
 خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله
 تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الهباء العاملي

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العاملي
 الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو آخق من كل حقيق يدكر أخباره
 ونشر ضراياه واشتاف العالم بغضائله وبدائعها وكان أمة مستقلة في الاخذ بالطراف
 العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أظن الزمان سمى بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم
 تتسلف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء
 عليه وذكره السيد هلي بن معصوم وقال ولدي علبك عند غروب شمس يوم الاربعاء
 لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد
 العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البردي حتى أدعن له كل
 مناظر ومنايد فلما اشتد كاهله وصغت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام
 ثم رغب في الفقر والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب
 ومال المناهول حاله مناسب فخرج يبي الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام
 ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل
 ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك هوى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط
 المسامع وشفق وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار
 وغالت تلك الدولة في قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها
 تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة ساطانها شاء هياس

واستنارت بشيوس رأيه عند اعتكار حنادس الياس فكان لا يفارقه سفرا
 وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لومزج بها البحر لعذب طعما
 وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أحمى وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم
 باق جوده لشائمه لامع وضاح تتغير ينابيع السماح من نواله ويفتح ربيع
 الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رجة الفناء يلجأ اليها
 الايتام والارامل ويغد عليها الراجي والامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها
 رضع وهو يقوم بنقمتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنا نامغشيا مع تمسك
 من التقي بالعروة الوثقى واثار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا
 من الانحياز الى السلطان راغبا في الغربية عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة
 ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان
 الجنان حمامه وقد أطل أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديهي ونص
 عبارة الطالوي في حقه ولذ بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم بيديك وأخذ من
 علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان
 فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فولها وعظم قدره وارتفع
 شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لا تتشاصيته في سداد دينه الا أنه
 غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى
 والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياء والتفسير المسمى باظليل المتين
 في خزاي العرقان المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي
 فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة
 والرسالة الهلالية والاثني عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاه وتشرح
 الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي اليبضاوي
 وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد العمودية في علم العربية
 وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحرره وأما أشعاره
 فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانيك عنده ولا تتجاوزة قال ثم
 خرج سائحا في بلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه
 كل نادرة من علوم شتى (قلت) وقد رأيت وطالعت من تين مرتين بالروم ومررت بمكة
 وقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مائة اقامته بمصر بالاستاد محمد بن أبي الحسن

البكري وكان الاستاذ سالف في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا نادر و يش فقير تكيف
تعظم في هذا التعظيم قال نعمت منك رائحة الفضل و امتدح الاستاذ بقصيدته
المشهوره التي مطلعها

يا مصر سعيالك من جنة * قطوفها يا نعمة دانيسه
تراها كالنير في لطفه * وماؤها كالفضة الصافيه
قد أنجل المسك نسج لها * وزهرها قد أرخص الغاليه
دقيقة أصناف أوصافها * ومالها في حسناتها نيسه
متذاتخت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبابيه
فيا حماها الله من روضه * بهجتها ككافية شافيه
فيها شفاء القلب ألحيارها * بنعمه القانون كالأريه
من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعا في هيئه راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والمثن والشرح مع الحاشيه
الام يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعظما * وتوقع التقص بأماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيله أو همة عاليه
فان تمكن تحسبني منهم * فهي لعمرى طننة واهيه
دع عنك تعذبي والافاشكوك الى ذى الحضرة العاليه

ومنها

ثم قدم القدس وحكي الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل
من مهاجرة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سمي الصلاح وقد
اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الايناس وكان
يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستد اليه أحد مدة الإقامة اليه نقصا
فألقى في روعي انه من كبار العلماء الاعاظم وأجله أفاضل الاعاجم فمازلت
نحاطرة أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ عنه وتشدله
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأله عن ذلك
القراء في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيئا من

الهبة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد خفي عنى أمره واستجتم
 (قلت) ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به
 الحافظ الحسين الكر بلائي القزويني أو التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات
 الذي صلبه في مزارات تبريز فاستنشد شيا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان
 تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة
 وتأثق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلتهم فلما حضر البوريني الى المجلس رأى
 فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محذون به وهم
 متأدون غاية التأديب فحبب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونحاه عن
 مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى أن صلوا
 العشاء ثم جلسوا فابتدرا الهائي في نقل بعض المناسبات وانجر الى الابحاث فأورد
 بحثا في التفسير هو يضافتكم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في
 التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم أغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم
 والبوريني معهم صموتا جود الا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراص كيب
 واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال
 ان كان ولا بد فانت الهائي الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذنا
 بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهائي من البوريني كتمان أمره واقترقا
 تلك الليلة ثم لم يقم الهائي فأقلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال
 قدم حلب مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل
 درويش فحضر درس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ
 من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك
 كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكري أشياء كثيرة تعتنى تفضيل المرتضى فشمسه الوالد
 وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن
 يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها ما أخبره ان هذا
 هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شمتونا فقال له ما علمت انك المنلا بهاء
 الدين واسكتن ايرامثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال اناسني أحب
 العصابة ولكن كيف أفعل سلطانا شيعي ويقتل العالم السني قال وكان كتب قطعة

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وبدلها واذكر أنه
 كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقدمه أهل جبل بني حامل تواردوا عليه
 أفواجا أفواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب انتهى وسياق كلام العرشي
 يقتضى أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من العجم قاصدا الحج والله أعلم وأمل
 لبعض الأدباء بالشام لغزه الذي جعله لامتحان أفكار الأذكار من قول العلماء وهذا
 يدل على تبحره في العلوم وقد أوردته برمته في كتابي هذا نظرية وتنشيط لمن يعرف
 منزلة الكلام وهو بأصحاب الفطنة القويمة والفطرة المستقيمة والطبيعة الالهيّة
 والروية اللوذهية أخبروني عن كتاب بعض من الحروف النورانية وأكثره من
 حروف الزيادة وبأحد نصفيه يكمل الرجل وبالنصف الآخر تم الشهادة ثانياً
 قابل لأنواع النقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله بالاعمال معروف
 ومتلوانية بالاستعداد موصوف مضعفه لوسطيه كمال شعوري ومضعف آخره
 لثالثه كمال ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجريب من مقايسة
 ذلك مفهوم ثاني كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهور وهو فيما بينها بالقضية
 مذكوران أعطى أوله حليته لثانيه تساويان في العدد وان انعكست القضية زاد
 التفاصل بينهما عن الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الأفعال وكلاهما
 أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطيه في مجموعهما حصل عدد
 جمع الأفعال المحذبة بمحذات الجهات وان نقصت من رابعة الرابع عقيم ضروب
 الشكل الثالث بقي عدد القضايا بالوجهات أحد نصفيه فرد يعادل عدد الأعراف
 والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا العمل لا ريب فيه وان كان بحسب
 الظاهر غير مقبول كل يساوي انخطاط الشمس من الاق في آخر غروب الشفق
 وأول الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف مجزئه يعادل عرضا يتحقق فيه
 معكوس الطلوع والغروب ان أضفت ثانيه إلى مضعف ثالثه ساوى الحروف
 المهموسة وان طرحته منه ~~مكعب~~ ثانياً يعادل المنازل المهموسة حرفان منه
 متقاربان يعادلان طبقات العين وحرفان متعاقبان يساويان أركان حساب
 الخططين مكرر نصفه في ضروب المويبيقي معدود فان قلبته فهو طائر معهود
 وان زدت على مربع أوله ممله الا نصف ثانيه عادل نظام بدن الانسان وان
 نقصت من مكعب ثالثه مضعف أوله بقي دية كل من مقادير الاسنان مضعف أوله

لغز جليل

بعدد أنواع الخيار ومكعب آخره ~~كعدد~~ التكبيرات في فرائض الليل والنهار
 مضروبه في طرفه يساوي فريضة أب وثلاث بنات ومضروب وسطيه في ثابتهما
 كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زوجات ان أضفت آخره الى أوله
 ساوى أحوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه عادل من يهجم في الشرع
 عليه وان ضعفت رابعه ساوى كالمجازات وان زدت على مربع ثالثه نصفه
 عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صور
 الكواكب المرصودة وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروق
 المقصودة مجموع آخره يساوى عدد مقادير النبضات وثلاث أوليه يعدل
 الاجناس العالية للحميات وان ضمنت الى طرفيه مربع بعضه ساوى بعض
 الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما شتهر على السنة
 العامة شككه شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نصفت ثالثه لم تكذب
 القضية ان زدت على مضعف آخره مسطح طرفيه ساوى رقم المربع الميمون وعادل
 ارتفاعا يساوى فيه الظل للشاخص أينما يكون مهمل أوله رمز الى ما يوجب للثلج
 الاشتعال ومججه الى ماهو في زراحة الذهب كثيرا الاستعمال ان نقصت من
 آخره نصف ثانيه ساوى الباقي أنواع الترجيح وعادل عدد المخصصات الموصولات
 وفي كل من نصفه ايماء الى برهان الزوج والغرد على امتناع تسلسل العلل
 والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوى عرض بلديساوى
 غاية ارتفاع أول الجدى فيه بعض حروفه يشير شككه الى البرهان السلي على تناهي
 الاعداد فان جعلت زاوية قائمة دل على ما فوق المراد وان وضعت خروج ضلعها
 العالي الى غير النهاية ومن طرف السافل آخر مثله مقاطعها متهر كما عليه تم
 الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمة أشارت
 الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان
 التاعدبين الرؤس أزيد من التباهد بين الاقدام وان أممتها وجعلت كلامن
 ضلعها عدد افردا أو مت الى الاستدلال على نفي الجزع بشكل العروس وامكان
 اثبات ذلك بالبرهان السلي الغير مأتوس وان زاد كل منهما على غاية الانفراج
 وتفارقت أجزاءهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان
 جعلتها قائمة حصلت الإشارة الى بعض براهين استعمال المرتفعات وان أو مات

ما تريد معرفة بعده عنك منتهيا مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الابعاء الى طرفي
 معرفة عرض الانهار وساير الابعاد المتعسرات وان أوترها نصف قطر الارض
 وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه أزيد بكثير
 منه حال كونها على سمت الراس ولاح لديك ان تراكم البحار هو الموجب للاحساس
 بما لا يقتضيه التماس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لآخر تماس لهما مخرج
 من الجهتين أمكن اقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمتين وفيه
 حروف على صورة شكل ان أخرجت قطريه أشار الى نقي الجزء الذي لا يتجزى
 بوجه سطح لنا وهو لزوم مفسدتين أهني تلاقى القطرين قبل المرور بالمركز وعلى
 نقطتين ان ألصقت وتره بقطره أشار الى نقيه أيضا بوجه ما وجد أعظم منه قط
 وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء فقط وان ماس محيطه وسط
 ثاني حروفه أشعر بدليل التسكامين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأوما الى
 شبه الظفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاستدلال المذكور وان
 وازاه أعظم منه وتحرك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط
 التمامات وتنجبت من موافقة المحقق الدواني له في امثال هذه التوهمات وان
 تحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة
 الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحد من المتقدمين والمتأخرين وان
 ساويت بين وترى قوسين منهما ظهر لك ان سهم قوس الخارج أقصر وان الطماس
 تسع من الماء في أعلا المنارة أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرضت خروج
 ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع اللتساهي في جهة أوجهتين وان أقت
 على طرفه عمودا ووصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض بذى العمودين
 وفيه حرف ان فصلت بين عمود المخرجين بخط مخرج الى ألف فرسخ فإزاد جعل
 لك الاذعان بأن مساحة ظفرك أزيد بكثير من مثلث قاعدته بسمة قسود رأسه
 ببغداد ولتقتصر على هذا المقدار من الاطناب في ذكر أوصاف ذلك الكتاب
 والعاقل تسكفه الاشارة والجاهل لا ينتفع بألف عبارته وكتب اليه والده حسين
 هذا اللغز العربي فأجابه عنه ورأيت السيد محمد كبير بيت المدني قد بين السؤال
 والجواب في بعض تعاليفه فذكرت الجميع ولعل بما بين السيد أن احتمال على اللغز
 المذكور أنفا والسؤال هو هذا * أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموق

لغز آخر

في حل المعميات والالغاز أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر
 ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخره يتوافقان وقلبا أوليه متعانقان
 لولا ثالثة لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل طرفا ولولا رأسه لصارت الرجل
 من النجاسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه الآخر
 نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله لللا بيمين
 وان نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره
 علامة قلب العاشق وثانيه علامة الرقيب المنافق لولا ربعه لم تتميز القبلية عن
 القابلية ولم تفرق المعاني عن علة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كمين
 وبطرف آخره يتبدى المقام وبطرفه الآخرية تنهى الكلام فأجابه بقوله ياسيدي وأبي
 واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي هذا اسم رابعي الأعضاء ثلاثي الاجزاء
 اثنا عشرى الاصول عديم الحرف المفصول من الاسماء معدود والى الافعال
 مردود لولا ثلث أوله لصار السخيف بالكرم موصوفا ولكن كل فقير بسواد
 الوجه معروف ولولا رابعه لاتحدت الماهية بالوجود ولم يتميز الحاسد من المحسود
 لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمارا ولصارت قرية بالرى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن
 القلب في الجسد وتبدلت السكينة بالغل والحسد ولصارت الهرة بعض الازهار
 ولم تتميز الخنطة عن بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثي ربعه يتم الايمان
 والاسلام وبثلاث ثالثة يتبدى السؤال وبثلاثي ثانيه ينهى القيل والقال (شرح
 ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الح أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطة مسمى
 الفاء وهو آخر حروف ككثري وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا
 الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخره وهما السين والميم يتوافقان لان حقيقةهما الياء
 وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والفاء حرفان متعانقان لولا ثالثة وهو مسمى
 السين لصار الاسم حرف عطف وهو أم أي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه
 وهو الالف لصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق
 القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو ميم وبعضه وهو قاف نصف قاتل
 طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بحرفين وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف قوله وان
 نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي
 بعد طرح ستين من مائة أربعون وان زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أى ثلثي حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهوة عمل من الالف
 ولم يزل قلب العاشق بألف المعشوق وكذا الرقيب المناق قوله لولا رابعة الذى هو
 الالف لم تميز القبلية عن القابلية لان به الفرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية
 والفاصلية قوله بعضه يمين يعنى الميم لانه يقال م الله فى آيين الله أو المراد ما هذا
 القاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كما من (قوله) وبطرف آخره
 الأول أو الآخر يتدى المقام بل ويختتم وبطرف آخره كذلك يتم فى الكلام لاق الميم
 نهاية لفظ الكلام * شرح ألفاظ الجواب (قوله) رباعى الاعضاء أى حروف قاسم
 أربعة ثلاثى الاجزاء أى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان
 كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف (قوله) عديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين
 فحرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لسمى بعنه وهو دود الى الافعال
 باعتبار أنه مشتق من القسم قوله لولا ثلث أوله الذى هو القاف والمراد الفاء لصار
 لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخيا والسخى موصوف بالكرم قوله واذا حذف
 الفاء من لفظ فقير بقى قير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعة الذى هو
 الميم لا تحدث المساهية بالوجود لان وجود الشئ هيئته فكأنه قال لا تحدث الهية
 بالمساهية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على
 المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو أدخل فى
 الالغاز (قوله) ولم يميز الحاسد من المحسود كالأول لانه لافرق بين الحسود والحاسد
 فى أصل المعنى (قوله) ولو عدم ثابته الذى هو الالف من لفظ التمار بقى ثمر فلم يبق الجمع
 قوله قرية بالرئى وهى خار واذا لم تكن الالف فيه بقى خرو وهو بالفارسية اسم للعمار
 (قوله) ولو عدم ربه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجداسة وطه وتبدات
 السكسة فصارت كنه من قوله تعالى فماسة كانوا فى الصحاح وبات فلان بكنة
 سوء بالكسر أى بحالة سوء والاستكانة الخضوع قوله الهرة المراد به سنور
 بعمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان نورا (قوله) الخنطة المراد منه سلت على
 التسامح (قوله) أوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظه
 الشام قوله وثلاث ربه وهما السين والتون من بسط الربع الذى هو السين يتم به
 الايمان لانه تم بالتون والاسلام لان تمامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخره قوله
 وثلاث ثابته الذى هو السين وهو المراد من بسطه يتدى السؤل حقيقة كما ترى

قوله كنهه هى كنة
 فارسية معناها
 الغل والحقد فلا
 قلتت الى ما قاله
 الشارح اه
 معناه وهى

وثناني ثانيه وهو اللام من ألف ينتهي القيل والقال انتهى وأشعار البهائي كثيرة
وأشهر ما له قصيدته الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها

يأندبني بجهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها * فسنا نور كأسها يهديك
يا كلهم الفؤاد داوبها * قلبك المبلى لكى تشفيك
هى نار الكليم فاجتلهما * وانخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
من جملتها لست أنساها إذانى صحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الخاطه تحوكم فيك
قال خذها فدنظفرت بها * قلت زدنى فقال لا وأيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقم * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وقد طرأض بها آياتا والده وذلك هو المخترع لهذا الروى وآيات والده هى قوله

فاح عرف الصبا وصاح الديك * وانثنى البيان يشتكى التهرىك
قم بنا تجتلى مشعته * تاه من وجدده بها النسبيك
لوراها الجوس عاكفة * وحدوها وجانبوا التشرىك
ان تسر نحو تانسرت وان * مت فى السـ يردوننا فنجييك

وكتب الى والده وهو بهراة

ياسا كنى أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربيع صبرى قد عفا * والجفن من بعد التواعد ما عفا
ونخبالكم فى بالى * والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
والبيكم قلب المقيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخلال

يا حيدار ربع الحى من مربع * فغزاله شب الغضا فى أضلعي
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب موجع

والنصب ليس يسألني * عن ثغره السلسال
وكتب اليه بقزوين جعبي وروحى ثوت * بأرض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثى بها والده مطلعها.

جارتا كيف تحسنين ملائمي * أيداوى كلم الحشا بكلام
فقال خلياتي ولو هتني وغرامى * يا خليلي واذهب يا سلام
قد دعاني الهوى فلباه قلبي * فدعاني ولا تطيل ملائمي
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة الآلام
خامرت خمرة المحبة قلبي * ووجرت في مفاصلى وعظامى
فعلى العلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل الى وقوفى بوادى الجرح يا صاحبي أو للمامى
أيها السائر الملح إذا ما * جئت نجد أفعج بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى الجواز وخرج * هادلا عن بين ذلك المقام
وإذا ما بلغت خروى فبلغ * جيرة الحى يا أختى سلامى
وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلقدمضاح بين تلك الحيام
وإذا ما رثوا الحالى فسلمهم * أن يمينوا ولو بطيف منام
يا نزولا بذى الارال الى كم * تنقضى فى فراقكم أعمامى
ماسرت نسمة ولا ناح فى الدوح حمام الاوحان حمامى
ابن أيامنا بشرقى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غصن وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
وزماني مساهد وأيادى اللهو ونحو المني تجر زماني
أيها المرتقى ذرى الجحد فردا * والمرجى للغامحات العظام
يا حليف الندى الذى جمعت فيه منرايات فرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * ونفار عال وفضل سامى
قد قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الهامع الدر فى سبط * وقلنا العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذاولكن * كان طوعا لمركم اقدامى
 همرك الله يانديى أنشد * جارتا كيف تحسنين ملامى
 وله رقى والده وقد توفى بالمصلى من قرى البحرين ثمان خلون من شهر ربيع الاول
 ستة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول
 يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قف بالطلول وسلها أين سلهاها * ورو من جرع الاجفان جرهاها
 وردة الطرف في أطراف ساحتها * وأرج الوصل من أرواح أرجاها
 فان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها
 ربوع فضل تباهى التبر تربتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها
 عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
 يدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
 فالجد يكي عليها جازعا أسفا * والدين نديها والفضل ينعها
 يا حبيذا زمن في ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
 أوقات أنس قضيناها فاذكرت * الا وقع قلب الصب ذكراها
 يا جيرة هجروا واستوطنتوا هجرا * واهل لقلبي المعنى بعدكم واهلها
 رعبا لليلات وصل بالحنى سلفت * سقيا لا يامننا بالحنى سقياها
 لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
 ونخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات العلم أرساها
 يا ناويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلال الرضوان أصفها
 آقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة ككن أمثالا وأشباهها
 ثلاثة أنت أنذاها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأصفهاها
 حويت من دنر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
 يا أعظما وطئت هام السهبي شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
 وياضري على هام السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
 فيك انطوى من شموس الفضل أضواها * ومن معالم دين الله أسناها
 ومن شواخ أطواد الفتوة أرساها * وأرفعها قدرا وأبهاها
 فاسحب على الفلك الاعلى ذبول على * فقد حويت من العلياء عليهاها

عليك من صلاة الله ما صدحت * على خصون أراك الدوح ورقاها
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من صبرها * فلم تكن الا كل العقال
واتصل الفجر بها بالغيا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتهى الطالع بعد الوبال
فزرت في الليل مستعظما * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتهى ما أنافيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى ينظم اللال
فيا لها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمت خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا تقال
سقيت في ظلماتها نخرة * صافية صرقا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى * وقرت العين بذلك الجمال
ونلت ما نلت على أنني * ما كنت أستوجب ذلك النوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف القلادن العطف معتدل * بالطرف والطرف لا ينفك قتالا
ان جال أهدي لنا الآجال ناظره * أوصال قطع بالهجران أوصالا
وان نظرت الى امرأة وجنته * حسبت انسان عيني فوفاها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضني * أوليل طرته في نخده سالا
أوطاف من نور خديه على بصري * نخط بالليل فوق الصبح أشكالا
وقوله أسحر بابل في جفنيك مع سقم * أم السيوف لقتل العرب والعجم
وانحال مركز دور للعذار بدا * أم ذلك نضح عذار الخط بالقلم
هذا أصله للراميني الاسترأبادي في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فانحال نضح العثار

أم استدار الخلد لما غدت * نقطته من كز ذلك المدار

(رجع) أم حبة وضعت كيما تصيدها * حب القلوب فصادت كل ملتئم

أحسن منه قول صاحبنا الأديب اللبيب إبراهيم بن محمد السفرجلاني جل الله به

الادب وأهله

لا يخذل عنك تحت عطفة صدغه * خال فذاك الخال حبة نغفه
(رجع) أم كالفراس هوى طير الفؤاد على * نار يخذلك حتى صار كالنعم
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين العجمي

لهيب الخدحين بد العينى * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي
وللهاء لعينيك فضل كثير على * وذاك لائك يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعمدت لسان الرقيب مع العاذل
ومن ربا عيانه وهى كثيرة قوله

كم بت من المسألى الاشراف * من فرقتم ومطربى أشواقى
والهم متادمى وتغلى ندحى * والدمع مدا متى وجفنى الساقى
وقوله لما نظر الجفن ضعيفا نكا * من فرقته رق لضعفى وبكى
وارتاح وقال لى أما قلت لك * ما يمكنك الفراق ما يمكنك
وقوله لاتبك معاشرانا وأوالفا * القوم مصوا ونحن نأتى خلفا
بالمهلة أو تعاقب تتبعهم * كاعطف بشم أو كعطف بالفا
وقوله قم وامنض الى الدير بخت وسعود * لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحا وقل هلى صوت العود * العمر مضى وليس من بعدى عود
وقوله ياريج اذا أتيت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
ان هم سألوا هن البهائى فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب
وقوله يا عاذل كم تطيل فى اعتابى * دع لومك وانصرف كفاتى ما بى
لولا م اذا هممت من الشوق فى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقوله يا غائب عن هينى لا عن بالى * القرب اليك منتهى آمالى
أيام نوالك لا تسئل كيف مضت * والله مضت بأسوء الاحوال
وقوله لا بأس وان أذبت قلبي بهواك * القلب ومن سلبته القلب فذاك
وليت وقلت أنعم الله مسالك * مولاي وهى نعم من ليس يراك
وقوله أغتص برىقتى كغسى الحاسى * اذا ذكره وهو لعهدى ناسى
ان مت وجرة الهوى فى كبدي * فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا على التحقيق * هذى كبدي أحق بالتمزيق
 لو دام لي الوصال ألقى سنة * ما كان نفي بساعة التفريق
 وقوله أهوى رشأ عرضي للسلوى * ما عنه لقلبي المعنى سلوى
 كم جئت لاشتكي فذا أصرفي * من لذة قر به نسيت الشكوى
 وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني * اذ زاروكم بهجره أفناني
 يا لله عليك عجلن سفلت دمي * لا طاقاة لي بلبلة الهجران
 وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب * قد ودعني فغاب صبري اذ غاب
 يا لله عليك أي شئ قالت * هيناك لقلبي المعنى فأجاب
 وكتب لبعض أحبائه وهو بالمشهد

ياريح اذا أتيت أرض الجمع * أعنى طوسا فقل لاهل الربع
 ما حل بروضة بها ثيبكم * الاوسى رياتها بالدمع

وكتب لبعض اخوانه بالنجف الاشرف

ياريح اذا أتيت أرض النجف * فالتهمنى تراها ثم وقف
 واذا كرخبري لدى هرب نزلوا * واديه وقص قصتي وانصرف
 وقال أيضا للشوق الى طيبة جفني باكي * لو صار مقامي فلك الافلاك
 أستسكف ان مشيت في روضتها * فالتشى على أجنحة الاملاك
 وقال يا من ظلم النفس وأخطا وأسا * هذا حرم يغسل عنك الدنيا
 هذا حرم مقدس يخدمه * جبريل وميكال صبا حاو مسا
 وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف * ذى زحرم ذى منى وهذاك الخفيف
 كم أهرلك عيني لاستيقن هل * فى اليقظة ما أراه أم هذا لطيف
 وقال ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على القبرا
 وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لانتفى عشرة خالون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصفهان
 ونقل الى طوس قبل دفته فدفن بها فى داره قريسا من الحضرة الرضوية وحكى بعض
 الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبر وفى جميع من الانخلاء الا كبرفا استقر بهم
 البلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأزصكر واسؤاله
 واستغربوا مقالاه وسألوه عما سمع فأوهم وعنى فى جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق يابه فلم يلبث ان أهاب داعي الردى فأجابه والحارثي نسبة الى حارث همدان
قبيلة وجدده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بقوله يا حار يا حارث تارة بالترحم وأخرى بالتعظيم وقصته على التفصيل مذكورة
في كتاب الامالي لابن بابويه

(محمد) بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن هلي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان
من أهل العلم ورعاه مطلقا على مقاصد الادب ومنهجهم ومع ذلك فهو مكثرم
علوم الآراء وتهاطى الاستنباط والتكلم في المسائل من نظره من غير متابعة وذلك
في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم
ابن الوزير وهددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر
عجائب من علمه وأخرج الأحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المتوكلية
من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم وكان بعد موت والده مقبلا بالبستان فخرى
صنعاء يحف به فقهاء وجماعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من
الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل الى ضروران وكان طريقه على
أعشار وهي طريقه مسلوكة فأنسه الامام وأنزله منزلاته التي يستحقها ثم وجهه الى
حدار للقاء العسكر الخارجة من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القاسم
فاتفقت حروب في حدار وما زالت الحروب مما سبب مصابحة للفر يقين حتى طلع
السيد أحمد بن الحسين بن القاسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعوا لذلك ثم نفذوا الى
ثلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بشلاء والامير الجليلة الناصر بن عبد الرب ثم عاد
مكرما وارتفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أصقاها
عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جنده مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف
لقتال سلاطين الشرق واقتضت تهيئته جعله من جانب مفرد فقضى الامر وكان
النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من نهار فهبت سلاطين الشرق هلي ككثرتهم
ونجدتهم بين قبيل وأسير في لحظة الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة من الفتح
والنصر فلم يزل حريصا هلي أن يظفر بمثلها فكان في باقع ما كان من الحرب لانهم لم
يسلموا ومثد تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد
وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسنا فطلعوا جبل باقع وتم
النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافرو عاد هو والسيد أحمد ابن

ابن امام اليمن

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تغد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتبة ما لم
يجتمع الا للسلطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة سبع وستين
وألف ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب منعاء الغربي وبجواره فيها السيد
أحمد بن علي الشامي وعنه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا قد
تأهل للرياسة وتولى امور ارياسة من أخيه الحسين بن القاسم وكانت له معكازم
في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف ابن الامام القاسم توفي بالحلي
ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي الشامي أظنهما في تابوت واحد
وكان يوسف هذا من كلمة أهله ووجوه السادة ذامكارم أخلاق ومع ذلك
فكان يزاحم اخوته الثلاثة في الصلاحية والرتبة ومكافحة الأعداء وكان محبا الى
الملة المحمدية واعل ذلك سر محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوته وكلمه الله
تكميل يوسف في الخلق ومات في عام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمكن من ركوب الخيل تكا عجا فيه يضرب المثل
وتوفي بضوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب عن مدينة
الحصني وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل

قوله
سادة عجا لوبكاس المنايا * عجا ما أمرت ككأس المنية
من فقيد بن سيد بن صنعا * وبضوران قتل نفس زكية
ثم من بالحلي أجل فقيد * يوسف ذوالمحاسن اليوسفي
يالها أوجها غدت في لحدود * كالنجوم التي تضيء في ربه
مارعى الموت في علاهم ذماما * للمعالي ولللال السنية
أودع القلب فقد حار نار * ضاعف الله أجرها من رزيه

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالح الشاعر الشهير
بالفاق كان شاعرا مجودا عارفا بأساليب الشعر واللغة لكنه خبيث اللسان كثير
التهجم والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره
أحدهما اللدح والآخر لهج ووسمى الثاني بنس المصير وكان جدته محمد من أهل
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل الأدباء ولهم زاوية في الصلاحية باقية

ابن عين الملك

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا ودأب في التحصيل حتى برع قال والذى رحمه الله تعالى
في ترجمته ثم نبذ بالقاق وولى النيا بة بنواحي دمشق ومنها جبة عمال قلت واياها
عنى الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة بدمشق ابن الحسام يتشفع له
بتلك الناحية

عبد القاق يشبه السعدى * تنفت ريشه يد البرد

جد عليه بجبة صكرما * ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيا بات المحاكم بدمشق كالصالحية والميدان والعموني وكانت هذه الاخيرة
أعظم مطلوبه وكان طرقات الادياء يجعلونها دار النكاحهم اذا قصدوه وذلك لان
بالقرب منها جامعاً يقال له الجوزة فكان يحال فيه القاق فى الجوزة للعموني تعا
ثم سافر الى الروم وأقام بهامدة ولازم وسلك طريق القضاة هدماطار غراب شيا به
ومضى وانفصل عن قضاء حمص بعدما ضبطها مدة قليلة من الزمان وفى المثل
كل طير خارج عن لغاته لحان وقد قيل أراد الغراب أن يمشى مشية الخجله ففسى
مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فأنظر نجله وكان كفى المثل المشهور أخف حلا
من العصفور يكر الى زيارة الاصحاب وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به
لم يسلك أحد على أسلوبه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منقوت من صخر
أو غابة ليس فيها زهر وكان دائماً يهدده من حضر وليس بصياح الغراب يجىء
المطر وكان ارتحل الى طبرابلس الشام وسكنها وتروج بها وجاءه أولاد بتلك الديار
وصار بها نائباً عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاحجار وفى المثل من كان
دليله الغراب رضى بالمنزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم * فناووس الجوس لهم مصير

وفرمها صاحب الترجمة وطار الى عشه الاوّل ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول
وكان وحشياً لا يألف كل أحد الا بعض أشخاص الفهم وألقوه ومن قديم عرفوه
ونتفوه ولاديا دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهوره والطف
ماوقفت عليه منها قصيدة كتبتها الاديب ابراهيم الكرمى الصالحى الى أحمد بن
شاهين وذكرفها أسماء جملة من الطيور الى أن استطر الى ذكر القاق وهى قصيدة
عجيبه فى بابها ومطلعها

مولاي يانسر المعالى رفعة * يغدولديها الرخذا الطراق

لك عزيمة الشاهين حقا يا ابنه * وسطا العقاب بكل أخيل زاق
 أفديك من بازجماء أهزم من * بيض الانوق أعزدي اثراق
 فقت القطامي المجتذراعة * وبلاغة يا أحوذى سباق
 يا مزر يا باليغاء فصاحة * أناداعطو قك الصدوح الزاق
 يا خير من تعود بأعين طائر * يادائم الاف سال والاشفاق
 يا بلبل افرا - وودو المني * وهزار أس لواله المشتاق
 لازلت قدمت الهديل جمائم * قوال صدق ليس بالمذاق
 مدعوك للجلبي فيجلى خطها * لازلت منذخور النفع رفاق
 قل للبعثات العو وخفاش الدجا * حاكي الصدا في انطلق والاخلاق
 ثاقى غراب البين آوى مستزلا * بحديث زور من عند كنفاق
 يا أيها الصرد الذي من صافر * أدهى وأجبن خل عندك شفاق
 ما يدرك الخطاف في طيرانه * للجو شأو الأجدل الخفاق
 والمطرب الصداع استأعده * في الطير قبل الأبقع النفاق
 هل أنت الا كالحبارى خصلة * فلاحها بسلاحها الدفاق
 قبحت يا خرب الخرائب ذلة * يا مشبه العصفر من دراق
 أخشى يعرض نفسه من جهله * للخارج التناك ذى الاخفاق
 أطرق كرا ان النعام في القرى * يرفوا لها الطير بالاحداق
 نحن البراة الشهب في أفق العلى * تعنوها العنقاء بالاعتناق
 ويصفق الطاوس من عجب بنا * ويغرد القمري للعشاق
 ولما الشواردها لجوارح بعضها * والبعض هن سواجع الاوراق
 فتشان أقوام وأقوام بها * تزهو كزهو الورق بالاطواق
 فن العجائب وهي عندي حمة * عتبى هلى زاغ بغير خلاق
 ومن استحالات الزمان وتبعه * وصفي وطاوط ما لها من واق
 رخم سوانحها بوارح عائف * تحكى العماق أولعت بشفاق
 واسلم ودم في نعمة لبدية * أبدية تبقى ومجدك باقى
 ما غردت ورق الحمام فهجيت * وجد الكريم ولا عجم الاشواق
 فلا أنت فينا نعمة بل رحمة * يا أحمد المحمود بأس تحفاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما هجى به ومن أحاسن شعره قوله من قصيدة
سقى الخزامى باللوى والاقاح * من عارض أبلج سجل النواح
حتى تراها وهي مخضلة * تغص رباب الزلال القراح
معاهد اللانس كانت وهل * لي وقفة بين جنوب البطاح
أيام في قوس الصبا منزع * وللأهلي غدوة أرواح
والظبية الأدماء لي منية * وجبنا مرض العيون الصحاح
لم أنس يوم الطلح اذ ودعت * وأدمت القلب بغير الجراح
يا وقفة لم يبق فيها النوى * الاظنونا ليس فيها نجاج
يا قلب خذني عن طريق الهوى * فسي مناجاة المعالي ارتياح
قالراح والراحة ذل الفتى * والعز في شرب ضرب اللقاح
ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجانا أنينه * وحركنا لوعة ضمنا حب
ولكنه في بحر عشق جهالة * يدور على قلب وليس له قلب
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية في سنة ست بعد الألف وتوفي في ختام ذي الحجة
سنة ست وسبعين وألف ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعرض
بيستان يعرف بالجور تحت جوزة فيه ومات ثمة

الحموي

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني
شهاب الدين الأشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماه الحموي الحنفي
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وكاء ومشاركة جيدة في علوم متعددة
وطيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماة وبها نشأ ولازم والده في العلوم العقلية
والنقلية وتخرج به وأخذ عن خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم متعددة وتأدب
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجروا بهم الى دمشق فكان ممن هاجر
مع والده وأهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها
كالعلامة عامر الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ولازم في الفقه
حسن الشرنبلالي وعمر الدفري وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه
كثيرة وتكرر تردده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة
وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها على

الاشتغال وهو حال صاحبنا الفاضل الاديب الاربيب مصطفى بن فتح الله شقيق
والدته كفته بعد موت أبيه وورثه به فخرج كثيرا وقرأ عليه طرفا من العربية وذكروا
ان له شعرا كثيرا قال لسكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه عذبي
قدمني قلق في وسط ساعة * والين يجري دموعي وهي تجري بي
من عشق ذي هيف حلوا لي غنج * أزوره خافيا والصبح يغري بي
أشكو الى الله من عشوق قامته * ووريق تغر عذبي فيه تعذبي
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى
الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الاحسان

(محمد) بن خليل الاحسانى المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد علي ابن
معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظى بارتشاف الضرب
من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء
بالطائف وكان شديدا العارضة في علم العروض مبيئا الطلاب منه السن
والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكها تسمى معها فوادى
الاعراب وهو من ابداع الناس خطا وأتقنهم لا يكتب تغلا وضبطا كتب
ما يوقف على الالوف وخطه بالحجاز معروف ومألوف وله شعرا أجاد فيه وأبداع
وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله مهنيا الشيخ عبدالرحمن المرشدى
بالمدرسة السلمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرتني ما قد سمعت فهزني * بلدته هز المدام فأسهتني
وذلك لما أن هذا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتى الانام حقيقة * وانا لارجو فوق ذلك منظرا

وقوله في النسيب

وشادن كالبدر شاهدته * عيونه المدعج تبيت الانام
بدأت بالتسليم حباله * فقال بالغنج عليك السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكى وقد فوض اليه تقرير الصدقات الهندية
امام هذا العصر لا * تجعل محبتك في الاضاعة
ما نلت حاجاتي اليك وان نأت دارى مضاهه
لاتنس ثدى موتى * بينى وبينك وارضاهه

فلقد عهدتكم في الوفاء أخاتمكم لأقضائه
 علما بأنك لي تؤد من التفاريق الفقاعه
 صدقات قطر الهند قد * صارت اليك بلاد فاعه
 لا تتركني في الرعاع اذا تفرقت البضاعه
 وكتب اليه مستقضي امته ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف
 قاضي الشرع فقت هذا الاناما * بحجتي ثابت وعرفد اما
 وذكاه يفيد ~~ص~~ كل ذكي * واطلاع يخجل النظاما
 ان اهل الكمال عطل وتاج الدين تاج يزير الاقواما
 من اناس في بطن مكة سادوا * اذ هذوا ويمخون فضلالها ما
 زينوا منصب الرياسة والنضل بفضل ومنتطق لن يراما
 منذ حلت الحجاز ضاء ومدغبت رأينا عليه خزننا طلاما
 كل وقت لم ننس ذكرك فيه * فاحفظن للمحب منك الذماما
 واذكر حاجة المحب وان رك اذ كاري لها خاشي المقاما
 فراجعها القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقة الجميم ولكن * اقتضى النظم ان أقول الخماما
 وصلت يقظة عيانا وكانت * وصلت قبل ذا مرارا مناما
 أذرتي فأذرت غيرنا * لا تخلني أنسا لخاصي المقاما
 وكأني أراك تعرك بالتفكير فهامنك القذال دواما
 ان تكن قد ضعفت لما تراخي * بعثها عن وصولنا يا هماما
 فاعتذاري شجي بأنسلكما * ~~ص~~ كل حين ترورنا أحلاما
 يالها من مطية أمتعتنا * بحجيبك زاثرا بساما
 قد اعمرى وريت فيها باطف * واحتكمت التنكيت فيها احتكاما
 كل أياتها قصور وانسكن * كان بيت القصيد منها الختاما
 فنشقنا قيت مسك ختام * زاد نشرابها اقتحت النظاما
 بحل الله ذلك القال منه * وأقام المحب ذلك المقاما
 فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة الغريد على ما * كان في حلها محبا تقام

وهي في كفه يفكر فيها * أرى ذرورة لها أم سناما
 أم يخلى سبيلها في عفاء * لرى انها تقم النظاما
 واذا احتجتها ليوم نزال * فخمبي يكون فيها اماما
 زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح اذا أردنا اللطاما
 الى أن قال ثم لآزت من أيادك تقطى * كل وجناء لا تسمى الزماما
~~كل~~ يوم أرى نوالك يهمني * فحجلا حين يستهل الغماما
 يا أبا الفضل اني في زمان * سل من جورده على الحامما
 صدعني فصدعني صدقي * ورا في لأستحق السلاما
 هذه قسمة جرت من قديم * كلما رمته أراء حراما
 وانق ياسيدي وقرّة عيني * في سرور ونعمة لا تسمى
 ما أجاد المطالع الغر ذوالشعر وما أحسن البليغ الختام

وأتابع ذلك بنثر فقال وبعد نقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر المركوبة في
 السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترعى الشجر
 فقبلها المملوك وما قبلها وأجهد ما بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا أعدم
 أحبا بكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النهل بالظبية والراحلة وقع كثيرا في شعر
 العرب من المتقدمين والمتأخرين فته قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نختبهن الماء في ~~كل~~ منزل
 وقال أبو نوس

البيك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضر من المنسنا
 قلائص لم تعرف حيننا على طلا * ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهما
 وقال أبو الطيب

لانا قتي تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الرهان أجهدا
 شراكها كورها ومثفرها * زمامها والشسوع مقودها
 وقال أيضا

وحبيت من خوص الركاب بأسود * من دارش فغسدت أشي راكا
 ولما تولى القاضي محمد قضاء الطائف في سنة أربع وثلاثين وأرب أرخ ولايته
 الباشا محمد رضا الشهرير بعجب زاده بقوله (القاضي محمد) وأرحه القاضي تاج الدين

الطلا الولد من
 ذوات الطائف
 كما في الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود
السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثلى قد اشهرت * فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريره معلوم سيرته * كالطرس دل على ما فيه عنوان
غبه لصالح الخلاق أجمعهم * سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبدل في المعروف قدرته * حتى تناقلت الاخبار ركان
فصان عن فعل احسان حكومته * اذ طالما استعبد الاحرار احسان

(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى
القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

لديك أخوا العلياء والفضل والعلم * ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تحل رجال الطاعنين ومن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري * فأنت له تاج يضيء بلا سقم
طلبت من النظم البديع لآثا * فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تسنف أسماع الرواة بدرتها * وتقطع أفلاذ الغبي من السقم
فيا أيها القاضي المولد طبعه * من العلم أفنانا تجل من العقم
نواب هذا الدهر غالت قريحتي * ودقت عظامي بعد تمزيقها الحبي
فلو أن هذا الدهر يبدى تعظفا * لظل بديع النظم والنظم في سهم
ولو أن جزأ من همومي مفرق * على الخلق هاموا في بحار من الهوم
وساح فنديل القرار مقطع * ورق لقلب لا يعر من القدم
ودم أبدا في نعمة ضدهاله * يطأطي رأسا في الرغام من الرغم

وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي التضاضة بالشام الشهير برىاضى الاطروش الرومى أوحده
فضلاء الروم وشعراهم المفلحين ونبغاتهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور
مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهى مقبولة أيضا واختصر من تاريخ ابن خلكان
كبا مختصرا وكان يتبعه بتأليفه ولى قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى
الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ تواريخه الشيخ عبد اللطيف المنقارى بقوله
قال الحيا لما استقر بجلق * قاض به فاضت عيون حياضى

أزخت مقدمه فكان يجلق * ياساح تاريخا بها رياضى
 وكان مذموم السيرة في قضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف في زمنه يوسف
 ابن كريم الدين رئيس الكتاب في حقوق الناس وأموالهم وجمع أموالا كثيرة لانه
 كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع
 عندها اليه صوت الآلات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة
 فصدق قولها وكانت متصرفه في منصبه وفيها يقول العمادى
 قضيا ابن داود في حرثه * على عجل لم تزل جاريه
 تلقنه الحكم عند القضا * فيما ليها كانت القاضيه
 وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته
 بلينا بقاض له زوجة * عليه أوامرهما ماضيه
 فيما لته لم يكن قاضيا * وباليها كانت القاضيه
 ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها حتى مات وكانت
 وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقطنة بطنية قاله التيجم الغزى

التنجواني

(محمد) بن زين الدين النجواني الاصل الدمشقي المولد تقدم أخواه ابراهيم وأحمد
 المعروف بالمنطقي ومحمد هذا هو الاكبر منهم كان من أعيان علماء الشام وكرامتها
 ورزق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذت كلمته وولى النيابة يد مشق حرات
 عديدة وكذلك قسمة العسس وكان حسن الخط وله معرفة بالانشاء في اللغة
 الفارسية والتركية وفيه سخاء ولطف وحسن لقاء الا أنه كان محتملا كذوبا وامتيده
 بعزة وافرة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء
 والحكام وكان جل الناس الذين يحترمون ساحته ويخشون من أذيته بلسارته
 في الامور ولو وجود أخيه الاوسط المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور
 الشام وفيه يقول الفتح ابن النحاس قصيدته المشهورة وهي من غرر القصائد
 ومطلعها نظر والغايتك التي لم تلحق * فتحققوا ان العلى للسبق
 طلبوا العلى وسعوا وليكن فتم * وأنت من طرق لها لم تطرق
 شايوا وما لحقوا الغبار لظهم * ما كان غير غياوشيب المرق
 بأخيك أو بك أشرفت سبل العلى * وتبسمت بالبارق اتأق
 من للعلى محمد وبأحمد * حتى تابل بمنظر وبنطق

لا يبعد الاخوان كل فرقد * لسكن كلامشرق في مشرق
وهما كما ضاعت بنجمهما العلى * ستنفى بالعجمين جهة جلق
أحمد وكلا كما من دوحه * تدلى بفرع في المعالى معسرق
حببت عشق المجد حتى سامه * من كان ذاعشق ومن لم يعشقى
لكن تفاوتت الخطوط فعاشق * رزق الوصال وآخر لم يرزق
انى لا عهد لك حاسديك لانهم * يترقبون وقوع مالم يخلق
تعب الذى فى الارض أصبح طاويا * لافرقدين حشا الحسود المهنق
لا تخشهم فالدهران تقم بهم * يتقسم وان تعطف لرقق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما * فامد خطاك وثق بربك وارثى
واسلم على خدع الخطوط موقعا * ليدوم من عاداك خير موق

ولما ولى أخوه المنطقى قضاء حلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الأصغر
ووالدته وأختاهم ثم ولى أخوه قضاء الشام فصار بعد أيام نائباً عنه ووقعت منه
هفوة فأهان الشيخ همر بن قطب الدين وهو معروف بجمعة الانتساب الى أمير المؤمنين
همر بن الخطاب رضى الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريبا من ذلك
فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمد وأقام مدة في تلك النواحي ثم رجع
الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له أمور
فهاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضيا بأرزن الروم ولما هزل هناك
الى دمشق وأقام بها مدة وباع أكثر كتبه وأسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل
مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف عن ست وخمسين سنة

الاستاذ البكرى

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب
الشمس البكرى الصديقى المصرى بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب
لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق
غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرا فوائدهم النوادر وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة فى اللبس
والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا مجللا عند الكبراء والوزراء
ذا جاءه من بعض معتقدا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة
يرجع اليه فى مشكلات الامور رفيع الهمة كريم الاخلاق ولد بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن وتأديب واشتغل بطلب العلوم واتقن العلوم في مسكنه كثير من الفنون
 سمع علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ
 وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة
 أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والتصف من
 شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالأفاضة في بيتهم المعمور وقد ذكره والذي
 رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وثمين درر
 هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة الصديقيه
 التي لم تزل من السبركة والسمو في السماء أصلها ثابت وفرعها في السماء روتق
 الليالي والايام وتاج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواه حسن البديع
 من أضحكت له في العلوم الحقيقية الرتبة القاسية وفي المعارف الالهية القدم
 الراسخه ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبه لكفاء ذلك
 في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصبيه
 والمصاهره واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهره فيحق لاهل السنة
 والجماعه أن يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت في كل وقت وساعه فيالبيت
 عموده الصبح وطيبته المجره ومن ادعى بيتا يضاويه فتلك منه معره ان تكافأت
 البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاولت في الانساب فدعاهم هذا
 البيت أعز وأطول واني لاحمد الله تعالى على ان جعلني على المغالاة في حهم
 وطبعني على الموالات لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة
 ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني في مرثله الى مصر وذكره في رحلته التي
 ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النيل بتأليف له فيه جديد عهد
 وفريد عقد ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الآيات والادحايث وما يتعلق به من
 ذكر مبدئه ومن أين هو وأجاده في كل الاجاده وحاز الحسنى وزياده وأتشعره
 فما العمد الفريد في أجباد الغيد قد أشرقت في الخلد وذات التوريد وما
 قلائد العقيان تنضدت في نضور الحسان وأتشره فالرياض النضرة كل
 عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والترجس بها الويل وسرى عليل نسبها
 ميلال الاذيال بعذب تسنيها ومازواهر الافق المتثرة قد لاحت مشرقة في فلكتها
 مضية في طرائق حبيكتها ثم سدى من ضل وتورده من نهر مجرتها النهل والعمل

مع تتويجهما بجواهر المعارف وتسميتهما باليوافيت من بحر كل طرف تلهج
 منهما اذ تخلى بهما بعد الأذان السطور والطروس وتتلئ بهما الاعيان والقلوب
 والنفوس وقد أصحبايت القصيد المشيد العالی وبنمة سلك الخلاص المنضد
 بغرائد اللآلى فتخلب الأقدرة وتشوق وتدعو اليهما الألباب وتسوق وقد جاوزا
 الحد كثرة وبلاغه وتفتنا في طرق الصنعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا
 دواوين وحليا كل سمع فالعقد الثمين وانتشر في مشارق الارض ومغارها
 وعما جميع مسالكها ومذاهبها أردت أن أسطر شرطاً منهما في هذه الوريقات
 ثم أجمت لأن ذكر البعض وحذف البعض تقصير في حقوقهما الواجبات
 والنفس مواعاة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كاه
 لا ينوء المتن بحمله فليحج كعبية ديوانه من أراد آياته وليسلك في سعيه بالصفا
 اليه ميقاته ليظفر بالجزر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء السعادة التي
 لا تقتقر الى لولو لايت ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدا تشوقى والخر يق * وفوادی أودی به التفریق
 وضلوع من الجوى خاقتات * حين عز اللقا وبان الفریق
 معشر أصبح الفوادل بهم * فى أسار والدمع فيهم طليق
 معشر بالتقاو بان المصلی * برناهم قلبى المعنى رشيق
 لست أنسى معاهدا اطباء * لحن فيه والحد منها شریق
 ان تبدوا فكل ذاتى عيون * أوتناء وافكل نهج طریق
 من عذیری فى جههم من مجیری * من ولوعى بهم وكيف أفیق
 غربتتى الحظوظ حتى أطاحت * برکابى النوى ونهج سحیق
 غربة الشكل واللسان مع الاهل * ومن ذا لبعض ذاك يطیق

ثم تغلص الى المدح (قلت) وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه
 غصن دوخته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لابر ح
 والطائفوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على
 نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورأيت الأمر فيه كما قال شيخنا
 بنابر اذ انتخب بعض شئ منه يقف الرأى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم
 أشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى

وأرسلها إلى الروم ومطلعها

أمسكية الانفاس أم عبقة الند * وناسمة الازهار أم نغمة الورد

منها في المدبح

ومعتقل العزصعدة عزمه * أنا بيها راقفة بدم الاسود
ومرسل ارسال العطايا مباريا * بأيسرها وطف الغمام في الرفد
فيا من له ودي من الناس كاهم * ومن هولي من بينهم غاية العصد
ومن صرت في مدحى علاء كأتى * حمامة جرعاقوق مبالاة الملد
هلي اثنى ما فهمت يوما لما جد * سواء بشعر لا يقرب ولا بعد
ولكن دهاني الشوق لبيت مسرعا * وهذا وما أخفيه بعض الذي أبدي
ألية محني الضلوع على الاسى * تحار الاسى بمباراه من الوجد
له زفرات من فؤاد تضرمت * به نار شوق دونها النار في الوجد
لانت الذي ما حل في القلب غيره * ولا حال حالي فيه من ذلك العهد
ولم تر عيني مثله بعده وهل * يميل إلى هورفتي عاش في نجد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاوّل سنة سبع وثمانين وألف
وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور الطونخي بالزهر في مشهد عظيم حافل ودفن
بالقراة الكبرى في قبة آياته المعروفة هناك رحمه الله تعالى

الكشني

(محمد) بن سعد الكشني تزيل دمشق كان من أدباء الصوفية له محاضرة راقية
وأخبار عجيبة وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويعاشرون منه رجلا سهلا خلوقا
متوددا طارحا للتكلف صاحب نوادر وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع
منه قوله واني امرؤ في طبعي العز والغنا * ومذ كنت طفلا لا أذل وأخضع
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن * اليه بوجه مدّة العمر ترجع
وقوله يا ناظر الخيال النكر ممتكرا * أنت الخيال وفيلك السرفا اعتبارا
أنظر مصور هذا الكون منك ترى * مصورا الكل في الاشياء قد نظرا
وقوله ضمنا

يا واحد اعم الوجود وجوده * وجهه في الكون أخفى بينا
أنت الذي ظهرت حقيقة ذاته * في شكل شيء والحجاب تعنا
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها * فاذا اكنست برقيق غيب أمكا

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في ستة سبيع وثلاثين وألف

باقشيد

(محمد) بن سعيد باقشير المكي الفاضل الاديب الشاعر من أطف أدباء الحجاز
وأكثرهم نوادر وتحفا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعر له
في مناهل الادب مشارع نظم فأجاد وأرزم بحباب فضله فجاد فعاترتته
في القريض وسمت واقترت ثغور محاسنه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف
مخووعروض بل عن قرينة تدل له جوامح الكلام وتروض فجاء نظمه السهل
المتع وترهة الناظر والسميع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد
ابن مسعود علما أطنك بالكعب الرود * أم والهيهوى الطباء القيد

أسبلن أمثلة الغداف غداثرا * سودا تطل على الليالي السود
وسفرن عمالوظمن بمثله * خد الظلام لما بدأ بالييد
بيض يرنحون ريعان الصبا * تها نكوط البانة الاملود
عذرا العذول على الهوى فيها وقد * عنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت أنتده على تأنبيه * أرايت أى سواف وخدود
تربت يد اللوام كم أظت حشا * دنف بألوهوب من التفتيد
أومادروا أن الجمال حبائل * ما ان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مهضة الحشا بهنائة المتين منعمة الازار حرود
ترنوق تحسب أم خشف ثارها القناص عن خضل الكلا مخضود
فله أحداق الحان وفعلها * في قلب كل متيم معمود
ألحفتنى البرحاء لى امرؤ * وزرى بركن فى الملوك شديد

وقوله وكتب بها اليه أيضا يصف أمه له سوداء مداعبا

أبت صروف القضا المحتوم والقدر * الا اشابة صفوا العيش بالكدر
وان من نكد الايام أن قربت * دار الحبيب ولو كن شط عن نظرى
بى من سطا البين مالوا الجبال غدت * ههنا وبالسبجة الافلاك لم تدبر
نوى الاحية والشوق الشديولى * جوى تجتده مهمما تقضى فكري
وزادنى الدهرهما لا يعادله * هم بسمراء ألهتنى عن السمر
زنجية من بنات الزنج تحسها * حظى تجسم جثمانا من البشر
كأن قامتها ليلي ومنخرها * ذبلى فيا لثمن طول ومن قصر

لهما يدألفت حطب الكسار ولو * يأت تتحوط بالهتدية البتر
تطو على القرص سطوى غير ذي جين * لو أنه بين ناب اللبث والتفر
كم غادرتي من جوع ومن سغب * حزناً أعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غدا موقى يجترعني * كساته فيه حتى عيل مصطبرى
أروضها تارة عتبا وأزجرها * طوراً فلم يجد تأنيبى ومنرد جرى
وربما أخمستنى القول قائلة * وليس كل مقال بالجواب جرى
تخشى الردى وينود المجد خافقة * على ابن مسعود فرع القرع من مضر
وقال على مصطلح أرباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس * رافق فى ملايس التلبيس
جهبذ عملاً الدفاتر علما * لم يبل بالتمرير والتدريس
أبما خطة أردت تجده * قهرمان المعقول والمجوس
يعلم السابقين من عهد طهم * ويفيد الطلاب عصر حديس
علم لم يكن على رأسه نار * ولكن كالنور فى الخندوس
ما شيا عمره على نهج الصدق * على ما به من التسديس
دغة مرة وآونة قس * وطورا يملك عن ابليس
وعليم بطب عدلة بقراط * ويوجد جالينوس
ارمه حيث شئت تلتق * أبا النجدة من آدم ومن ادريس
لعب الجدمنه بالجبل الراسى * وبالضيغم الهاموس العبوس
من هوى ربة الجمال ومن قد * لعبت من دلالها بالنبوس
والتي خيمت على كل قلب * ورمت كل مهجة برسيس
وأبت ان ترى بعين محب * قط الافى سورة وابوس
لاح من نورها الاغرسناء * قترا آى فى ناره للمجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن * لا يحصره فزاز بالتقديس
وغدا المانوى منها على رأى * صحيح ~~ال~~ يمكن بلا تأيس
والنصارى ظلت على صور شتى * فضلت رأيهم المعكوس
قيدوا مطلق الجمال فباتوا * فى قيود الشمس والتيس
كيف من قيدت تعيد والاطلاق * قيودا تعيد غير تعيس

شأنها في محبتها الاكباد من رائس ومن مرؤس
 رب قلب قدناه فيما فلم يدر حسيسا ولم يميل لليس
 ظل فيها في جفيل من سرور * وخميس يلقى الاسى بخميس
 كلما أسفرت له عن نقاب * وفنى في فنائه المأنوس
 أشرفت من وراء ذلك لعينيه بمعنى حسن الجمال النفيس
 فطوى كشحه على فخص الوجد تقى بين طامع ويؤوس

قلت تذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاها العلامة البهاغى كشكوله وهو
 أن تاجر من تجار نيسابور أودع حارية عند الشيخ أبي عثمان الخيري فوقع نظر الشيخ
 عليها فعشها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر
 بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل
 الشيخ يوسف أكثر وأمن ملامته وقالوا كيف يسأل تقى مثلك من بيت شتى فاسق
 مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ
 يوسف المذكور فسا فرمرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم
 الناس له وازدرائهم به فقبيل له انه في محلة الخماره فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وعظمه ورأى الى جانبه صيبارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة
 من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
 ان ظالمنا شري يوت أصحابي وصيرها خماره ولم يحنج الى بيتي فقال ما هذا الغلام
 وما هذه الخمره فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فحل فقال ولم توقع
 نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة أمين فيستودعوني
 جوارهم فأبلى بجهنم فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وهلم قصد شيخه انتهى وبهذه
 الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح
 والقدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له

أتعذل في لباة والعذر أليق * تعشقتها جاهلا وذواللب يعشق
 ولا عيش الا ما الصبا به شطره * وصوت المثانى والسلاف المعتق
 وجوبك أجاز الموامى مشمرا * الى المجد يطويها عذا فرمعتق
 وان تهادك النعائم معلما * تضلك أو تهديك سدا سملق
 وان ترد الماء الذى شطره دم * فتسعى برأى ابن الحسين وترزق

وأسرع ما نزل انتهى بعد عمة * وأروى من الماء الشراب المروق
 فدع ليج التعنيف والبثذي اللوى * ديارا كأنها للتعادم مهسرق
 أحالت مغانها السنون فأصحت * قوى لهريق الودق والريح مخرق
 وقفت بها والقلب بالوجد موتق * كفيت الردى والجن بالدمع مطلق
 أناشدها بيتونة الحى عن جوى * بقلب اذا هب التسامم يخفق
 تبحر تصاباه الصبا وتلوغاه الجنوب ويشهوه الحمام المطوق
 الى الله أفعال الايالى بهاروى * لقد كنت منها دائم الدهر أفرق
 فسم سمعة الصبر الجليل لعلها * تدبيل فان لم تغن فالصبر أخلق
 فلو سلمت من حادث الدهر دمنة * تغطى على هام الدهور والخورنق
 ومن محاسنه قوله فى زيات بديع الجمال وقد أجاد فى التورية
 أفديه زياتا رنا واتنى * كالبدركا نشادن كالسهمرى
 أحسن ما تبصر بدر الدجى * يلعب بالميزان والمشتري
 وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف

المريقتى

(محمد) بن سعيد المريقتى السوسى الاصل والنشأ تزبل مراكش وامام مسجد
 المواسين بها كان اماما عالما فى التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفى الاوقاف
 والتنجيم والفلك بحرا لاساحل له قرأ ببلاده على كثيرين ثم بتأفيلات على الشريف
 عبد الله بن طاهر وجمرا كش على مفتها عيسى السكافى ثم تصدر بها للتدريس
 وانتهت اليه بها الرياسة فى العلوم وكان مكثرا من اقراء الكتب الستة والتفها
 واسماهاها الطلبة الحديث السوى وأخذها عنه عالم لا يحصون وتخرج به فى طريق
 التصوف كثيرون ولازمه أفاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى ومن أخذ
 عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفرانى وكلاهما كثيرا ما
 يديمان ذكره ويحاضران به فى مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها أن
 رجلا شكى اليه والى بلده وذكراه مطالبته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن
 سعيد لا تجلس فى البلد فلم يبت بها وفارقهما ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه
 منها بغير اذن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم
 يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اختيار فعزله عن عمله وأرسل اليها واليا آخر
 ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن نضائها فأتى اليه وذكراه ذلك فقال له

اذهب الى المكان الفلاني واقرأ الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له
يقول لك محمد بن سعيد أعطني واطلب منه ما تريد فذهب وأتاه الرجل فدكر له ذلك
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق الخمس الخالي الوسط
ومنظومة في علم الحجر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة
في الفقه وأخرى في النحو وله شعر وانشاء وكانت وفاته شهيدا بالطاعون في سنة
تسعين وألف بمرآة كس وولي عليه بالجامع المذكور ودفن بتربة باب أعجمات وهجره
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكيمي ذكره
ابن نوحى وقال أصله من لاهستان في خطة كيلان وقال ابن الخنثي في تذكرة الشعراء
أصله من أبهر من قصبات قزوین كان في ابتداء أمره صاحب المولى اللارى وبسببه
رحل الى الهند واتصل بسطانها هما يون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم
الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازمه وفي ذلك الاثناء
صار معلما لمحمد باشا المعروف بيكركر بكى نديم السلطان ثم ولى التداريس فصار
أول مدرس الجانباز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة
سبع وتسعين وتسعمائه أعطيت له فهو أول مدرس بها ثم اعطى مدرسة فاطمة
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم اعطى قضاء قيصريه وطرابلس الشام
دفعات وله شعر وانشاء ذكر منه ابن الخنثي أشياء بنوادر وكانت وفاته في أواخر
الحرم سنة ست وعشرين وألف بمدينة قسطنطينيه

المسراي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوني المقيم ببلدة شبري جيسون
ابن ابراهيم بن حلوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادريس ابن ادريس الاكبر ابن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه السيد الشريف المصري نزيل الشام المعروف بالمسراي قدم الشام وسكن
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سبى مهمله ساكنة وراءها ألف ثم باه موحدة وألف
مقصورة من قرى الغوطة وكان فاضلا متكاملا محققا ورعا زاهدا اتقى من الناس

قبولا تاما وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع من
الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب
ماشيا لاجل التبرك وبلغني أن بعضهم التزم أن يذهب إليه حافيا وكانت له أحوال
تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مقر زمانه ويحل كتب ابن عربي واضرابه
أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعرا وغاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله
تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمد) بن سنان المعروف بشيخ زاده أحد موالى الروم البار هبى قدم أبه إلى
قسطنطينية من بلدة كيزوه وهى بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى
اسكدار على طريق الذهب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وثان شهرنا
معتقدا واضطرابا ورزق أولادا أكبرهم محمد هذا فنشأ مشغلا بالعلم حتى عد من
العلماء الكبار وكان قتها مطالعا على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفتوة مع أنه
في غيره أيضا من العاتقين ولازم من شيخ الاسلام أبى المياض ثم اتصل بخدمة شيخ
الاسلام يحيى بن زكركر يافى برده بالفتوة ومهر في هذه الخدمة حتى سار فيها
مرجعيا يعزل عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بقسطنطينية سيره مدرستها
وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر روم وليال بعدها تفرق في المدارس
إلى أن ولى السليمانية ونقل منها إلى مدرسة أيا صوفيا بترية دار الحديث ثم ولى قضاء
حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولى قضاء الشام ودخلها في سنة سبع
 وخمسين ثم عزل عنها ولى بعدها قضاء الغلطة ثم أدرنه ثم صار أمين السوى لشيخ
الاسلام الهاتى ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم أعطى رتبة قضاء العسكر باناطولى
وقضاء أنقره على وجه التأييد والتأييد وتطل مدة حياته بذلك فتوفى في ثلثة السته ثمان
 وستين وألف ودفن بجواره بداره بقسطنطينية بقرب باب الكرك المعروف بقمرمان

طرابلسى المغربى

(محمد) بن شعبان الطرابلسى الحنفى من أهل طرابلس المغربى ذكره ابن نوعى
 ووصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ست عشرة وألف وتساطر
 مع علماءها فظهرت مزية دور وعى حقه وأقبل عليه شيا الاسلام صنع الله بن جعفر
 وأعطاه قضاء بلده باعتبار الرولية وأضاف إلى القضاء الفتوى والتدريس فتوجه
 إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح صحيح البخارى بها تشييع المسمع فى شرح
 المجموع وجمع مناقب الشيخ أبى العيث الشاشى القام زده وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وقتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزى لقرناشي حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله صاحب التنوير وغيره الآتي ذكره قرىسا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شبابه وقد أخذ بيده عن والده وعن ابن المحب ثم رحل الى القاهرة وتفق بهما على الشهاب أحمد الشورى والحسن الشرنبلالى والشيخ محبي الدين الغزى الفاروقى والشيخ أبى بكر الجبرقى وأخذ الحديث عن الشيخ هاجر الشبراوى والشيخ عبد الجواد الجنبلاطى والشيخ أبى الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الثرى بنى الشافعى والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموى والشمس محمد بن الجلال البكرى وأبى العباس أحمد المقرئ المغربى والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهوتى الحنبلى ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحمة ونظم القيمة فى النحو شرحها أبوه فى حياته وأولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد ربى الله خير فاتح وله منظومة فى المناسخات ورسالة فى تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته فى سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود فى الاحياء رحمه الله تعالى

حفيد صاحب التنوير

الدجاني

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعى كان من العلماء الراشدين ارتحل الى مصر وأقام بالازهر سنتين عديدة واشتغل بالفقهاء على مشايخ كثيرين منهم الشهاب التليونى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ على الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقى وعبد الجواد الجنبلاطى وغيرهم فى علوم متفرقة وأخذ الحديث عن أبى العباس المقرئ واشتغل فى أواسط عمره بالتصوف أخذ عن جدته لاسمه وصنف رسالة لعقد المفرد فى حكم الامرد وله غيرها من التأليف وانتفع به خلق كثير وكان فى آخر أمره شرع فى قراءة الجامع الصغير للسيوطى فوقف عند حديث أتتكم الميتة وتوفى وكانت وفاته فى سنة احدى وسبعين وألف

ابن الصدر
الشروانى

(محمد الامين) بن صدر الدين الشروانى نزيل قسطنطينية أجمل أفراد الدنيا فى التحقيق والتبحر من كل فن لم ترهين من وصل الى شمة من ذكائه وتضلعه من العلوم فى عصره أخذ عن الملا حسين الخجالى وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضدية للإلا جلال الدوانى فيزيها له حتى شهد له بأنه أفضل منه ومن

مؤلفاته تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي وكلامه فيها يدل على انه جمع
 الفنون كلها وشرح على جهة الوحدة التي للفنرى في أول شرحه على ايساغوجي
 صعب المسلك وهو يقرأ في الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشي وتحريرات
 منهم السيد المعروف بزميري أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأه بعون
 الله تعالى مع حواشيه بالروم وانه تمت به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل
 على ثلاثة وخمسين علما ألفه باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عددا اسمه
 وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نضوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه
 وبالذقي احترامه ورتب له التعاين الوافرة ثم صحبه الى الروم فأقبل عليه أهلها
 ولزموه للاخذ عنه واشتهر حد الاشتهار فولاه السلطان أحمد مدرسته برتبة قضاء
 قسطنطينية وانعكفت عليه الافاضل وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلثمائة تلميذ
 وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضي القضاة بمصر أن جماعة من قضاة
 العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويستمعون من الشيايك ولا يدخلون الى داخل
 الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زى مستفيد وحكى لي من فطانتهم
 وتحقيقه واستحضاره للأسائل وأجوبتها ما يهرا العتل قال ولما قدم الى قسطنطينية
 قاضي زاده الرومي حضر الى مجلسه فقيل له ان قاضي زاده يريد الدخول اليك فلم
 يكثر حتى وصل اليه فنقض قليلا ثم جلس فقال له قاضي زاده عندي ثلاثون سؤالا
 في أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله
 لا رفعت جنبي عن الوسادة حتى أجيبك عن اهات ما عندك فشرع قاضي زاده
 يورد له السؤال فقيل أن يتم بحسبه عنه من غير انفعال وله ترو وكله بحسبه به يقبله
 ويحسبته هته وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسألت حفيده
 المذكور عن وفاته فقال لي انه توفي في سنة ست وثلاثين وألف

صنعي زاده

(السيد محمد الامين) بن صنع الله الحسيني القسطنطيني مفتي السلطنة المعروف
 بصنعي زاده المحقق البارح الامهي كان عالما فاضلا كامل العيار أدبيا أريسا فاقلا
 حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهورا له وفيه يقول بعض الادباء مضمنا
 ان ابن صنعي الذي جلت فضائله * لم يلف في عجم ثابيه أو عرب
 لولا عجائب صنع الله ما بنت * تلك الفضائل في لحم ولا عصب
 ولم يرم من المعائب قط الا بالشره لما في ايدي الناس من قسم اللبس والامتعة

وجمع من الكتب والتحف ما لا يدخل تحت حصر حاصر وكان اشتغل بتحصيل
 العلوم على علماء عصره حتى ساد و قدم بخدمة والده الى حلب لما ولى قضاءها في
 سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فأخذ عن بعض علماءها ثم لازم من المولى عمر
 معلم السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسا كرم مصطفى بن عزمى وانتفع به
 وعليه تخرج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو
 قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثاني مدرس بها
 واتصل بيانها وهو مفت فأحبها وأدناها منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان
 مراد وحكى أن السلطان مراد اذا كان يتفقد ما اذا صارت سلسلة المدرسين يستخبر
 هل وجه اليه مدرسة أو لا فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة
 السليمانية وولى منها قضاء سلا نيك في سنة خمسين وألف وأقبل عليه الوزير
 الاعظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها و قدم الى دار
 الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء
 حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن
 حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذلك فقال له صاحب الترجمة ستصيران شاء
 الله تعالى كما بمصر فقال له وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان وتجتمع
 معاً ثم دعياً بذلك فاستجيب دعاهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب
 الترجمة وقرر بها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قسطنطينية في سنة تسع
 وخمسين ثم ولى قضاء العسكر باناتولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته
 السيد محمد المعروف بقديسى زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي فتشرف صدر
 الديوان بهذين الصدرين وهما ابنا خالته ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين
 وسبعين ونقل منها الى الفتوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذلك في أدرنه
 (وقيل في تاريخه أرخوا بمفت كريم عالم عامل) ووافق تاريخ توليته امضاءه الذي
 يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كتبه محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من
 التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء تاسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وأمر
 بالاقامة في حديقته ببشكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع
 المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود
 الاسكدارى

(محمد) بن اطاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي
 الايبع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن العجيب بن حسن بن يوسف بن
 حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن ادريس بن الحسين
 ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
 ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هكذا
 نقل نسب بني النهر محمد بن أبي بكر الأشعري في كتابه كشف الغيب وان نسبهم هذا
 يجتمع فيه ثلاثة عشر قبيلة من أشرف سبوه الخ يبين بالنص غير محتمل هو الحسن
 ابن يوسف وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم الامير الملقب
 السيداه لى المشهور ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف المصورية
 وهي من أعمال بيت النقيب من قبيل من قرى اللاميين معروفه بنهاود بن زيد مرحلة
 كاملة من جهة القبلة وكان أسلافه عديدة الحربه تقع الحياه الهولاء والراء والحسين
 من أعمال بيت النقيب الكبيران حشيرة تقرب النقيب بلده معروفه خرجت قديما
 وأول من قدم من أجداده الى المنذور بن أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم ابن
 ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث المتقبور برباط الشيبان بن محمد بن محمد بن المشهور
 بقهر الصاحبين وقبره هناك يزار ويتبرك به فسكنوا في تلك النامية بقرية محنتهم
 الآن من الشرق ويقال ان ذلك باستدعاء عامر بن عبد الوهاب بن دخل صاحب
 الترجمة الى زيد في سنة احدى وعشرين وألف للقراءة في أعلى شيخ القراء عبد
 الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم لخص عن صاحب وقرا في القصة ابراهيم بن
 محمد جهمان وعلي القاضي أبي الوفاء أحمد بن موسى السباعي وعنه شمس أحمد بن
 المريرى الزهرى وعلي محمد بن أبي بكر حجر به الاهدل صاحب متعهه الجوامع
 في زيد وفي العربية علي اشهاب أحمد بن شمس بن يحيى الطيباني بن محمد بن
 البخاري وصحح مسلم مرات متعددة عن ائمة العلامة علي بن أحمد بن جهمان
 وبعض منهاج ولادكار وجملة من اذاري وصح سنة اربع مائة وألف
 وأخذ نسخة عن الشيخ محمد بن علي بن علان التفسيري الحداد وأحارده وياته وله
 مؤلفات منها تحفة لدهر في نسب اشرف بني نحر ونسب من حقوق سنة
 وسيرته من أهل العصر وكانت وفاة عتية لاثني رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين
 وألف بانصورية وبها دفن عند أسلافه السادة روح الله تعالى ارواحهم

ابن عم والد المؤلف

(محمد) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي
الحنفي ابن عم أبي كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا طريفا قاديا يحسن الخط وله صوت
يأخذ بجماع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره وكان يعرف الأدب
والموسيقى معرفة جيدة وله في الضروب واصل طناع الاغاني يد طائلة وكان أبوه ذا
ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا فنقد
في أقل قليل وهو أخو جدي لآبيه وأم محمد أخته من أمه وهي بنت الشيخ عبد
الصمد العكاري مفتي طرابلس واسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم
الشعر في ذروة سامية اشتغلت الكثير هل جدي القاضي محب الدين وأخذت عنه
الفقه والعربية وقرأ عليها بها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن
العمادي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عنهما وتخرج في الأدب على أبي
الطيب الغزوي والقاضي عبد الكريم الطاراني ثم لازم من شيخ الاسلام عبد
العزیز بن قره جلبي ودرس بدار الحديث الكري وولى النيايات بدمشق وكان في
حياة جدي محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفي المؤنة ووجه بابتة عمتي وبني
قصر اعلى سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وآتقن بناءه ووضعه له تاريخا
من نظمه كتبه على بعض جدرانها وهو قوله

منذ أنشأ لعبد المحبي قصرا * من نوال المولى الكريم ومنه

فدسم حجة وحاز بهاء * ورفي رفعة وفاق بيته

وهو فرد فزده فردا وأرخ * قصرنا قد زهي برونق حسنه

وامات جدي ساءت حاله واستولى عليه الغم فسا فرالى الروم وولى قضاء بعلبك ثم

قضاء صيدا وما برح الدهر يصدمه ويرجعه الى أن مات وفي ذلك يقول

لولا الاماني اذا عيش مسلما * للنفوس في نيل المرام الابد

لقضيت من محن الزمان فدأبه * جورا لفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمني

واما طرف آمالي به مرح * يجرى بوعد الاماني مطلق الرسن

وكانت ولادته في سنة ست عشرة وألف وتوفي وهو راجع من الروم بمدينة حمص في

سنة ستين وألف ودفن بها

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المدكني بأبي عبد الله بن أبي شبابة الحسيني
البحراني أديب البحرين ومنطيقها والمطلع نفائس درتها وجوهرها ذكره ابن
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومثاره ومقبس الادب ومستناره فرح
دوحة الشرف الناشر المقر بسوق قدره كل مناضل ومناظر أنشأت أنوار مجده
مآثرها ومناقبها

كأبدر من حيث التفت رأيت * يهدي الواعينيك نور انقبا
وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدهم مجدائح وقابله من الاكرام بما استوحيه
وامتحنه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار العجم وأقام
بأسفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدحها والثناء والنظام ومستهاها
أرى علما مازال يتحقق بالنصر * به فوق أوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا همل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع * ولا ظفرت كفي بمن من الوفر
وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وان لم أفز منها فساندة التجار
طويت دواوين الفضائل والتقى * وسرت الى طي الاماني والفخر
وسودت بالاوزار يرض صغاني * ويبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة * فبأليت شعري ما الذي بهم ما أشرى
إذا جنني الليل الهيم ففجرت * على هيون الهم فيه الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشير ازار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها * القوي بيت الله والركن والجزر
فغالى والهند التي منذ دخلتها * تحت رسم طاعاني سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكوتها * لا يحجزه في البقاء على الظهر
لئن صيد أصحاب الجبابرة كما * فقدرنا خذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد هادت ليس الى العسر
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قوام عادت الى عترها ليس أي رجعت الى أصلها
والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجح الى خلق كان
قد تركزه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الامثال لا تغير
مضت في حروب الدهر غاية قوتي * فأصبحت ذا ضعف من الآثر والشر

الام بأرض الهند أذهب لذتي * ونضرة عيش في محاولة النضر
 وقد فُتعت نفسي بأوبة غائب * الى أهله يوما ولويد صفر
 اذا لم تكن في الهند أضعاف نعمة * ففي هجر أخطى بصنف من التمر
 على أن لي فيها حياة عهدتهم * بناة المعالي بالثقة السمر
 اذا ما أصاب الدهر أ كلف عزهم * رأيت لهم غارات تغلب في بكر
 ولي والد فيها اذا ما رأيت به * وأيت به الخنساء تبكي على صخر
 ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم * بأحسان من يسلى عن الوالد البر
 اذا ذهرتني في الزمان صروفه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
 وفي بيته في كل يوم وليلة * أرى العيد مقرونا الى ليلة القدر
 ولا يدرك المطرى نهاية مدحه * ولو أنه قدمت من عمر النسر
 وفي كل مضمار لدى كل غاية * من الشرف الا وفي له سابق يجرى
 اذا ما بدت في أول الصبح نعمة * ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
 فقل لي أبيت اللعن ان عن مقطع * أصبر أم أحتاج للاوجه الغبر
 اذا اعلت في المجد أقدام همتي * ولو كان شعري فيك من أنفس الشعر
 واني لأرجو من جميلك عزمة * تبلغني الاوطان في آخر العمر
 تقر عيوننا بالعراق سخنة * وتبرد أكلها أحر من الحجر
 وتونس أطفالا صغاراً تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
 وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت لذيد العيش كالعلقم المر
 اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم * نقول أيوم القرام ليلة النضر
 وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
 ولكنما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
 فمن كان موصولا بحبل ولائكم * فليس بحتاج الى صلة البر
 وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمرى لقد ضل الدليل عن القصد * وملاح لي برق يدل على نجد
 فبت بليل لا ينام ومهجة * تغلب في نار من الهم والوجد
 وقلت عسى أن أهتدى لسبيلها * بتفحة طيب من عرار ومن رند
 فلما أيت الدير أبصرت راهبا * به مثل من خمرة الحب والود

فقلت له أن الطريق إلى الجنة * وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد أعلی من القلب زفرة * وفاضت سبول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم * وهيات لو أتلفت نفسك بالكبد
أرى زمرة العشاق في مجلس الهوى * نشأوى غرام من كهول ومن مرد
ألم ترأنا من مدامة شوتهم * سكارى ولم ينباغ إلى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقتهم * وما وصلت إلا إلى غاية البعد
فقلت أأدنو قال من كل محنة * فقلت أأرجو قال شيئا من الصد
ألم ترنا صرعى بدهشة حبهم * تتلب فوق التراب خندا إلى خد
فكم طامع في حبهم مات غصة * وقد كان يرغى بالمحال من الوعد
وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وألف بأصفهان ونقل إلى طوس ودفن بالمشهد
الرضوى بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي

القدسي

(محمد) بن عبد الحق بن أبي اللطف الملقب كمال الدين القدسي الحنفي كان فاضلا
ظرفا رقيق حاشية العشرة طارحاً للتكاف خليها ما جئنا مقبول النادرة وكان كثير
الاسفار فلما يقم ببلده رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على
علمائها وبرع ثم سافر إلى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس
فوجهت إليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وصكان ينظم الشعر وشعره
مطبوع جيد فنه قوله من تخميس

بدأ بكأس مدام والدجا حلكا * وعزة النفس أرخت فوقه شبكا
فقلت لما أتى لا يخبثني دركا * يا بدر تمغدا قلبه فلكا
ان كنت أبدل روحى فى الهوى فلكا

وسمعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطر من الاطلاعها وهو
أهدى الزمان إلى الانام نفيسا * فالحق أن تهدي إليه نفوسا
وقد تقدم له ثلاثة أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن النسيب في تشبيه القرنفل
وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض الفواق وهو قادم في طريق الروم لشدة
البرد ففي ثاني يوم من دخوله البيت المقدس توفي وكانت وفاته في أو اخر ذى القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

(محمد) بن عبد الحلیم المعروف بالبورسوى وبالاسيرى مفتى السلطنة ورئيس

مفتى الدولة

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم را سنجاستمسكاجبيل
الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة
للقرآن مهايامتواضعاً أخذ يبلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلمذ بها للشيخ
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أياصوفيا وسمعتة بحكي ما كان فيه اذ ذلك من رقة
الحال وضئك العيش ويبلغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار أمين الفتوى وانفرد في
هذه الخدمة بأشياء من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها أحد وأقبلت عليه
الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصدته الناس من أقاصى البلاد ووصل خبره
للسلطان مراد وكانت الوزارة وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى
منها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أنعا حافظ الحرم السلطاني بصرافأسرتمما الفرنج
وأخذنا الى جزيرة مالطة وذهب له من الامتعة والاموال شي كثير واستمر
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلاص ووصل الى دار الخلافة
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى
القاهرة فحجبه والدي رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارقه في مصر كما تقدم في
ترجمة والدي وعزل نخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولد له ولد سماه يحيى ثم توجه
الى الروم فبات ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدرنه وأخذها
طريق القشاشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولزم الايراد والاذكار
ثم عزل ونفى الى ينبولى ثم حجى به وولى قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء
العسكر باناطولى ثم ولى قضاء أناطولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد
باشا الكوربلى فصره مقتيا ولما سار السلطان محمد الى بورسة وأدرنة كان في
خدمته واستبد بالاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قتيل جماعات في أطراف
البلاد وفي محل الخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستفتيه وهذا
مستفيض على الاستئنة والله أعلم بما هنالك وكان لما ولى الاقضاء استرضاه والدي
فرضى وكتب اليه بالصفح عن تباعه عنه فراجعه والدي برسالة اقترحها على لسان
فرس كانت عنده من مشاهير الخليل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

رآها وعرفها فأظهر اهتذاره عن التقصير الذي نسب إليه في خدعة تصلى لسان
 حالها والرسالة هي هذه * حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم
 في حلبة الرهان والامام المصلي الذي به يقتدى المجلي والتالي في ميدان البيان الغرة
 في جبهة دهم الليالي وشهب أيام ربيع المفاخر والمعالي جعل الله تعالى بحمل
 سعاده غتيا عن الافصاح وحياد أوصافه الحسنة متارية في ميدان المذاح
 بحاه سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الصخرام
 وأصحابه الغضام وبعد فالذي يعرض على عالي حضرته بعد تقبيل سامي هنتبه
 أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبيه أهدي الله اليه صلواته
 وسلامه الخليل معقود في نواصيا الخير الى يوم القيامة وانتي تلك الفرس الاصيلة
 الطرفين والحجرة العريقة الجانبين المهذبة الاخلاق الكريمة الاهراق
 سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في أراضى الشام وشعمت ذلك العرار
 والبشام فأبى من العناق المبقية وأحى من الصافيات الجياد السقلاويه
 معروفة الاب والجد في تهامة ونجد صححة النسب بين العرب

وما الخليل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب

وقد كان شرقي المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبقت الجياد وفزت
 بالشرف والمراد وتقدمت الخدم أممي وحملت الغاشية قدامي ومشيت بالادب
 والوقار ولم يصدر مني عنار ولا نغار ولا غرو ولا سيف على مقادير الاعضاء
 تقرى والليل على حسب فرسانها تجرى

والليل عالمة ما فوق أظهرها * من الرجال جيانا كذا أو بطلا

وفي المثل الخليل بفرسانها والدار بسكانها وقد طرق سمى ان المولى صار فارس
 الميدان وسابق الرهان وامتطى من الصدارة صهوة الاقبال وسحب له جنيب
 العز والاجلال وملك زمام الامور وشذ حزامه زمه في مصالح الجمهور فحصل لي
 بذلك كمال السرور والنشاط وكدت أن أفك ما بي من الرباط وأجد في السير الى
 تهنته جنابه الخطير لكن أقعدتني الايام عن ذلك ومنعتني عن سلوك هذه
 المسالك بما حل بي من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام
 وتقدمني في المسير الرفيق الذي جمعني واياه هذا الطريق

ان العوائق عمن عنك ركابي * فلهن من طرب اليك هديل

وكان بلغني أنه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللثام ووضع قدم قوله حيث
شاع من الملام ونسبني إلى البطر والجموح وسلك طريق قلة الأدب المتروك
المطروح وان البحر على تعكر والورد الصافي تكدر

قد كان لي مشرب يصفو بموردكم * فكدرته بيد الأيام حين صفا
فوالله ليس لما قيل أصل أصيل وكنت أود أننى أتوصل إلى بره وأكرع من
فأنضى بحره وأردمواردا حسانه وأفوز بلطفه وامتنانه فلا خير في حب
لا يحمل أقدائوه ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم حضرته أن الهائم لا تعلم
شعرا أبي تمام ولا تعرف ما بلاغة أبي الطيب الهمام ولا تطرب الخليل إلا لسمع
الكيل ولا تستغنى إلا كاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف
مسائل الخلاف ومالكى وان كان هو الأصيل العريق لكنته مقتر للضيق
في العليق كثيرا لشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالى صنعة غير القوافى * وشعر لا يباع ولا يعار
فالشعير أبعد من الشعري العبور ولا وصول إليه ولا عبور فالبطن ضامر لا
يشد عليه خزام والفم خال ليس فيه سوى اللجام وقد بليت بعد الهزال بالخرس
وصار حالى كقائل الجمل خير من الفرس وغيرى ممن هو دخيل ليس له أصل
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرتع في رياض الانعام والبرائتنام
سما ريسيب في روضة * وطرف بلا علف يربط
فان أنعم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخليل أشدها حيننا
إلى وطنه وأعتق الأبل ككثرها نزاعا نحو عطنه فلينتهز فرص الاقتدار
ويغتتم التجاوز عن عثرات الاحرار فالداية تضرب على النظار لا على العثار فليس
لى سواه من أهول عليه وأرفع قصتي إليه

وهيات أن يشى إلى غير بابه * عنان المطايا أو يشد خزام
والله سبحانه ولى التوفيق والهادى بكرمه إلى سواء الطريق وهو قاضى
الحاجات وميسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه في جميع الامور الاتكال
ودم وابق في سعد وعز محمد * وخيلك في أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثني هذه الرسالة حدوا الوهراني في رقعة التي كتبها على لسان
بغلته وعلقها في عنقها وسيها في دار الامير عز الدين موسىك وهي من محاسن

مخترعاته ولطائف زياته يقول فيها المملوك كثر يحبانه بغلة الوهراني تعبل الأرض
 بين يدي الأمير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير وعظم
 يداره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسق مائة ألف بعير واستجاب
 فيه أدهية الجمل الغفير من الخيل والبغال والحمير وتنهى إليه ما تقاسيه من
 مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد أثمرت مملوكه على التلف
 وصاحبها لا يحمل الكاف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلاف وإنما يحمل به
 البلاء العظيم في وقت حاجتي إلى القضيح والشعير في بيته مثل الملك والعير
 والأطريفل الكبير أقل من الأمانة في التصاري الأقباط والعقل في رأس
 قاضي سنباط فتعيره أنه من الشعري العبور ولا وصول إليه ولا عبور وقرطه
 أعز من قرطى ماريه لا يخرج صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن أحب إليه من
 الابن والجلبان أعز عنده من دهن البان والقضيم بمنزلة الدر النظيم
 والقصة أجل من سبائك الفضة والنول من دونه ألف باب مقبول وما يهون
 عليه يعلف الدواب الأبقنون الآداب والفقه اللباب والسؤال والجواب
 وما عند الله من الثواب ومن العلوم أن الدواب لتوصف بالحلوم ولا تعيش
 بسمع العلوم ولا تطرب بشعر أبي تمام ولا تعرف الحرث بن همام ولا سيما
 البغال التي تستعمل في جميع الأشغال شبكة قصيل أحب إليها من كتاب
 التحصيل وقفة من الدريس أشهرها من قفة محمد بن ادريس ولو أكل
 البغل كتاب المقامات لملت ولو لم يجد الأكتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت
 هالك لم يأكل موطأ مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشعر أبيات الجمل
 ووقوفه في الكلا أحب إليه من شعر أبي العلاء وليس عنده طيب شعر أبي
 الطيب وأما الخيل فلا تطرب إلا إلى أسمع الكليل وإذا أكلت كتاب الذيل
 ماتت بانها رقبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني إلا كاديش عن أكل
 الخشيش بكل ما في الحماسة من شعر أبي الخريش وإذا أطعمت الحمار شعر ابن
 عمار حل به الدمار وأصبح منقوفا كالطبل على باب الاصطبل وبعده هذا كما
 فقد راح صاحبها إلى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من ابنه
 عشرة قفاف فقام إلى رأسه بالخفاف فخاطبه بالتقصير وفسر له آية العير وطلب
 منه قفة شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ منكسرا القلب مغناظا

من الثلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى الميكنه وقد سلبه
الغيظ ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي لاذقت شعيرة
مادمت عندي فبعيت المملوكة حائرة لاقائمة ولا ساثره فقال لها العلاف
لا تجزعي من خباله ولا تلتفتي الى سبيله ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك
أخس من عنقته هذا الامير عز الدين سيف المجاهد من أندي عن الغمام
وأمضى من الحسام وأبجى من البدر ليلة التمام لا يرد سائلا ولا يخيب آملا
فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللجام ورفست الغلام وقطعت الزمام
وشقت الزمام حتى طرحت خدتها على الاقدام ورأيت العالى والسلام
انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكور بيلي المذكور عزل عن منصب الفتوى وتقى
الى كليولى وحكى أنه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو فى الجامع والخطيب يخطب
فلم يمكثه التخلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وجهر
وبعد مدة أعطى قضاءه وودس وأمر بالمسير اليها فأقام بها مدة تسع سنوات ثم
استأذن فى الحج فأذن له وووود دمشق فى غرة رجب سنة احدى وثمانين وألف
وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعوا فى دمشق ورحلوا صبية
الحاج ووجها وجاورا بمكة سنة ثم فارقه أخوه وبقي هو فى المدينة سنة أخرى ثم قدم الى
دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل
وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلده بروسة فخرج من دمشق وصحبه أنا الى
الروم وكان خروجنا من دمشق فى ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستمرت
مرافقته الى بروسة وفارقه منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأييد
واستمرت الى أن توفى وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المنزلاوى

(محمد) بن عبد الخالق المنزلاوى الشافعى الامام العلامة الصالح الولي الزاهد
الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى بث العلوم النافعة كان عالما مفضنا وكان يجتهد فى
كل سنة نحو عشرة كتب كبار فى فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود
بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا فى هذه الايام أفود فان المهم قصرت
والافهام كالت مع كونه اذا سئل عن مشكل فى الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة
ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأحمد الغنيمى
والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدرسين من مشايخ العصر منهم منصور

الطوشي وسليمان الشامي وداود الرحمانى وأحمد البشيشى وأفلح فى آخر عمره
 واستمر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فحشه
 كثرة انهما كه على الجماع بحيث لا يتركه ايلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراى قال
 ونعنى بعض شيوخى عن ذلك وقال لى ان كثرت هكذا تورث الفالج بالتبوع فلم يقدنى
 ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب
 مصطفى بن قنق الله ومع عليه طرفا من تفسير الجلاين ومن شرح الالفية للرادى
 بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازى الواهظ وذلك بعدما أفلح وأجازة عمرياته
 قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه الفطلى انه كان يأتى الى المدرس بهما يضرب
 بهما من يسأله سؤالا غير متناسب للأقام واتفق انه كان يوما يقضى فى مختصر خليل
 فساله بعض طالبه سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة * فانا لها بين الانام أمير
 تقرر فى معنى خليل بطرق * كأنت ترأس ونحن حبر

والترأس سائق الجير باغية المصرين وكانت وفاة المنزلاوى فى سنة اثنتين وثمانين
 وألف عصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقيه
 الحضرى

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقيه المشهور بالاعسم الحضرمى الشيخ
 الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الثلى وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة
 تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد
 الله بن محمد بلقيه صاحب الشبكية ومن فى زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن هلوى
 باجذب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير
 العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة طاهر الولاية والصلاح
 واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الاف تريم ودفن بمقبرة
 زنبل والاعسم أفعل من العسم وهو اليبس فى المرفق والله أعلم

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموى اشتهر والده بالمكي
 الحنفى تزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول
 والنحو كثيرا الاستحاضار للاحاث النبوية خصوصا المتعلقة بالايراد والفضائل
 أديبا ذكافصحا صالحا ورعامتواضعا طارح الحالت كلف متصوفا كثيرا المروءة
 عظيم البرخصوصا لا قاربه كثير الزيارة والرافاة لاصحابه حسن الصوت باقراءة

الحموى

صادق اللهجة والمجبة والتصح وكان مع ذلك كثيرا لانساط حلوا لنادرة وفيه
دعاية زائدة وبالجملة فهو من كلمة الرجال أخذ عن التوراة زيادي والشمس محمد
الخطاجي والشيخ محمد الوسمي والصفى العزى والشيخ طه المالكي والشمس محمد
الدمراوى والسراج ابن الجائى وأبى النجما السنهورى والشهاب أحمد بن خليل
السبكي وقرأ بالروايات على شحادة اليمنى المقرئ وأخذ علوم العربية عن أبى بكر
الشنوانى واشتغل بالتحفة على علامة عصره على بن غانم المقدسى وغيرهم وفاق أهل
زمانه فى الفضل وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه عالم نشر ألوية فضله
الزهية فتلقاها باليمن كل فاضل رام دقائق العربية رقيق الطباع دقيق الفكر
بلاد فاع علمتين وعقله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه
وشهدت فضله وأنسه وألف وصنف وزين الاوراق ورصف فحشى المغنى
بحاشية لكل طالب تغنى وله كتابات آخر منها حاشية على شرح القواعد
الهشامية للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنوانى وله بدعية مطلعها
هجرى على ولى وصل بأحيانى * أماتنى الهجر جاء الوصل أحيانى
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

أوجوه قيد أم حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولو عي
أم نشر زهر ضاع فامتلاء الربى * عطرا عيرا أم رياض ربيع
والماء قد صقل التسيح متونه * أم فى جندا وله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلواؤ * أم وجنة مطولة بدموع
والتضيب من لطف التسيح تمايلت * نجلا فأبدت ذلتى وخضوعى
واليدرا أشرق فى ثنيات الدجا * سحرا وبرد الليل فى توشيع
سفر اللثام فلاح فى وجناته * ورد الخدود فخار فيه بديعى
ساجى اللوا حظ فاتك بجفونه * ذو خبيرة فى صنعة التقطيع
ماتم مسك عذاره فى خنده * الا ليظهر عذر كل خليع
والثعر قد حاز العذيب وبارقا * وجواهرها للدر غير مضيع
يا قلب نخل هوى الحسان وختنى * من ذكر أحياب و ذكر ربوع
واقطع أقاويل الوشاة فقطعها * سبب لوصلة حبلنا المقطوع

واجع الى طلب بلنشاب المرتضى * فاعنى القضاة الابلج المرفوع

يحيى الذى يحيى الوجود بجموده * سحت يدها بسيفها الموموع

يعطى مؤمله بغير شفاقة * مارامه من نائل مشفوع

مذشاع فى مصر السعادة عدله * دامت له الاحكام بالتوقيع

حلف الزمان لياتين بمثله * حثت بين حديثه الموضوع

كمر يملك يا زمان ولا تعد * ليس الشريف الجذمل وضيع

يا من رجوت وقد آمنت بجاهه * من كل خطب لازمان فظيع

ووضعت عن كنى السؤال لغيره * والموت اطيب من سوال وضيع

ورجوته بالشعر لما خصنى * منه جميل الالف عم جيبى

اسمع بمذهبهما البديع وهما كها * تغتال بالتهذيب والترصيع

قصرت خطاها عن سوال واقبلت * تمشى الى عليا لشمى سريع

فاقبل وزدنى فى العطا ما غربت * شمس النهار واشرفت بطلوع

لازات بمدوح الخصال جميعها * مانار وجد اضربت بخلوع

وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف

منها

البونى

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجلال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد

البونى المكي المالكي الاديب الزكن الماهر قدم جته من المغرب وهو فقهير جدا

فقطن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات بن أبي نعيم صاحب مكة وكان فيه

خير وتقع وقف فى مرض موته على البيمارستان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه

فى الترقى وله أخوه وكان محجرا هذا على مذهب آباءه وكان كاتبا شاعرا ولد بمكة ومها

نشأ وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه فى علوم الادب وله أشعار حسان منها قوله

مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة خميرية نظمها وأرسلها اليه ليهارضها

ومطاعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجه واهما الحرب

فعارضها بقوله

مادام كأس الحميا باسم الشنب * فترك لثى له من قسالة الادب

فاستجلبها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق يبرد الحس محجب

كالبدر يسبح بشمس الراح فى يده * فاعجب لبدر سعى بالشمس للهوب

إذا رنا قلت نخشف في تلفته * وان تثنى فقصن ماس في الكشب
من لي بها وهي تجلي في زجاجتها * ومن سنا مؤنسي باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة * حازوا جميع النهى والذوق في العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * يا كرسبو حك بالسكاسات والنجب
ولها طمعة لم أقف عليها وكتب اليه المهتارة صيدة مبدؤها

بغلي سيف الاوا حظ سنه * وأفرض وجدى وهجرى سنه
فراجعه تصيدة طويلة أولها

أجبتك مولاي من غير منه * فذوقك قد حفى الفضل منه
واني مطيعك فيما أمرت * به وودادى صك ما تعهدته
مها هجيت لسجر عيون الظبا * تصيدا القساور من فاجبه
وهق الدمي الخرد الانسات * ومن لهم الشعب أضحى مظنه
فكم دون أخذارهم مهلك * وكم حولهم من جيا دمعه
بييض الصفاح وسمر الرماح * وصفرا القسي وزرق الاسنه
فحي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل يسقى أطلاهنه
فتم الغواني الملاح الصباح * يرت الوشاح باعطا فهنه
إذا من مابين تلك الخدور * يحاكي القناين أعطا فهنه
فطير الحشالم يزل واجبا * عليهم ان لحن في حمهنه

فائدة ما أحسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند أرباب القوس
والبندق أربعة عشر وهي السكركى والسيطر والعز والسوغ والمرزم والغرنوق
وهذه الستة يقال لها أقصار السبق والنسر والعقاب والأوز والتم واللغخ والانيسه
والسوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامى كان
لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبندق وجواب صناعها
ومن ثم أهوى بديع الجمال * حوى اللطف والظرف من بينه
وشاخصره مضمرا حل * اذا قام والردف ما أرجحه
فوجيته منه ذب العذار * حكك يا ذوى العشق نار اوجنه
ومن شعره قوله

أنحل الله خصر ذات المبال * فهى والله لا ترق لحان

وأراني أخطئه في انكسار * ولقي جرحه في اشتعال

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلامة والبوني نسبة لبونة بالمغرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن سراج الدين المقرب جمال الدين الحضرمي الفقيه الشافعي القاضي كان من العلماء المبرزين اتهمت اليه بأربعة الفقه في جهته قرأ العلم على والده وغيره وارتحل إلى الشحر وأخذ من الفقيه علي بن علي بايزيد ولازمه حتى تخرج به وتصدر لافقوى والتدريس وولى القضاء في عدة بلاد منها تريم والشحر وشبام والغرفة وله رحلة طويلة رحل إلى الهند في شبابه وإلى المسافين ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجابهم الشيخ أبو بكر بن سالم وأدرك الشيخ معروف بأجمال ولطظه بنظره وله نثر ونظم وولى الخطابة وكان فصيحاً جهوري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولاً عند الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان زاهداً في الدنيا كريماً يحب الفقراء ويخرج عليه جماعة وله مؤلفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها ومنظومة في التكاح كبرى وأخرى صغيرة وله مؤلف في الفقه صغير ركاب البر الرؤف في مناقب الشيخ معروف رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يثبت مفرداً فليسمه بلوغ الظفر والمغانم في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم بعض الأعيان قال ومن شاء أن يقردها فليسمها بالدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره امراض من الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك إلى أن توفي وكانت وفاته في شعبان سنة تسع عشرة بعد الألف بيدها غرفة ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضرمي

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن شهاب الحضرمي الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكره الشافعي في تاريخه الذيل وقال في ترجمته ولد بترميم وربي في حجر والده وحضر دروسه في الفقه والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وتفق بالشيخ محمد بن اسمعيل بأفضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وعن غيره ثم لبس الخرقة من كثيرين وأذن له جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وأقرأ كثيراً

وترهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار واتقعه به جم غفير منهم ولده
السيد الجليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنو أحمد والشيخ عبد الله بن زين باققيه
والسيد علي بن عمر ققيه وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة أوفر
نصيب وكان جوادا كريما حلما عفيفا وكان يصبر ابر زمانه متواضعا خلوفا عظيم
القدر والمهية وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف
رحمه الله تعالى

البيروني الحلبي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم بن أبي اليمن
البيروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لسكناه في محلة العقبة
كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ
فتح الله السيلوني كان كثيرا العداوة لآخي محمد الكبير وهو أبو الجود المقدم ذكره
وكان السيلوني معتقدا للوزير الاعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن محمدا صاحب
الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأنزله السيلوني عنده
وأكرمه وقال له اقض ما ربك ثم بعد أيام قال له قد شفعت لك عند الوزير الاعظم
وأخذت لك مناصبا جليلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعك الى
أسكدار وأسلمها لك ففعل فلما رآه سلمه مكتب الفتوى فامتنع وقال أنا لست
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخي الشيخ أبي الجود فقال له ان لم
تقبل أسعى على اهانتك ونفيلك فلم يسعه الا القبول ولما دخل الى أخيه قبل أقدمه
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكر فتح الله
فافعل ولا تخالف فانتا خشى شره ثم بعد لم يقبلها أبو الجود وتصرف بهامدة محمد
ووجهت بعده لآخيهما أبي اليمن وكان أبو اليمن ومحمد بمنزلة اللدَام عند آخيهما
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنتين وأربعين وألف

الخيارى المدني

(محمد) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني الشافعي الاديب
الاريب اللوذعي نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالمدينة ممن بها من العلماء الاعيان
ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر وسط منه قوله يمدح
شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكرك ينشر * بيدوا لثنا عليك مسك أذفر
وتود أرباب المقام بأنها * من ترب نعلك دائما تعططر

شرفت بك الأيام حتى أنها * وقد تراك الما نصيبات العصر
 وأنى الزمان اليك عبد الطامع * يصغي لما تنهاه عنه وتأمس
 وقد اقتصرت على مدح جنابكم * اذ مدح خبر الملق فيكم أكبر
 في قوله العلماء ورثة قد كفى * الصادق المصدوق فيما يخبر
 واذا أردت بأن أصوغ مدائحها * فيكم فاني ما حبيت مقصر
 من أجل هذا قال قبلي من مضى * بيتا وذاك البيت فيكم أشهر
 وعلى تقنين واصف فيه بحسنه * يقنى الزمان وفيه مالا يحصر
 فاليك يا مولاي صفت دراريا * تهدي اليك وأين منها الجوهر
 ضمنتها أو صافك الغرراتي * ماشاء ما الثقلان الأكبر
 لا ترتجى الا القبول اجازة * واجازة الشعراء أيضا أصغر
 وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث
 وثمانين وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر من مفتي عبد الرحيم المقدم ذكره صدر
 الروم ورئيسها وواحدها في النخل والمعرفة وكان فنانا كاملا طامعا على الاشعار
 العربية ما تلا اليها أديباله طبيعة مطيعة وفطنة قوية صاحب هم وجاه عريض
 صاحب رابطة متقنة حو الا بالحق بريثا من الرياء والمداهنة صافي المشرب حسن
 الشكل جريافي الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم
 ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان
 ولاني الله تعالى أمرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا
 في محلة النصارى فباع أحدهم ماقاله فذهب اليه يستفسر منه في زى معتب
 فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وابت حكمه صلبته في محلة
 النصارى قال انما قلت عنك أصله في محلة اليهود لان شهرتك بالجور فوق ذنبك
 الشخصين وله من هذا القيل أشياء أخرى هو أحد من أخذ عن أساء العلود ولازم
 من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الي بيكي شهر لما ولي قضاءها ثم درس
 بمدارس قسطنطينية الي أن وصل الي مدرسة والده الاطار مراد فاشغ بغداد
 وولي منها قضاء الغلطة وكان والده اذ ذاك المقسافه نظم شأنه وراحتته الناس
 في مهماتهم ولما عزل أبوه عن الفتوى أمر بالحج فكان معه وأعطى رتبة قضاء

قاضي العسكر

